الصراع العربي - الإسرائيلي

بسم الله الرحمن الرحيم

الصراع العربى - الإسرائيلى

المجلد الخامس

إعداد
مركز المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
٤ ش ٩ب المعادى ت:٣٨٠٢٠٣٣

مجلد رقم ٥ صراع عربى اسرائيلى (المجلد الخامس)

العنوان / المؤلف	المصدر	رقم الصفحة	التاريخ
أخبار سيئة ! / عبد الوهاب بدرخان	الحياة	٨٠٢	٩٨-٠٧-٢٨
هل تعهد رابين إعادجة الجولان إلى سوريا ؟	الحياة	٨٠٣	٩٨-٠٧-٢٨
عيون وآذان / جهاد الخازن	الحياة	٨٠٥	٩٨-٠٧-٢٨
السبيل لمطاردة نتنياهو وعصابته / محجوب عمر	الشعب	٨٠٦	٩٨-٠٧-٢٨
المبادرة المطلوبة فعلاً / عبد الوهاب بدرخان	الثورة العربية	٨٠٩	٩٨-٠٧-٣٠
دمشق تدعو إلى قمة قرار بين العرب تتخذ موقفاً حاسماً / ابراهيم حميدى	الحياة	٨١٠	٩٨-٠٧-٣٠
بطرتان "محتلفتان " شكلاً : الخيار النووى الاسرائيلى بين بيريز ونتانياهو	الحياة	٨١٣	٩٨-٠٧-٣١
اسرائيل تعمل على نسف الاستقرار فى لبنان لكن الجيش اللبنانى والقوات السورية لها بالمرصاد / جوزف ملكان	الحوادث	٨١٤	٩٨-٠٧-٣١
القدس ضحية العجز العربى والإسلامى	الشعب	٨١٧	٩٨-٠٧-٣١
الملك فهد يؤكد نهج بلاده الثابت : السعودية مع الحق الفلسطينى وحتى استعادة القدس	الوطن العربى	٨١٩	٩٨-٠٧-٣١
حكاية رجل قامر برأس المال / نبيل خورى	الوطن العربى	٨٣٣	٩٨-٠٧-٣١
والآن الصهيونية تسخر العلم للترويج لمزاعمها	الحياة	٨٣٥	٩٨-٠٧-٣١
من خلال قمة مبارك - الأسد .. خواطر قلقة ..!! / زكريا نيل	الاهرام	٨٣٧	٩٨-٠٨-٠١

مجلد رقم ٥ صراع عربى اسرائيلى (المجلد الخامس)

العنوان / المؤلف	المصدر	رقم الصفحة	التاريخ
كى لا ندخل فى العصر الإسرائيلى			
	الحياة	٨٢٩	٩٨-٠٨-٠١
كيف سيحسم ملف القدس ؟ ولفائدة من ؟			
	الاسبوع	٨٣٠	٩٨-٠٨-٠٣
سوريا تنشد السلام			
	الاهرام	٨٣١	٩٨-٠٨-٠٤
من النيل الى الفرات : هدف معلن لاسرائيل .. ولامريكا ايضا			
محمد القدوس	الشعب	٨٣٣	٩٨-٠٨-٠٤
القمة العربية الشاملة بين الانعقاد الطارئ والانعقاد الدورى			
طلعت احمد مسلم	الشعب	٨٣٧	٩٨-٠٨-٠٤
القمة العربية .. الرد العملى على إسرائيل			
كرم سنارة	الاخبار	٨٣٨	٩٨-٠٨-٠٤
احتراق الأمن الإسرائيلى			
محمد جمال عرفة	الشعب	٨٤٠	٩٨-٠٨-٠٧
الجولان سورية مهما طال الزمن واسرائيل قتلت عملية السلام			
هشام بشير	الحوادث	٨٤١	٩٨-٠٨-٠٧
مباحثات السلام وثقافة العنف الإسرائيلى			
	الوفد	٨٤٣	٩٨-٠٨-١١
هل توجد إسرائيل أخرى ؟!			
مها عبد الفتاح	الاخبار	٨٤٥	٩٨-٠٨-١٢
هل يظل العرب فى موقف الانتظار ؟			
مكرم محمد احمد	المصور	٨٤٦	٩٨-٠٨-١٤
إحياء اختيار حرب التحرير			
محمد السيد سعيد	الاهرام المسائى	٨٥١	٩٨-٠٨-١٥
اتفاق مشبوه			
	العربى	٨٥٣	٩٨-٠٨-١٧
المفاوضات الإسرائيلية الفلسطينية .. الآن !!			
	الجمهورية	٨٥٤	٩٨-٠٨-١٩
فشل اسرائيلى جديد فى جنوب لبنان والمعارضة تطالب بالانسحاب حفظا لماء الوجه			
عبد اللطيف وهبة	الاهالى	٨٥٥	٩٨-٠٨-١٩
أسامة الباز : السلاح النووى الإسرائيلى لا يعنى التفوق على العرب			
اشرف حامد	الوفد	٨٥٧	٩٨-٠٨-١٩

مجلد رقم ٥ صراع عربى اسرائيلى (المجلد الخامس)

العنوان / المؤلف	المصدر	رقم الصفحة	التاريخ
صباح القدس .. مساء القدس			
	العربى	٨٥٩	٩٨-٠٨-٢٤
قوى الهيمنة فى الصراع العربى الإسرائيلى			
احمد صدقى الدجانى	العربى	٨٦٠	٩٨-٠٨-٢٤
من يدافع عن العرب ؟			
مدحت خفاجى	الوفد	٨٦٢	٩٨-٠٨-٢٨
انهم يريدون الانفراد بالفلسطينيين			
احمد الغمرى	الاهرام	٨٦٣	٩٨-٠٩-٠٣
تطاول الصهاينة على مصر مرفوض			
	الاحرار	٨٦٥	٩٨-٠٩-٠٣
نتنياهو .. والاصرار على ترويج الوهم ..!			
سمير رجب	الجمهورية	٨٧٠	٩٨-٠٩-٠٣
انتظروها .. فى جنوب لبنان			
احسان بكر	الاهرام	٨٧٤	٩٨-٠٩-٠٦
تقارير خاصة عن سجناء الجولان لدى اسرائيل			
عاطف صقر	الاهرام	٨٧٦	٩٨-٠٩-٠٩
اكاذيب نتنياهو عن مصر محاولة ساذجة للتنصل من مسئولية الفشل !			
ابراهيم نافع	الاهرام	٨٧٩	٩٨-٠٩-١١
محاميون أردنيون .. سماسرة لبيع أراضى القدس للاسرائيليين			
	الاحرار	٨٨٤	٩٨-٠٩-١٢
على مسئولية المخابرات الاسرائيلية : ١٩٩٩ هو عام الحسم			
	الاحرار	٨٨٦	٩٨-٠٩-١٤
فى ذكرى كامب ديفيد			
احمد عبد اللاه	المساء	٨٨٩	٩٨-٠٩-١٩
اسرائيل توحى للعالم بان نزاعها مع لبنان ومقاومته حدودى لا وجودى			
	الحوادث	٨٩٠	٩٨-٠٩-١٨
أكاذيب نيتانياهو عن الصحافة المصرية			
ابراهيم نافع	الاهرام	٨٩٣	٩٨-٠٩-١٩
العلم .. والحياه			
عواطف عبد الجليل	الجمهورية	٨٩٧	٩٨-٠٩-١٩
١٦ عاما على مجزرة صبرا وشاتيلا			
	الاحرار	٨٩٨	٩٨-٠٩-١٩

مجلد رقم ٥ صراع عربى اسرائيلى (المجلد الخامس)

العنوان			
المؤلف	المصدر	رقم الصفحة	التاريخ
نزعة العداء للعرب فى إسرائيل			
رجب البنا	الاهرام	٩٠٤	٩٨-٠٩-٢٠
الجولان .. تترقب حرب الصواريخ			
محمد شرف	السياسى المصرى	٩٠٦	٩٨-٠٩-٢٠
بعد زيارة روس المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية تراوح مكانها			
ماجد كيالى	البيان	٩٠٧	٩٨-٠٩-١٩
الامير عبد الله : السلام الاسرائيلى بالقوة لن يستمر			
	الوسط	٩٠٩	٩٨-٠٩-٢١
تسوية .. لا تصفية !!			
	الاهرام	٩١١	٩٨-٠٩-٢٢
اسرائيل تؤكد امتلاك سوريا ٣٦ بطارية صواريخ قادرة على ضرب اى هدف فى اسرائيل			
مجدى احمد حسين	الشعب	٩١٢	٩٨-٠٩-٢٢
التحالف الصهيونى الأمريكى يتحرك على ٣ جهات ضد العرب والمسلمين			
صلاح بديوى	الشعب	٩١٨	٩٨-٠٩-٢٢
الحوار مع اسرائيليين : المرجعيات والمراجعات			
سمير معوض	الاهرام	٩٢٠	٩٨-٠٩-٢٣
من النيل الى الفرات ..!!			
احمد ابو الفتح	الوفد	٩٢٣	٩٨-٠٩-٢٧
فيصل الحسينى : الادارة الأمريكية توصلت الى اتفاقين واحد معنا والاخر مع اسرائيل			
مفيد عبدالرحيم	الوطن العربى	٩٢٦	٩٨-٠٩-٢٥
لا سلام ولا أمن .. بدون القدس !!			
رشاد ابراهيم محجوب	الاهرام	٩٣٠	٩٨-٠٩-٢٦
١٩٩٩ عاما للقدس			
احمد الملا	الاهرام	٩٣١	٩٨-٠٩-٢٦
باريس "تطبخ" انسحابا اسرائيليا من جنوب لبنان			
	الأهرام العربى	٩٣٣	٩٨-٠٩-٢٦
عقلية نيتانيهو هى العقبة الكبرى !			
رجب البنا	اكتوبر	٩٣٦	٩٨-٠٩-٢٧
واشنطن تؤكد اعتمادها على الجهود المصرية لتحقيق تقدم فى المسار الفلسطينى - الاسرائيلى			
	الاهرام	٩٤١	٩٨-٠٩-٢٧
الصراع بين القوة والحق			
محمد السماك	الاهرام	٩٤٣	٩٨-١٠-٢٨

مجلد رقم ٥ صراع عربى اسرائيلى (المجلد الخامس)

العنوان / المؤلف	المصدر	رقم الصفحة	التاريخ
من ثقب الباب كامل الزهير	الجمهورية	٩٤٤	٩٨-١٠-٢٨
الاقصى فى خطر عظيم محجوب عمر	الشعب	٩٤٥	٩٨-٠٩-٢٩
نتنياهو يهدد باشعال الحرب .. وايران تهدد بضرب اسرائيل بالصواريخ اذا هاجمت سوريا صلاح بديوى	الشعب	٩٤٧	٩٨-٠٩-٢٩
أجواء جديدة حذرة محمد أبو الفضل	الاهرام	٩٥١	٩٨-٠٩-٣٠
يوم العرب .. فى الجمعية االعامة	المساء	٩٥٢	٩٨-٠٩-٣٠
عرفات يدعو الامم المتحدة الى تأييد قيام دولة فلسطينية مستقلة راغدة درغام	الحياة	٩٥٤	٩٨-٠٩-٣٠
ايران تطور صواريخها .. واسرائيل تهدد .. والعرب يتفرجون شعبان خليفة	الاحرار	٩٥٦	٩٨-١٠-٠٦
من ثقب الباب كامل الزهير	الجمهورية	٩٦١	٩٨-١١-٠٢
الشفاء من الثورات كيف ؟ حسن دوح	الوفد	٩٦٢	٩٨-١١-٠٥
استعمار القرن الواحد والعشرين	الوفد	٩٦٣	٩٨-١١-٠٥
مناورات تعطيل تنفيذ الاتفاق ما زالت مستمرة	الاهرام المسائى	٩٦٦	٩٨-١١-٠٦
.. وكأن مصر .. تقرأ فى كتاب مفتوح سمير رجب	المساء	٩٦٨	٩٨-١١-٠٧
اجتهادات لطفى الخولى	الاهرام	٩٧٠	٩٨-١١-١٠
فوقالعادة ! وليد بدران	الاخبار	٩٧١	٩٨-١١-١١
كلمة السر .. "القوة الخفية" ! مرسى عطا الله	الاهرام المسائى	٩٧٣	٩٨-١١-٢٠
النار : القنبلة البيولوجية الاسرائيلية تخريف لا يقبله العقل مجدى السيد	الاتحاد	٩٧٥	٩٨-١١-٢٠

العنوان / المؤلف	المصدر	رقم الصفحة	التاريخ
مأزق زاى بلانتيشن : ماذا سيضمن الضامن الأمريكى نبيل الملحم	الاتحاد	٩٧٧	٢٠-١١-٩٨
المفهوم الصهيونى للعالم العربى يتفق تماما مع المفهوم الغربى عصام عامر	الاتحاد	٩٧٩	٢٠-١١-٩٨
استراتيجية الحوار الداخلى الفلسطينى ضرورة فى مواجهة استراتيجية الأوكورديون لنتانياهو ابراهيم البحراوى	الاتحاد	٩٨٢	٢٢-١١-٩٨
خطوط فاصلة سمير رجب	الجمهورية	٩٨٥	٢٣-١١-٩٨
حقا .. طريق السلام لم يعرفوه جميل كمال جورجى	الجمهورية	٩٨٦	٢٣-١١-٩٨
"اسرائيل الثانية" تصعد من جديد ... ما العمل ؟ عبد العال الباقورى	الاتحاد	٩٨٨	٢٣-١١-٩٨
رسائل اسائيلية الى رئيس لبنان الجديد !	الاخبار	٩٩٢	٢٥-١١-٩٨
حوار الاسلاك فى الجولان	الاهرام	٩٩٣	٢٧-١١-٩٨
عنق الحيش أوسع من ربطات العنق نبيل الملحم	الاتحاد	٩٩٤	٢٧-١١-٩٨
نتنياهو يقطع زيارته لأوروبا لبحث الانسحاب من لبنان	الاحرار	٩٩٨	٢٨-١١-٩٨
الاسلوب الجديد .. هو الجلاء عن جنوب لبنان	الاخبار	١٠٠٠	٣٠-١١-٩٨
"فيتنام" عربية	الاهرام	١٠٠١	٠١-١٢-٩٨
الدور على لبنان .. سلامة احمد سلامة	الاهرام	١٠٠٣	٠٣-١٢-٩٨
تاالايبل عبد القادر فارس	الاهرام	١٠٠٣	١٢-١٢-٠٠

اخبار سيئة!

■ ظنّ العرب ان واشنطن قلقة ومنشغلة – ولو بصمت – بقضية تحريك المفاوضات على المسار الفلسطيني، بل ظنوا انها في ذروة الضيق والغضب بسبب سلبية رئيس وزراء اسرائيل وتطرفه، لكنهم فوجئوا بأن التحالف الاستراتيجي بين أميركا واسرائيل لا تشوبه شائبة. وكانت تجربة صاروخ «شهاب -٣» الايراني مناسبة لعودة هذا التحالف الى الضوء كأساس ثابت للعلاقة بين الطرفين لا تضعفه خلافات في الرأي وفي الأولويات بالنسبة الى السلام مع العرب. انه المنطق الاعرج ذاته يتحكم بتقويم ما يحدث في الشرق الأوسط وامتداداته: ليس مسموحاً لأي دولة ان تتخطى سقف التسلح الموضوع لها. والمقياس هو التفوق العسكري الاسرائيلي. فلا حدود لهذا التفوق، وكل الحدود والحواجز مفروضة على الجميع وفي كل الاتجاهات.

ليس مقنعاً ابداً ما قاله الرئيس الاميركي عن ان الصاروخ الايراني الجديد ينطوي على «خطر تعديل دينامية الاستقرار» في المنطقة. قد يكون صحيحاً لكنه غير مقنع، لسبب بسيط هو ان الولايات المتحدة لم تشعر أي بلد في المنطقة بأنها جدية في اشاعة الاستقرار وتعزيزه. وما معنى هذا الاستقرار الذي تتحدث عنه اذا كان مبنياً في ذهنها على حق دولة واحدة في الأمن وفي التسلح النووي لحماية هذا الأمن؟ ولا يبدو ان هناك هدفاً اخر لـ «القلق» الاميركي من الصاروخ الايراني غير تبرير استجابة واشنطن مطالبة اسرائيل بتزويد جيشها الوسائل الكفيلة بتعزيز قدراته القتالية، ايضاً وايضاً.

يشكل «الصاروخ» فرصة جديدة للعودة الى تضخيم «البعبع» الايراني وترديد كل الكلام والأفكار المبرمجة لاعادة تنصيبه عدواً مريباً لـ «السلام» في الشرق الاوسط. ثمة أكاذيب ينبغي الاحجام عن تكرارها لأنها لم تعد تنطلي على احد، فلو أحسن الاميركيون ادارة عملية السلام وقادوها الى نتائج ملموسة لما اضطروا الى تلقف هذا «الصاروخ» للهروب من فشلهم. انهم مرتعبون من صاروخ ايراني يمكن ان يصيب اهدافاً في اسرائيل وتركيا، لكنهم مرتعبون أكثر مما يمكن ان يفعله بنيامين نتانياهو لو تجرأوا واعلنوا مسؤوليته عن عرقلة التقدم في عملية السلام. هدد بأنه «سيحرق واشنطن» اذا وجهت اليه اي اتهام. فهو يستطيع ان يحرك ملفات الفضائح، وان يؤلب اللوبي الصهيوني ضد الحزب الديموقراطي، وان يقضي على حظوظ آل غور في الرئاسة. بين هذين «الصاروخين» تفضل واشنطن ان تهاجم الايراني، أولاً لأن الأمر لن يكلفها شيئاً، وثانياً لأنها لم تطوِ ملف الاحتواء بعد على رغم رغبتها في الحوار مع طهران، وثالثاً لأن الدولة الصغرى اسرائيل هي التي ترسم استراتيجية الدولة العظمى للمنطقة، وبالتالي فان المعايير الاسرائيلية هي المعمول بها في ادارة شؤون الشرق الاوسط. وينسى الاميركيون والاسرائيليون ان كل الدول ليست ملزمة الخضوع لتلك المعايير في تصورها لبناء دفاعاتها. صحيح ان العلاقة العربية – الايرانية لم تدخل شهر العسل بعد، الا ان هناك اقتناعاً مشتركاً لدى الجانبين بأن لا مبرر للحروب بينهما.

اذا كان من خبر سيئ آتٍ من الشرق الأوسط (وامتداداته) فهو ليس خبر تجربة ايران صاروخها، وانما الجمود المستمر في عملية السلام. الخبر الأسوأ هو ان الولايات المتحدة صنعت سياسة السلام هذه وألزمت العرب بها، وهؤلاء اعطوها كل أوراقهم حتى لم تبق لديهم بدائل، فاذا بهذه الدولة العظمى تتخلى طوعاً وتدريجاً عن سياستها هذه. مع ذلك فهي لا تزال تلزم العرب بشروط السلام ولا تزال تحاسبهم على أساسها، في حين ان اسرائيل – نتانياهو حررت نفسها من كل التزام. قد يكون احتمال الحرب مستبعداً في المنطقة لكن نتائج التخلي الاميركي والانقلاب الاسرائيلي قد تكون أخطر من نتائج أي حرب.

عبدالوهاب بدرخان

هل تعهد رابين إعادة الجولان الى سورية؟

فردريك هوف *

■ في السادس من الشهر الجاري شن رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتانياهو هجوماً قاسياً في الكنيست على حزب العمل المعارض. وكان من بين ما قاله: «أكدتم للكنيست وللشعب أن ليس هناك من التزام تجاه سورية بالانسحاب من الجولان. هذه كانت كذبة، مجرد كذبة. ربما لم يكن هناك اتفاق على حجم الانسحاب، لكن الحقيقة هي انكم التزمتم الى سورية سراً بالانسحاب من الجولان».

«تدّعي سورية منذ ١٩٩٦ انها حصلت من اسرائيل على تعهد بالانسحاب الى «خط الرابع من حزيران (يونيو) ١٩٦٧»، أي ليس فقط الانسحاب الى الحدود الدولية التي رسمها الفرنسيون في ١٩٢٢، بل الى مناطق ابعد من ذلك غرب الحدود احتلتها داخل «المنطقة المنزوعة السلاح» التي اقيمت في ١٩٤٩. ويعني هذا بالنسبة لدمشق حقها في العودة الى قرية الحمة، التي احتلتها اسرائيل في ١٩٦٧ واسمتها هامات غادير.

من جهتها تنفي تل أبيب انها قدمت هذا التعهد، ورفضت في الوقت نفسه موقف سورية القائل ان المفاوضات مع اسرائيل، في حال معاودتها، يجب ان تنطلق من النقطة التي وصلتها المفاوضات السابقة في ١٩٩٦. وتعتبر ان مبدأ الاستمرارية هذا الذي تطالب به سورية يشكل «شرطاً مسبقاً» لا يمكن قبوله.

دار الكثير من الكلام في اسرائيل وخارجها، قبل وقت طويل من الاتهام العلني من نتانياهو، حول ما التزمه اسحق رابين في سياق المسار الاسرائيلي - السوري. هل وافق على إعادة مرتفعات الجولان؟ هل وافق على الانسحاب الى «خط الرابع من حزيران (يونيو)»؟ وعلى اعطاء سورية منفذاً الى بحيرة طبريا؟

الافتراض المعقول، الى ان نسمع من ذلك العدد القليل من المسؤولين من الطرفين الذين يعرفون الحقيقة، هو ان رابين وافق على ان انسحاباً اسرائيلياً كاملاً من الجولان هو واحد من النتائج الرئيسية لمعاهدة سلام بين سورية واسرائيل. كما انه من الممكن ان يكون وافق على صيغة «خط الرابع من حزيران». لكن هذا لا يعني بالضرورة انه قدم إلتزاماً مطلقاً من طرف واحد من دون توقع مقابل من سورية. فقد كانت هناك، على سبيل المثال، مطالب تتعلق بالجانب الأمني قدمها رابين ولم تشعر سورية ان بإمكانها تلبيتها، حتى مقابل العودة الى الحمة والى قطعة من الأرض على ضفاف بحيرة طبريا.

باختصار، الافتراض المعقول هو ان رابين حدد لسورية ما يمكن ان تحصل عليه على الأرض في حال التوصل الى معاهدة سلام. أي أن جوهر القضية هو ان الطرفين اتفقا مبدئيا على الموضوع الرئيسي للمفاوضات. أو أنهما، على ما يبدو، اتفقا على تعريف مشترك للوضع النهائي على الأرض، لكن معتمداً على تسوية لكل القضايا الأخرى العالقة بينهما، بدل تضييع الوقت في القفز بين قضية وأخرى، أي تقديم هذا المقدار الاضافي من الارض مقابل ذلك الضمان الأمني، ثم مقدار اضافي آخر من الارض مقابل التعاون السياحي او التمثيل الديبلوماسي... الخ.

يعني هذا ان اتهام رابين بتسليم الجولان يشابه اتهام بائع سيارات بتسليم سيارة بمجرد دخوله في مفاوضات على بيعها. ذلك ان تسليم السيارة لا يعتمد على مجرد دخول المفاوضات بل نتيجتها.

من الصحيح ايضا ان هناك في اسرائيل من يتحدث عن اهمال وتسرع رابين في الموافقة على دخول المفاوضات على أساس صيغة «الرابع من حزيران»، وانه لم يدرك مضامين ذلك.

تناولت في مقالتي المنشورة في «الحياة» في ١١ شباط (فبراير) من السنة الماضية قضية «خط الرابع من حزيران»، ويكفي هنا القول ان الخط لا يمثل حدوداً بل كان خط المواجهة بين القوات الاسرائيلية والسورية في المنطقة التي اعتبرت «منزوعة السلاح» حسب اتفاق الهدنة العامة في ١٩٤٩. تكونت هذه المنطقة من ٦٥ كيلومترا مربعاً من الاراضي الفلسطينية، وهي من ضمن الأراضي التي خصصها قرار التقسيم في ١٩٤٧ لـ «الدولة اليهودية». وادعت اسرائيل منذ ١٩٤٩ السيادة على تلك الأراضي، وحاولت في الفترة ما بين ١٩٤٩ وحزيران ١٩٦٧ فرض سيطرتها العسكرية بالتدريج عليها. في المقابل لم يكن هناك إدعاء سوري بالسيادة على المنطقة المنزوعة السلاح، لكنها سيطرت عسكريا على جزء صغير منها حتى حرب حزيران ١٩٦٧.

من المنظور الاسرائيلي، المشكلة في الانسحاب الى «خط الرابع من حزيران» هي الخوف من ان الخط نفسه سيتحول الى حدود دولية مع سورية، أي التنازل لسورية عن عدد من الكيلومترات المربعة من الأراضي الاسرائيلية. لكن، حسب اقتراح طرحته في مقالة سابقة في «الحياة»، يمكن لاسرائيل، من الناحية النظرية، الانسحاب الى «خط الرابع من حزيران»، من دون تنازل عن أراض، وذلك عن طريق اصطناع منطقة جديدة منزوعة السلاح. بكلمة اخرى، ان انسحابا اسرائيليا الى «خط» ما لا يستتبع بالضرورة تقدماً سورياً الى



المصدر : الحيـــــاة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٨/٧/١٩٩٧

ذلك الخط.

ليس لهذه الاعتبارات من فائدة بالطبع ما لم يعد الطرفان الى التفاوض. وفي هذا السياق فإن اتهامات نتانياهو المريرة الى حزب العمل لا تعني بالضرورة رفضاً مطلقاً للتفاوض. بل ان نبرته ومضمونه (مثل نبرة ومضمون خطابات ايهود باراك زعيم حزب العمل) طبيعية في برلمان صاخب مثل الكنيست حيث لا تتحرج الأطراف من اطلاق الاهانات الشخصية. يمكننا ان نشير، اضافة الى ذلك، الى ان حكومة نتانياهو مهدت للتنازلات التي قدمتها الى الأردن السنة الماضية في ما يخص المياه بتصريحات من وزير البنية التحتية الاسرائيلية ارييل شارون يدين فيها حكومة العمل السابقة بوضع حكومة ليكود في موقف تفاوضي صعب تجاه الاردن.

المثير للاهتمام ان نتانياهو اعترف بأن الادعاءات السورية بحصولها على التزام من نوع ما من اسرائيل ليست من دون اساس. وربما انه، مثل شارون، سيدين قياديي العمل، الأحياء منهم والأموات، بتقديم التنازلات، ثم يعود الى «المسار السوري». هذا على الأقل ما يمكن نأمل.

---

* شريك في «أرميتاج أسوشييتس»، في أرلينغتون، ولاية فرجينيا الأميركية. خبير في الشؤون السياسية والعسكرية للشرق الأوسط.



المصدر : الحياة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٧/٧/٢٨

عيون وآذان

كما توقعت الأسبوع الماضي ان ينتهي اجتماع اسحق موردخاي وأبو العباس بصفر كبير، فإنني، هذا الاسبوع، أتوقع ان ينتهي النشاط الديبلوماسي المحموم لإحياء عملية السلام بصفر أكبر... ان كان للصفر أحجام.

والأمر لا يحتاج الى اي معرفة خاصة أو قدرة متميزة على تحليل الاخبار، فمجرد قراءة بسيطة للمعلومات المتوفرة تثبت ان حكومة بنيامين نتانياهو لا تريد الانسحاب من أي أرض محتلة سواء فلسطينية أو سورية أو لبنانية، وان كل خطوة خطتها حتى الآن كانت محاولة واعية لاستمرار الاحتلال وتغطية النوايا الاسرائيلية بجبل من الأكاذيب.

وسير المفاوضات مع الفلسطينيين معروف، فهؤلاء كانوا يطالبون بانسحاب من ٤٠ في المئة من أرضهم، وتوقفوا عند حدود ٢٥ في المئة كحد أدنى. وجاء الأميركيون فاقترحوا انسحاباً من ١٣,١ في المئة، وقبل الاسرائيليون معتقدين ان الفلسطينيين سيرفضون، إلا ان هؤلاء قبلوا، وكان ان تابعنا منذ ذلك الرفض والقبول مسرحية عبثية لا أفهم كيف يقبل المفاوضون العرب حتى الآن المشاركة فيها.

نتانياهو قال انه يقبل انسحاباً من ١٣ في المئة، ثم وضع «شروط المسكوب» لمنع التنفيذ، حتى انه اشترط تعديل الميثاق الوطني الفلسطيني مرة أخرى، مع ان رئيس الوزراء السابق شمعون بيريز قال ان الميثاق عدل بما يكفي، ووبخ نتانياهو على موقفه هذا.

الواقع ان نتانياهو وضع مئة شرط أو أكثر للانسحاب، فهو خشي ان يعدل الفلسطينيون الميثاق مرة ثانية لكشف كذبه، فقدم سلسلة من الطلبات يستحيل تنفيذها، لضمان فشل المفاوضات. وهكذا فهو اخترع مرة الانسحاب من نسبة أقل ووضع «الفرق» في حساب جانبي، كأن المتفاوضين في بنك، ثم اقترح نسبة أقل مع اعتبار الفلسطينيين الفرق من نوع محمية بيئية لا يبني الفلسطينيون فيها. وهو قدم لوائح بأرهابيين مزعومين وطلب سجنهم أو تسليمهم الى اسرائيل، كأن السلطة الوطنية شرطي على باب بيت هذا المستوطن الحقير.

نقول: «اللي ما بدو يجوّز بنتو بيغلي مهرها»، وهذا ما فعل نتانياهو. ومع ذلك هناك إصرار عربي على المضي في التفاوض، لا يعني في الواقع سوى عجز عربي عن الطلوع بأي بديل.

وإذا كان المثل الفلسطيني لا يكفي، فهناك مثل سورية، فقد ثبت الآن ان الفرنسيين عرضوا وثيقة لإحياء المفاوضات بين سورية واسرائيل، وقبل الاسرائيليون في البداية، ثم تراجعوا، وسحب الاسرائيليون وثيقتهم في النهاية.

وإذا كان نتانياهو لا يستطيع الاتفاق مع ياسر عرفات فهل يمكن ان يتفق مع حافظ الأسد؟

الموقف السوري معروف، وهو الانسحاب الكامل من الجولان، وكان المفاوضون السوريون والاسرائيليون توصلوا الى اتفاق على هذا الاساس، غير ان تغيير الحكومة في اسرائيل نسف الاتفاق.

واليوم، يريد الاسرائيليون ان يبدأوا التفاوض مع السوريين من نقطة الصفر. وهذا مستحيل، فإذا كان السوريون احتاجوا الى خمس سنوات للوصول الى حيث وصلوا مع «العمل» فهم يحتاجون الى ٥٠ سنة للوصول الى النقطة نفسها مع ليكود.

وهم لن يصلوا الى اتفاق مع ليكود طالما نتانياهو رئيس الوزراء، فهو وأركان حكومته، وكبار المسؤولين في مكتبه، صرحوا مرة بعد مرة، بأن اسرائيل لن تنسحب من الجولان، بما يعني ببساطة ان الاتفاق مع سورية مستحيل، لأن الرئيس الأسد لا يمكن أن يقبل بأقل من هذا.

في غضون ذلك، وفيما كان نتانياهو يكذب على البشر والملائكة، قال الاميركيون للفلسطينيين ما خلاصته انهم لا يستطيعون الضغط على اسرائيل، وان على الفلسطينيين بالتالي ان يفاوضوا اسرائيل وحدهم.

وكانت وزيرة الخارجية الاميركية السيدة مادلين اولبرايت هددت يوماً بأن «نعيد النظر في تعاملنا مع عملية السلام»، فتعلن الولايات المتحدة أسباب الخلاف مع نتانياهو، إلا أنها لم تفعل، وانما تركت الفلسطينيين يتدبرون أمرهم مع اسرائيل، ويحاولون الحصول على أفضل صفقة ممكنة.

بكلام آخر، الولايات المتحدة بنت الوحش، ثم القت المفاوضين الفلسطينيين، والعرب الآخرين، أمامه ليلتهمهم.

والمفاوض العربي، ما كان أصبح لقمة سائغة لو لم يهن على نفسه حتى هان على الناس، فالتفاوض مع ليكود عبث يعرف مداه كل عربي ابتلي بأن يجلس الى مائدة واحدة مع المسؤولين الاسرائيليين. والحكومة الاسرائيلية برأسها الآن عنصري متطرف، يمثل أسوأ ما في عقلية الاستيطان الوارد من بروكلن وخرافاته الدينية.

ومع ذلك فالمفاوض العربي لا يبحث عن بديل عربي أو بدائل، وانما يستمر في التفاوض بإصرار غير مبرر.

وبما ان هذا هو الاسبوع الأخير قبل بدء الإجازة الصيفية للكنيست، فإن نشاطاً سياسياً محموماً بدأ وقد يعطي انطباعاً بأن ثمة تقدماً ما. غير اننا امام صفر كبير آخر أراه أمامي قبل ان ينتهي الاسبوع.

جهاد الخازن



المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٨/٧/١٩٩٨

السبيل لمطاردة نتنياهو وعصابته

واصل بنيامين نتنياهو في الأسبوع الماضي تهجمه وادعاءاته ضد العالم كله، وخاصة على دول الاتحاد الأوربي التي اتخذت عدة قرارات تدين بها السياسية الإسرائيلية المتعلقة بالاستيطان وتغيير هوية مدينة القدس الشرقية والتي هددت بإجراءات عقابية اقتصادية تفرضها الدول الأوروبية وهو تهديد يدرك نتنياهو خطورته السياسية والاقتصادية ومترتباته داخل إسرائيل نفسها.

وفي آخر هجوم له على الاتحاد الأوربي أشار نتنياهو في حديث أدلى به لصحيفة الديلي تلجراف البريطانية أن أي عقوبات اقتصادية يمكن أن يفرضها الاتحاد الأوربي على إسرائيل لن تنجح. وكان الاتحاد الأوروبي يهدد بعدم تسويق أي سلعة يثبت أنها صنعت في مستوطنات في الضفة الغربية أي في أراضي مصادرة من العرب أوصنعت بأيدي عاملة عربية مستغلة في المستوطنات، كما هو الواقع بالفعل. وهدد نتنياهو أنه في حال رفض أي دولة أوروبية استيراد أي سلعة إسرائيلية لهذا السبب فإن الرد الإسرائيلي سيكون منع العمال الفلسطينيين من دخول المناطق المحتلة والمستوطنات والعمل بها بمعنى أن الرد الإسرائيلي سيكون هو فرض الحصار على الشعب الفلسطيني اقتصاديا.

وعندما ناقشه صحفي بريطاني قال «أنا فخور بأن هناك عدم تفهم عالميً لأفعالي!!».

وزعم أنه يشبه في ذلك رئيس الوزراء البريطاني الراحل ونيستون تشرشل، وهذه كذبة أخرى من أكاذيبه فلقد نجح تشرشل في صنع أكبر تحالف عالمي ممكن ضد هتلر بينما نجح نتنياهو في تجميع أكبر

بقلم: **محجوب عمر**

تحالف عالمي ضد سياسته المتعجرفة. ونتنياهو استطرد قائلا: «على أوروبا أن تعرف أين مصالحها» زاعما أن الناتج المحلي الإجمالي لإسرائيل يعادل ٤٠٪ من الناتج الإجمالي لـ ٢٢ دولة عربية مجتمعة وأنه خلال الفترة من ١٠ إلى ١٥ عاما فإن الناتج المحلي الإجمالي لإسرائيل سيصل إلى ٨٠٪ من الناتج العربي إجمالا، وزعم أن الاقتصاد الإسرائيلي سيكون معادلا تقريبا للإمكانيات الاقتصادية للعالم العربي كله واستطرد قائلا: إنني أعتقد أن على الناس ومن بينهم الأوروبيون أن يعيدوا تقويم أين تكون مصالحهم وهدد بأن العقوبات الاقتصادية المحتملة من جانب الاتحاد الأوروبي لن تنجح ضد إسرائيل ليس فقط لأن الأخيرة لديها اقتصاد مزدهر(!!) بل أيضا بسبب أن هذه المعاملة الأوروبية ستكون غير عادلة وظالمة وأن هذه الدول ستكون بمعاملتها هذه تحاول الاضرار بأمن إسرائيل.

الاقتصاديون يعرفون أن مقولة نتنياهو كاذبة فليس صحيحا أن الاقتصاد الإسرائيلي مزدهر والإسرائيليون يعرفون تماما أن اقتصادهم في تراجع منذ وصول نتنياهو إلى الحكم. وأن نتنياهو وجد نفسه بعد إجراءاته الاستفزازية الأولى مضطرا للسماح بعودة العمال الفلسطينيين العرب إلى العمل داخل الأراضي المحتلة والمستوطنات، وحتى في القدس استجابة لنداءات القوى الرأسمالية الإسرائيلية الجديدة التي نشأت داخل إسرائيل طوال السنوات الثلاثين الماضية، وشكلت قطاعات اقتصادية خاصة لم تكن قائمة من

قبل وتعتمد أساسا على استغلال العامل الفلسطيني المأجور وهذه القوى الاجتماعية هي التي أفرزت كتلة الناخبين وأصواتهم التي رجحت وصوله إلى الحكم، وإن كانت بأصوات قليلة لا تزيد عن ٢٥ ألف صوت.

إن نتنياهو يعرف أكثر من غيره طبيعة القوى الاقتصادية في التجمع الإسرائيلي التي خلقت تأييدا حماسيا بصورة لم يسبق لها مثيل لعلمية أوسلو والتي عبرت عنها مجموعات اقتصادية مشهورة ومعروفة هناك وهي إن كانت اشكنازية علمانية أساسا فإنها تعاملت مع اتفاقات التسوية تعاملا براجماتيا على أمل أن يوصلها إلى سوق شرق أوسطية أوسع كثيرا من السوق الإسرائيلي بعد أن لاحظ ازدياد معدل النمو الاقتصادي منذ سبتمبر ٩٣ ليصل إلى ٦,٥٪ عام ١٩٩٤ و٧,١٪ عام ١٩٩٥ واقترن هذا بمستويات قياسية للاستثمار الأجنبي داخل إسرائيل، وفتح الأسواق التي كانت مغلقة من قبل في جميع انحاء العالم وأساسا في آسيا وأفريقيا، وإسبغ طابعا عالميا تدريجيا على الاقتصاد والتجمع الإسرائيلي، ولكن ذلك لم يتحقق بدون ثمن.

إن إسباغ العولمة تدريجيا، أو على وجه الدقة إسباغ الطابع العالمي الذي أدت إليه ضرورات السوق الرأسمالية العالمية ليس بدون ثمن أو بدون قيود، ومن هذه القيود إن الأسواق التي يتحدث عنها نتنياهو تتأثر من نواحي كثيرة بعلاقاتها بالأسواق العربية وعندما يستخف نتنياهو بوزن الإنتاج الإجمالي العربي ويقرن بينه وبين مجمل الإنتاج الإسرائيلي فإنه يكذب على الإسرائيليين وعلى نفسه فالمنتجون والمستغلون في أوروبا وآسيا -بل



المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الشعب

التاريخ : ٢٨/٧/١٩٩٨

وأمريكا- لا يمكنهم التخلى عن هذه الأسواق العربية سياسيا واقتصاديا لذا فإنه عندما يقرن بين هذه الأسواق العربية والسوق الإسرائيلى فإنه يقامر بتدمير الاقتصاد الإسرائيلى وإضعافه.

وبعيدا عن الحسابات الاقتصادية المجردة التى يمكن أن يجد نتنياهو علاجا لها عند الولايات المتحدة الامريكية، وحتى عند المنظمات المالية الدولية، فإن العالم لم يعد يتحرك فقط بإعداد بالات القطن أو براميل النفط أو جوالات القمح ولا حتى بإعداد البرامج الالكترونية التى يمكن أن توفرها الجماعات الصهيونية وشركاتها فى العالم، وإنما أصبح للعالم ايضا وجه آخر بعد أن نجحت الشعوب خلال نصف قرن من الزمان، فى فرض قيم ومواثيق ومؤسسات دولية تلزم الدول بما لا يتوافق مع سياساتها أحيانا. والنموذج الاوضح على ذلك هو البيان الأخير الذى صدر بالإجماع عن مجلس الأمن ينتقد فيه قرار إسرائيل المتعلق بتوسيع المجال البلدى لمدينة القدس الشرقية، والذى وافقت عليه كل الدول بما فى ذلك الولايات المتحدة الامريكية عندما قبلت المجموعة العربية صدوره كبيان وليس كقرار ملزم تجنبا لاستعمال امريكا حق النقض (اللإيتو)، وبذلك يكون البيان صادر باجماع مجلس الأمن رغم عدم موافقة إسرائيل عليه.

العالم الآن -وإن كانت تحكمه من أعلى اقتصادات الدول الكبرى ومؤسساتها- له أطر ومؤسسات دولية ذات مواثيق حاكمة تلزم معنويا على الأقل الدول الكبرى والصغرى ولقد بدأ العالم منذ خمسين عاما وضع ميثاق الأمم المتحدة ثم أخذت هذه المواثيق تتعدد وتتنوع عبر العقود بحيث غطت قضايا كثيرة بسلسلة من المواثيق التى تتضمن قيما ومواقف مبدئية يمكن للدول الصغيرة وللشعوب الاستفادة منها والاستناد إليها فى نضالاتها ، ليس فقط على مستوى التحرك النظامى المنظم أى على مستوى حركة الحكومات، وإنما أيضا على المستويات القاعدية أى على مستوى القوى الجماهيرية المنظمة غير الحكومية . وقد قطعت الشعوب فى ذلك أشواطا غير قليلة حتى تطور إطار عالمى مواز للمنظمات غير الحكومية- يجمتع - إلى جانب الإطار العالمى المنظم للأمم المتحدة وهذا كسب كبير للعشوب.

لذا، عندما يدعى ويزعم بنيامين نتنياهو بانه لا يعنيه رفض الدول الاوروبية لسياساته الخاصة بالاستيطان، أو فى القدس فإنه يغفل ويرفض حقيقة أن الشعوب لم تعد تحركها فقط الاعتبارات الاقتصادية- ولا اعتبارات توازن القوى السياسية- والعسكرية وإنما أيضا اعتبارات تصارع القيم والمعايير الاخلاقية والمعايير السياسية المستقرة ومواثيق حقوق الإنسان، وما تتضمن من رفض الاستيطان ورفض التعديب ورفض تغيير هوية الأراضى المحتلة ورفض الإبعاد، ناهيكم عن رفض الاحتلال.

ولعل أقرب النماذج التى أفرزتها جهود الشعوب والحكومات، والتى يرفضها السيد بنيامين نتنياهو بإصرار هو الإعلان عن (انتصار الحق) ، كما قال الأمين العام للأمم المتحدة كوفى عنان فى تلك (اللحظة التاريخية)التى أعلن فيها القرار الصادر فى روما فى نهاية الاسبوع الماضى والقاضى باقامة محكمة دولية دائمة يمكنهاالبحث فى جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية وقتل الشعوب وعدوان الدول بعضها على بعض. وهو قرار تأخر صدوره خمسين عاما، بعد اقرار وثيقة حقوق الإنسان فى الأمم المتحدة، وظلت الأسرة الدولية تناقش على مستويات متعددة الوسيلة الإدارية المناسبة لتنفيذ هذه الوثيقة حتى اجتمعت الوفود منذ خمسة أسابيع، ووصلت إلى إقرار هذه المبادرة. وقطع الأمين العام للأمم المتحدة كوفى عنان رحلة له فى آسيا ليحضر الختامية التى شاهدت(الدول المنتصرة) تصفق فرحا على الرغم من أن الطريق لا تزال طويلة لإكمال هذا الميثاق التأسيسى.

لقد وافقت ١٢٠ دولة من أصل ١٦٠ دولة مشاركة فى المباحثات على القرار، وعارضته سبع دول من بينها إسرائيل التى تدعى حرصها على حقوق الإنسان، وأنها دولة ديموقراطية وهى لم تخف سبب رفضها لهذا القرار من انه جمع بين الاستيطان فى الأراضى المحتلة والجرائم التى يوجب الميثاق محاكمة القائمين عليها باعتبارها جرائم حرب.

والمفارقة أن رئيس الوفد الإسرائيلى لمؤتمر روما ادعى أن فكرة هذا المؤتمر نشأت عند الإسرائيليين لكى لا يجب السماح للمجرمين النازيين للهروب من العقاب، وأدعى الياكيم روبنشتين أن المستوطنات هى من قبيل المخالفات الخفيفة نسبيا(!!) وقال صحفى إسرائيلى إن هذا من قبيل إدراج القتل والاغتصاب الجماعى مع سرقة «برتقالة!!» وأبدى رئيس الوفد الإسرائيلى تخوفه من أن يؤدى إقرار هذه المادة إلى طلب محاكمة كل شخص يشارك فى رسم سياسة الاستيطان فى الأراضى المحتلة، ولو كان رئيس وزراء إسرائيل عندما يزور إحدى الدول الموقعة على الميثاق.

ونس هذا الإسرائيلى أن سرقة برتقالة تستوجب العقاب فما بالك بمن يسرق بستان من أشجار البرتقال . فالمستوطنات كلها كانت بساتين مزدهرة من أشجار البرتقال فى فلسطين قبل أن تقتلعها أيدى الصهاينة وتبنى عليها مساكن للغرباء عن هذه الأرض، وسرقة برتقالة واحدة هى سرقة على أى حال.

يحتاج هذا الميثاق إلى أن تودع ستون دولة من الموقعين عليه موافقتها فى الأمم المتحدة قبل أن يبدأ العمل به وهذا هو دور المنظمات الشعبية غير الحكومية التى عليها أن تضغط على حكوماتها لكى تسرع بإيداع توقيعها فى مقر الامم المتحدة اذ من المتوقع أن تبدأ إسرائيل جهودا دبلوماسية لمنع هذا التوقيع النهائى . وعلى كل المنظمات غير الحكومية وخاصة العربية أن تبذل جهودها لتحقيق ذلك.

فإذا كان واجب التوقيع النهائى لتنفيذ هذا الميثاق هو من شان الحكومات، والدول فإن واجب إثارة هذه القضية والتحريض عليها والإسراع بها سواء بين الدول العربية



المصدر : الشعب

التاريخ : ٢٨/ ٧/ ١٩٩٨

أو فى دول العالم الأخرى بما فى ذلك أوروبا وآسيا وأفريقيا يحتاج إلى يقظة مستمرة من جانب المنظمات الشعبية والوصل إلى هذه الدول ممكن عن طريق العلاقة القاعدية بين منظمات حقوق الإنسان والمنظمات الثقافية ذات الأطر العالمية المختلفة . وسيتولى نتنياهو بعجرفته تذكير الجميع برفضه المستمر كل ما تقرره المواثيق والأعراف الدولية، وكلما زاد الحديث عن أعتبار الاستيطان جريمة تعاقب عليها هذه المحكمة الدولية سيزاد خوف المستوطنين فى الأرض المحتلة وسيمتنعون عن الاشتراك فيما يقدم لهم نتنياهو من مشاريع استيطانية وإذا ما حدث أن طلبت منظمات شعبية باعتقال أى زائر إسرائيلى لبلد معين بتهمة اشتراكه فى جريمة الاستيطان سيدب الخوف فى قلوب الجميع.

xxx

حذرت صحيفة «هآرتس» وهى من بين الصحف الأهم فى إسرائيل ، قبل أشهر من أن وضع إسرائيل الحالى يذكر فى شكل مخيف بالمرحلة السابقة على حرب ١٩٧٣: «الكارثة التى نتجت عن الجمود الديبلوماسى ، والثقة بالنفس التى تصل إلى الغرور ، واحتقار الغريم العربى ، وشعب يتبع قادته بلا مبالاة .. لا نحتاج إلى الكثير من الخيال لنرى كيف أن مسيرة الحمق الحالية تعيد إسرائيل إلى سفك الدماء الذى كان سببه العمى الشامل السابق».



المصـدر : ....الحيـــــــــاة.........

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريـخ : ... ٢ / ٧ / ١٩٩٧ ....

المبادرة المطلوبة فعلاً

■ الرئيس الأميركي دخل مجدداً غيبوبة فضائحه... ليس هناك أفضل من هذا الوضع لرئيس وزراء اسرائيل... أما العرب فالأمر عندهم سيان. زجّوا أنفسهم في موقع لا يمكنهم من أي حراك، فلا يستفيدون من مأزق كلينتون ولا من أزمات نتانياهو، حتى أنهم لا يحسنون الاستفادة من طموحات اوروبا ولا من مواقف المجموعة الأفريقية أو مجموعة عدم الانحياز. هناك سياسات عربية ولا سياسة واحدة ازاء اسرائيل وعملية السلام. يقال ان هناك ثوابت تجمع بين هذه السياسات، لكن الأطراف التي تتعاطى مع المنطقة بقصد المساعدة أو الدعم لا تستطيع لمس هذه الثوابت أو التعامل معها على أنها قيم عربية مضمونة. لذلك تولّد اقتناع لدى الأوروبيين بأن لا لزوم للمجازفة من أجل العرب لأنهم في النهاية سينحازون الى الموقف الأميركي، وكلما ازداد خذلان أميركا للعرب كلما غرق العرب في العجز والضعف والتردد... وانعدام البدائل.

النقاش دائر هذه الأيام من أجل بلورة صيغة لمؤتمر دولي يعقد بهدف «انقاذ السلام». واضح أن الطرف الوحيد غير المهتم بهذا «الانقاذ» هو راعي عملية السلام نفسه، انه يترك فرنسا تحاول فإذا نجحت فإنه جاهز لقطف الثمرة. والواقع أن ما يسمى «المبادرة الفرنسية – المصرية»، هو رد فعل طبيعي وضروري، على رغم أنه متأخر. منذ باشر نتانياهو تنفيذ خطته للانقلاب على «صيغة مدريد»، أي تحديداً منذ سنتين، كان ولا يزال مطلوباً أن تعمد الأسرة الدولية الى مشاورات لاتخاذ موقف. بل كان مطلوباً أن يتم ذلك بدعوة من الولايات المتحدة ذاتها صانعة «صيغة مدريد» والمتبنية الأولى لها. لكن ماذا يمكن أن نتوقع من دولة عظمى تخشى مجرد الاعلان عن «مبادرة» افشلها حليفها المتواطئة معه على الدوام ولم يفشلها «الخصم» العربي؟

لم تكتف واشنطن بـ«دعم» مباشر وغير مباشر لنتانياهو في تطبيق برنامجه التخريبي، بل انها مستنكفة عن الخوض في اي «عملية انقاذ» للمفاوضات. أكثر من ذلك، انها تسد الابواب امام أي مبادرات أخرى وتستمر في تعطيل عمل الشرعية الدولية بالنسبة الى قضية الشرق الأوسط. والأخطر ان واشنطن تفشل في مهمة هي لها أصلاً وتمتنع عن الاعتراف بالفشل، فضلاً عن أنها لا تريد لأي أحد آخر أن ينجح مكانها. وهكذا يضطر العرب، اضافة الى كل عللهم ومشاكلهم، لأن يتحملوا أيضاً أوزار دولة عظمى مريضة.

إذا عقد المؤتمر الدولي لإنقاذ السلام في الشرق الأوسط من دون مساهمة أميركية بارزة فيه، فهذا يعني ان نتانياهو سينتصر على الأسرة الدولية كلها ففي جيبه قرار الكونغرس الأميركي، وفي جيبه الأخرى ورقة اللوبي الصهيوني التي استخدمها لخنق الادارة واجبارها على التخلي تدريجاً عن ضغوطها عليه. لذلك، لن يهمه أن يصدر بيان عن مجموعة دول محدودة التأثير في اسرائيل، على العكس، قد يهتم اكثر إذا صدرت قرارات أوروبية بحتة ذات علاقة بالاقتصاد (فالنظام العنصري في جنوب أفريقيا رضخ بعد المقاطعة، واسرائيل لا تختلف عنه إلا بأنها احتالت دائماً للتخلص من مقاطعة كهذه). بل انه قد يهتم أكثر إذا اوقف بعض الدول العربية ما لديه من مشاريع تجارية تطبيعية، وإذا أوقف العرب أي تفاوض في انتظار مواقف اكثر جدية، وإذا أوقف العرب «تغنيج» شارون الارهابي أو كهلاني المتطرف المبتسم أو باراك الزعيم الفاشل الذي لا فرق بينه وبين نتانياهو سوى أن الأخير وصل الى سدة الحكم أما الآخر فينتظر... لينفذ السياسة نفسها وربما أسوأ منها ولكن مع ابتسامة!

عبدالوهاب بدرخان



أكدت ان عملية السلام "تحتضر"

دمشق تدعو الى "قمة قرار" بين العرب تتخذ موقفاً حاسماً

☐ دمشق - إبراهيم حميدي

■ قال وزير الاعلام السوري الدكتور محمد سلمان ان عملية السلام «تحتضر»، داعياً الى «قمة قرار» بين قادة الدول العربية تؤدي الى «اتخاذ موقف حاسم» يشجع الاوروبيين على «الضغط» على اسرائيل.

وكان الدكتور سلمان يتحدث امس في لقاء مع عدد من المراسلين والصحافيين المعتمدين في دمشق. وقال ان الدور الاوروبي «يجب ان يكون مكملاً للدور الاميركي كي يتوافر اجماع دولي للضغط» على رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو.

وعن المبادرة الفرنسية - المصرية لعقد مؤتمر ثان لعملية السلام قال: «عندما ينضج هذا الموضوع ويصبح مفيداً سيتم التشاور حوله ويعلن الموقف في وقته»، مشيراً الى انه في اي لقاء بين الرئيسين حافظ الاسد وحسني مبارك «تكون جميع هموم الامة العربية موضع بحث وتداول»، ذلك ان اللقاءات تحصل في شكل دوري بين الرئيسين «نظراً للثقة المتبادلة بينهما».

وأشار الى انه «عندما تتوافر القناعة بان عقد القمة العربية قمة قرار فإنها ستعقد (...) ذلك ان عقد قمة لا تكون لها نتائج فاعلة وملزمة سيسيء الى العلاقات العربية والموقف العربي وبالتالي نكون قدمنا خدمة للجانب الاسرائيلي».

وعن عملية السلام، قال الدكتور سلمان انها «تجاوزت مرحلة التوقف الى الاحتضار النهائي لأن رئيس الوزراء الاسرائيلي غير مؤمن بالسلام وهو تخلى عن كل الالتزامات بما فيها اتفاق أوسلو»، لافتاً الى ان المعطيات المتوافرة الى الآن تشير الى ان اميركا «لم تعلن عن تخليها عن مبادرتها. ونحن على قناعة بان الولايات المتحدة تفقد تدريجاً صدقيتها من خلال عدم متابعتها لتنفيذ هذه المبادرة وكان القرار في هذه المنطقة هو (لرئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين) نتانياهو، وقراره هو رفض الانسحاب من الاراضي المحتلة والإمعان في المماطلة وتهديد القدس وإلغاء ما يسمى باتفاق اوسلو وفرض شروط جديدة لتنفيذ القرار ٤٢٥ الخاص بلبنان وضم الجولان من جديد لاسرائيل».

وفي هذا المجال قال وزيرالاعلام السوري ان إقرار الكنيست الاسرائيلية مشروع قانون ربط أي انسحاب من الجولان بالحصول على ٦١ من الـ ١٢٠ صوتاً في الكنيست مع طرح ذلك على استفتاء شعبي عام «مثل بقية الخطوات الاخرى التي يتخذها نتانياهو سواء في جنوب لبنان أو إلغاء (اتفاق) أوسلو أو تهويد القدس» وانه لا يحق لنتانياهو «طرح قرارات الشرعية الدولية على استفتاء عام». وزاد ان «كل ذلك تحد لقرارات الشرعية الدولية والمبادرة الاميركية ولراعيي عملية السلام» وانه «مناورات لتضليل الرأي العام العالمي».

وقد رداً على سؤال ان قول الاسرائيليين انهم سيتفاوضون على الجولان بعد الانسحاب من جنوب لبنان «عبارة عن تلاعب للتملص من تنفيذ القرار ٤٢٥ الذي نص على الانسحاب من جنوب لبنان من دون قيد أو شرط. إن المطالبة بتنفيذه صارت مطلباً دولياً».

ومن جهة اخرى اكد سلمان «حرص (سورية) كل الحرص» على استمرار «الحوار مع جارتنا تركيا ومع الشعب



التركي، وعدم وجود «اي مصلحة (سورية) في التدخل في شؤونها الداخلية». وجاء كلام الدكتور سلمان امس تعليقاً على الانتقادات التي وجهها رئيس الوزراء التركي مسعود يلماظ إلى سورية قبل اسبوع، وذلك في لقاء مع عدد من المراسلين والصحافيين المعتمدين في دمشق. وقال: «هناك مشكلة داخلية في تركيا وهناك مشاكل بين تركيا والدول المحيطة بها، وعندما توجه التهم إلى سورية يعني ذلك حرف نظر الشعب التركي إلى قضايا خارجية».



المصدر : الحيـــــاة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢١/٧/١٩٩٧

نظرتان «مختلفتان» شكلاً: الخيار النووي الاسرائيلي بين بيريز ونتانياهو

رياض أبو ملحم *

■ عندما يتحدث شمعون بيريز عن الردع النووي الاسرائيلي وعن الدوافع الاسرائيلية لاعتماد هذا الخيار، منذ قيام الدولة العبرية، يبدو كواحد من الحكماء الذين يملكون الحقيقة المطلقة، ولا ينطقون الا بالحكمة والصواب.

وقد يكون النموذج الآخر، المقابل، الذي يمثله حالياً بنيامين نتانياهو وتتجسد فيه الرعونة والتعصب والعنصرية، هو الذي يعطي لمظهر شمعون بيريز «الحكموي» اهمية خاصة، وعلى رغم ان الاثنين يتكلمان لغة مشتركة، هي لغة الأمن، والأمن المطلق لاسرائيل. وهكذا تصبح كل المسائل الاخرى، في سياق هذا المنطق الامني: من احتلال فلسطين وتشريد شعبها، الى الغزوات الاسرائيلية المستمرة حتى الآن، مجرد نتائج طبيعية لا بد منها، لا مسببات لما حدث على مدى الخمسين سنة الماضية.

يقول بيريز «اننا عندما اعتمدنا الخيار النووي كنا نفكر باوسلو وليس بهيروشيما، لان السلام كان هدفنا». ثم يؤكد بانه «لولا الخيار النووي لما كنا وصلنا الى اوسلو».

طبعاً، ان بيريز، وهو يتحدث عن هذا الرابط بين نقطتين رئيسيتين في مسار الصراع العربي - الاسرائيلي، يشعر بفخر مضاعف: فهو صاحب الفضل الاول في انشاء مفاعل ديمونة النووي في النقب من خلال دوره المباشر كمدير عام لوزارة الدفاع الاسرائيلية، آنذاك، في تأمين الدعم الفرنسي للمشروع الذي جاء كمكافأة لاسرائيل على مشاركتها في العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦. وهو أيضاً المهندس الرئيسي - الى جانب اسحق رابين - لعملية اوسلو وكل مانشأ عنها. لكنه في الوقت نفسه يعبّر عن قدر كبير من الرضا بسبب اعتقاده بان الخيار النووي، وليس اي عوامل اخرى، هو الذي جعل الأمن الاسرائيلي مضموناً ومصاناً، او على الاقل غير مهدد، كما تشير قناعاته.

ومع ان بيريز لم يوضح ما اذا كان كل ما فعلته اسرائيل طوال المرحلة الفاصلة بين امتلاك القدرات النووية والذهاب، مرغمة، الى مدريد في عام ١٩٩١، لا سيما تنفيذ عدوان يونيو (حزيران) ١٩٦٧ وغزو لبنان ١٩٨٢، كان من ضرورات صنع السلام، لكن الاحتفاظ بالاراضي المحتلة، من خلال الوجود العسكري المباشر او عبر ما يزيد عن مئة وخمسين مستوطنة اقامتها اسرائيل في الضفة الغربية وقطاع غزة ومرتفعات الجولان السورية، وبجهود يعود الفضل فيها لحزب العمل الاسرائيلي - وشمعون بيريز احد اقطابه البارزين - يتناقض حتماً مع النتائج التي استخلصها «الحكيم الاسرائيلي المتقاعد».

وهكذا، عندما يضفي بيريز على الخيار النووي الاسرائيلي هذه المسحة «الاخلاقية»، بل والانسانية، كونه الوسيلة الرئيسية لتحقيق السلام - كما يقول - وهو يعني الامن المطلق لاسرائيل، يلتقي مع بنيامين نتانياهو في موقع واحد. مع فارق تفصيلي هو ان الاول يرى بان هدفه تحقق وما عليه الا ان يقطف ثمار رهانه الاستراتيجي بقيام السوق الشرق اوسطية بزعامة اسرائيل، القوة الاقتصادية المتقدمة، في حين يعتقد الثاني ان اسرائيل لم تبلغ شاطئ الامان بعد، وان عليها ان توفر المزيد من الضمانات لامنها، فضلاً عما يحققه لها الخيار النووي الذي تتفرد به في المنطقة حتى الآن. كيف؟ «بان تصر اسرائيل على

الاحتفاظ بالاماكن التي ترى انها ضرورية للدفاع عن وجودها. لأن مثل هذه السيطرة السيادية - يتابع نتانياهو - هي الضمان الوحيد لتحقيق أمن عسكري حقيقي، لا ينهار فيما لو غيّر الطرف الثاني نواياه».

لدى الدخول في هذه التفاصيل يصبح التمييز بين موقفي الرجلين اكثر صعوبة. فبالاضافة الى تطابق موقفيهما حيال وحدة القدس، «العاصمة الابدية لاسرائيل»، ليس ثمة فرق كبير بين الاثنين بالنسبة لمستقبل المستوطنات الاسرائيلية في الضفة الغربية، باستثناء ان الاول يكتفي بالانتشار الذي تحقق وبما تم الاستيلاء عليه من اراضي الضفة حتى الآن، بينما الثاني يدعو ويعمل على مواصلة الحركة الاستيطانية، خصوصاً ما يتعلق بتطويق القدس وتهويدها وحسم مستقبلها حتى قبل ان يحين موعد مفاوضات الوضع النهائي. اما بالنسبة لمرتفعات الجولان السورية المحتلة فان موقف بيريز ما يزال ملتبساً، في حين يجاهر الآخر بما يفكر فيه وهو الاحتفاظ بالمرتفعات السورية، او بجزء منها على الاقل.

والخيار النووي، في هذه الحالة، يبقى المظلة الاساسية للخيارات العسكرية الاخرى، ولا يختلف بيريز في هذا التشخيص عن نتانياهو. فالاثنان يؤمنان بانه لكي يظل لهذا الخيار دوره الحاسم لا بد لاسرائيل ان تحافظ على تفردها فيه. وذلك بمنع اي دولة عربية، او اسلامية، من امتلاك السلاح النووي، بصرف النظر عما يحدث في المجالات الاخرى التي تختلط فيها الديبلوماسية والمناورات السياسية بالقوة العسكرية الانتقائية، كما يحدث حالياً في اكثر من مكان.

وهنا يقول شمعون بيريز (في تصريح ادلى به في عام ١٩٩٥) ان اسرائيل لن تتخلى عن خيارها النووي الا بعد ان تقبل بلدان المنطقة كلها، بما في ذلك العراق وليبيا وايران، بوجود اسرائيل.

وفي موقف مشابه يؤكد رئيس لجنة الطاقة الذرية في مكتب رئيس وزراء اسرائيل غيديون فرانك ان «هناك حاجة الى سنوات من تطبيق الديموقراطية في الدول العربية قبل ان يمكن لاسرائيل التخلي عن قدراتها النووية». واذاكان شمعون بيريز يتلافى الحديث عن هذا الجانب الآن، ربما لاسباب تكتيكية، الا ان بنيامين نتانياهو يفرد له حيزاً كبيراً في كتابه «مكان بين الامم» لتبرير عدم ثقته بأية اتفاقات قد تعقد مع الدول العربية، كما يجعله احد العناصر المحركة لفكره وسلوكه في تعامله مع مشاريع التسوية السلمية المطروحة.

من المؤكد ان التجارب النووية التي اجرتها باكستان، بعد الهند، اعادت للخيار النووي الاسرائيلي مكانته الاولى كهاجس ضاغط. فاسرائيل تضع باكستان على اللائحة السوداء، الى جانب ايران ودول عدة اخرى قد يشكل امتلاكها السلاح النووي تهديداً لها، بحسب التصور الاسرائيلي. لأن باكستان دولة اسلامية، ولذلك يمكن الحديث «قنبلة اسلامية»، حتى لو كان الواقع يخالف هذا الاستنتاج.

واياً يكن رأي شمعون بيريز في التطورات النووية الجديدة، فان اسرائيل لم تتوقف لحظة واحدة على الخيار النووي، وهي ستزيد اهتمامها به في المستقبل على نحو مضاعف. ذلك ان فكر قادتها يتمحور فقط حول الأمن، امن اسرائيل المطلق، وليس حول السلام، على رغم التفسيرات التي يقدمها شمعون بيريز بين الحين والآخر.

---

* صحافي لبناني مقيم في باريس.



المصدر : الحوادث

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢١ / ٧ / ١٩٩٨

النائب طلال المرعبي لـ «الحوادث»:

اسرائيل تعمل على نسف الاستقرار في لبنان لكن الجيش اللبناني والقوات السورية لها بالمرصاد

٣ قوانين يجب تعديلها: البلدي والنيابي ومشروع قانون اللامركزية الادارية

وسط الاشكالات في مجلس النواب على مشروع سلسلة الرتب والرواتب بين الحكومة والنواب، تبرز الاصوات على خط طرح اللامركزية الادارية، لتضيف الى استحقاقات مرحلة ما قبل نهاية عهد الرئيس الهراوي مسالة اضافية، اذ ان مشروع السلسلة ما يزال يصطدم في اجتماعات اللجان النيابية المشتركة بالمشكلات المتراكمة منذ اكثر من عامين، خصوصا ما يتصل منها بالشقين الاصلاحي والمالي، وتمويل تنفيذه في مناخات تحيط امكان اقراره بشكوك جمة على رغم اصرار رئيس المجلس النيابي نبيه بري على انجازه، والتصويت عليه مع مشاريع اخرى، واعلان الحكومة هي ايضا عن رغبتها في انجازه، لكن بشروطها كما يقول النائب الحالي والوزير السابق طلال المرعبي في حديثه الشامل مع «الحوادث» الذي تناول فيه الاوضاع الراهنة من الفها الى يائها.

الموضوعات تتشعب مع النائب المميز طلال المرعبي، لتطاول فضلا عن المحلية، نقاطا مقدسة، لا بل ساخنة على الخطوط الاقليميّة والدوليّة، لا سيما انه في صلاته الخاصة اليومية يطلب من الله ان يساعده على قول كلمة الحق في وجه الاقوياء، وعلى الا يقول كلمة الباطل ليكتسب تصفيق الضعفاء، وان لا يكون جزارا يذبح من اوكلوه شرف تمثيلهم في الندوة النيابية، ولا شاة يذبحها «الجزارون وتجار الهيكل»، ويرى دائما الناحية الاخرى من الصورة، وعنده التسامح اعلى مراتب القوة، وحب الانتقام اول مظاهر الضعف. هذا هو طلال المرعبي النائب الشمالي الذي جاء هادئا الى الندوة النيابية من النهر الكبير الصاخب وهنا نص الحوار:

«الحوادث»: لعله من الاجدى قبل البدء بالموضوعات المحلية المتراكمة التحدث عن الزيارة التاريخية للرجل التاريخي الرئيس حافظ الاسد الى فرنسا قراءة واستقراء وتحليلا؟

المرعبي: الزيارة حافلة بالمعاني، وقد اتت في مرحلة دقيقة وفاصلة في اتجاه التسوية السلمية على المسارين السوري واللبناني، وكذلك على المسار الفلسطيني الذي وقع في شباك (اوسلو).. اعتقد ان زيارة الرئيس الاسد الى فرنسا ارتدت اهمية بالغة في ظل تلكؤ الولايات المتحدة وانحيازها النافر ناحية اسرائيل واقناعها بالانسحاب من ١٣ في المئة من الاراضي الفلسطينية المحتلة، مما يؤشر الى دخول المنطقة في مراوحة دبلوماسية شبيهة بحال اللاحرب واللاسلم، خصوصا اذا لم يلقَ المؤتمر الدولي الذي دعا اليه الرئيسان شيراك ومبارك القسط الوافر في التاييد. المعروف ان نظرية او استراتيجية الرئيس الاسد ثابتة في اتجاه السلام العادل والشامل، فمن دون الشمولية لا تسوية، ومن دون العدل لا سلام. ونظرية الرجل التاريخي هنا تقوم على تنفيذ قرارات الأمم المتحدة كما وردت وعلى قاعدة مؤتمر مدريد - الارض مقابل السلام - وموقف لبنان وسوريا هو واحد في هذا السياق، وانا متاكد ان فرنسا متفهمة لموقفي البلدين وانها ستعمل من ضمن المجموعة الاوروبية على خط موقف الرئيس الاسد، والمواقف العربية المحقة والعادلة، وتمارس الضغط على تل ابيب، من اجل التراجع عن موقفها الآخذ في التعنت، وحملها على اتخاذ القرارات التي تخدم التسوية السلمية.

«الحوادث»: ماذا عن لبنان والقضايا العربية الاخرى؟

المرعبي: من المؤكد ان لبنان - القرار ٤٢٥ - والعراق وسائر القضايا العربية، كانت حاضرة في المحادثات بين الرئيسين الاسد وشيراك. على ان فرنسا ليست بعيدة عن مجمل هذه المسائل، وانما ما فتئت تطالب بالحل العادل والشامل وتسعى على هذا الخط، وتطالب بتنفيذ كل القرارات الدولية وعلى رأسها القرار ٤٢٥.

«الحوادث»: هناك كلام عن زيارة للرئيس الاسد الى لبنان قبل تشرين الاول/اكتوبر؟

المرعبي: سمعنا هذا الكلام عن لسان الرئيس



الحريري، ابان زيارته للولايات المتحدة في وقت سابق، لكن لا تاكيد في هذا الاتجاه مع اننا نرحب كل الترحيب بمثل هذه الزيارة فيما لو تمت ونعتبرها تتويجا لما قدمته سوريا الاسد من اجل وحدة شعب وارض لبنان من تضحيات.

«الحوادث»: هناك كلام متقدم في اتجاه اللعب بنار الامن هل انت خائف؟

المرعبي: ممّ اخاف؟.. الأمن ممسوك من الجيش اللبناني، والقوات السورية في لبنان.. الطافي على سطح هذا الموضوع ان اسرائيل تعمل بشتى الوسائل على نسف الاستقرار في لبنان، وتسعى للاجهاز على الايجابية الاولى التي ينعم بها اللبنانيون منذ توقفت الحرب، غير ان الواقع كشف حجم الانجاز الذي حققته الاجهزة الأمنية في احباط الخطة الاسرائيلية. من هنا فان المسؤولية كبيرة باتجاه تحصين الساحة الداخلية وتماسكها، وانتاج حالة من اليقظة الوطنية في وجه محاولات التخريب الاسرائيلي واختراقاته التي تطاول نسيج المجتمع بكل مناطقه وطوائفه واحزابه.

«الحوادث»: جديدك على خط الاستحقاق الرئاسي؟

المرعبي: من المعروف ان الاستحقاق الرئاسي تقرع اجراسه ابتداء من ٢٣ ايلول/سبتمبر المقبل على ان يتم انتخاب رئيس الجمهورية من المجلس النيابي خلال شهرين، وهي المهلة الدستورية المعطاة لذلك.

«الحوادث»: تمديد، تجديد ام رئيس جديد؟

المرعبي: المبدأ ان يكون هناك رئيس جديد.. اي حل او سواه يفترض تعديل المادة (٤٩) من الدستور.

«الحوادث»: امكانية التعديل واردة؟

المرعبي: كل شيء وارد.

«الحوادث»: مواصفاتك للرئيس العتيد؟

المرعبي: من المؤكد ان يتمتع بمواصفات جيدة جدا، فهو رمز البلاد واعلى سلطة في الدولة، على انه يُفترض ان يكون على مستوى الظروف الراهنة والتي قد تكون دقيقة ومفصلية في المستقبل، هذا مع اعترافنا بالدور الكبير الذي اضطلع به الرئيس الياس الهراوي والانجازات التي حققها خلال عهده.. الواقع ان لبنان بعدما اجتاز (قطوع) الانتخابات البلدية والاختيارية، ونجح في تامين الحماية للعملة الوطنية، يواجه الاستحقاق الرئاسي، وهو الأهم، لأن القدرة على مواجهة هذا الاستحقاق والتوصل الى حسن اختيار الرئيس العتيد من شانهما ان يرسما صورة لبنان المستقبل وكيفية التعامل مع الاحتلال الاسرائيلي، كي يتمكن العهد الجديد من استعادة السيادة على الأجزاء المحتلة من ارضه في الجنوب والبقاع الغربي. لذلك من الممكن ان تشتد التجاذبات السياسية الاقليمية والدولية في هذا الاتجاه، وقد تكون المستجدات الامنية التي برزت مؤخرا توظف على هذا الخط.. اكرر ان اسرائيل هي المستفيدة من زعزعة الاستقرار الامني والاقتصادي في لبنان، وان الاستحقاق الرئاسي يحدث تجاذبا نافرا ربما.

«الحوادث»: آفاق السلام كيف تبدو لك؟

المرعبي: نسمع كلاما كثيفا من الادارة الاميركية، ومن سواها، عن رغبة اميركية في عودة محادثات السلام، وهناك انذار أعطي الى اسرائيل مؤخرا حملها مسؤولية تعثر العملية السلمية.. في اي حال، انا اعتبر ان الدولة العبرية هي وحدها مسؤولة عن تعثر المحادثات، نتيجة انتهاج رئيس وزرائها سياسة عدوانية تجاه لبنان وسوريا وكل العرب، وما سياسة تهويد القدس الأ عينة عن التعنت الذي يتبعه العدو، حتى ان السلام المبتور الذي تحقق نقضه نتنياهو وامعن في العودة الى الوراء.

«الحوادث»: ما هو المطلوب من الادارة الاميركية لانقاذ عملية التسوية السلمية؟

المرعبي: انها اذا كانت جادة في انقاذ هذه العملية، والوصول بها الى اخر مراحلها، فان عليها ان تقوم بدور الحكم الذي يفصل في الخلافات القائمة بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية، وسوريا ولبنان من جهة اخرى، لا ان تظل الولايات المتحدة تلعب دور الوسيط المحايد، وهو في الواقع غير محايد، حتى اذا لم تنجح بادائها هذا الدور، تركت الاطراف المختلفين يحاورون وحدهم للتوصل الى اتفاق فيما بينهم، وحل الخلاف على النقاط التي تحول دون اتفاقهم، وقد ثبت ان ذلك لن يوصل الى نتيجة. وقد تمر سنوات والعملية السلمية تبقى متعثرة ولا تحرز اي تقدم، فيغتنم المتضررون من السلام الفرصة للاجهاز عليه. لذلك فان الادارة الاميركية، اذا كانت جادة في تحقيق السلام الشامل والعادل - والذي طرحه الرئيس الاسد وتسير فيه سوريا ولبنان - ان تكون حكماً وتلزم الطرف المخالف بما تم الاتفاق عليه في اتفاقات (اوسلو) او قرارات مدريد او قرارات مجلس الامن الدولي.

«الحوادث»: هل كلامك يوحي بأن التسوية السلمية في المنطقة احتضرت؟

المرعبي: على الاقل في هذه الفترة.

«الحوادث»: والقرار ٤٢٥ ما هو مصيره؟

المرعبي: موقف لبنان واضح في هذا الاتجاه، اي تنفيذه من خلال مضمونه ومن دون قيود او شروط. لبنان رفض ويرفض كل التاويلات الاسرائيلية بشانه، كما دخلت عليها ان تخرج.

«الحوادث»: هي تطالب بضمان امن شمالها .

المرعبي (قاطعني): ومتى كان يطلب القوي ضمانات من الضعيف والمحتل من المحتلة اراضيه؟! هذه حجج واهية وتهرب واضح من تنفيذ القرار كما ورد من مجلس الامن الدولي.

«الحوادث»: تقييمك لنتائج الانتخابات البلدية؟

المرعبي: النتائج جاءت معبرة عن رأي الشعب اللبناني، وكانت جيدة.. سادتها مناخات من الحرية والديمقراطية امّنها الجيش اللبناني وسائر القوى الامنية. وقد برهنت هذه الانتخابات ان الشعب اللبناني قادر على ممارسة حقه في الاختيار في اي ظرف، ودلّت على وعي لدى المواطنين بحيث لم يحصل اي حادث امني كبير يعكر الأمن فاقترعوا لمن شاؤوا واوصلوا من اختاروا.. الرابح الاول هو

نتائج الانتخابات البلدية جاءت معبّرة عن رأي الشعب والجيش اللبناني أمّن مناخات الحرية والديمقراطية

الشعب اللبناني في هذه الانتخابات.

«الحوادث» الفنك تجاهلت تأثيرات السياسيين وتدخلاتهم؟

المرعبي: طالبت من البداية بابعاد السياسيين عن هذه الانتخابات وتركها في اطار مناخاتها الطبيعية التنموية والادارية.. هي عمل اداري انمائي من شانه تفعيل النشاطات داخل المدن والبلدات والقرى.

«الحوادث» وهل يمكن التفعيل من دون مال؟

المرعبي: اولا يتمّ التفعيل عن طريق استحداث قانون اللامركزية الادارية، والدعم المالي ودفع المستحقات عن اعوام ٩٦ و٩٧ و٩٨، ونحن بصدد مطالبة الحكومة بعمل المتوجب عليها.

«الحوادث» المتأخرات ٩٠ مليارا حسب الوزير السبيورة..

المرعبي: حسب معلوماتي ان وزارة المال على اهبة دفع المستحقات تدريجيا الى وزارة الشؤون البلدية والقروية، كي تبدأ المجالس البلدية بالعمل الجدي الفعلي والمثمر.

«الحوادث» الا تستوجب اللامركزية الادارية اعادة النظر بقانوني الانتخاب البلدي والنيابي؟

المرعبي: ٣ قوانين يُفترض تعديلها: البلدي، النيابي، ومشروع قانون اللامركزية الادارية لجهة التقسيمات الادارية. ارى لزوما على الحكومة والمجلس النيابي الشروع بهذا الامر من دون تباطؤ.

«الحوادث»: متى؟

المرعبي: اعتقد في مطلع السنة المقبلة.

«الحوادث»: سلسلة الرتب والرواتب هل ترى النور قبل العهد المقبل؟

المرعبي: اللجان النيابية منكبة بكل جدية على دراستها، وفور الانتهاء ستحال الى الهيئة العامة في المجلس النيابي لاقرارها.

«الحوادث» هناك مشروع توسيع القدس وهو في الواقع مشروع تهويد القدس ما هو موقفك؟

المرعبي: من فترة ليست قريبة وانا اطالب بعقد مؤتمر قمة عربي لمواجهة مسالة تهويد القدس، كونها المسالة المركزية عند العرب.. يُفترض عقد قمة عربية في اقرب وقت لمواجهة هذه المسالة اذ لا يمكن مواجهة المشاريع الاسرائيلية الخطيرة بجدية وحسم والصف العربي مبعثر... اعتقد ان مبدأ عقد القمة بات مقبولا ومرحبا به وقد سمعت تصريحا بهذا المعنى للرئيس حسني مبارك هاجم فيه نتنياهو وحمله مسؤولية ما يجري على خط تهويد القدس وتعثر التسوية السلمية.■

بيروت ـ جوزف ملكان



المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٣١/٧/١٩٩٨

القدس*

ضحية العجز العربى والإسلامى

يؤكد الاحتلال الإسرائيلى للقدس الإسلامية والعربية، ومحاولته تهويدها بالقوة الغاشمة وقرار الحكومة الإسرائيلية الأخير بتوسيع حدود مدينة القدس، أن إسرائيل تتصرف على أرض الواقع بحرية كاملة وكأنه ليس هناك من يستطيع أن يردعها أو يتصدى لها وكأن الأمة العربية والإسلامية جثث هامدة لا أمل فيها ولا رجاء

بقلم: سعيد السعيد السباعى*

وهو أيضًا يشكل تحديًا للإرادة العربية والإسلامية واستهتارًا كاملاً بالمجتمع الدولى وقرارات مجلس الأمن والأمم المتحدة وهو إعلان من الجانب الإسرائيلى غير مدفوع الأجر للعالم كله بوفاة الأمة الإسلامية وإفلاسها سياسيًا وعسكريًا وما أدى إليه ذلك من زيادة العبء على القلوب العربية والإسلامية الجريحة والتى تنزف دمًا على ضياع القدس الشريف أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين، وأرجو أن يسمح لى مؤقتًا أن أشعر بالعار لمليار مسلم.

إن حياة الأمة العربية والإسلامية البائسة اليوم مليئة بالإثارة والحركة والزحزان والمرارة والغضب والتصريحات والبيانات والمؤتمرات بفضل ما يحدثه اليهود من اعتداءات بربرية بلغت حدها الأقصى بالتخطيط لهدم المسجد الأقصى ولذلك أعتقد أنه يجب أن تتوجه غالبية الحكومات العربية والإسلامية بالشكر لليهود، فلولاهم لأصيبوا بالملل الشديد والوحدة القاسية وضعف الحبال الصوتية وما خرجت للعامة والخاصة مواهبهم الفذة وإبداعاتم اللغوية من خلف الميكروفون والتى تذكرنا بالمطربين من الدرجة التاسعة الذين لا يطربون إلا السكارى.

إن الصراع على القدس الشريف والذى حسمته إسرائيل لصالحها حتى الآن بالقوة المسلحة، ضاربة عرض الحائط بغضب الأمة العربية والإسلامية وبالقانون الدولى وقرارات الأمم المتحدة ومجلس الأمن، هو صراع سياسى على مدينة عربية بين فلسطين أو العرب وإسرائيل، وهو أيضًا صراع دينى على مدينة إسلامية بين المسلمين واليهود، وهو ما يزيد تعقيد المشكلة ويجعلها عقائدية بالدرجة الأولى تمس العقيدة الإسلامية، وفى النهاية هو صراع بين قلوب عامرة بالإيمان والخير وقلوب شريرة، ولقد بلغت قلوب جماهير المسلمين الحناجر حزنا وغضبا على مقدساتهم المغتصبة.

ويرجع هذا الوضع العربى والإسلامى المؤسف والمتدهور والمتدنى إلى أمور كثيرة أهمها: أن السلطة فى غالبية الدول العربية والإسلامية تنمو من خزانة مسدس مصوب إلى الجماهير العريضة المغلوبة على أمرها والفاقدة لإرادتها الحرة خشية أن تضرب بالنار أو تحشر فى السجون من حكامها الابطال على شعوبهم العزل وليس على إسرائيل المجرمة ولقد اعتبرت هذه السلطة أن عدم طاعتها خيانة والخيانة جريمة والجريمة تستحق العقاب، فعاقبت الشرفاء وتركت الفاسدين ولقد تعمدت الحكومات العربية والإسلامية ألا تضع أيديولوجية محددة المعالم وواضحة لشعوبها ولم تقم بإعدادهم الإعداد الجيد مما أفقد هذه المجتمعات الأسس والمبادئ والقيم وجعلها مجتمعات مادية واختفت الأحلام والآمال المشروعة وحل محلها الفساد واليأس والآلام والغضب والضياع والعنف.

وهؤلاء الحكام الذين يدعون الحكمة ويتمسكون بالحوار الفكرى فى إسرائيل فى مذلة وهوان فى الوقت الذى تتمسك فيه إسرائيل بحوار البندقية يجب أن يعلموا ما تعلمه إسرائيل والعالم كله أن هذه الحكمة سببها الوحيد أنهم فقدوا القدرة على اتخاذ القرارات الشجاعة القوية وليعلم أيضًا هؤلاء الحكام الحكماء مع إسرائيل فقط وليس مع شعوبهم أن



الكلمة الطيبة لا تصلح مع إسرائيل ما لم يكن معها مسدس جيد مصوب إليها وليس ميكروفوناً جيداً.

إن استرداد القدس الإسلامية العربية مستحيل اليوم فى ظل حكومات عربية وإسلامية غالبيتها تفتقد القدرة على اتخاذ قرارات إيجابية عملية شجاعة أو محايدة أو فاقدة للرشد السياسى هذا بخلاف الخلافات والفرقة واختلاف المصالح والتوجهات ونظام عالمى لا يعترف إلا بالقوة ولا يرحم الضعيف وجماهير عريضة فقدت أحلامها وآمالها وتوازنها وإرادتها الحرة أو مغلوبة على أمرها بالقهر، والنتيجة أننا لن نستطيع أن نحصل على اللبن من الأبقار المريضة بأمراض مستعصية وأنه إذا كانت إسرائيل خطر على الأمة العربية والإسلامية فإن هذه القيادات أخطر بكثير منها.

إن هذه السلبية والعجز العربى والإسلامى يشجع إسرائيل على ارتكاب المزيد من الجرائم فى حق العرب والمسلمين والنتيجة الطبيعية لذلك هى المزيد من الغضب الجماهيرى والمزيد من الرغبة فى الانتقام، فهل هذا هو المناخ المناسب للسلام؟! وهو المناخ الذى يسبق العاصفة أو الانفجار الذى يسبق الصدام العربى الإسلامى الإسرائيلى الذى هو قادم لا محالة فى المستقبل القريب أو البعيد.

إن اتباع أساليب التسول السياسى تحت مسميات مختلفة لاسترداد حقوقنا المشروعة وقدسنا الشريف من إسرائيل لن يكتب لها النجاح بالإضافة إلى أنها ليست من شيمة الرجال الشرفاء وعلينا أن نختار إما أن نكون من الرجال أو من المخلوقات الدنيا، فما جدوى الحياة إذا لم يكن للعرب والمسلمين أحلامهم المشروعة العقائدية والقومية التى يناضلون من أجل تحقيقها، وما دام الموت قدرًا مقدورًا وما دمنا سنموت فلنختر ميتة الشرفاء.

ولا تخسر القضايا إلا حينما ييأس الناس ولن تيأس الجماهير العربية والإسلامية أبدا من استرداد حقوقها المشروعة وقدسها الشريف واذا كانت معركة الخير ضد الشر تحتاج إلى أن تقسو قلوبنا فإن الممارسات الإسرائيلية الشريرة والأيدى الإسرائيلية الملطخة بالدماء العربية والإسلامية والتى لا تكفى أنهار وبحار وأمطار الدنيا لتنظيفها وجريمة الإساءة إلى الإسلام تلك الجريمة التى وصلت رائحتها العفنة إلى السماء، كل هذه الشرور والجرائم سوف تجعل قلوبنا أكثر قسوة من الحجارة وستفتح على إسرائيل أبواب الجحيم عاجلا أو آجلا.

أيتها الجماهير العربية والإسلامية الشجاعة لا تتراجعى عن الجهاد فى سبيل الله والحق مهما كانت التضحيات والجراح، يجب أن نقاوم الظلم ونرفع راية الأمل فى غد مشرق تنتصر فيه قوى الخير على الشر، فلن نموت إلا مرة واحدة لأن الجبان هو الذى يموت عشرات المرات أما الشجاع فإنه يموت مرة واحدة ، أيتها الجماهير العربية والإسلامية فى قلوبكم براكين من الغضب ولكنها خامدة فاجعلوها تثور بالله عليكم وحبيبكم المصطفى من أجل عزة الله وكرامة رسوله ، أيتها القيادات العربية والإسلامية إفعلوا شيئا بالله عليكم يجعلنا نفخر بكم.

وأخيرا إن للقدس الإسلامية ربا يدافع عنها ومليار مسلم مارد جبار.

فويل لإسرائيل المجرمة يوم يستيقظ هذا المارد.

*** باحث أول بوزارة الخارجية**



المصدر : الوطن العربي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١٧ / ٧ / ١٩٩٨

الملك فهد يؤكد نهج بلاده الثابت:

السعودية مع الحق الفلسطيني وحتى استعادة القدس

اعتبرت أوساط المراقبين السياسيين أن تأييد المملكة العربية السعودية للحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني بما فيها إقامة دولته المستقلة على أرضه وعاصمتها القدس، يمثل ثقلا متجددا يضاف إلى الجهود المبذولة حاليا للخروج من مأزق المسار الفلسطيني، وذلك لأن الوزن الدولي للمملكة له أهميته لدى عواصم القرار الكبرى.

وتوقع المراقبون أن يلقى تجديد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز رفض بلاده قرار الحكومة الإسرائيلية توسيع حدود مدينة القدس وتوسيع سلطات بلديتها باعتباره قرارا غير شرعي ينتهك المعاهدات

الرياض - «الوطن العربي»

والاتفاقات الدولية، صدى عالميا يسهل العمل الدبلوماسي الهادف إلى إنقاذ عملية السلام التي توقفت قبل ١٥ شهرا بسبب إصرار بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء الإسرائيلي على مخالفة الاتفاقات التي وقعتها الحكومة الإسرائيلية السابقة مع الجانب الفلسطيني، إضافة إلى استمراره في سياسة الاستيطان وخاصة فوق جبل أبوغنيم جنوب القدس.

وكان الملك فهد قد ترأس جلسة مجلس الوزراء السعودي، والتي عقدت الأسبوع الماضي في جدة، وبحث خلالها آخر المستجدات على صعيد الوضع العربي الراهن وبخاصة مسيرة السلام المتعثرة والجهد العربي في سبيل الوصول إلى سلام عادل وشامل يضمن جميع الحقوق العربية.

ويشير المحللون إلى أن الموقف السعودي بهذا الشأن يعتبر أن التدهور الحالي في العملية السلمية سيقود المنطقة إلى المجهول. ويرون في دعوة خادم الحرمين الشريفين مجلس الأمن وراعيي مؤتمر السلام للاضطلاع بدورهم تجاه القرارات الإسرائيلية المتعلقة بالقدس .. بأنها رسالة تبعث بها المملكة إلى العواصم المعنية مفادها أنها لن تتخلى عن هذه المدينة المقدسة، والتحذير من أن عدم وقف إجراءات الحكومة الإسرائيلية في القدس سيجعل الوضع في المنطقة معرضا للانفجار لما تشكله تلك الممارسات من تهديد خطير لأمن المنطقة.

ومن جهة ثانية يوضح المحللون أن جهود الوفد الدائم للسعودية في الأمم المتحدة وتنسيق المواقف مع ممثلي الدول العربية والإسلامية ساعدت كثيرا في صدور قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة برفع مستوى التمثيل الفلسطيني في المنظمة الدولية، وهو القرار الذي تراه السعودية خطوة إيجابية على الطريق الصحيح نحو الإقرار للدولة الفلسطينية عضوا له كامل العضوية.



المصدر : الوطن العربي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢١ / ٧ / ١٩٩٨

● مغزى دعوة خادم الحرمين مجلس الأمن لوقف الإجراءات الإسرائيلية في القدس

● اهتمامات الخارج لا تشغل المملكة عن تنمية الداخل

دعوة في المحافل الدولية

وتلاحظ الدوائر السياسية أن القضية الفلسطينية حاضرة دائما في الخطاب السياسي السعودي مما يؤكد مدى الاهتمام الذي توليه الحكومة السعودية لدعم الشعب الفلسطيني وخاصة في هذا الوقت العصيب الذي تمر به قضيته نتيجة العراقيل التي تضعها حكومة بنيامين نتنياهو في وجه العملية السلمية وتحديها لإرادة المجتمع الدولي.

وفي هذا الصدد تشير الدوائر إلى تشديد الملك فهد على استمرار السعودية في دعم الشعب الفلسطيني وقضيته العادلة في كافة المحافل الدولية وخاصة الأمم المتحدة. موضحا أن الدعم السعودي للقضية الفلسطينية وحقوق الشعب الفلسطيني ينطلق من نهج ثابت وراسخ، ولافتا في الوقت نفسه إلى أن هذا الدعم سيستمر لتحقيق الأهداف الخيرة المرجوة لإقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس الشريف.

وإذا كانت القضية الفلسطينية بصفة عامة تمثل اهتماما لدى الحكومة السعودية فإن القدس على وجه الخصوص تعد القضية الأساسية للعرب والمسلمين، حسب وجهة النظر السعودية، ولم يكن غريبا إذن - والكلام لمصادر سياسية في الرياض- أن تحتل القدس حيزا مهما من مناقشات مجلس الوزراء السعودي للجلسة الثالثة على التوالي، ففي الجلسة قبل الأخيرة رفضت المملكة ما تقوم به سلطات الاحتلال الإسرائيلي من سياسات وإجراءات بهدف إحداث تغييرات سكانية ومؤسسية من شأنها تغيير هوية القدس العربية.

وتشير المصادر إلى أن رفض السعودية بهذا الشأن ينطلق من موقفها المبدئي الثابت الذي يعارض أية إجراءات أو سياسات من شأنها تغيير هوية المدينة العربية، وأن الموقف السعودي يعتبر أن الاتجاه الأمثل ينبغي أن يكون صوب تنفيذ الجانب الإسرائيلي من الاتفاقات المبرمة مع السلطة الوطنية الفلسطينية والوفاء بالتعهدات والالتزامات. المعروف أن خادم الحرمين الشريفين أكد مرارا أن المملكة تعتبر قضية فلسطين جوهر القضايا العربية والإسلامية، مشيرا إلى أن بلاده كانت ومازالت وستبقى داعية إلى تحقيق سلام شامل وعادل، ودائم في الشرق الأوسط. وأكد أيضا أن هذا السلام لن يتحقق ما لم يحصل الشعب الفلسطيني على حقوقه العادلة وإقامة دولته المستقلة على أرضه وعودة القدس، ووقف حكومة إسرائيل أعمالها التوسعية لإقامة مستوطنات جديدة في الأراضي الفلسطينية المحتلة، ومنع الممارسات الإسرائيلية التعسفية بحق الشعب الفلسطيني.

الضغط على إسرائيل

ويجمع محللون غربيون متابعون للسياسة الخارجية السعودية على أن المملكة نادت باستمرار، ومازالت تنادي في كل الاجتماعات الإقليمية والدولية، بضرورة استمرار عملية السلام والحفاظ عليها. كما أنها تدعو المجتمع الدولي إلى بذل أقصى الجهود من أجل استمرار العملية السلمية وفقا للأسس المتفق عليها والضغط على إسرائيل بأن تستجيب لقرارات الشرعية الدولية وألا تضع العقبات أمام مسيرة السلام وأن توقف بناء المستوطنات وتتوقف عن ممارساتها غير الإنسانية تجاه السكان الفلسطينيين، مع الأخذ بعين الاعتبار بأن تتضمن أية تسوية دائمة وشاملة موضوع اللاجئين الفلسطينيين.

على جانب آخر لفت انتباه المراقبين حرص الملك فهد خلال ترؤسه جلسة مجلس الوزراء



المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الوطن العربي

التاريخ : ١٩٩٨/٧/١٧

قبل الأخيرة، على متابعة أوضاع شباب المملكة وذلك في معرض دعوته إلى استثمار الوقت وتوظيفه بما يعود بالخير والنفع على الفرد والمجتمع. وقالوا إن خادم الحرمين الشريفين أشار في كلمة وجهها للشباب إلى أن «شباب هذه الأمة هم عمادها وأملها وبناة مستقبلها» موضحا أن الأمم تقاس بقدر جد شبابها واجتهادهم وممارساتهم للحياة العملية بقوة واقتدار، وأن السعودية وفرت لشبابها أسباب النجاح والتفوق فلم تبخل عليهم بإمكانات مادية أو بشرية بل سخرت كل ما تملك لأجلهم، ولذلك فهم مدعوون لاستثمار الوقت.

ويرى المراقبون أن اهتمام خادم الحرمين الشريفين بأبناء المملكة ينبع من رؤية إستراتيجية تستهدف تعبئة الإمكانات والطاقات السعودية كافة، خاصة أن السعودية تحت قيادة الملك فهد، وإدراكا منها لجوهر الأزمة التي يعيشها الإنسان المعاصر، اختارت منهج التنمية الشاملة على أساس علمي جاد يبرز معاني التعبئة الوطنية مع سيادة العمل بالقيم الإسلامية في كل شأن من شؤون حياتها.

ويوضحون أن الملك فهد ذكر في أكثر من مناسبة أن جميع أبناء السعودية هم جنود مؤهلون تأهيلا راقيا للدفاع عن مقدسات بلادهم وحماية مكتسباتها في الإعمار والازدهار، والتقدم وأن المسؤولية التي يتحملها كل مواطن هي مسؤولية واحدة سواء كانت الإسهام في تنفيذ الخطة الدفاعية والأمنية أم كانت في كل ميادين العمل.

وتبعا لذلك، كما يؤكد المراقبون، سارت عجلة التنمية السعودية بخطوات سريعة وموفقة في كافة القطاعات تدعمها جهود رائعة سواء من الحكومة أو المواطنين، وكانت النتيجة أن تحققت إنجازات مذهلة غيرت وجه الحياة في المملكة وجعلت منها مثار إعجاب العالم.

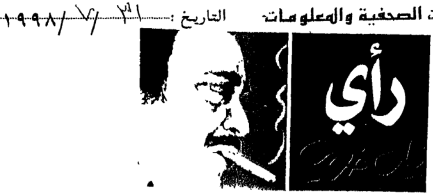
أساس إستراتيجي

وتهتم وسائل الإعلام الغربية بالتوضيحات التي يكررها الملك فهد بشأن تطور الحياة في السعودية الذي يسير بناءً على تجربة فريدة تنسجم مع تكوين المملكة العربية السعودية، ولذا فإن الأساس الإستراتيجي الأول للتنمية السعودية الشاملة هو المحافظة على القيم الإسلامية الشاملة وتطبيق شريعة الله وترسيخها ونشرها جنبا إلى جنب للدفاع عن الدين والوطن والحفاظ على الأمن والاستقرار للبلاد، والاستمرار في تعميق الولاء والانتماء لدى المواطن مع الاستمرار في تنفيذ الخطة الدفاعية والأمنية بما يكفل حماية الوطن ومكتسباته.

واتساقا مع هذه الرؤية يرجع المراقبون ما ارتقت إليه السعودية في ميدان الرخاء الشامل وتحقيق مراحل متقدمة من الاكتفاء الذاتي السلعي إلى وعي المواطن وفهمه وإقباله على العلم والتعلم واكتساب الخبرة في كل ميدان.

ويرى المراقبون في ذلك إشارة إلى أن السعودية وهي تراقب ما حولها على الساحات العربية والإسلامية والدولية من تطورات فإنها في نفس الوقت ترعى اهتمامات الداخل وتنميته باعتباره الركيزة الأساسية التي تستند عليها القوى الفاعلة في العالم.





حكاية رجل قامر برأس المال!

قيل عن اتفاق أوسلو «ومن وقعه» أنه يشبه حكاية رجل دخل إلى ناد للقمار، وكان جاهلا بأصول اللعبة، ولأنه كان جاهلا «كما تقول الحكاية» فقد لعب بالحدس والفطرة «والفهلوة» وقد استطاع بالفعل أن يكسب مبالغ طائلة تكونت أمامه في جبل هائل من الفيش «الفيش لجهلة القمار، هي عظمات مستديرة يعطيها النادي بدلا من النقود، ثم تستبدل بالنقود من الصندوق في آخر اللعب».

ففي آخر اللعب جاء من يهمس في أذنه أن يتوقف عن اللعب قبل أن «يكسر» النادي، وترجمتها أن لا يعود لدى النادي أي مال ليدفع له.

وبالفعل ينهض إلى الصندوق فرحا، ليكتشف ألا مال لدى النادي لأنه «كسره» بالفعل. وهو الآن يحتفظ «بالفيش» لعل النادي يجد من «يعومه» ليدفع له أرباحه، ولكنه يكتشف يوما بعد يوم أن «إفلاس» النادي كان إفلاسا



المصدر : الوطن العربي

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١٧ / ٧ / ١٩٩٨

احتياليا، بمعنى أنه استولى من الرجل على ماله الأساسي الذي بدأ اللعب فيه، ورفض أن يدفع ما كسب الرجل «مدعيا» الإفلاس فخسر الرجل ما معه. ولم يربح في النهاية إلا كومة الفيش التي لاتساوي ثمن صنعها.

المقارنة : في أوسلو دخل الرجل إلى النادي ورأسماله المحدد : اعترافه الرسمي بإسرائيل وتوقيع معاهدة سلام وصلح معها.

مقابل : أرباح هائلة متوقعة أولها استعادة الأرض، وثانيها إقامة دولة فلسطينية مستقلة على هذه الأرض.

النادي «الكازينو» لم يسمح للرجل بالمقامرة على مائدة واحدة «مقفلة» ومحجوزة لكبار اللاعبين وأصحاب النادي، «كما قال» اسمها القدس. رضي الرجل بالانتظار حتى تفتح المائدة المقفلة بعد أن نصح من كبار اللاعبين، فقد تشمح له الأرباح بشراء مقعد عليها أو حتى أسهم في النادي ذاته.

مشكلة الرجل الآن أنه يملك هذا الكم الهائل من «الفيش» لكن النادي يرفض الدفع حتى الآن.

وقد فشل حتى الآن في إقناعه بالدفع، فحمل «الفيش» وبدأ يطوف أرجاء المعمورة بحثا عما يساعده على تحصيل دينه من النادي.

الكثيرون تدخلوا بل تدخل من هو مفروض أن يكون «عراب» جميع النوادي في العالم.. وهو واشنطن ولكن النادي مستمر في عناده وفي رفضه الدفع بالرغم من انضمام عرابين آخرين إلى العراب الأكبر، في مطالبته بالسداد ولو جزئيا. حتى تقسيط «الدين» أو حتى حفظه لايزال مرفوضا خاصة بعد أن استولى على النادي ورئاسته، رجل عرف عنه أنه لايدفع أبدا، ولو وصل الأمر إلى تهديد بالسلاح.



الوضع الان : المقامر يحتفظ بالفيش ويطالب بالدين ورئيس الكازينو الجديد راكب رأسه بعدم الدفع ومتمسك برأس المال الذي دفعه الرجل نقدا قبل دخوله إلى النادي.

ولا حل هناك إلا واحد من ثلاثة :

إما أن يموت صاحب ورئيس النادي الجديد أو أن يستبدل بمن يقبل الدفع. أو أن يخوض حامل الفيش معركة بالسلاح لتحصيل أرباحه. أو أن يتحول الفيش الذي معه إلى ما يشبه الفيش الذي يحتفظ به الملايين من مواطنيه الذين لعبوا في نواد أخرى قبله بأعوام طويلة، وحدث لهم ما حدث له، عندما رفضت النوادي الدفع ومازالوا يطالبون بحق التعويض أو العودة إلى النوادي.



المصدر : الحياة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢ / ٧ / ١٩٩٧

... والآن الصهيونية تسخّر العلم للترويج لمزاعمها

غادة الكرمي *

■ المعروف ان الادعاء الصهيوني بفلسطين قام على اساطير تبرر الاستحواذ على تلك الأرض، وتفترض هذه الأساطير ان هناك سلسلة مترابطة من الأحداث التاريخية التي تجعل رغبة اليهود في اقامة دولتهم في فلسطين امراً منطقياً. هذه الأحداث، حسب تسلسلها، هي ان فلسطين كانت بلداً يهودياً من زمن النبي داود حتى نحو قبل ٢٠٠٠ سنة، عندما طرد الشعب اليهودي باسره من تلك الأرض وتشتت في انحاء العالم، لكنه بقي شعباً واحداً على رغم ذلك، وها هو الآن في القرن العشرين يعود الى وطنه الأصلي.

إلا ان نظرة متفحصة لتاريخ المنطقة تبين تهافت هذه الافتراضات. أولا، ليس هناك أدلة تاريخية أو اثرية على وجود اسرائيلي مسيطر في فلسطين في زمن داود، على رغم كل جهود التنقيب التي بذلها باحثون اسرائيليون في انحاء البلاد من أجل البرهنة على ذلك. ثانياً، تشير الأدلة التاريخية الى أن الطرد من القدس عام ٧٦ للميلاد، ثم من مناطق اخرى من فلسطين اثر الثورة اليهودية على الرومان عام ١٣٥ للميلاد، لم يشمل في المرتين سوى اقلية صغيرة، فيما بقيت الغالبية مكانها، وتحولت الى المسيحية، كما لنا ان نتوقع، خلال القرون الأولى بعد السيد المسيح. وبعد الفتح الاسلامي لفلسطين في القرن السابع للميلاد تحول اكثر هؤلاء الى الاسلام، فيما بقيت أقلية من المسيحيين واليهود على دينها عبر التحولين.

بتعبير آخر، ان ما نسميه «الفلسطينيين» يتحدرون مباشرة من تلك الأقوام القديمة التي اعتنقت اليهودية ثم المسيحية ثم الاسلام، وان الاختلاط الذي كان لا بد له ان يحصل عبر القرون مع شعوب وقبائل اخرى لا يغيّر من جوهر هذا التسلسل. بهذا المعنى فان «يهود» قبل الفي سنة بقوا مكانهم وغيروا انتماءهم الديني بالتتابع، تماماً كما حصل في المناطق الاخرى في الشرق الأوسط.

هذه الاستمرارية التاريخية تتماشى مع الانماط المألوفة للسلوك الانساني اكثر بكثير مما يزعم المنظور الصهيوني الذي يرى تبادلاً سكانياً، حيث يخرج سكان من هذا البلد ليوضعوا في ذاك. لكن حتى لو وافقنا على المنظور الصهيوني الذي يدّعي ان تهجيراً كبيراً من فلسطين حصل في ١٣٥ للميلاد فان ذلك لا يفسر الظهور اللاحق لذلك العدد الكبير من اليهود الأوروبيين الشرقيين. اذ من المستحيل تفسير تلك القفزة في عدد اليهود عن طريق التكاثر وحده، بل انها تشير الى احتمال اعتناق اليهودية من قبل أقوام اخرى (كما في حال قبائل الخزر في وسط آسيا التي تحولت الى اليهودية في القرن العاشر للميلاد). لكن الاعتراف بهذا الاحتمال ينسف من الأساس المقولة الصهيونية عن أمة يهودية وطنها الأصلي فلسطين، وبالتالي الحجة المقدمة لاقامة الدولة اليهودية.

ازاء هذا الاحتمال شن الصهاينة حملة متواصلة من الدعاية والتزوير لتعزيز كل حلقة في السلسلة الاسطورية التي اختلقوها لربط اليهود بفلسطين في كل شكل ممكن، واحرزت الحملة في الغرب نجاحاً جديراً بالانتباه. اذ ليس هناك في الغرب، عدا اقلية ضئيلة، من يشك في ان فلسطين كانت يوماً ما وطناً لليهود وان لهم بالتالي حقاً طبيعياً في السكن هناك الآن. كما لا يشك احد في ان التفاوت الكبير في الهيئة واللغة والملبس والعادات بين يهود روسيا والمغرب واثيوبيا مثلاً، أو حتى اليهود الذين جاؤوا من أميركا ليباشروا عمليات الاستيطان ويبدون اميركيين اقحاحاً، ينتمون الى العرق نفسه. ولا ترى غالبية الغربيين التناقضات المتاصلة في دولة مصطنعة مثل اسرائيل، بين اسطورتها الرسمية عن شعب موحد يسكن موطنه الأصلي التاريخي من جهة، وحقيقتها كخليط من السكان لا يجمع بينه سوى الدين. هذا الوضع يبدو كانه يعني ان المنطق والعقل نفسيهما يصبحان موضع شك عندما ياتي الأمر الى اسرائيل، التي تعامل على انها كيان فريد من نوعه يتعالى عن المقاييس التي تطبق على كل القضايا الاخرى.

لكن الظاهر ان الصهيونية لا تكتفي بنجاحها في احتلال كل أراضي فلسطين، كما لا تكتفي بانتصارها الدعائي الكبير المتمثل بقبول الغرب اسطورتها المؤسسة، اذ ان الاسرائيليين يواصلون الجهد لتوطيد شرعية وجودهم في تلك البلاد. وهذا ما يفسر اعمال التنقيب المستمرة الواسعة والتطوير المستمر للتاريخ اليهودي البديل المختلق. اغرب ما في الأمر ان آخر محاولة في هذا المضمار لم تأت من مؤرخين أو باحثين في تاريخ التوراة بل علماء الجينات. فقد نشرت مجلة



المصدر : الحياة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢١/٧/١٩٩٧

«نيتشر» العلمية المرموقة في عددها في التاسع من تموز (يوليو) تقريراً لباحثين من جامعات لندن واكسفورد وحيفا، وكلهم تقريبا يهود او اسرائيليون. من بينهم ايضا الباحث تيودر بارفيت، وهو ليس يهودياً او اسرائيلياً لكنه معروف بتاييده المتحمس للصهيونية واسرائيل. موضوع التقرير كان «الجينات اليهودية». وينطلق البحث من العهد القديم، بالتحديد من روايته عن حصر سلك الكهنوت (كوهانيم — من هنا الاسم الشائع كوهين) جيلاً بعد جيل بالذكور من ذرية هارون شقيق النبي موسى. فرضية البحث كانت تقوم على ان اليهود الذين يحملون اليوم اسم كوهين يحتفظون من حيث التكوين الجيني بهذا الارث، ويختلفون بسببه عن بقية اليهود. وللتحقيق في الأمر أجرى الفريق فحوصا جينية لـ ٣٠٦ من اليهود الذكور من اسرائيل وكندا وبريطانيا، من الاشكناز (اليهود الغربيين) والسفارديم (الشرقيين).

كانت النتائج ان نوع «جينات كوهين» متشابهة سواء كانوا من الاشكناز او السفارديم، فيما كان نوع جينات اليهود الآخرين مختلفاً. استنتج الباحثون من ذلك ان الذين يحملون اسم كوهين كانوا مجموعة جينية منفصلة تتحدر من شخص واحد هو أصلها الجيني. حاول الباحثون ايضا تقدير زمن وجود ذلك الشخص عن طريق معادلة معقدة تقيس الزمن الذي يستغرقه التغير الجيني. وتوصلوا، عن طريق ضرب عدد التغيرات التي وجدوها في جينات الاشخاص المعنيين بالفترة الزمنية التي يستغرقها التغير، الى ان أصل هذه المجموعة يعود الى ١٠٦ اجيال. واذا كانت الفترة الزمنية للجيل الواحد تراوح ما بين ٢٥ الى ٣٠ سنة فان الزمن الذي استغرقته تغيرات جينات مجموعة «كوهين» لتصل الى وضعها الحالي يتراوح ما بين ٢٠٠٠ الى ٣٠٠٠ سنة. لدى العودة الى العهد القديم وجد الباحثون ان هذا التاريخ يتطابق مع المرحلة الزمنية بين الخروج وتدمير المعبد الاول في ٥٨٦ قبل الميلاد.

لم يكن هذا التقرير الأول الذي يتناول موضوع الجينات اليهودية. ففي ٧ شباط (فبراير) الماضي نشرت صحيفة «جويش كرونيكل» اليهودية البريطانية تقريراً عن بحوث قام بها قسم من الفريق البحثي نفسه. ووقع البحث في شقين: دراسة جينات جاليات يهودية من اليمن واثيوبيا واوغندا، ودراسة جينات يهود من تشيكوسلوفاكيا. الهدف كان الجواب عن السؤال: هل تعود الجاليات اليهودية المختلفة الى اصل واحد، ام هل تتشابه من حيث الجينات مع السكان المحليين، مشيرة بذلك الى تحول نحو اليهودية او الزواج المختلط؟

لم يستطع الباحثون تحديد جواب حتى الآن، سوى في ما يخص يهود تشيكوسلوفاكيا، الذين كان بينهم تشابه جيني اكثر مما بينهم وبين بقية السكان. لكن اكتشاف «جينات كوهين» أثار حماسة كبيرة في الأوساط اليهودية، بل انه تعداها. اذ تناول القصة قسم العلوم في هيئة الاذاعة البريطانية «بي.بي.سي»، القسم الدولي، بعد يومين من نشره في «نيتشر». هذا القسم هو من الاقسام الداخلية المركزية لهيئة الاذاعة البريطانية، ويوفر المواد لمنتجي البرامج العلمية بكل اللغات التي تبث بها الاذاعة. ولدى سؤال القسم عن السبب في اختيار هذه القصة السخيفة من بين الكمية الهائلة من الاخبار العلمية في انحاء العالم كان الجواب انهم وجدوها غريبة ومثيرة للاهتمام.

لا اعرف ما اذا كان منتجو البرامج العلمية في الاقسام الاخرى من الاذاعة بثوا التقرير عن «جينات كوهين»، لكن من المذهل توجيه الاهتمام لعمل على هذا المستوى من الانحطاط. فهناك حاجة الى التساؤل عن صحته العلمية، اي عن المنهج المستخدم، والفرضية الأساسية التي تقوم على مصدر ديني، والنتائج التي لا تبررها الأدلة، ناهيك عن القضية الاساسية التي يطرحها العمل: الفحوص الجينية العنصرية. فمن الصعب ان نفهم كيف ان علماء من اليهود الذين تعرضت جالياتهم في أوروبا لأهوال النازية ونظرياتها عن النقاء العرقي والتجارب الجينية يبحثون في قضايا جينات العرق. وعلى رغم ان التقرير في «نيتشر» يستعمل الكثير من التعابير العلمية الرنانة والمعادلات الاحصائية والجداول المعقدة فان كل ذلك، كما ارى، لا يستطيع اخفاء هدفه الحقيقي، وهو انه محاولة اضافية - أكثر ابتكاراً ورقياً من المعهود - لتلفيق صلة تاريخية بين اليهود الحاليين، حتى لو كانوا يعيشون في كندا، وقدامى الاسرائيليين الذين يتحدث عنهم العهد القديم.

تفاهة هذا النوع من «الأبحاث» تجعل من السهل صرف النظر عنه واعتباره من اعمال اقلية من المتشددين غريبي الأطوار. لكن هذا خطا. ذلك ان عدم تحديه يضفي عليه مسحة من الصدقية، ان لم يكن في الأوساط العلمية فعلى الاقل في أوساط الرأي العام. فالصهيونية تدين، الى حد كبير نجاح اساطيرها ومزاعمها التي لا تقل سخفاً عن «جينات كوهين»، الى صمت الطرف المقابل. اذ انني اشك في ان الصهيونية كانت ستنجح في «تمرير» اكاذيبها لو حرصنا منذ البداية على دحض تلك الأكاذيب. لكن هذه «الابحاث» الحالية في الجينات اليهودية تعطينا فرصة ممتازة لتصحيح سجلنا المؤسف: المبادرة الآن بيد العلماء والباحثين العرب في الجينات ليقودوا حملة لتسفيه هذا العمل، وان يقوموا بذلك الآن، قبل ان يكتسب الصدقية.

* طبيبة وكاتبة فلسطينية تقيم في لندن.



المصدر : الأهـــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١ / ٨ / ١٩٩٨

من خلال قمة مبارك ـ الأسد .. خواطر قلقة..!!

ذاكرة التاريخ :

بقلم :

زكـــريا نيـــل

كل العرب.. غير مرتاحين من واقع الحال العربى.. وأكثر الناس قلقا هم حكامنا بمختلف العواصم العربية.. تلك حقيقة لا يمكن لأحد أن ينكرها ولا أن يجادل فى واقعيتها!!

فأوضاعنا العربية الآن أشبه ما تكون «بحالة سيولة عامة» من الصعب إيجاد ضوابط لها، أو معرفة إلى أى مدى تصل إلى نهايتها..

كذلك ـ نحن فى الأزمة الطاحنة حول مصير عملية السلام.. لا نستطيع أن نحدد بشجاعة ووضوح.. من هو الفاعل الحقيقى وراء هذه الانتكاسات التى أصابت بالشلل العام أى فعاليات عربية قادرة على فرض إرادتها.. وكيف تجابه بحسم سياسة الأمر الواقع.. التى أصبحت شعار التحدى الذى اتخذته القوى الإرهابية فى إسرائيل ليكون دائما سلاحها القاعل بدون أى تكاليف باهظة!!

لسنا مخولين من جانب الأمة العربية!!

فى لقاء القمة الثنائية بالإسكندرية ـ الأحد الماضى ـ بين الرئيسين حسنى مبارك وحافظ الأسد.. قد يكون هذا اللقاء استوعب بمكاشفات أمينة وصريحة «واقع الحال العربى» فى الداخل وفى الخارج.. وكان الرئيس مبارك واضحا فى إجابته عن سؤال بشأن ما إذا كانت قد تبلورت رؤية عربية جديدة فى هذا اللقاء عندما قال:

إن لقاءاتنا هى لقاءات دورية، ولا تعنى أننا مخولون من جانب الأمة العربية، وإنما نتباحث معا، ثم مع الأمة العربية، ونتشاور إن وجد شىء أو كان هناك مجال لتطور جديد فى عملية السلام!!

هذه الإجابة من «مبارك» تفيد كثيرا فى عالمنا العربى، وفى رأيى أنها تقطع الطريق على أعداء الرفاق العربى، والذين يرددون فى دكاكينهم السياسية ما قد يؤدى إلى زرع بذور الشك والغيرة بين القادة العرب، ومن ثم كانت عبارة «مبارك» إن لقاءاتنا لا تعنى أننا مخولون من جانب الأمة العربية لها معناها ومغزاها الواضح!!

ولقاء قمة الإسكندرية الثنائية استوعب بموضوعية عالية واقع الحال العربى فى الداخل والخارج.. ولا أظننى أكون مغاليا إذا قلت: إن الدور الأمريكى فى عملية السلام كان يمثل الجانب الأكثر أهمية فى سياق مناقشة مختلف التطورات المحيطة بأزمة الشرق الأوسط بين الرئيسين المصرى والسورى، ومن ثم فإن المفترض فى بحث مثل هذه الحالة أن يقفز تساؤل.. عن الدور الأمريكى.. ما هى نهايته وما هى حدوده؟

إلى متى يبقى الموقف الأمريكى معلقا؟

دون شك . أصبحت الحقيقة السائدة عند الرأى العام العربى.. أن الموقف الأمريكى بكل تناقضاته. وبكل سلبياته يدعو إلى الريبة فى الدور الأمريكى.. وأقرب شىء إلى دائرة الحقيقة المؤكدة، أن ما يسمى بالمبادرة الأمريكية فى عملية السلام بين الإسرائيليين والفلسطينيين أصبح أشبه «بقميص عثمان» الذى لم يستطع أن يكشف الحقيقة القاطعة.. فقد مضى على المبادرة الأمريكية أكثر من ستة أشهر. لم تستطع الإدارة الأمريكية أن تكشف عن تفاصيلها إلى الآن بصفة رسمية، وإن كانت إسرائيل ربما تكون هى الجانب الوحيد الذى وصلت إلى يده «نصوص هذه المبادرة»!

صحيح أن الرئيس «مبارك» ـ فى مختلف تعليقاته على أزمة السلام المحتدمة ـ بين الجانبين الإسرائيلى والفلسطينى وبينها وبين الجانبين السورى واللبنانى لم يفقد الأمل فى الدور الأمريكى، بل أكد «مبارك» فى هذا الشأن ثلاث نقاط:

- أن الولايات المتحدة لن تنسحب من عملية السلام!
- وأنها مازالت تصر على استمرار عملية السلام!
- وأن الدور الأوروبى ليس بديلا عن الدور الأمريكى مشيرا إلى أن تفعيل الدور الأوروبى قد يساعد الدور الأمريكى ـ ولكنه ليس بديلا له!

هذه النقاط الثلاث التى أكدتها القيادة المصرية،



ربما يكون لها مغزى بشأن بعض الملابسات التى أصبحت تكتنف عملية السلام، خاصة فيما يتصل بنقاط البحث الرئيسية التى تناولتها قمة الإسكندرية الثنائية بين الأسد ومبارك!

وإذن السؤال:

ما معنى أن الدور الأمريكى مستمر؟

وكيف تكون المبادرة الأمريكية مستمرة وهى مرفوضة علنا من جانب «عصابة الرفض» الإسرائيلية؟

وما معنى أن الإدارة الأمريكية لا تريد أن تكشف عن مبادرتها بصفة علنية؟

ويا ترى ماذا يكون هذا الشىء الغامض فى السلوك الأمريكى؟

غموض.. يشير إلى مؤامرة كبرى!!

هل هذا الموقف الأمريكى، الذى أصبح يكتنفه الغموض والصمت، أصبح متفقا عليه بين القيادتين الأمريكية واليهودية؟

هذا شىء وارد وليس بمستغرب على السياسة الأمريكية.. وقد تكون حالة الجفاء والغضب الصامت والمتبادل بين «كلينتون» ورئيس الحكومة الإسرائيلية «نيتانياهو» تمثل واحدة من مراحل المظاهر المضللة فى استراتيجية التواطؤ فيما بينهما، وهو أن يظهرا على الملا فى صورة خصمين مختلفين ومتخاصمين، فى حين أن كل شىء يمضى فى طريقه ضمن الخطط المرحلية التى تؤدى فى النهاية إلى أن يصبح نظام الحكم الفلسطينى فى الضفة الغربية وقطاع غزة «قيادة بدون أرض» سوى الجزر التى أصبحت معزولة ومحكومة فى قبضة الاحتلال الإسرائيلى والتهديد الاستيطانى!!

نعود لنتذكر..

ما معنى أن الإدارة الأمريكية غاضبة من الإهانة المقذعة التى وجهت إليها من إسرائيل وبصفة خاصة رئيس حكومتها نيتانياهو؟

وكيف يتفق هذا الغضب الأمريكى مع إصراره على الحيلولة دون صدور قرار إدانة واضحة من مجلس الأمن الدولى ضد حكومة إسرائيل لإخلالها بشرعية القرارات الدولية فى تهويد مدينة القدس العربية أو قيامها بأى توسيعات حددوية فيها أو الاستيلاء على منازل أصحابها العرب أو هدمها!!

إن حيلولة الإدارة الأمريكية دون إدانة هذه المخالفات الخطيرة.. وتعمدها تأخير صدور القرار الدولى وإصرارها على أن يكون بيانا من المجلس لا قرار إدانة إنه يعنى أشياء كثيرة.

ومن الذى يستطيع أن يفسر هذا التناقض الأمريكى إلا بأنه يمثل إما تواطؤا مع تل أبيب ضد الفلسطينيين فى عملية استعادة ترابهم الوطنى من قبضة الاحتلال الإسرائيلى، وإما استسلاما للتعليمات اليهودية التى - إن استمر هذا الحال - ستؤدى بأمريكا إلى الهاوية والسقوط فى مستنقع الخيانة للمواثيق الدولية والعلاقات العربية الأمريكية، وهو الأمر الذى ينعكس لا محالة على نفسية كل من يتعاملون مع الإدارة الأمريكية!

والجولان السورية؟

لماذا لم تعلن الإدارة الأمريكية فى بيان رسمى على الصحفيين فى البيت الأبيض الأمريكى رفضها لإقرار الكنيست الإسرائيلى اقتراحا بمشروع قانون يعارض أى انسحاب من مرتفعات الجولان السورية إلا بعد إجراء استفتاء شعبى؟

وما هو دخل الاستفتاء الشعبى الإسرائيلى تجاه قرارات صادرة من الشرعية الدولية؟

وعلى كل الأحوال.. ماذا نقول فى الشأن الأمريكى إلا أن نردد العبارة المعروفة: «الرؤية قد ثبتت» وأنه لا مجال لأن نتعب أنفسنا فى سبيل إقناع أمريكا.. بالتخلى عن مواقف الانحياز وسياسة التأييد المطلق لإسرائيل لأن هذا هو «قدرها» مع جبروت الهيمنة الصهيونية العالمية.. وقدرها أن تكون الدولة العظمى تابعة لا متبوعة!!

وقدرنا - نحن العرب أيضا - أنه لا حيلة لنا فى وقف تعاوننا مع هذه الدولة العظمى.

وكما قال الشاعر:

ومن نكد الدنيا على الحر أن يرى
عدوا له ما من صداقته بد

الشائعات.. وعودة إلى مشاورات مبارك والأسد!!

الغريب فى أمر تعليقاتنا نحن العرب أنه كلما كانت هناك قضية مطروحة بين رئيسين عربيين، واختلفت فيها وجهات نظر عادية، لا نلبث أن نجد من يتطوع بإضفاء أوصاف عليها توحى بأنها أزمة!!

كيف؟

هذا هو الذى حدث بشأن المبادرة الفرنسية - المصرية بالدعوة المشتركة إلى عقد مؤتمر قمة عالمى يشارك فيه عدد من قادة الدول المؤيدة لعملية السلام، وبدون مشاركة إسرائيل أو السلطة الفلسطينية فى أعمالها.. وذلك لإعطاء مزيد من الدعم والتأييد لعملية السلام وقصدا إلى إخراجها من المأزق الذى انحشرت فيه! وعلى أساس مبادئ مدريد التى لا مساومة عليها وهى الأرض مقابل السلام!

قالوا: إن الرئيس السورى يعارض انعقاد هذا المؤتمر، لأنه فى رأيه يتيح الفرص لألاعيب نيتانياهو.. ليكن هذا «جدلا» صحيحا، لكنهما فى النهاية سيتفقان!!

كذلك الشأن فى اقتراحات عقد القمة العربية الشاملة، وما دار حولها من أقوال وشائعات ما أنزل الله بها من سلطان!

ليس إلى هذا الحد تفسر المواقف من خلال ما يطرح من وجهات نظر متفقة أو مختلفة، وإنما المقصود هو إعمال الفكر فى مناقشات موضوعية حول ما يفيد وما قد لا يفيد!!

أما الحديث عن انعقاد القمة العربية الشاملة وهو الجزء الآخر من «واقع الحال العربى» ففيه كلام كثير..!!



كي لا ندخل في العصر الاسرائيلي

أحمد الحناكي *

■ يذكّرني الرئيس ياسر عرفات بملاكم لا يتجاوز وزنه ٧٥ كلغ، ويدفع به مؤيدوه الى مبارزة آخر من امثال شجرة الجمّيز لا يقل وزنه عن ١٥٠ كلغ.

دعونا نقلها بصراحة ووضوح شديدين: عرفات لن يستطيع ان ينتزع لا حقاً ولا باطلاً من دون دعم ومساندة من جميع العرب ومن جميع الفصائل الفلسطينية. عرفات يجابه ترسانة اسمها اسرائيل تبزّه بالديموقراطية الداخلية، والاسلحة الفتّاكة، وبالدعم المعنوي واللوجستي والمادي والاعلامي بل حتى العسكري اذا اقتضى الامر، من دولة تدعى الولايات المتحدة الاميركية.

نعم، فالدولة الاولى في العالم لا تستنكف من ان تستعمل هذا القانون الجائر المفصّل لها وللدول الكبرى المسمى «الفيتو»، لكي تخرجه من غمدها لقمع اي قرار قد يحد من جبروت اسرائيل في الخارج. وفي المقابل تخترع اطناناً من المفردات والعبارات التي تسمح لها بكل اطمئنان وبضمير حي ان تسلّط هذا الفيتو امام اطفال عراقيين عُزّل يموتون كل يوم من الجوع والمرض والقهر، لانهم ليسوا من اصحاب البشرة الآرية بل انهم يُعاقبون على جريرة مافون تطغى عليه السعادة عندما يذوون كالوردة لكي يحتفل بماتم اعلامي ويوعز للاقلام المأجورة ان تكلّله بنياشين النصر المزيّفة.

ما لي شطحت بعيداً؟ ام انني لم أشطح؟ فمصائبنا تتوحد موجهة الاتهام الى تلك الدولة الاولى، فيا عجبي ما لها لا ترثي لحالنا فنحن نستحق الرحمة والشفقة بل الصدقة احياناً؟

لا اخفي سراً فاحلامي لا تتخيل بوادر امل وانفراج على ايدي اصحاب تمثال الحرية، فمناوئونا من ذوي الاعصاب الفولاذية واصحاب نفس طويل، ولديهم قناة لا تلين وارادة لا تهتز، وكفاح لا ينضب. اسرائيل تتعامل بالارقام والخطط المستقبلية عندما تُقدم تنازلاً عن سنتيمتر من أراضينا تقبض مقابله مليارات، بما يعادل دخل كيلومتر، إن هي تنازلت. اسرائيل تؤمن باللاءات الكثيرة التي اصبحت ماركة مسجلة في العصر الاسرائيلي. نعم نحن في العصر الاسرائيلي شئنا أم ابينا. وهنا يبرطم احد ما او يصيبه ملل ويهتف بي صائحاً: بيدك الحل يا ابن يعرب فانتشلنا من ورطتنا يا حفيد ابن الوليد

والوقاص. عندها أصفق كفاً بكفّ واهزّ راسي علامة الياس، فما بال بني قومي لا يفهمون؟

عصر القوة والسلاح انتهى بنهاية السيف والترس، والدول الاخرى تتعامل اليوم بالليزر والذرّة فاطرحوا عنكم اوهام القوة والنصر (مع الاعتذار للكاتب محمد حسنين هيكل). نحن في حاجة الى شيء آخر او طريق آخر وهو الحدّ الادنى من القرار الجماعي وانا كفيل بما تبقى. فمن ضمن ماسينا اننا نشتم اميركا ونشتري سياراتها الفارهة، نتشدّق بالقومية العبية ونغرق الملاهي الاميركية باموالنا. نهاجم ضحالة التعليم الاميركي، ونتسابق لإرسال طلابنا لينهلوا من ثقافتها. حياة الانسان العربي مليئة بالتناقض وهذا ليس بجديد بل انه يرجع الى ما قبل الاسلام، عندما كان ابن القبيلة يذبح شخصاً ثم يذهب لوالد القتيل فيكون ضيفه فتعف نفس والد الضحية عن قتله بل انه فضلاً عن ذلك يكرمه. امام مفترق الطرق الحل واحد من اثنين اما الاستسلام الكامل لرغبة اسرائيل ومن يدعمها والخضوع لشروطها، واما الوقوف وبقوة وراء عرفات واعلان الرفض التام لأي تعنّت اسرائيلي.

ونستطيع ذلك بالدولار، بالاقتصاد، الشريان الذي تعتمد عليه اميركا ولا تهدا في سبيل تعزيزه. السوق العربية تستقبل كميات هائلة من المنتوجات الاميركية في مقابل ليس باليسير . والامة العربية لا تقل عن ٢٠٠ مليون انسان فلو افترضنا ان هؤلاء قاطعوا يومياً ما قيمته ٢٠٠ مليون دولار من المنتجات الاميركية، فان هذا يعني ٧٢ مليار دولار خسارة مؤكدة للأب الروحي لاسرائيل. وهذا ما سيجعل كل شركة اميركية مستفيدة تضغط وبشدة على صانع القرار لكي يعيد حساباته ويمنح العرب ولو قليلاً من الانصاف. اما بالنسبة الى بضائعنا وبترولنا فان الجميع يتهافت على شرائها، ولن ينسى احد انهم في عام ١٩٧٣ لجاوا الى الدراجات لكي يوفروا ثمن البنزين.

اما ان نقف مكتوفي الايدي، متجهمي الوجوه، نشجب ونندد ونهدد ونلعب ونطلب من عرفات ان يُحضر لنا لبن العصفور من دون اعطائه الامكانات والتسهيلات والدعم، فهذا لن يؤدي الى اي حل للقضية المستعصية الا اذا اشرقت الشمس من الغرب.

* كاتب سعودي.



المصدر : الأسبوع

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢/٨/١٩٩٨

كيف سيحسم ملف القدس؟ ولفائدة من؟

بقلم: رشيد النوادى - تونس

المنطقة العربية فى الأعوام الخمسين الأخيرة باتت منطقة حارة تعكس مشاهد الصراع المستمر، ولذلك لم يستكمل الحديث عنها وبالخصوص منذ أن فجر فيها الزعيم جمال عبدالناصر ثورته فى ٢٣ يوليه ١٩٥٢ ونادى بشعار (ارفع رأسك ياعربى)... منذ تلك اللحظات دخلت هذه المنطقة مرحلة الصراعات، لأن عبدالناصر كان ينادى بالوحدة.

وبمجتمع الكفاية والعدل، فأصبح الكل يحسب ويراهن على تفتيت هذه الأمة، ويكيد لها، ويسعى لافشال مشاريعها الاقتصادية وبالخصوص التجارب الاشتراكية التى لم تحقق أهدافها فى جل الاقطار العربية.

وإذا ما أضفنا إلى كل هذا (مطامع الصهيونية) فى أرض العرب منذ بدايات ظهور فكرها وبالخصوص منذ مؤتمر بازل سنة ١٨٩٧ أن هذه الحركة تبحث عن جسد لها إما فى قبرص أو أوغندا، أو فى الارجنتين، أو فى فلسطين العربية.

ولم تمض سنون طويلة على هذا حتى انتصبت إسرائيل فى أرض فلسطين وكان هذا الانتصاب تحت مظلة خيارات الدول الكبرى التى تمتلك (حق القرار)... وهنا بدأ التساؤل حول (المرجعيات) وحول (المشهد السياسى العربى الجديد الحارق).

إن الواقع العربى بعد اغتصاب فلسطين، وبعدما بدأ المد التحررى يزحف فى الوطن العربى بدأ الآخر يبحث عن سياقات أخرى، وعن واقع حداثى جديد، قد رآه البعض ممكنا ما دامت حركة الصهيونية بدأت تسعى لتأويل التاريخ، وتريد أن تنتج أسطورة جديدة على محك الواقع قسرا.

وهنا تنامى الجدل حول مجمل أوضاع الوطن العربى وخياراته المستقبلية، وظهرت أدبيات التحليل السياسى حول مواقف العرب وانقساماتهم ورؤاهم.. وفى الوقت ذاته سعت إسرائيل من جديد إلى تحقيق حلمها الكبير فى المنطقة وبدأت تشن هجوماتها وآخرها حرب عام ١٩٦٧م ولم تمض سنوات، حتى انكشف القناع عن مخططات إسرائيل التوسعية، وأيقن العرب أن الوقت حان للتكاتف ودخلوا فى صراع دائم لاثبات كيانهم على الدوام، ثم مثلت حرب أكتوبر ١٩٧٣ الشرارة التى مهدت لميلاد الإنسان العربى الجديد الذى يطمح إلى حرية الأرض وإلى انهاء (أسطورة التفوق) المزعومة. ومن هنا لاح الأمل من جديد وتطايرت البشائر، لكن هذه البشائر ظلت فيها مفارقات عجيبة، فهل نجحت (العملية السلمية؟) وحقق اتفاق أوسلو وآلياته أمانى العرب أو مازالت بين مد وجزر. ثم ما هى أطماع إسرائيل فى (الجولان) و(الضفة الغربية) و(القدس أيضا؟).. ولماذا تواجهنا بمطالبها فى كل حوار.. والأمثلة كبيرة؟

فأين لجان العقوبات الدولية؟

وأين الأسرة الدولية لكى تصبح المنظمات قادرة على الوفاء بآمال وتطلعات البشرية؟

إن الواقع العربى الحالى حارق ويشهد على شكاو شعبية عديدة. صحيح أن هناك سجالا داخليا فى إسرائيل، وصحيح أن هناك النية للانسحاب من بعض المناطق وقد يكون هذا قريبا ولكن مسألة (القدس) كيف ستسوى ولفائدة من تتم التسوية؟ لذلك أرى - وأمام مشهد هذه الأحداث - أن المطلوب الآن هو الآتى:

علينا أن نحلل (المشهد السياسى العربى الحالى) وأن نتحرك بعقلانية فى تغيير ما هو موجود على الساحة الفكرية.

أن نتصدى لمرونة الحركة الإسرائيلية التى نراها ممثلة فى تعدد خياراتها فى كل مرحلة، ذلك أن إسرائيل أثبتت حسن اختيار توقيتاتها فى مواجهة مطالب العرب الملحة ولا تلتزم بالقرارات التى تقرها المنظمات الدولية. * والمثقفون من أبناء هذه الأمة عليهم أن يصمدوا من أجل إرساء الثوابت، وأن يعبروا عن ضمير الأمة وطموحاتها بدلا من تكريس الاختلال فى التوازن القائم أساسا على تكريس الأمر الواقع، والرضى بالدون.

سياسة خارجية

سوريا تنشد السلام

كان الاستاد الرئيسى لمدينة الأسد الرياضية ممتلئا عن اخره عندما هبط العشرات من رجال المظلات أرض الاستاد بينما كان المئات من الشباب يقدمون عروضا عن حضارة سوريا القديمة وصوت المذيع يذكر الحاضرين بالمرحوم باسل الأسد الذى كان بطلا فى الفروسية، تلك الرياضة التى تجسد القيم العربية فى القوة والكبرياء. ولم يكن ذلك بعيدا عن السياسة برغم طابعه الثقافى والرياضي، فالقاسم المشترك هو البحث عن السلام المشرف والحب بدلا من البغضاء والعنف فى ظل ظروف صعبة تمر بها المنطقة وتحديات خارجية تحيط بها.

فعلى لسان المسئولين ضمن الكلمات التى ألقيت فى هذا اللقاء العربى على أرض اللاذقية (مهرجان المحبة)

جاء أن السياسة هى التى تنير الطريق للمجالات الأخرى وسوريا كبلد في مواجهة مع إسرائيل، لم تعها هذه الحقيقة عن حركة البناء اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا، بل زادتها إصرارا وضمنت جهودها فى كل هذا سياسة لتحقيق السلام قائمة على الثوابت الوطنية والعربية فى استعادة الحقوق والطريق المستقل فى البناء الداخلي وتأكيد الهوية القومية وهناك إجماع وتلاحم رسمى وشعبى على هذا الاختيار فالسلام لا ينفصل عن هذه الثوابت التي لا تقبل المساومة. وقد ارتجت الصالة الضخمة التى كانت تعزف بها فرقة الموسيقى العربية بالتصفيق عند اذاعة اغنية «الأرض بتتكلم عربى» فى إشارة إلى الإصرار على تحرير الجولان وتاكيد للصمود أمام كل الضغوط وفى إشارات أخرى جاء فى كلمات الافتتاح أن حضارة سوريا القديمة علمت السوريين أن أساس المحبة الصفاء والنقاء والمحبة تعنى التقدم، والتقدم هو تبادل المحبة بين الناس والعنف لا يولد إلا العنف والاستياء والريبة والحقد وأن سياسة العنف والإرهاب والتعصب والتعنت التى تقوم بها حكومة نيتانياهو فى إسرائيل لن تؤدى إلى المحبة والتقدم والسلام.

لقد ارتضت سوريا صيغة الأرض مقابل السلام، وبتحقيقها عن طريق التفاوض، وفتحت يديها لكل محاولات إقرار هذه صيغة على أرض الواقع بشكل عادل، إلى أن جاءت حكومة نيتانياهو فوضعت مصير السلام فى مهب الريح ونظرت سوريا حولها لتجد ضجيجا بلا طحين، بل محاولات لكسر الإرادة وفرض الاستسلام وكان منطقيا أن ترفض ذلك وان تعيد التأكيد على الثوابت وتصمد فى مواجهة الضغوط

اللاذقية:

د. عبد العاطى محمد



المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٤ / ٨ / ١٩٩٨

من النيل إلى الفرات: هدف معلن لإسرائيل.. ولأمريكا أيضا

أمريكا تقود احتلال أرضنا طبقا لـ«كتالوج» التوارة.. وإسرائيل هى الحلم والعقيدة

تمزيق أوصال جثة مصر.. وتقسيم العراق وسوريا ولبنان هدف صهيونى فى وثيقة قرأها الكنيست

منظمة أمريكية تسعى إلى جمع ١٠٠ مليون دولار للاستيلاء على الضفة الغربية

الصهيونية ترى فى العالم الإسلامى برجا من ورق اللعب.. وتستعد لهدمه



المصدر : الشعب

المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٤/ ٨/ ١٩٩٨

إسرائيل تريد رؤوسنا جميعا، وأمريكا تؤيد حقها، قلنا من قبل (ضمن هذه الحلقات عن الأصولية الأمريكية) إن أمريكا ستساند استيلاء إسرائيل على القدس بكل قوة، وحدث ما قلناه على الرغم من (المناشدات) العربية لأمريكا. وفي هذه الحلقة نرى كيف إننا جميعا مستهدفون: دول الطوق ودول الدعم، العراق والكويت وسوريا، لبنان ومصر والسعودية، والسودان وليبيا، وحتى تركيا (التى دخلت مع إسرائيل فى حلف) مستهدفة، لافرق -عند الصهاينة- يهوداً وأصوليين -بين دولة وأخرى مادمنا جميعا من «الجوييم» من «الأمميين» غير اليهود، وبالنسبة للأصولية الأمريكية، فإن العرب كلهم -مسلمين ومسيحيين- هم من غير المولودين ثانية، ونحن لهذا السبب كلأ مباح ودم مهدر.

وقبل أن يبدأ الكيان الصهيونى حربه (أو بالأحرى جريمته التى اقترفها بلا خجل) ضد لبنان، صرح حاخامات اليهود بأن «هذه الحرب قد صدر الأمر بشنها من الله»، وهو تصريح أثار عجب من يحلو له أن يتعجب لكن كل من يقرأ ما جاء بشأن «صور» فى التوراة سيفهم أن لاشىء يدعو للعجب فى تصريحات مصاصى الدماء، والواقع أن التوراة هى «كتالوج» الحروب الصهيونية الذى توزع الضربات طبقا لتوجيهاته، والمقصود بالصهيونية هنا هو جناحاها معا: الصهيونية اليهودية والصهيونية المسيحية.

ووفقا لهذا المنطق نفهم ما قاله «مناحم بيجين» بشأن فلسطين عن وجود «حجة تمليك إلهية ختمها الله نفسه بخاتمه السماوى قبل ٣٩ قرنا»، وأعطاها لليهود!

.. ثم نفهم -وينبغى أن نحذر- ما قاله موشى ديان عشية شن الحرب التى حرص قادة الكيان الصهيونى على إعطائها اسما توراتيا وهو «حرب الأيام الستة» حسب المنهج الذى اتبعوه فى حروبهم كافة، قال موشى ديان بعد نهاية حرب الخامس من يونيو ١٩٦٧ «لقد أصبح الطريق مفتوحا إلى يثرب، وإن لنا فيها حقوقا».

هذه الرؤية التوراتية للصراع هى التى تحرك عدونا، وهى «الدستور» الذى على أساسه تم احتلال فلسطين، وشن العدوان ضد مصر وسوريا ولبنان وليبيا والعراق، ولنبدأ من «وثيقة عوديدينون» وهى ورقة قدمت باعتبارها وثيقة سياسية لدراسة أوضاع المنطقة، وقرئت فى الكنيست نفسه، وطبيعتها هذه تعطى الفرصة لكل من يرى -محقا- أن الوثيقة مجرد تعبير عن حقد وخرف متهوس توراتى، لأن يدرك كيف سقطت الفروق عند أعدائنا الصهاينة بين الحق والهوس، وكيف أن الأحقاد -لا الحقوق- هى ما يحركهم، ومن العار حقا أنهم يتمسكون بأحقادهم أكثر من تمسكنا بحقوقنا.

مصر أكبر عدو للصهيونية

يقول عوديدينون «إن العالم العربى-الإسلامى عالم تفصح أوضاعه الوطنية، العرقية والطائفية عن افتقار بالغ إلى الاستقرار، وتنبىء عن استعداد للتفتت والانهيار، ذلك العالم، بطوائفه وأقلياته وشيعه وانقساماته الداخلية منطو على عوامل كلها مفضية إلى تدميره داخليا، وكلها تجعله عالما غير قادر على حل مشكلاته الأساسية المشتركة التى تفعل فعلها المدمر فيه.

ومتى أضفنا إلى ذلك البعد العامل الاقتصادى، أمكننا أن نتبين كيف أن، وإلى أى مدى، يماثل بنيان البلدان العربية المحيطة بنا برجاً من ورق اللعب ليست لديه أدنى فرصة للتصدى لمشكلاته الخطيرة».

هل ترون فى السطور السابقة حقداً دفينا ورغبة عارمة فى الاحتقار والتسفيه؟ صبراً، وتابعوا معنا (الأخطر)، وهو ما جاء فى هذه «الوثيقة» بشأن مصر من إجرام مصفى. يقول «عوديد ينون»:

«ومصر أكثر تلك البلدان ترنحا وأخطرها متاعب، فالملايين من أهلها على شفا الموت جوعا، ونصف سكانها من العاطلين المحتشدين، بلا أية مرافق لازمة للعيش، على رقعة ضيقة من أشد بقاع العالم اكتظاظا بالسكان، فباستثناء الجيش، لايوجد ولو قطاع واحد يعمل بكفاءة، والبلد كله فى حالة إفلاس دائم، ولولا المعونات الأمريكية، وهى من ثمار معاهدة السلام مع إسرائيل، لانهار اقتصاده».

وواضح من ختام الفقرة أن الصهيونى «ينون» يصر على ترديد الأكذوبة طمعا فى تأكيدها، فالمعاناة الحقيقية للاقتصاد المصرى بدأت بعد ما سماه «معاهدة السلام»، وكان اقتصادنا فى زمن الحرب يضعنا بين الدول الخمس الأعلى فى معدلات التنمية فى العالم كله، لكن مهلاً، فالحقد بعينه والهوس بحذافيره سيبدأ حالاً، حيث يقول «ينون»:

«والواقع أن مصر قد ماتت، مصر قد انهارت، وتمزيق أوصال جثة مصر بتفتيت أراضيها إلى مقاطعات جغرافية وكيانات منفصلة عن بعضها البعض هو هدف إسرائيل السياسى الرئيسى على جبهتها الغربية. فمصر -متى مزقت جثتها، وقسمت، وانهارت مبعثرة فى كيانات متعادية متناحرة -لن تعود تشكل أدنى خطر على إسرائيل، بل- على العكس - ستصبح مصر المفتتة ضمانة تكفل الأمن لإسرائيل لوقت طويل. وبالإضافة إلى مصر، سيلحق المصير نفسه الذى ينتظرها بالبلدان المجاورة لها، ليبيا والسودان، بل والبلدان العربية الأبعد من ذلك، فلسوف تشارك كل تلك البلدان مصر سقوطها وانهيارها وتفتتها».

هل رأيتم روح الحقد والالفاظ التى تليق بمصاص دماء أصيل؟ «مصر قد ماتت.. انهارت.. وتمزيق أوصال جثتها.. إلخ».. إننا أمام حالة سعار تملكت ذئبا جائعا رأى قافلة، مازالت منيعة بالنسبة له، فأخذ يعوى مرددا أحلام سعاره، وداعيا باقى أفراد عصابة الذئاب إلى مشاركته، بينما الزبد واللعاب يسيل من شدقيه.

لكن يبدو أننا مضطرون إلى الاستمرار فى الإصغاء إلى عواء الذئب الصهيونى، لا لنعرف كيف يفكر ويخطط الأعداء فحسب، بل ليتأكد أبناء وطننا (ممن يصرون على ألا يكونوا متأكدين) من أننا نواجه عدواً عنصريا متعصبا يعتقد أن قتلنا وتمزيق بلادنا قربان يتقرب به إلى إلهه ويلتمس رضاه.. إذ ليس كل ما ذكره «ينون» من أحقاد عن مصر إلا «الانتقام اليهودى المقدس» من مصر بسبب ما فعله فرعون مع بنى إسرائيل. ومقارنة مضمون ما قاله «ينون» بما جاء فى سفر حزقيال (الإصحاح ٣٢) عن مصر تكشف لنا أن المضمون واحد، يقول حزقيال «بسيوف الجبابرة أسقط جمهورك كلهم عتاة الأمم فيسلبون كبرياء مصر ويهلك كل جمهورها»، ويقول «حين أجعل أرض مصر خرابا وتخلو الأرض من ملئها عند ضربى جميع سكانها يعلمون أنى أنا الرب».

تفتيت العراق وسوريا

والاستمرار فى الربط بين الرؤى الدموية عند كل من حزقيال وينون يفرض نفسه علينا فرضا، فحزقيال ينذر «أشور» بالفناء، رابطا بينها وبين «غيلام» قائلا. « هناك أشور وكل جماعتها. قبوره من حوله، كلهم قتلى ساقطون بالسيف.. .هناك عيلام وكل جمهورها حول قبرها كلهم قتلى ساقطون بالسيف».

وفى نفس السياق يقول «ينون» فى وثيقة عن العراق وسوريا:

«أما العراق الثرى بنفطه فيظل بكل تأكيد على رأس قائمة أهداف إسرائيل. بل إن العمل على تدميره وتفتيته أهم لإسرائيل بكثير من تدمير سوريا وتفتيتها، لأن قوة العراق تظل على المدى الطويل- أكبر خطر يتهدد إسرائيل، ولذا فإن إشعال نيران حرب بين العراق وأى بلد آخر مطلب يمكن أن يؤدى تحقيقه إلى إضعاف العراق وتفكيكه وقطع الطريق عليه قبل أن يتمكن من النضال ضد إسرائيل بشكل ذى مغزى. فكل مواجهة يمكن إشعال نيرانها بين العرب وبعضهم بعضا عون لنا يساعدنا على الاستمرار فى المدى القصير، ويمكننا على المدى الطويل -من التعجيل ببلوغ الهدف الأقصى وهو تفتيت العراق وتقسيمه إلى كيانات متناحرة كما حدث فى لبنان، وكما سيحدث لسوريا. فسوريا يجب ولسوف تنحل إلى عدة كيانات على الأساس العرقى والطائفى الذى استخدم فى لبنان، فتصبح هناك دويلة شيعية علوية، ودويلة سنية فى حلب، ودويلة فى دمشق. أما العراق فيجب تقسيمه بحيث تصبح هناك ثلاث دويلات أو أكثر تتمركز حول مدنه الثلاثة الرئيسية: البصرة وبغداد، والموصل، فتستقل المناطق الشيعية فى الجنوب عن المناطق السنية فى الشمال، وتفصل المناطق الكردية.. ولسوف يكون ذلك الانحلال والتفتت الضمانة طويلة الأجل للأمن والسلم فى المنطقة بأسرها، وهو هدف بوسعنا العمل على بلوغه من اليوم».

ونسأل؟: أليس تقسيم العراق إلى ثلاث دول هو ما تحاول أمريكا (معقل المسيحية الصهيونية) أن تفعله منذ حرب الخليج الثانية؟ أليس لنا -إذن- أن نقرر مرة أخرى أن أمريكا ليست إلا تابعا دينيا مخلصا لإسرائيل، وأن قادتها امناء على تنفيذ وصايا وخطط ورغبات اليهود، تلك الوصايا والخطط والرغبات المستمدة مباشرة من التوراة؟

إن «ينون» يقرر فى وثيقته صراحة:

«إن التفكك الكامل الذى ينبغى أن نجعله مصيراً محتوما للبنان، هو المصير المحتوم للعالم العربى كله، ابتداء من مصر إلى سوريا ثم العراق وشبة الجزيرة العربية.. كلها يجب أن تنحل إلى كيانات من أقليات دينية وعرقية. ذلك يجب أن يظل الهدف الرئيسى لإسرائيل على المدى الطويل، بينما يظل الهدف على المدى القصير إضعاف الدول العربية كلها عسكريا، وإشعال الحروب بينها».

وواضح أن تقسيم لبنان على أساس طائفى -عند «ينون»- هو الهدف الأقرب، وهو نفس ما رأيناه فى ندوة نظمها وأذاعها التليفزيون الإسرائيلى (ونشرت الشعب نصها فى مايو الماضى). أما محاولات زرع الفتنة والحرب فى باقى الدول العربية، فالواقع ينطق بها ويشرحها افضل من أى كلمات.

ونذهب إلى كتاب «المسيحية والتوراة لـ«شفيق مقار» الذى نقلنا عنه نص وثيقة «ينون» لنعرف المزيد عما يكنه الكيان الصهيونى تجاه بلادنا.

الانتقام من لبنان

يفسر «شفيق مقار» ضراوة نبوءات «حزقيال» بشأن «صور» الواقعة فى جنوب لبنان وفيها جرت مذبحة «قانا» ومذابح أخرى صهيونية ضحاياها أقل عددا، بأن صور صمدت أمام هجمات الأشوريين والبابليين ولم تستسلم كما استسلمت «أورشليم والسامرة» -حسبما جاء فى التوراة -ويقول حزقيال إنه «فى السنة الحادية عشرة (من السبى البابلى) كلمه يهوه فحرضه على صور لأن صوراً الشريرة «قالت على أورشليم هه قد انكسرت ومصاريع الشعوب قد تحولت إلىّ، أمتلى إذ خربت (هى)».

يقول شفيق مقار ساخراً «وبطبيعة الحال، لم تقل «صور» ذلك لأحد، وبخاصة حزقيال القاعد هناك عند نهر الخابور (فى السبى البابلى) على بعد مئات الأميال، لكن يهوه (إله اليهود) قرأ طبعا مادار بخلد صور وأوقف حزقيال عليه، وأكد له أنه سينتقم من صور انتقاما رهيبا لشماتتها فى أورشليم وتطلعها إلى أن «تتحول إليها مصاريع الشعوب» بعد خراب أورشليم، فمنذ تلك الأزمنة السحيقة كان هناك فى مؤخرة الدماغ (اليهودى) باستمرار، ذلك الاشتهاء المقيت لجعل «مصاريع الشعوب» مفتوحة لصهيون وحدها، لأن يهوه ما خلق العالم وما فيه من شعوب إلا لها وحدها».

وإذن، فقد فهمنا -بعد كلام حزقيال عن صور- لماذا قال

تقرير :

محمد القدوسى

حاخامات إسرائيل عن الحرب ضد لبنان إن الأمر بشنها قد صدر من الله، وهكذا يتأكد لنا مرة بعد مرة أننا نقاتل عدوا خرج من نص قديم ليرتكب جرما جديدا، وأن أمريكا -التى تدين بالأصولية الصهيونية- تسخر كل طاقاتها لخدمة هذا النص، معتقدة أنها بهذا تنفذ مشيئة الله.

ويذكر شفيق مقار نص الحوار بين السياسى الأمريكى «جيمس مايلز» والرئيس السابق «ريجان» ، والذى قال فيه ريجان «باحتدام متقد»:

«فى الإصحاح ٣٨ من سفر حزقيال إن أرض إسرائيل ستتعرض لهجوم تشنه عليها جيوش الأمم الكافرة، وإن ليبيا ستكون من بين تلك الأمم».

ويضيف شفيق مقار: «فى حالة ليبيا، عندما تسلط حواذ حزقيال على رأس المستر ريجان، كان المطلب الرئيسى لإطلاق الكراهية من عقالها متوافرا، وهو كون ليبيا «إيراب» أى «عرب». أما المبرر الأخلاقى -أى الشرارة المشتعلة لفتيل تفجير الكراهية- فكان «الإرهاب».. فبطبيعة الحال، لم يقف ريجان ليقول للعالم إنه كره ليبيا لأنها «عدوة الله» ومن الأمم التى رأى حزقيال إنها ستزحف بجيوشها المتحالفة مع «جوج وماجوج» لتحارب إسرائيل فى معركة هرمجدون، لا لشىء إلا لأن خبراء وزارة الخارجية الأمريكية أوعزوا إلى من كان لهم تأثير عليه (أى على ريجان) أن يقنعوه بالا يقول ذلك، ولذا أستعيض عن حكاية هرمجدون بمسألة الإرهاب فذلك مبرر سائغ «ومقبول دوليا» بما فيه الكفاية، ويصلح كساتر جيد لعملية اغتيال أمة تحت غطاء الدفاع عن «الحضارة التى نعرفها».

وينقل شفيق مقار عن كتاب «أمريكا والأرض المقدسة» قوله: «يشكل العهد القديم نبع إيمانها (أى الأمة الأمريكية) ويمدها بالتماسك الاجتماعى اللازم لتحقيق تطلعاتها، فلغة العهد القديم، وتصوراته، وتوجيهاته الأخلاقية، وما يحكى عنه من ضروب الكفاح اليهودى مغروسة كلها بعمق بالغ فى الشخصية الأمريكية. وفى كل سويعات التاريخ الأمريكى، المجيد منها والعصيب، هب دائما من صفحات العهد القديم الأنبياء وأعداؤهم من الوثنيين، كما هب الملوك وعامة الناس، الذين عاشوا من الاف السنين فى إسرائيل القديمة ، ففعلوا فعلهم ومارسوا أدوارا معاصرة وفعالة فى مسار التاريخ الأمريكى».

أمريكا تمول قتل الفلسطينيين

يعد الحديث عن العداء الصهيونى للفلسطينيين -من حيث المبدأ- تحصيل حاصل، لكننا هنا نتناول الجذور التوراتية لهذا العداء، ومدى إيمان الأصولية الأمريكية بهذه الأصول.

يقول «جروس هالسل» فى «النبوءة والسياسة»:

«الذى وجدته فى واشنطن أن المسيحيين «الأصوليين» -وكثرة منهم أناس يشغلون مناصب عليا فى الإدارة الأمريكية يصلون لله على مدار النهار متعجلين مجىء اليوم الذى لايعود للفلسطينيين فيه وجود على أرضهم حتى تصبح تلك الأرض ملكا خالصا لليهود. ووجدت أن أولئك المسيحيين الاتقياء يذهبون ليصلوا صلواتهم هذه التى لايصلونها من أجل البشر فى كل مكان، أو من أجل أن يحل السلام على الأرض، أو من أجل الفقراء والجياع والمشردين والمحرومين، بل من أجل الأرض، الأرض التى يملكها الفلسطينيون الآن والتى يتضرعون إلى الله فى صلواتهم أن يأخذها من الفلسطينيين ويضعها فى أيدى اليهود الإسرائيليين، وإلى أين يذهب أولئك المسيحيون الاتقياء ليصلوا هذه الصلوات؟ إلى قصر اشترته السيدة بوبى هروماس، زوجة الدكتور لزلى هروماس -أحد كبار مديرى شركة أمريكية من موردى الأسلحة إلى البنتاجون- لتجعل منه مكانا مقدسا يصلى فيه المسيحيون المؤمنون من أجل «خلاص» الأرض. وتدعو السيدة هروماس منظمتها باسم «المسئولية الأمريكية المسيحية»، وهو فى حقيقته مظلة للعديد من الحركات المسيحية الإنجيلية الكبرى العاملة فى جمع الأموال لإسرائيل، ويقوم بدور القناة التى يصب فيها كل ذلك المال وتوصله رأسا إلى إسرائيل، كما تتعاون السيدة هروماس مع مجموعة تدعى « مع الحب» تتخصص فى جمع التبرعات لإسرائيل من المشاهير ونجوم هوليود ومن أثرياء ولاية تكساس، وتمد المنظمة إسرائيل بهذه الأموال لغرض محدد هو بناء المستوطنات على أراضى الضفة الغربية. ويحول المال رأسا إلى السفارة الإسرائيلية فى واشنطن أو تحمله السيدة هروماس بنفسها إلى إسرائيل، أو تحوله عن طريق بنك هريتاج انترناشيونال بولاية ماريلاند. وهدف المنظمة، كما قررت السيدة هروماس، هو جمع مائة مليون من الدولارات لشراء الأراضى وبناء المستوطنات فى الضفة الغربية تحقيقا للنبوءات التوراتية».

يقول شفيق مقار فى المسيحية والتوراة:

«وتماما كما كان الصهيونيون المسيحيون هم أول من حث اليهود الأوربيين على الذهاب إلى فلسطين وأخذ كل ما أمكنهم أخذه من أرضها، لايكف الصهيونيون المسيحيون المعاصرون الذين يتقدمهم أناس كجيرى فالول (قس وداعية أصولى أمريكى) وغيره من الأصوليين عن حث اليهود الآن على ألا يكتفوا بفلسطين، كل فلسطين، بل إن يطالبوا بكل الأراضى الواقعة من نهر الفرات شرقا إلى نهر النيل غربا».

ويقول جروس هالسل فى النبوءة والسياسة:

«فى ٦ من فبراير ١٩٨٣، صرح فالول لصحيفة «كوريير تايمز تلجراف» التى تصدر فى ولاية تكساس بأنه يؤيد أخذ الإسرائيليين للأراضى من العراق، وسوريا، وتركيا، والسعودية، ومصر، والسودان، وكل لبنان، والأردن، والكويت. أما فلسطين، كل فلسطين التى كانت تحت الانتداب، فهذه مسألة منقضية لأنها كلها ملك لليهود أصلا. وقد أكد فالول أن الله ما بارك أمريكا إلا لأن أمريكا تعاونت معه فى حماية محبوبته الغالية (إسرائيل)».

***

هذه هى «المسيحية الصهيونية» أو «الأصولية الأمريكية»، حاولنا تقديم صورتها فى فصول متتالية تابعنا من خلالها: نشأتها ومضمونها وتاريخها ومدى تغلغلها فى وجدان رؤساء أمريكا الذين آمنوا جميعا بها، وأخيرا استهدافها محو واستعباد دولنا وشعوبنا.

هذه هى «المسيحية الصهيونية» أو «الإيمان اليهودى» الذى يقود أمريكا ويحرك جانبا لايستهان به من الغرب كما حاولنا أن نتعرف -معكم- عليها: دموية، وحقد تاريخى، وعداء مشتعل لايطفئه إلا امتلاك مياه النيل والفرات واستعباد ما بينهما.



القمة العربية الشاملة بين الانعقاد الطارىء والانعقاد الدورى

بقلم لواء متقاعد: طلعت أحمد مسلم

تعجبت لما نشر أخيرا حول القضايا العربية ،ففى حين نرى اهتماما بإقامة تجمع اقتصادى عربى، نجد أننا كما لو كنا نضع شروطا لانعقاد القمة الشاملة، وما نشر على لسان مسئولين مصريين عن الدعوة إلى قيام تجمع اقتصادى عربى تتحقق من خلاله مصالح الدول العربية كلها ويكون من شأنه ألا تكون هناك أى دولة عربية محتاجة إلى معونات اقتصادية من أى دولة أخرى، وأن يكون من شأن هذا التجمع أن يؤدى إلى تقوية اقتصاديات الدول العربية المحتاجة إلى ذلك.

لكن الغريب أن يكون موقف مصر من انعقاد القمة العربية الشاملة مرتبطا بأن يقول الفلسطينيون انهم وصلوا مع إسرائيل إلى طريق مسدود، أى أن القمة العربية الشاملة ليست لها من مهمة إلا أن تواجه فشل المفاوضات الفلسطينية الصهيونية، وهو منطق القمة العربية الطارئة أو غير العادية ، فى حين أن مؤتمر القمة العربى الأول الذى عقد فى القاهرة فى عام ١٩٦٤ كان قد قرر أن تنعقد القمة العربية «أو على الأصح اجتماع الملوك والرؤساء العرب» مرة كل عام، فى حين يمكن أن يجتمعوا فى دورات غير عادية لمعالجة مواقف طارئة.

يبدو الموقف الأخير الذى يربط بين انعقاد مؤتمر قمة عربية وبين فشل المفاوضات الفلسطينية الصهيونية كما لو كان يتجاهل الحاجة إلى الاجتماع الدورى للقادة العرب، وهو اجتماع مهمته الأساسية وضع استراتيجية للعمل العربى المشترك ومتابعتها ، ومن بين هذه الاستراتيجية يبرز موضوع إقامة تجمع اقتصادى عربى على النحو الذى ندعو إليه، وهو ما يثير سؤالا عن التصور الرسمى المصرى لألية إقامة التجمع الاقتصادى العربى ومتابعته، وهل يمكن إقامته دون اجتماع للملوك والرؤساء العرب.

الحقيقة أن ربط الامور بالقادة على مستوى القمة ليس مستحبا باعتبار أن فشل اجتماع الرؤساء والملوك يضع الامة أمام مازق الفشل حيث لا مخرج بعد ذلك، لكن الحقيقة أيضا أننا نعلم أنه فى الوطن العربى لا مجال لاتخاذ قرارات مهمة دون تدخل رأس الدولة شخصيا وليس مجرد موافقته، وبالتالي فإن تصور إقامة تجمع اقتصادى عربي على النحو الذى سبق ذكره دون انعقاد اجتماع الملوك والرؤساء فيه تجاوز للأوضاع القائمة فى أغلب الدول العربية، إن لم تكن كلها وما ينطبق على إقامة التجمع الاقتصادى العربى ينطبق على أى عمل عربى مشترك كبير، وهو ما يتطلب انتظام اجتماعات الملوك والرؤساء، والغريب أننا فى الوقت الذى ربطنا فيه بين اجتماع القمة الشاملة وبين موقف طارىء هو فشل المفاوضات الفلسطينية الصهيونية ، لا نربط بين انعقاد القمة الأفريقية والتى لا نتغيب عنها وأى موقف طارىء.

يرتبط بما سبق ما قيل عن أهمية الدور الأمريكى وأن الدور الأوروبى ليس بديلا له، ونعتقد أن هذا ليس رأى دول عربية أخرى مطلوب منها أن تجتمع فى حال فشل المفاوضات الفلسطينية الصهيونية خاصة تلك الدول العربية التى تتخذ الولايات المتحدة موقفا معاديا منها، كذلك فمن المؤكد أن الولايات المتحدة هى أحد أسباب التعنت الإسرائيلى لما تبديه من تأييد غير مشروط حتى ولو كانت إسرائيل تحتقر وتذل الولايات المتحدة نفسها، وقد وقفت الولايات المتحدة حائلا دون اتخاذ قرار ضدها فى مجلس الأمن وهى التى اتخذت مبادرة غير عادلة فى الموقف الحالى لكنها لم تعلنها وترفض إعلانها وتكتفى بالقول بأن على أطراف النزاع أن يصلوا إلى اتفاق فيما بينهم، وهو موقف يعطى الفرصة للمغتصب لأن يحتفظ بما اغتصبه، كذلك لا يكفى أن نقول أنه لا يجوز أن نكتفى بالتعجب من الحديث عن صواريخ مداها ٣٠٠ كيلو متر بينما يمتلك آخرون صواريخ بعيدة المدى ،بل يجب أن نعمل على أن ننتج ونمتلك صواريخ ذات مدى يمكن أن يصل إلى كل المدن التى تسيطر عليها الصهيونية إذا تمركزت فى وسط مصر، وأن ندافع عن حق الدول العربية فى الحصول على صواريخ تصل إلى قلب الكيان الصهيونى من أراضى تلك الدول، أو على الأقل أن نعلن أننا نضع الأراضى المصرية فى خدمة كل الشعوب العربية التى يمكن أن تتعرض لعدوان إسرائيل وهنا نكون قد وضعنا اللبنات الأولى للتضامن العربى الذى افتقدناه منذ زيارة السادات المشئومة للقدس.



القمة العربية .. الرد العملى على إسرائيل

فى الوقت الذى تحترق فيه اعصاب الجميع فى الشرق الاوسط والعالم كله بسبب توقف محادثات السلام ووصولها الى طريق مسدود منذ وصل بنيامين نتنياهو رئيس الحكومة المتطرفة الحالية الى السلطة، وبينما يدعو حكماء المنطقة وعلى رأسهم الرئيس مبارك الى تحريك العملية السلمية واحراز تقدم ملموس ينهى الجمود الحالى ويكبح جماح تيارات التطرف والارهاب، اطلق نتنياهو بيانا امس يؤكد فيه مجددا رؤيته للخروج من الازمة الراهنة.

فقد دعا نتنياهو، فى بيانه، الفلسطينيين الى التركيز على المفاوضات بدلا مما وصفه بالهجمات البلاغية واتهمه باصدار بيانات متشائمة كجزء من محاولة الضغط على اسرائيل.

وفى هذا الاطار ايضا صرح وزير الدفاع الاسرائيلى اسحق موردخاى بانه يود ان تجرى المفاوضات الاسرائيلية الفلسطينية بشكل متواصل او بمعنى اصح الى الابد!

واذا كان رئيس الحكومة الاسرائيلية ووزير دفاعه قد اكدا امس ضرورة استمرار المفاوضات الابدية، فان رئيس الاركان الجديد «موفاز» قد طالب بما يكفل استمرار تلك الحلقة الخبيثة من سلام الامر الواقع المفروض على العرب حيث دعا الى زيادة ميزانية الجيش الاسرائيلى او بمعنى اصح عصا اسرائيل الغليظة التى تكفل لها استمرار فرض الامر الواقع والهروب بما اغتصبته من حقوق فى حروب العدوان والتوسع.

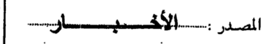
وفى الواقع فإن احدا فى الشرق الاوسط او العالم لم تعد تنطلى عليه تلك الألاعيب الاسرائيلية، وبات من الواضح ان وحدة الصف العربى هى السبيل الوحيد لوقف اسرائيل عند حدها وفى هذا الاطار يأتى تاكيد عبدالحليم خدام نائب الرئيس السورى على ضرورة عقد مؤتمر القمة العربية حتى تفهم اسرائيل ان مصير المنطقة ليس مرتبطا بقرارها فقط وقال خدام ان المطلوب ليس الغاء اتفاقات السلام وانما حماية السلام الذى تطعنه اسرائيل حاليا فى الصميم.

وفى هذا الاتجاه ايضا اكدت سوريا ان اسرائيل تسعى بممارساتها الحالية الى دفن عملية السلام وبالطبع سيكون ذلك فى مقبرة يريد نتنياهو ان تكون مقبرة المفاوضات!

من المؤكد ان عملية السلام باتت فى غرفة الانعاش تعانى سكرات الموت بينما يقطع نتنياهو عنها كل شرايين الحياة امام العرب والعالم ليضيع جهود العديد من الزعماء المحليين والعالميين الذين بذلوا جهوداً على مدار سنوات طويلة لإنهاء حالة العداء والكراهية فى الشرق الاوسط.

ان وحدة الصف العربى، وهى الدعوة التى تنادى بها مصر دائما واكدها نائب الرئيس السورى امس اصبحت الامل الاخير لانقاذ عملية السلام وانقاذ الشرق الاوسط والشعب الاسرائيلى نفسه من مصير مظلم!



المصدر : الأخبار


للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٤/٨/١٩٩٨

قضية ورأى

ليست الموجة الحارة وحدها التى تكاد تحبس أنفاسنا وتصيبنا بالتوتر والانفعال.. هناك أيضا بعض الإعلانات التى تهددنا بارتفاع ضغط الدم.. وربما تدفعنا دون أن ندرى إلى ضرب رؤوسنا فى جدران الجهة المسئولة عن الاستيراد والمستوردين!

واحد من هذه الإعلانات تم نشره الأحد الماضى بإحدى الصحف اليومية.. تقول كلماته المستفزة: «أظرف مستوردة.. جميع المقاسات والألوان.. ذاتية اللصق وعادية.. للبنوك والمطابع والشركات»!

بالله عليكم: هل وصل بنا الحال إلى هذه الدرجة؟!.. لاستيراد مظاريف الخطابات من الخارج؟!.. هل «البوسطجية اشتكوا» من سوء مظهر المظاريف المحلية فقررنا تشجيعهم على العمل بالمستوردة تحت إغراء المقاس واللون وتكنولوجيا اللصق؟!.. ثم هل هى عدوى الجنون بالألوان بعد قرار وزارة الثقافة استيراد تذاكر ملونة للمتحف المصرى؟!

إن اللهجة الاستفزازية للإعلان تؤكد غياب الوعى الاقتصادى لدينا.. تؤكد أنه لابد فى ظل نظام العولمة ادراك أن مستوى الصناعة الوطنية هو الذى يحدد إما اللحاق بقطار هذا النظام وإما الوقوع تحت عجلاته!

وفى النهاية لابد أن نسال المسئول الذى وافق على الاستيراد: هل المظاريف الأجنبية مزينة «بالترتر»؟!.. تضمن وقوع المرسل إليه فى سحر الراسل؟!.. أم أنها تجنبنا الهروب من ملابسنا فى عز الحر القاسى، إذ بمجرد لمسها تصبح «الدنيا ربيع والجو بديع»!.. نامل أن تاتينا إجاباتك فى رسالة داخل مظروف مصرى.. «لوسمحت»!

كرم سنارة



تطورات الأحداث

اختراق الأمن الإسرائيلى

يوم الخميس ٣٠ من يولية الماضى، وبينما كانت وحدة عسكرية إسرائيلية تتحرك لمغادرة منطقة الريحان التى تحتلها فى جنوب لبنان، فتح جنود حزب الله اللبنانى عليهم طاقة من جهنم ، وحصدوهم بالمتفجرات والرشاشات وصور تليفزيون (المنار) التابع لحزب الله العملية، وهى طازجة وجنود المقاومة الإسلامية يرفعون علم حزب الله فوق الموقع الإسرائيلى ويمزقون العلم الإسرائيلى!

ومع أن حصيلة هذه العملية الجريئة كانت مقتل ضابط إسرائيلى وجرح ما لا يقل عن خمسة، فقد أصيب الصهاينة بالانهيار التام والهلع بسبب تكرار هجوم المقاومة بكل جسارة وشجاعة على مواقعهم، وشكلت القيادة الشمالية بالجيش الإسرائيلى لجنة عسكرية للتحقيق فى هذا الهجوم لمعرفة كيف تمكن حزب الله من تحقيق اختراق أمنى عسكرى كبير فى صفوف الاحتلال، وعاد الحديث عن اختراق حزب الله، أمنيا وعسكريا ، لقيادة القوات الشمالية الإسرائيلية وكشفه لقسم كبير من التحركات الإسرائيلية ضد جنوب لبنان قبل وقوعها وتمكنه ـ كما أكدت الإذاعة الإسرائيلية نقلا عن مسئولين عسكريين ـ من تحقيق مكاسب مهمة ضد الجيش الإسرائيلى تم التخطيط لها بدقة متناهية! ولم تكن هذه هى المرة الأولى التى يكبد فيها حزب الله الصهاينة خسائر فادحة ولا المرة الأولى التى يقال فيها أن حزب الله اخترق الإسرائيليين أمنيا وعسكرياً.

ففى سبتمبر من العام الماضى، تجرعت قوات الاحتلال أقسى هزيمة لها فى بلدة (انصارية) بجنوب لبنان عندما قتل من كتيبة العمليات القذرة اليهودية قرابة ١٢ جنديا من جنود البحرية الإسرائيلية كانوا يستعدون لهجوم فى المنطقة، وكان جنود حزب الله يكمنون لهم لتنتهى العملية بتناثر رؤوس وأرجل وأيدى الجنود الصهاينة بين أشجار منطقة الكمين ووقتها أيضا خرجت تحليلات إسرائيلية تلمح إلى أن حزب الله قد يكون اخترق إسرائيل أمنيا وعسكريا، وأصبح يهدد جنود الاحتلال فى جنوب لبنان بشكل يهدد حياتهم.

ويبدو أن هذا الأمر صحيح، فلم تكد أنباء اختراق حزب الله للجيش الإسرائيلى تنتشر فى سبتمبر الماضى حتى لوحظ أن الجيش الإسرائيلى بدأ تنفيذ خطة للانسحاب من بعض مدن جنوب لبنان دون مبرر معقول أو معلن . ولو صحت هذه الأنباء لكانت مصدر فخر وسعادة عربية ـ إذ أن ذلك معناه تكبيد الصهاينة مئات أو آلاف القتلى بسبب كشف خططهم الأمنية، فهل حدث بالفعل؟!

محمد جمال عرفه



المصدر : الحـــــوادث

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٧ / ٨ / ١٩٩٧

سورية تسخر من قرار الكنيست الأخير

الجولان سوري مهما طال الزمان واسرائيل قتلت عملية السلام

استعاد السوريون منذ ايام مقولة رئيسهم حافظ الاسد التي اطلقها قبل سبعة عشر عاما في اعقاب قرار اسرائيل ضم الجولان السوري المحتل حين قال وقتها «ان الجولان لا يُحتل بقرار».

والعودة الى هذه المقولة سببها القرار الذي اقره الكنيست في ٢٢ تموز/يوليو الماضي، والذي يتضمن رفض الانسحاب من الجولان السوري الذي احتلته اسرائيل في عدوان حزيران/يونيو ١٩٦٧، واعلنت ضمه في العام ١٩٨١.

السوريون تلقوا هذا الاعلان الاسرائيلي بسخرية مرّة، فهم متاكدون بأن ارضهم المحتلة ستظل سورية مهما طال الزمن، ومهما اصدرت اسرائيل من قرارات جائرة، ومهما حاولت فرض الهوية الاسرائيلية على الجولان واهله العرب السوريين.

لكنّ السوريين الذين سخروا من قرار الكنيست الاخير، كما سخروا من قرار الضم قبل سبعة عشر عاما، ارادوا ايصال رسالة بالغة البيان الى العالم اجمع، وفي مقدمته الولايات المتحدة، تقول ان اسرائيل قتلت فعلا عملية السلام، واكدت مرة اخرى انها والسلام ضدان لا يجتمعان ابدا تحت سماء واحدة.

ان قرارات مثل ضم الجولان ورفض الانسحاب منه في حال تم التوصل الى اتفاق سلام سوري- اسرائيلي تعني للسوريين، شعبا وقيادة، انتهاء العملية السلمية واطلاق آخر رصاصة في قلب هذه العملية.

فمن المعروف ان المعادلة التي دخلت سورية على اساسها الى قطار التسوية السلمية قبل قرابة سبع سنوات تقوم على اساس مبادلة الارض بالسلام.. اي عودة الاراضي السورية المحتلة كاملة غير منقوصة مقابل معاهدة سلام تنهي حالة الحرب في المنطقة.

واذا كانت عملية السلام لم تحقق هدفها خلال حقبة حكم حزب العمل (رابين وبيريز) فلأن اسرائيل كانت في البداية تفاوض على اساس الانسحاب بين بعض اراضي الجولان، وليست كلها، وسورية كانت تتمسك بموقفها الذي لا يقبل بانصاف الحلول.. وهو الانسحاب التام والكامل الى خطوط الرابع من حزيران عام ١٩٦٧.

وقد استطاعت سورية من خلال موقفها الثابت الذي لا يمكن ان يتغير مستقبلا، ان تنتزع اعترافا اسرائيليا واضحا بسيادة سورية على كامل الجولان، ووافق رابين - كما هو معروف - على تلبية الطلب السوري بالانسحاب الكامل من الجولان، والى خطوط الرابع من حزيران.

هذه الموافقة الاسرائيلية موجودة وديعة حتى الان لدى الراعي الاميركي لعملية السلام، وتعرف الادارة الاميركية هذه الحقيقة حق المعرفة.

لكن.. لماذا لم يتم التوصل الى معاهدة سلام سورية اسرائيلية تقوم على اساس الانسحاب الكامل من الجولان طالما هناك موافقة من رابين على ذلك؟

هذا هو السؤال الذي يطرحه الاسرائيليون اليوم

في محاولة منهم للتهرب من موافقة رابين على الانسحاب الى خطوط الرابع من حزيران. لكن الجواب غاية في البساطة: صحيح ان سورية حصلت على الموافقة بالانسحاب.. الاّ ان ذلك يعتبر بندا من بنود عملية السلام، فهناك العديد من البنود التي كانت تناقش وتدرس تشكل بمجموعها قواعد اتفاقية السلام.. ولو لم يقم احد المتطرفين اليهود باغتيال رابين، ولو لم يقدم خليفته بيريز على ضرب لبنان وتقديم موعد الانتخابات، فلربما كانت اسرائيل الان قد انسحبت فعلا من الجولان، ولكانت هناك اجواء سلام في المنطقة.

المهم الان ان سورية لم تتأثر بقرار الكنيست الاخير الذي صوّت الى جانبه ١٥ عضوا، ولم تستسلم وتسلم بالامر الواقع، بل على العكس، فقد زاد القرار الاخير من صلابة الموقف السوري، خاصة وان حقائق التاريخ والجغرافيا تعتبر اوراق سورية الرابحة في معركتها التي تخوضها في سبيل

استعادة اراضيها المغتصبة.

ثم ان العالم اجمع يؤيدها ويؤازرها في هذا الموقف اضافة الى تماسك المواطنين السوريين في الجولان وتمسكهم بهويتهم الوطنية والقومية وبانتمائهم لسورية على الرغم من مرور اكثر من ثلاثين سنة على احتلال الجولان.

ولعل هذه الاسلحة هي التي تعتمد عليها سورية في حربها من اجل السلام، ومن اجل استعادة اراضيها المحتلة.



المصدر : الحـــــــوادث

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٧ / ١٩٩٧/٨

ومع ذلك فان صمود اهل الجولان في وجه الاحتلال يعتبر الورقة الرابحة الاولى في يد سورية.

فمن المعروف ان سكان الجولان السوريين رفضوا رفضا قاطعا الهوية الاسرائيلية، وعزلوا عزلا اجتماعيا تاما القلة القليلة التي وافقت على حمل الهوية الاسرائيلية.

وفي اعقاب قرار ضم الجولان كانون الاول (ديسمبر) عام ١٩٨١ اصدر المواطنون السوريون في الجولان المحتل وثيقة هامة سميت بـ«وثيقة مجدل شمس» كانت بمثابة رد وطني على قرار الضم، ومن اهم بنود تلك الوثيقة:

اولا: ان هضبة الجولان المحتلة هي جزء لا يتجزأ من الوطن الام سورية.

ثانيا: ان الجنسية العربية السورية صفة ملازمة لابناء الجولان غير قابلة للزوال وهي تنتقل من الاباء الى الابناء.

ثالثا: عدم الاعتراف بقرارات الضم الاسرائيلية و الرفض القاطع لكل القرارات الصهيونية الهادفة الى سلب الشخصية العربية السورية للجولان.

ولم يكتف المواطنون السوريون بذلك.. بل انهم نفذوا سلسلة من الاضرابات والاعتصامات والمسيرات وواجهوا قوات الاحتلال الاسرائيلي مؤكدين بذلك ان وثيقة مجدل شمس ليست حبرا على ورق.. بل هي ارادة شعب لا يمكن ان تُقهر.

هذا الموقف الوطني والقومي للسوريين الرازحين تحت الاحتلال يجعل كل القرارات الاسرائيلية لاغية وباطلة اضافة الى ان العالم اجمع رفض الاعتراف بقرار الضم، وجسّد ذلك بان اصدر مجلس الامن الدولي قرارا عقب اعلان اسرائيل ضمها للجولان، والذي يحمل الرقم ٤٩٧. اذ اكد ذلك القرار ان قرار ضم الجولان باطل وكانه لم يكن.

ومما لا شك فيه ان اسرائيل التي احتلت الجولان عام ١٩٦٧ تسعى للاحتفاظ بهذه الارض السورية لعدة اعتبارات، منها الموقع الاستراتيجي الهام اذ تدّعي انها اذا انسحبت من الجولان فانّ «امنها» سيتعرض للخطر، ومنها ما له علاقة بموارد الجولان، خاصة المائية منها حيث لا تزال حتى الان تستنزف هذه الموارد.

واذا كان السوريون تلقوا قرار الكنيست الاخير بسخرية واستهزاء، فان القيادة السياسية السورية ارادت من خلال القرار المذكور تنبيه العالم الى ما تقوم به اسرائيل، وما نمارسه على الارض مؤكدة رفضها للسلام العادل والشامل.

وقد كان هذا الموضوع من الموضوعات الابرز التي ناقشها الرئيس حافظ الاسد في كل من باريس والاسكندرية خلال قمتيه مع الرئيس الفرنسي جاك شيراك ومع الرئيس المصري حسني مبارك.

وستواصل سورية جهودها للدفاع عن سيادتها على الجولان وكشف اباطيل اسرائيل التي تتحدث عن السلام وتعمل على توتير الاوضاع في المنطقة، والايام القادمة ستشهد المزيد من التحركات عربيا ودوليا.■

دمشق - هشام بشير



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١١/ ٨/ ١٩٩٨

مباحثات السلام وثقافة العنف الإسرائيلي

تشهد منطقة الشرق الأوسط عنفا دوليا تحركه القيم والمعتقدات الصهيونية، وتدعمه قوة إسرائيل الذاتية وتسانده بعض الدول الغربية، وعلى رأسها الولايات المتحدة. ولم يحدث منذ تاريخ انشاء دولة اسرائيل ان اهتزت القيم الثقافية والمعتقدات الاسرائيلة الا بعد حرب اكتوبر ١٩٧٣. وللأسف فإن ذلك التحول لم ينعكس إلا على العلاقات المصرية - الإسرائيلية، بسبب فشل العرب في حسن استغلال ملحمة اكتوبر من ناحية. ومعاداة بعض الدول العربية لسياسة السلام المصرية - والتى اضحت مصيرية - من ناحية اخرى. وهنا نوضح. انه لولا انتصارنا فى حرب اكتوبر ١٩٧٣ لما استطاعت مصر تحطيم الصلف الاسرائيلى. وما استطاعت ان تستعيد اراضيها المحتلة، حيث جاءت التضحية والاستبسال والاستشهاد قبل التفاوض والتحكيم الدولى.

جاء تنفيذ المخطط الصهيوني بسياسة باطنها القوة والاصرار والصلف والعنف وظاهرها الاستضعاف والاستعطاف. وتحققت بذلك دولة عنصرية على ارض فلسطين العربية فى عام ١٩٤٨. ومنذ ذلك التاريخ وحتي وقت قريب والعالم العربى ينفذ سياسة معكوسة ظاهرها القوة والصلف وباطنها الضعف والاسترخاء. وفي أقل من ربع قرن الحقت دولة اسرائيل الشابة بالجيوش العربية هزيمة منكرة تحول معها صراع الوجود الاسرائيلي الى صراع على الحدود العربية. ثم جاءت اكتوبر ١٩٧٣. ولم يتحقق للعرب فيها انتصار الا على الجبهة المصرية. وبذلك تغير المعتقد الاسرائيلى واستثنى مصر من بوتقة الضعف والسكون والخمول العربى. ونجح الطرفان - المصرى والاسرائيلى - فى التوصل إلى مبادرة للسلام فى منطقة الشرق الأوسط. وللانصاف فإننا نقول: ان نصر اكتوبر لم يستثمر «عربيا» بالشكل المناسب. وجاء عامل الزمن ليضع بعض الاطراف العربية في حالة من الندم قد وصلت مع سياسة نتنياهو الحالية الى حالة من اليأس. وكل ذلك يرجع الى ثقافة الثقة المنخفضة. التى صاغت العلاقات العربية بعد اتفاق كامب ديفيد ولمدة ليست قصيرة. وقد اكدت مبادرة السلام على التحول الجذرى فى معادلة الصراع فلم تعد اسرائيل تتصارع من اجل بقائها بعد ان اعترفت بوجودها اكبر دولة عربية في المنطقة. ولم يعد العرب يتصارعون من أجل فلسطين بعد ان اعترفت منظمة التحرير الفلسطينية بدولة اسرائيل. بل واصبحت المنظمة نفسها تلهث وراء امل الحصول على حكم ذاتى مبتور على هامش مشوه من ارض فلسطين العربية. لم يكن غريبا - بالتالي - تعثر مباحثات السلام فالوقت دائما في صالح الاقوى اذا ظل الضعيف ساكنا يدير صراعه بالاستنكار والاستجداء والبكاء فى عالم تحركه المصالح ولا يؤرقه ضياع حقوق الضعفاء.

وقد يكون من المفيد القاء بعض الضوء على الاسباب التى اخلت بميزان القوى والمصالح فى المنطقة الى درجة يسهل معها ممارسة اسرائيل لسياسة الصلف وفرض صيغة للسلام الذى ينهى كل سلام. وفى ذلك فإننا نرى اختلافا جوهريا بين رؤية أطراف النزاع لعملية السلام التى لا تزيد فى الاستراتيجية الاسرائيلية على مجرد حلقة من حلقات الصراع. وبالتالي فما نحن بصدده ما هو الا مناورة سياسية تخفي وراءها وهما تعيش عليه الاطراف العربية. حتى يزداد القوى قوة ويزداد الضعيف ضعفا وتموت القضية برمتها. لقد حدث تطور فى لغة الخطاب العربى وكان ذلك واضحا فى تقرير حول الامة العربية صدر عن المؤتمر القومى العربى السابع الذى عقد فى المغرب فى الفترة من ١٨ - ٢٢ مارس ١٩٩٧. الا ان اللغة وحدها لاتكفي دون العمل على ازالة اسباب الضعف والتشتت حتى ترتفع الاهداف الاستراتيجية العربية فوق الخلافات والاختلافات بين الانظمة الحاكمة. وهناك اسباب عديدة قد جعلت مناخ المنطقة مناسبا للصلف والعنف والاستعلاء الاسرائيلى والذى قد تحول معه سلام «الشجعان» - فى غفلة - الى سلام «الاذعان». لقد اصبحت حراسة امن اسرائيل والعمل على استئصال جذور «حماس» والجماعات الفدائية الاخرى مسئولية السلطة الفلسطينية مقابل الافراج عن قدر من ارصدة فلسطين المجمدة لدى اسرائيل او فتح الحدود للعمالة الرخيصة، والسماح لبعض العمال الفلسطينيين بالمشاركة فى تنمية اسرائيل وبناء مستعمراتها. ويستمر مسلسل التعنت

الاسرائيلى ولا يمارس المجتمع الدولى اى ضغوط حتى تنصاع اسرائيل الى مرجعية وشرعية السلام. وفى الوقت الذى تحتاج فيه عملية السلام الى دفعة جديدة. تهدد الولايات المتحدة الامريكية بالانسحاب من الوساطة بين اطراف النزاع لتضع القيادة الفلسطينية امام مأزق قد يجبرها على القبول بشروط نتنياهو.

وكما سبق ان ذكرنا فهناك اسباب عديدة قد جعلت من الصلف الاسرائيلى ثقافة تفرضها حكومة نتنياهو على المفاوض العربى لتضعه امام بديلين: اولهما مقاطعة المباحثات. وثانيهما تقديم التنازلات، وفى كليهما مكسب للطرف الاسرائيلى وخسارة لاطراف النزاع العربية. وسوف لا نتحدث فى هذا المقال عن الاسباب العربية والخارجية. ولكننا سوف نركز على اسباب القوة التى يستند اليها نتنياهو وتجعله يعلم مسبقا ان البديل الثالث وهو: «ما أخذ بالقوة لا يسترد بغير القوة» أصبح ضربا من الخيال.

١ ـ تمتلك اسرائيل كل اوراق اللعبة وذلك لانها تفاوض بالارض وهى القيمة التنافسية لموضوع الصراع. كما ان ملف الصراع العربى الاسرائيلى يقع فى ايدى اليهود الامريكيين.

٢ ـ تحظى الادارة الاسرائيلية بقدر اكبر من حرية المناورة والقدرة على المبادرة.

٣ ـ رسوخ المعتقدات فى المشروع الصيهونى وعدم وجود مشروع عربى.

٤ ـ معرفة اسرائيل بمواطن الضعف العربى والفهم الدقيق للشخصية العربية ـ شعبا وقيادة.

٥ ـ التفوق العسكرى والتكنولوجى لدولة اسرائيل وضغط الولايات المتحدة على الدول العربية.

٦ ـ الاحتكار النووى الاسرائيلي فى المنطقة وأثره على الأمن القومى العربى. وأثره فى احداث خلل عنيف فى ميزان القوى العسكرية ـ حتى وإن بات استخدام هذه الرؤوس ضربا من الخيال.

٧ ـ اهتمام اسرائيل باعداد ثرواتها البشرية وتمتعها بقدر أكبر من الممارسة الديمقراطية والحريات السياسية. وانعكاس كل ذلك على خصائص رأس المال البشري وطبيعة الانتماء القومي.

٨ ـ نجاح اسرائيل فى تأجيج التناقضات داخل الصفوف العربية والاسلامية.

٩ ـ نجاح ادارة بنيامين نتنياهو فى استنزاف وقت المفاوض العربي فى شكليات تبعد الانظار العربية عن الاستراتيجية الاسرائيلية لتغيير معالم الأرض المحتلة وتنفيذ مشروع القدس الكبرى.

١٠ ـ مقاطعة العرب لاتفاقية كامب ديفيد ومبادرة السلام لفترة طويلة مما اجبر مصر على اقامة سلام منفرد. وبذلك نجحت اسرائيل فى تحييد دور مصر الذى اصبح لا يزيد على مستوى الاسهامات غير العربية.

د. يحيى عبدالحميد إبراهيم
أستاذ بجامعة أسيوط



المصدر : الأخبار

التاريخ : ٢٦ / ٨ / ١٩٩٨

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

من نور علم الأخبار بقلم: مها عبدالفتاح

تساؤل من واشنطن:

هل توجد إسرائيل اخرى؟!

كل بلاء يحدث للشرق الاوسط فيه نصيب.. فاذا وقع اى حدث جلل فى اى مكان من العالم فسيخرج لك الشرق الاوسط من حناياه او من حواشيه او من ورائه او من تحته.. سيقب ويظهر له ضلع او يد او قدم له فى المصيبة! حساسية مرضية انتقلت الينا نحن ابناء الشرق الاوسط حيثما نكون فما ان يقع شرا الاو نتوجس. ونبادر تلقائيا و ندعو اللهم اجعله خيرا فلا يطلع المسئول نفر من المحسوبين علينا او جماعة من رزىء الاسلام بهم يحملون رايته وباسم الله يقتلون فى الخلق.

وانقبض القلب وانقهر وقبل ان نفيق وجدنا من يردد ما نخشى وان الامر عليه بصمات الجماعات الارهابية فى الشرق الاوسط! ثم من كان اكثر تحديدا او صراحة و يؤكد انها الجماعات الاسلامية فى الشرق الاوسط ومن يقول انهم جماعات الجهاد المصرية فيقول اخر بل الجهاد الايرانية.. ويؤكد غيرهما انه اسامة بن لادن التى اسقطت عنه المملكة السعودية الجنسية.

●● ونعرض لوجهة اخرى من الشرق الاوسط تلك الوجهة التى تسمى بالصراع العربى الاسرائيلى حينا وبعملية السلام احيانا.. والمناسبة هى ندوة تحدث فيها ايهود باراك ازعيم حزب العمل الاسرائيلى ومعه يوسى بيلين واثنان من قيادات ذات الحزب جعلت من استمع اليهم يتساءل: هل توجد اليوم اسرائيل اخرى غير ما نعرف؟

اسرائيل اخرى غير اسرائيل نتنياهو التى يخيل لى احيانا ان لها فى الحكم مائة عام.. كانت هذه اول مرة يستمع فيها معظم الحضور فى تلك الندوة الى رأى المعارضة الاسرائيلية على هذا النحو الجماعى. منذ تولى نتنياهو الحكم! فمنذ ذلك الحين ولا يأتى ليتكلم من هذا المنبر او غيره فى العاصمة الامريكية الا اعوان نتنياهو سواء فى الندوات التى يعقدها معهد واشنطن لدراسات الشرق الادنى وهو مركز الدراسات الذى يمونه كبار الماليين اليهود ويحظى بحضور عدد كبير من العرب ومن الامريكيين من المهتمين بسياسات الشرق الاوسط او فى غيره فقد استولى نتنياهو على الساحة وحده وتربع الا ان الشواهد تدل على ربما نوايا تغير وقد يكون مصدره هو همة استجدت على قيادات المعارضة فى اسرائيل ان تتحرك وتصل بصوتها الى التكتل الذى اقامه نتنياهو فى واشنطون يكاد ان يأتمر بأمره..

●● كان عدد الحضور فى تلك الندوة يفوق المعهود وان لوحظ غياب السفير الاسرائيلى شوفال (ليكود) ربما توقع حرق دمه فيها لو حضر واستمع الى ما قاله باراك وصحبه!

وباراك هذا مثله مثل كل العسكريين الذين يتحولون الى السياسة عن غير احتراف تجدهم لايجيدون الحديث المنمق ولا يعرفون طرق التلاعب بالالفاظ واللف والدوران بالتعبير و الكلمات. ومع ذلك فهذه ميزتهم وهى انهم دوغرى فى اقوالهم حتى ولو بدت فجة و باللونين ابيض واسود.... بالتأكيد هو اى باراك نوعية مختلفة تماما عن الالعبان نتنياهو او الداهية بيريز ربما كان اقرب الى رابين..

●● وبدأ باراك بانتقاد مر لسياسة نتنياهو التى ادت الى تعويق عملية السلام وتدمير العلاقات مع واشنطون

وهو حسب تعبيره ما تدفع الان اسرائيل ثمنه من اقتصادها والذى الحق به الخسائر وحدد باراك امثلة: اذ للعام الثانى على التوالى يهبط معدل النمو الاقتصادى فالاستثمارات الخارجية فى اسرائيل هبطت بنسبة ٧٠٪ ونسبة البطالة ارتفعت من ٦٪ الى ٩٪ والسياحة فقدت مليار دولار فى الشهور الخمسة عشر الاخيرة.. وانتقد باراك الرجل العسكرى نظريات نتنياهو وحكومته فى امن اسرائيل وقال ان نظرته فى الامن ضيقة ومحدودة ويضع همه فى عرفات ويشل السلام لكيلو مترات معدودة ويغفل عن الاخطار الحقيقية التى تتهدد اسرائيل.. فكم الف رشاش فى ايدى بوليس السلطة الفلسطينية لن تهدد اسرائيل اقوى قوة فى المنطقة وانما ما يتهدد اسرائيل هو غافل عنه عن الصواريخ التى تعبر المسافات.. ويقول باراك ان هناك كان ائتلافا قائما بين الدول المعتدلة واسرائيل ومضاد للارهاب واستطاع نتنياهو ان يقضى عليه بفضل سياسته وعادت اسرائيل فى عهده الى العزلة.. وبدلا من ان ينتبه الى صواريخ ايران والعراق لاينظر ولايرى من خطر إلا الأمن الفلسطينيين! ويرد باراك محتدا: نعم السلام فيه شىء من المجازفة انما اسرائيل اليوم قوية وهى فى الخمسين اكثر مما كانت فى اى وقت سبق ولابد لاسرائيل ان تتعايش فى سلام

مع جيرانها واولهم الفلسطينيين وما من خيار.. ام هل يريد نتنياهو وحكومته ان يحيلوا اسرائيل الى مجتمع معزول دوليا. مجتمع على نمط جنوب افريقيا على عهد التفرقة؟ ام ربما يريد ان يؤدى بنا الى مما هو اسوأ الى بلفاست فى ايرلندا على ما كانت عليه؟! واتهم نتنياهو الى انه اصبح رهينة ما بين الاورثوذوكس اليهود من ناحية واليمين المتطرف من ناحية اخرى وقال: اضاعوا عامين هباء دون ما تقدم فى عملية السلام و كان بالامكان ان ننتهى من المرحلة الحالية منذ اكثر من عام وكان لزاما ان نكون قد دخلنا مرحلة المفاوضات النهائية. وسيدركون مغبة سياستهم وما ستؤدى اليه..

● يوسى بيلين صوب لكمة الى صدغ (ايباك) اللوبى الاسرائيلى الامريكى عندما انتقد سياسته التى لم تزل تعيش بعقلية الصراع والحرب ولم يستوعب اللوبى حتى الآن مناخ السلام الذى تحقق وبدلا من أن يسعى ليدعمه بمساعدة الفسطينيين او الدول العربية المعتدلة فى الكونجرس يلجأ للاساءة الى عملية السلام والى الرئيس الامريكى بمثل ذلك «الخطاب السخيف» على حد تعبيره ذلك الذى وقع عليه ٨١ سناتور يطلبون فيه من الرئيس الامريكى ان يرفع يديه عن عملية السلام ولايضغط على حكومة اسرائيل... ويتساءل بيلين ومن قبله قال المعنى ذاته باراك.. اى سياسة هذه انكم تسيئون الى اسرائيل قال يوس بيلين بحدة: ارفعوا ايديكم عن اسرائيل. (يقصد ايباك وحدثت همهمة) واستمر: لانريد منكم اموالا.. كيف تتخلى الولايات المتحدة عن عملية السلام.. ومن الذى تكر او عرض لمسألة الضغط على اسرائيل ايباك ابتدعها و رددها وصدقها من صدقها فهذه الادارة وهذا الرئيس (كلينتون) لم يسبق أن عرفنا فى اسرائيل من هم اكثر منهما صداقة والتزاما (بنص اقوال باراك وبيلين).. ويبدو أن هجوم بيلين على ايباك قد ازعج ساتلوف الذى يدير الندوة اذ ان الايباك احد ممولى مركز الدراسات هذا ولذا وقف ساتلوف ليضع نقطة نظام قائلا لبيلين: يوسى انى لا اوافقك!

انتهت الجلسة بتصفيق من انصار حزب العمل من الحضور. وامتعاض مؤيدى حكومة اسرائيل..



المصدر : المصور

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٤/٨/١٩٩٨

هل يظل العرب فى موقف الانتظار ؟

بقلم : مكرم محمد أحمد

مد الفلسطينيون والعرب حبال الصبر لبنيامين نتانياهو لأكثر مما ينبغى، أملا فى إنقاذ مسيرة السلام أو انتظارا لموقف أمريكى ضاغط يعيد الأمور إلى نصابها الصحيح، لكن بنيامين نتانياهو لايزال يصر على موقفه الأول، يرفض عناصر المبادرة الأمريكية، ويماطل كسبا للوقت، ويطالب الفلسطينيين بتنازلات جديدة تفوق طاقتهم!

ومثلما توقع الجميع، انتهت المفاوضات المباشرة بين الجانبين الفلسطينى والإسرائيلى إلى الحائط المسدود، لكن الإدارة الأمريكية الغارقة فى فضائح مونيكا اليهودية تبدو عاجزة عن تصحيح الموقف، فى ظروف صعبة، يخيم فيها شبح الإرهاب على منطقة الشرق الأوسط، مستثمرا انهيار مصداقية الولايات المتحدة وعناد بنيامين نتانياهو الذى يقود المنطقة إلى كارثة محققة.

فما الذى يمكن أن يفعله العرب الآن..؟!

هل يظلون فى موقف الانتظار بينما يتعاظم خطر الإرهاب على المنطقة ليطال أمنها واستقرارها، أم يبادرون بتحرك جديد ينتشل المنطقة من حالة الإحباط واليأس التى أثرت على مصداقية كل الأطراف وبددت آمالها فى سلام دائم وعادل .

والأمر الذى لاشك فيه، أن الفلسطينيين يتحملون جانبا من المسئولية، لأنهم خضعوا لضغوط واشنطن، وقبلوا بالعودة إلى التفاوض المباشر حول عناصر المبادرة الأمريكية رغم الدلائل الواضحة التى كانت تؤكد منذ الوهلة الأولى، أن الفلسطينيين لن يتمكنوا فى تفاوضهم المباشر مع الجانب الإسرائيلى من تحقيق مالم تستطع مادلين أولبرايت وزيرة خارجية الولايات المتحدة بكل هيلمانها تحقيقه، سواء فى مباحثات لندن أو فى مهمة مبعوثها دنيس روس الذى جاء إلى المنطقة تحت ضغوط بنيامين نتانياهو فى أعقاب فشل مباحثات لندن ثم عاد إلى واشنطن خاوى الوفاض، بعد جولة مكوكية لم تفلح فى زحزحة نتانياهو عن مواقفه!

صحيح أن استمرار التفاوض المباشر بين الجانبين الفلسطينى والإسرائيلى أعطى إيحاءات كاذبة بأن ثمة تحركا يجرى على مسرح الأحداث يمكن أن يسفر عن إنقاذ



المصدر : المصور

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٨/٨/١٤

مسيرة السلام، وألزم كل الأطراف، وبينها مصر، أن تتوقف عن مناقشة أية بدائل أخرى احتراما لرغبة الجانب الفلسطينى فى استمرار التفاوض، وانتظارا لما يمكن أن تسفر عنه المفاوضات، لكننا نستطيع أن نلتمس أعذارا عديدة للموقف الفلسطينى، سواء فى حرصه على إغلاق أية فرصة للخلاف مع واشنطن يمكن أن تنشأ بسبب رفضه التفاوض المباشر مع الجانب الإسرائيلى، أو رغبته فى أن يستمر فى التفاوض شوطا أبعد رغم تضاؤل الأمل فى تحقيق أية نتائج حتى يتأكد العالم من تعنت الموقف الإسرائيلى وصلفه، فضلا عن أن الفلسطينيين لم يذهبوا إلى التفاوض المباشر إلا بعد أن أكدت مادلين أولبرايت وزيرة الخارجية الأمريكية لعرفات أنها على يقين من أن بنيامين نتانياهو سوف يقدم أفكارا جديدة تساعد على دفع عملية السلام، لكن بنيامين نتانياهو لم يقدم فى الحقيقة أية أفكار جديدة، وإنما ظل يلف ويدور حول صيغ كلامية لاتفيد جديدا ولاتغير شيئا من طبيعة الموقف الإسرائيلى!، بل إنه أضاف إلى سلسلة مطالبه التى لاتنتهى مطلبا جديدا ينص على إضافة ملحق أمنى إلى المبادرة الأمريكية يلزم عرفات بشروط جديدة تثقل كاهله، وتفتح أبواب الحرب الأهلية الفلسطينية على مصاريعها.

وبرغم أن بنيامين نتانياهو قد خدع مادلين أولبرايت مرة أخرى عندما وعدها بتقديم أفكار جديدة فى تفاوضه المباشر مع الفلسطينيين، لاتزال واشنطن تتلكأ حتى الآن فى أن تعلن مبادرتها على الملأ رغم إلحاح عرفات، ولاتزال تحجم عن أن تقول رأيا واضحا فى مسئولية الطرف الإسرائيلى عن تعويق عملية السلام، رغم أن هذا المطلب يحظى بموافقة يهودا باراك رئيس حزب العمل المعارض، الذى كان فى زيارة أخيرة للولايات المتحدة، وقال بكل الوضوح، إنه لايطلب من الإدارة الأمريكية أن تمارس الضغط على حكومة الليكود، ولكنه يطلب منها أن تعلن مسئولية نتانياهو عن تعويق عملية السلام، «لأن الذين تعمى بصائرهم عن رؤية الأخطار المحدقة بالمنطقة هم وحدهم الذين يملكون قدرة الصمت عن تحديد مسئولية إفشال جهود السلام!».

□□□

وأغلب الظن أن الإدارة الأمريكية لن تفعل شيئا من ذلك، لأنها غارقة إلى أذنها فى فضيحة مونيكا اليهودية التى شبهها كبير حاخامات إسرائيل بأنها لعبت فى علاقتها بالرئيس الأمريكى دورا مهما لصالح إسرائيل، وضحت بنفسها لصالح الشعب اليهودى مثلما فعلت إستر لإنقاذ مملكة يهودا قديما!!، فضلا عن أن الكونجرس الأمريكى قد تحول إلى ما يشبه أن يكون «الكنيست الإسرائيلى» تحت نفوذ جماعات الضغط الصهيونى، خصوصا منظمة «الإيباك» التى تساند سياسات بنيامين نتانياهو، ويتعاظم نفوذها على الكونجرس الأمريكى بمجلسيه مع اقتراب حملة انتخابات الرئاسة الأمريكية، وحملة التجديد النصفى لأعضاء الكونجرس .

بل إن التقييم الواقعى للموقف يؤكد أن الأمل جد ضعيف فى أن تأخذ الولايات المتحدة موقفا واضحا وصحيحا إبتداء من الآن وحتى موعد انتخابات الرئاسة الأمريكية القادمة، وأن الرئيس الأمريكى كلينتون سوف يقضى هذه الفترة إن بقى فى منصبه مثل البطة المقيدة لايستطيع أن يفعل شيئا إزاء الموقف الإسرائيلى على وجه الخصوص،



المصدر : المصور

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٤ / ٨ / ١٩٩٨

رغم حنقه الشديد على بنيامين نتانياهو...، وربما لهذه الأسباب يجترئ نتانياهو فى مماطلته وتسويفه وهو واثق من أنه لن يتعرض لأية ضغوط حقيقية من الإدارة الأمريكية.

وعلى عكس المتوقع، يمارس نتانياهو الآن ضغوطه على واشنطن، كى ترسل مبعوثها دينس روس إلى المنطقة بعد فشل جهود التفاوض المباشر لعل رحلاته المكوكية مابين الجانبين الفلسطينى والإسرائيلى تسهم فى سد فراغ الموقف، وإشغال المسرح فى الوقت الضائع حتى يحين موعد رفع الستار، وتدور عجلة الانتخابات الأمريكية، وتصبح عذرا مقبولا لتعليق جهود الإدارة فى أزمة الشرق الأوسط إلى مابعد انتخابات الرئيس الأمريكى الجديد!

ومن يدرى، فربما تسبق الانتخابات الأمريكية انتخابات إسرائيلية مبكرة، يحس بنيامين نتانياهو أنها يمكن أن تجرى لصالحه، لأنه نجح فى تعويق مسيرة السلام، وضرب باتفاقات أوسلو عرض الحائط، ولم يسلم بوصة واحدة من الأرض المحتلة للفلسطينيين، وزاد من فرص الأمن وقلت فى عهده الحوادث الانتحارية، ووقف فى وجه العالم أجمع، وألزم الإدارة الأمريكية موقف الصمت، وقيد حركتها حتى أصبحت كالبطة العرجاء، على حين تمضى عمليات توسيع المستوطنات دون عائق، ويستمر الاستيلاء على أراضى الفلسطينيين كل يوم وفى كل المواقع، وتزداد قبضة إسرائيل على القدس الشرقية، وتتراجع اهتمامات الشارع الإسرائيلى بعملية السلام، ويزداد حزب العمل المعارض ضعفا وانقساما، ويسود الإحباط مشاعر المثقفين الإسرائيليين الذين يكرهون نتانياهو حتى النخاع، لكنهم لايستطيعون إزاءه شيئا، لأنه كسب الدهماء واليهود الشرقيين وأنصاف المتعلمين والفئات الأقل قدرة، وزاد من شراهة جماعات المستوطنين وغلاة اليمين المتطرف وأصحاب الأفكار التوراتية، وضلل الشارع الإسرائيلى الذى يتصور أن خطط بنيامين نتانياهو يمكن أن تمر لأن العرب والفلسطينيين لايملكون أى بديل صحيح!، ولايفعلون شيئا سوى الصراخ والاستغاثة بواشنطن، لكن واشنطن مقيدة بفضائح رئيسها وطموحات نائبه الذى يدخل معركة الرئاسة القادمة، معتمدا على الصوت والمال اليهودى.

□□□

ومع الأسف يرفض نتانياهو ويرفض أشياعه أن يروا العمق الصحيح لهذه الظاهرات التى تطفو على سطح الموقف، لم يعد نتانياهو يطيق أن يرى الحقيقة، ولم يعد يطيق آراء مستشاريه إن أبدوا رأيا مخالفا، وازداد سلوكه غطرسة وفجاجة، وفى الأسبوع الماضى طلب إلى عامى إيلون رئيس جهاز المخابرات فى الأرض المحتلة «الشاباك» أن يبحث لنفسه عن عمل آخر، واتهمه بمحاباة العرب، لأنه قدم تقريرا مكتوبا يؤكد فيه، أن الجانبين الفلسطينى والإسرائيلى، سوف يصلان إلى نقطة المواجهة إذا لم يتم توقيع الاتفاق على المبادرة الأمريكية ويتحقق الانسحاب الثانى، وأن المواجهة سوف تكون عنيفة ودامية بسبب مشاعر الإحباط التى تسود الشارع الفلسطينى نتيجة غطرسة المستوطنين، واستمرار مصادرة الأراضى العربية وتوسيع المستوطنات على حساب أراضى القرى الفلسطينية المجاورة، وأن ثمة احتمالا كبيرا لأن تقطع مصر والأردن علاقاتهما مع إسرائيل، إذا ما وقعت المواجهة التى يمكن أن تتصاعد إلى حدود خطرة تتجاوز نطاق الأراضى المحتلة إلى أهداف خارج إسرائيل.



بل إن ثمة مايشير إلى تزايد مستمر فى أعمال العنف داخل الأرض المحتلة، بسبب استمرار مصادرة الأراضى الفلسطينية حتى انه لايكاد يمر يوم واحد دون أن يتم استدعاء الجيش أو الشرطة لفض اشتباك عنيف بين سكان القرى الفلسطينية والمستوطنين الذين هدموا جدران بعض مستوطناتهم ليتسنى لهم توسيع المستوطنات على حساب أراضى القرى الفلسطينية المجاورة.

ويرغم الوضوح القاطع الذى حملته تحذيرات الرئيس مبارك المتكررة من خطر انهيار عملية السلام، واحتمالات انتشار أعمال العنف والإرهاب فى منطقة الشرق الأوسط لايريد نتانياهو أن يصدق أن الانفجار وشيك، وأنه يمكن أن يطال مصالح إسرائيل فى الداخل والخارج، كما يمكن أن يطال مصالح الولايات المتحدة التى تتعرض مصداقيتها لأزمة ثقة شديدة بسبب فشل جهود السلام وفشل وعودها المتكررة بالسلام الشامل والعادل. وعجزها المريع عن مواجهة الصلف الإسرائيلى، وصمتها المطبق على عدوان إسرائيل اليومى على حقوق العرب ومقدساتهم.

□□□

إن شبح الإرهاب يطل من جديد علي منطقة الشرق الأوسط ويهدد استقرارها وأمنها، ويثير القلق من إحتمالات إنتشاره إلى خارج المنطقة...، وماحدث فى كينيا وتنزانيا يتطلب المزيد من اليقظة، لكنه يتطلب فى الوقت نفسه أن تراجع كل الأطراف مواقفها.

وإذا كان من السابق لأوانه تحديد الجهة المسئولة عن الانفجارين الكبيرين اللذين أسفرا عن هذا العدد الهائل من الضحايا، فالأمر المؤكد أن الحادثين رغم بشاعة الجرم وبربرية السلوك وفداحة الخسائر يمثلان دلالة مهمة على أن الإرهاب لايزال يشكل خطرا جسيما ينبغى أن يتعاون الجميع على القضاء عليه وإزالة أسبابه ومبرراته.

وفى مقدمة الأسباب التى تشجع الارهاب وتعطيه المبررات والذرائع، سياسات بنيامين نتانياهو التى انتهكت حرمات الفلسطينيين وحقوقهم كما انتهكت حقوق ومقدسات المسلمين فى القدس والخليل..، وما من شك فى أن تسامح المجتمع الدولى مع سياسات نتانياهو الذى يلعب بالنار يمكن أن يشجع هذه الجماعات على ارتكاب جرائمها ويعطيها المبررات والذرائع التى ترضى مشاعر جموع ضخمة تعانى الاحباط والامتهان وفقدان العدالة.

نعم ينبغى مقاومة الإرهاب وينبغى عدم التسامح معه ومطاردته حتى الموت، لكن إقامة العدل وإحترام حقوق الآخرين، وعدم امتهان آدميتهم ومقدساتهم تمثل عناصر أساسية لازمة لنجاح أية سياسات تهتم بأمن الشرق الأوسط واستقراره، لا يجوز تجاهلها أو القفز عليها أو تسويفها أو تعطيلها بحجة أن الأمن يسبق السلام، فالعدل يسبق الأمن ويسبق السلام وبدونه لا أمن ولا سلام.

وإذا كانت الإدارة الأمريكية موحولة الآن فى فضائح مونيكا اليهودية، فلا أظن أن هناك ما يدعو مصر والعرب إلى المزيد من الانتظار، لأن خطر الإرهاب يمكن أن يطال مصالح الدول العربية المعتدلة، كما يطال مصالح إسرائيل والولايات المتحدة.

وليس صحيحا بالمرة أن العرب لا يملكون بدائل كافية تلزم المجتمع الدولى الوقوف إلى جوار العدل والشرعية، والاسراع فى انجاز تسوية شاملة لأزمة الشرق الأوسط، وفضح سياسات حكومة بنيامين نتانياهو وعزلها.

❑ يملك العرب أن يمتنعوا عن إجراء أية مفاوضات مع حكومة بنيامين نتانياهو لأنها باعتراف العالم أجمع حكومة كاذبة يقودها مدلس كاذب، اتهمته دول العالم أجمع بالتسويف والمماطلة والخداع وعدم الالتزام بالاتفاقات التى يتم توقيعها، فما الذى يمكن أن يتحقق من وراء استمرار التفاوض مع حكومة لا تحترم التزاماتها سوى تمييع الموقف العربى إظهار ضعفه وتصدير العنف إلى الداخل العربى.

يمكن أن يمتنع العرب والفلسطينيون عن أى تفاوض مع حكومة نتانياهو كى تكتمل عزلتها وتفقد مبررات وجودها ، لكن الحوار مع المجتمع الإسرائيلى ينبغى أن يستمر ويتواصل بل ويزداد عمقا.

❑ويملك العرب دعوة دول العالم المهتمة بعملية السلام إلى عقد مؤتمر دولى فى إطار المبادرة المصرية الفرنسية، بعد أن وصل التفاوض المباشر إلى طريق مسدود، وأصبح واضحا، أن هدف بنيامين نتانياهو التسويف والمماطلة حتى موعد الانتخابات الأمريكية القادمة، خصوصا أن ثمة اتفاقا بين القاهرة ودمشق والرياض والدار البيضاء على أولوية التزام المؤتمر الدولى بمرجعية مدريد وفى مقدمتها الأرض مقابل السلام.

❑ ويملك العرب علاقات دولية واسعة مع العالم الإسلامى والدول النامية تكفى لتضييق الخناق على حكومة نتانياهو وتشديد عزلتها ومطاردتها فى كل محفل دولى .

❑ويملك العرب قمتهم التى لا ينبغى أن يتأخر انعقادها دعما للتضامن العربى وتعزيزا لمواقف عاقلة ومسئولة تستنقذ الشرق الأوسط من مخاطر ضخمة تسوقه إليها سياسات بنيامين نتانياهو التى تريد تصدير العنف إلى الداخل العربى حتى تسود الفوضى وتختلط الأوراق وتضيع الأهداف. ويتحول الضعف العربى إلى تهمة لا يستطيع العرب دفعها ومشكلة لا يقدرون على علاجها ❑

مكرم محمد أحمد



المصدر : الأهرام العربي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١٥ / ٨ / ١٩٩٨

إحياء اختيار حرب التحرير

من واجب الصحافة العربية أن تضغط على الحكام العرب لكى يفعلوا شيئا محددا ومؤثرا فى مواجهة إسرائيل ونيتانياهو، غير أن هذا الضغط لن يكون مفيدا إلا إذا انطلق من قراءة دقيقة للواقع، ومن أفكار واضحة حول ما يجب عمله بالضبط الآن وغدا، وفى المستقبل القريب والبعيد.

والواقع أن ذلك ليس هو ما يحدث.

فالصحافة العربية لا تقدم سوى الخطاب الساخر والتحريضى من ناحية وخطاب الشعارات والهتافات من ناحية ثانية، ويصدق ذلك لا على القائلين بالحرب فحسب، بل على القائلين بالسلام كاستراتيجية، بدورهم أيضا:

فالقائلون بالحرب لا يطرحونها كاختيار جاد الآن، أو بالغد القريب، وإنما ما يقولونه هو نداء لاستمرار المقاومة، أما الحرب التحريرية فإنها تترك لأجيال تالية، وهو ما يعنى أن يعيش العرب بأجيالهم الحالية والمقبلة فى حالة لا سلام دائمة، وهى حالة تنهك حتى الدول العملاقة.

أما القائلون بالسلام، فليس لديهم ضمان لأى شىء، وليست لديهم أدنى إجابة واضحة على مشكلة ماذا لو لم تستجب إسرائيل للسلام، وهو ما يحدث فعلا، وماذا لو استمر التوسع الإسرائيلى، وماذا لو استمرت التقاليد العدوانية العنصرية التى تحتقر العرب وتنذرهم بكل سجل الجرائم التى ارتكبتها إسرائيل ضدهم، من قبل ومن بعد؟ إن النتيجة الحتمية هى أن يصبح السلام استسلاما، على المستوى الاستراتيجى، بعيد المدى نسبيا، لا يجب استبعاد أى اختيار، بما فى ذلك اختيار الحرب التحريرية، كما لا يجب أن نستبعد اختيار السلام إن ثبت أنه ممكن على قاعدة التكافؤ والمصالحة التاريخية، وأنه يفتح الباب لتغيير عميق فى طبيعة الدولة الإسرائيلية من دولة عنصرية، إلى دولة لكل مواطنيها: عرب ويهود، ومن دولة عدوانية، توسعية، استعمارية، احتلالية إلى غير ذلك.

والأرجح فى موازين الاحتمالات والبدائل، هو أن إسرائيل لن تتغير، ولن تتبدل طبيعتها بصورة ملموسة، إلا إذا لاقت هزيمة عسكرية مؤثرة، غير أن الأرجح أيضا، هو أن دخول أسلحة الدمار الشامل كجزء لا يتجزأ من موازنات الصراع، فإنه لن يكون ثمة حل عسكرى نهائى للصراع، وأنه فى نهاية المطاف يجب أن يحل سلميا، لكن على قاعدة موازين عسكرية مختلفة.

فإذا اتفقنا على هذه المعانى، نستطيع أن نضع أيدينا على متطلبات إدارة هذا الصراع، ونمسك بزمام المبادأة، وما يمكن قوله هو أن ثمة مبادىء أساسية وضرورية لتحضير ساحة الصراع لإدارة استراتيجية عربية سليمة ومبادرة.

أبرز هذه المبادىء هو أن من لا يحسن إدارة الحرب فى صراع ممتد يتمكن من إدارة ناجحة لاختيار السلام، وفى المقابل، فإن الحل النهائى فى مثل هذا النوع من الصراع لن يكون عسكريا، لكن الاستعداد لخوض معارك عسكرية مؤثرة - حتى وإن لم تكن نهائية - هو أمر ضرورى للوصول إلى سلام حقيقى ومتكافىء.

ويترتب على الفكرتين أن أفضل إدارة ممكنة للصراع هى تلك التى تحفر يوما لسيناريو الحرب المقبلة، دون أن تتوقف عن عرض سلام عادل وفقا لتصور واضح يحقق التكافؤ ومصالحة تاريخية، و يفتح الباب للتحول من معادلة الصراع الصدامى إلى معادلة المنافسة الثقافية والحضارية.

وتنطلق هذه المبادىء الأساسية من ثلاثة «افتراضات» يجب أن تتحول من خلال الإرادة السياسية والمجتمعية إلى واقع.

الافتراض الأول: هو أن تحقيق انتصار عسكرى عربى فى حرب كبيرة ومؤثرة - حتى لو لم تكن نهائية - هو أمر ممكن عمليا.

الافتراض الثاني: هو أن هذا الانتصار ممكن حتى لو لم يكن لدى العرب حليف استراتيجي مواز لما يتمتع به الخصم الإسرائيلي من تحالف مع الولايات المتحدة، وذلك فى ظروف بعينها وشروط محددة وممكنة.

والافتراض الثالث والأخير هو أن ثمة بديلا ممكنا، هو تحالف عربي راسخ وغير قابل للاهتزاز، ويقوم على ثقة شبه مطلقة، إن لم تكن مطلقة يؤسس تحديدا حول اختيار خوض حرب قابلة للكسب.

ويكفى تماما أن يتم تأسيس هذا التحالف بين ثلاث أو أربع دول عربية فقط وهى مصر والسعودية وسوريا، وربما العراق أو ليبيا.

هذه الافتراضات جميعا ليس لها مقام فى المعطيات المباشرة والراهنة للواقعين العربي والدولى، لكن هذه المعطيات يمكن أن تتجمع بأسرع مما نتصور، لو عملنا جديا للتوصل إليها فى غضون فترة قد تتراوح بين ثلاثة وسبعة أعوام.

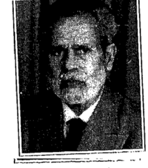
بقلم . د. محمد السيد سعيد



المصدر : العربي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٧ / ٨ / ١٩٩٨

اتفاق مشبوه



د. إبراهيم هلال

وجدت رائحة الفرح تفوح بيننا باتفاق هذين البلدين أمريكا وإيران وبدء التقارب بينهما. هذان البلدان اللذان لا يعنيهما من أمرنا شيئا، ومسافة البعد بيننا، وبين امريكا هى مسافة البعد بين إيران والمسلمين، فعلام نفرح لاتفاقهما، أو نحزن لاختلافهما؟

إن أمريكا، واقفة بالمرصاد، وبالفيتو ضد المسلمين والدول العربية، وكل ما تراه يقلل من رقعة المساحة التى تطمع فيها إسرائيل، وإيران واقفة موقف المتفرج، على القضية التى بين الفلسطينيين وإسرائيل، ولا تساهم ولو بكلمة فى جانب الحق الإسلامي والفلسطينى.

إن القدس لو كانت تهم إيران، لرأينا منها ما نرى من الدول العربية، وبذل جهد، ولو قليلا، ودخول فى وسط الجماعة، ومحاولة لمّ شمل أهل المنطقة، واتخاذ القرار المناسب ضد هؤلاء المحتلين المتنطعين، والمتحدّين لما عند العرب والمسلمين، من قوة.

أما وأنها تأتى فى هذا الوقت الحرج، وتبدأ علاقات طيبة مع أمريكا حارسة إسرائيل، والمدافع للعرب والمسلمين والمهدد لهم حماية لإسرائيل، وهى تعيث فى القدس فسادا، وتهدد وتتوعد سوريا ولبنان، فهذا دليل على أن ما يهم أمريكا هو ما يهم إيران

وأقولها بصوت عال إن هؤلاء الإيرانيين لا يعبأون بأمر المسلمين، ولا بمقدساتهم أبقيت أم ذهبت.

إن أمريكا إذا كانت قد وقفت للعراق بالمرصاد فذلك من أجل الخوف من العراق على إسرائيل، وأن تكون فى العراق تلك القوة التى أخمدتها أمريكا، فتتوجه إلى إسرائيل فموقفها ضد العراق فيه ثلاثة أرباع الحماية لإسرائيل.

وللسبب نفسه تخطب أمريكا ود إيران من خوف أن تفىء إيران إلى رشدها ساعة، فتتوجه بصواريخها إلى إسرائيل مجاملة للمسلمين، أو من باب التغطية على موقفها الحقيقى من الإسلام والمسلمين.

فلم الفرح بهذا الإتفاق، ولم الحديث عنه بروح التفاؤل؟

إن إسرائيل تدرك هذا تماما، ولذلك تمرح فى تنفيذ برامجها الاستعمارية وتخطيطها لتملك القدس وفلسطين إلى الأبد.

إن رئيس وزرائها يجرى على هذه الأرض الطاهرة التى طهرت بأنبياء بنى إسرائيل الحقيقيين المسلمين داود وسليمان ومن بعدهما من الأنبياء إلى عيسى بن مريم وأمه البتول الطاهرة عالي الرأس شامخ الأنف متحديا المسلمين ومن يقف معهم حين يدنس هذه الأرض بمستوطناته، ومتاريسه وأسلحته النووية، وكأنه يقول: أنا القوى، أنا القادر فمن يتحدانى أو يغلبنى؟!

إن إيران ترى كل ذلك وتدرك أبعاده التى هى وبال على الإسلام والمسلمين، فإذا كان الإسلام يهمها، فلتلق بثقلها فى المعمعة، وتقف من أمريكا، وإسرائيل، موقفهما من القدس والمسلمين.

المفاوضات الإسرائيلية الفلسطينية.. الآن!!

بقلم:
د . محمود وهيب السيد

وسط تسارع الاحداث وتلاحقها.. وبين خضم المحاولات الدموية التى تحاك حولنا. لاغراقنا فى متاهات واكوام التفصيلات والنسب والفرعيات والهوامش ودقائقها.. وسط كل ذلك.. الا يجب علينا ان نتوقف قليلا كى نلتقط الانفاس؟ لنعرف اين نحن؟.. ونحاول استعادة شتات القوى المبعثرة والارادات الضائعة والمنهكة وسط دوامة من المتاهات اللفظية والشعاب والدروب الرقمية.. قصد بها ان تشل تفكيرنا وتضيع طاقاتنا وتحصر عملنا ومجهوداتنا فيها.. لتلهينا عن حقيقة الازمة واصولها وثوابتها التى يجب ان نتمسك بها دائما وان نأخذ منها بدايات ونهايات لحركتنا لاتحيد ابدا عنها.. ولو حتى قيد انملة.

فالتكتيك التفاوضى للطرف الآخر.. والذى يتبعه معنا مستغلا ادوات استراتيجية الضغط الاكراهى وصولا الى حافة الهاوية.. يوهمنا بان علينا فقط ان نقبل ما يعرضه علينا والا المواجهة التى تعنى خسارة كل شىء، حيث لم نعد نملك من اوراق الضغط او المساومة حياله اى شىء.. وهى استراتيجية يجب الا تعمينا عنها الاحداث وتسارعها.. والا سنضطر للافاقة بعد ذلك وقد اكتشفنا اننا خسرنا كل شىء.. واضعنا الارض والعرض.. والمستقبل والحاضر.. والماضى ايضا.. خسرنا كفاح الاباء ودماءهم.. وعرق وتضحيات الاجداد.

نحن منهكون فعلا.. انفاسنا متسارعة منهوكة مقطوعة.. اعصابنا متوترة.. نفوسنا قلقة.. صبرنا كاد ينفد من فرط رؤيتنا لحقوقنا تسلب جهارا نهارا امام اعيننا والعالم من حولنا ساكن لايتحرك.. الا انه لن يضيرنا شىء ان نهدىء من سرعة الاحداث قليلا.. نلتقط الشتات المبعثرة وتسترجع الاحداث وندرسها عن مهل ونحللها بتعقل وروية.. فنحن بطريق غير الطريق.. وبدرب غير المؤدى للنجاة أو السلامة أو حتى استرجاع بعض الحقوق.. لن نخسر شيئا. فلن يضيرنا ان يتأخر حل القضية يوما أو اسبوعا او عاما.. فقد خسرنا من قبل اكثر من خمسين عاما من عمرنا هباء.. لم نر فيها من ملف القضية سوى التنازلات.. سلسلة من التنازلات العربية كل منها تافهة بالقياس لما قبله. الا انه عظيم وخطير بالمقارنة بما يجب ان يكون عليه الامر ابتداء.. لذا فان الخاسر الوحيد من ابطاء الحركة هو نتنياهو الذى سيخسر استراتيجيته فى ادارة الازمة ورهانه على كيفية حلها بطريقته الخاصة. وسيعرف العالم.. وسيعرف الناخب الاسرائيلى ايضا مدى فداحة ما سببه من خسارة.. وحجم كذبه وتضليله له ايضا.. بعد ان اوشك على ان يؤمن بطريقته ويقف خلفه. ولماذا لا يقف خلفه وهو ينتقل به كل يوم من نجاح لآخر. داخليا وخارجيا.

دوامة من التفصيلات. ودقائق الاحداث المتعارضة والمتصارعة التى اغرقنا فيها الاسرائيليون والامريكيون ايضا. هل اعلنت امريكا مبادرتها رسميا. أم لا؟ وما حقيقة الدور الاوروبى فيها؟

اولبرايت متشائلة من امكانية انجاح المفاوضات.. نتنياهو يعلن انه لن يفرط ابدا فى الامن او المستوطنات الاستراتيجية.. وبالتالى فلن ينصاع ابدا للضغط الامريكى.. لقد فاض الكيل بامريكا ويمكنها بالفعل ممارسة بعض الضغط عليه.. والتى بدأت بواحدة تبدو فى تصريحات نتنياهو والرئيس الامريكى غارق لاذنيه فى فضيحة «مونيكا».. وبالتالى فهو لايقوى على الضغط على اسرائيل.

دوامة من التفاهات نجرى ونلهث وراءها بلا عائد او طائل او محصلة ترجى منها.

ولكن يبقى دائما ما ينبغى لنا ان يشغل تفكيرنا وحركتنا..وهو اين صلب القضية؟ اين ما سبق ان اتفقنا عليه واعتبرناه من قبيل اقل القليل الذى لايوجد بعده شىء يمكن ان نفرط فيه . لقد كان من المفترض ان تنسحب إسرائيل فى تلك المرحلة من حوالى ٣٠٪ من الضفة الغربية المحتلة مع اقرار امور اخرى كالافراج عن المسجونين الفلسطينيين، والمعبرين غزة والضفة والميناء البحرى والمطار الجوى.. فماذا يفيدنا حتى لو وافق نتنياهو على الانسحاب من ١٣٪ فقط من الضفة الغربية وفقا للمبادرة الامريكية الاخيرة؟ وبدون حتى ان يرغمنا على الموافقة على تنازلات جديدة؟ ولماذا قبلنا مبدأ المباحثات حول تلك النسبة أصلا؟ هل فكر المفاوض الفلسطينى فى اى مستوى من الانحدار اوصلت امريكا واسرائيل القضية اليه؟ هل يدرك حجم التنازلات التى اقدم عليها؟ هل يدرك مقدار ما فرط فيه من حقوق فى خضم ذلك المولد او السيرك المنصوب من حوله بخبث؟!

علينا ان نلتقط الانفاس ونتريث.. وندرس الامور بعناية وتؤدة بأى وسيلة او طريقة.. للعودة الى الاصول والثوابت التى لابديل عنها.. نحن لسنا اذكى او اكثر خبرة وحنكة من الاسرائيليين.. الذين يتقلبون علينا كل فترة باشخاص جديدة.. ومعهم افكار ومبادىء جديدة للمناورة.. وحتى أنهكتنا نحن ولم يتعبوا هم.. انها مسئولية صعبة.. علينا اذن ان نستعد لها جيدا وان نكون فى تمام الصحة والعافية واليقظة.



المصدر : الأهالي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩/٨/١٩٩٨

فشل إسرائيلي جديد في جنوب لبنان والمعارضة تطالب بالانسحاب حفظا لماء الوجه

عبد اللطيف وهبة

موجه الانتكاسات والهزائم التى يتعرض لها جيش الاحتلال الإسرائيلى فى جنوب لبنان مازالت مستمرة.. وخلال هذا الأسبوع سجلت المقاومة اللبنانية انتصارا جديدا عندما استطاع أحد مقاتلى حزب الله التسلل إلى موقع متقدم للجيش الإسرائيلى فى إقليم التفاح. ولم يتوقف الأمر عند ذلك الحد بل قام هذا المقاتل برفع علم الحزب والاشتباك مع جندى إسرائيلى من وحدة المظليين، وإصابة اثنين بالرصاص. ورغم ذلك استطاع المقاتل الانسحاب دون أية مقاومة من جانب الوحدة الإسرائيلية.

وعقب إعلان نبأ عملية الاقتحام الناجحة توالت ردود الفعل من جانب القيادة الإسرائيلية التى شعرت بحرج موقفها فى الجنوب اللبناني.

وتثور مرة أخرى قضية الانسحاب من الجنوب اللبناني. وقد استغلت حركة النساء الأربع المناهضة للوجود العسكرى فى جنوب لبنان الحادث، وقالت إن ذلك يشعرنا دائما بعد أكثر من ١٥ عاما للوجود الإسرائيلى فى الجنوب أن لبنان أصبحت فيتنام أخرى للقوات الإسرائيلية.

وفى تأكيد على مدى ما أصاب الحكومة من حرج وارتباك أعلنت الإذاعة الإسرائيلية أن رئيس الأركان الإسرائيلى شاؤول مفاز يتولى التحقيق فى الحادث بنفسه، لدرء الانتقادات بعيدا عنه، خاصة بعد أن كشفت صحيفتا يديعوت أحرنوت ومعاريف أن ضابطا إسرائيليا - بموقع سجد - قال إن المقاتل استطاع ببندقيته الكلاشينكوف إرهاب وحدة كاملة لسلاح المظليين، وإصابة ثلاثة جنود ورفع علم الحزب ثم الانسحاب دون أدنى مقاومة.

وقال إن هذا يعد فشلا ذريعا لإحدى وحدات الجيش الإسرائيلى.. رغم امتلاك أحدث الأسلحة.



المصدر : الأهالى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١٩ / ٨ / ١٩٩٨

وقد حاولت القيادة الإسرائيلية إخفاء العملية والتستر عليها. تجنبا لمزيد من الانتقادات السياسية للجيش الإسرائيلى واخفاقاته، رغم تخصيص الجانب الأكبر من الميزانية الإسرائيلية له. لكن سرعان ما انكشف الأمر عندما قام حزب الله بتوزيع شريط فيديو للعملية ونجاحها.

وقد أثارت المشاهد التى بثها حزب الله حفيظة أحد الإسرائيلين ويدعى موشى رودوفسكي، والد أحد الجنود الذى ذكر في مقابلة أجرتها معه صحيفة "هارتس" أن لديه معلومات عن عملية انزال قوات المظلات الكوماندوز في استاد الانصاريه فى سبتبمر ١٩٩٧ والتى راح ضحيتها ١٢ جنديا إسرائيليا.

وقال إن اليكس تال قائد البحرية الإسرائيلية والذى أشرف على عملية انزال الانصارية أعطى أوامره بمتابعة ومواصلة العملية، على الرغم من علمه أن حزب الله كان يعلم عنها.. لأن إدارات الحزب سجلت كل التحركات، ثم أوقف عمل الأجهزة فجأة حتى لا ترصدها إسرائيل وكان من المفترض إيقاف العملية لكنه أمر بمواصلة الغارة فوقع جنوده فى الكمين.

من جانب آخر ارتفعت الأصوات المعارضة للوجود الإسرائيلى فى جنوب لبنان. وطالبت بضرورة البحث عن سبل الانسحاب بما يحفظ لاسرائيل ماء وجهها.

وذكرت بيانات المعارضة أن المتابع للخسائر الإسرائيلية فى الجنوب اللبنانى يكتشف أن هناك خللا فى الجيش الإسرائيلى . فبعد أن كانت معدلات الخسائر هى جندى إسرائيلى مقابل عشرة من جانب المقاومة أصبحت الآن رغم ما تملكه من إمكانيات عسكرية حديثة جنديا إسرائيليا مقابل واحد من المقاومة اللبنانية.



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٩/٨/١٩٩٨

أسامة الباز:

السلاح النووى الإسرائيلى لا يعنى التفوق على العرب .. وسياسة التعنت لن تستمر طويلا !!

الاسكندرية ـ أشرف حامد:

أكد الدكتور أسامة الباز مستشار رئيس الجمهورية للشئون السياسية ان الحكومة الإسرائيلية برئاسة بنيامين نتنياهو تتبع سياسة بعيدة كل البعد عن نهج عملية السلام وأن استمرارها في ذلك سيؤدى الى خطورة كبيرة على المنطقة بأسرها مشيرا الى أن سياسة التعنت الإسرائيلى لن تستمر طويلا لأن الشعب الإسرائيلى يدرك أهمية الاستفادة من عملية السلام. وقال الدكتور الباز ان امتلاك إسرائيل للسلاح النووى لا يعنى تفوقها على العرب لأنها لا تعتمد على نفسها فى صنع السلاح النووى بل تعتمد على دول أخرى لمعاونتها فى الموارد وأساليب التصنيع اللازمة لذلك مشيرا الى أنه يتعذر استخدام الأسلحة النووية والبيولوجية فى منطقة كمنطقة الشرق الأوسط لأن جميع الدول المحيطة بما فيها إسرائيل ستتأثر من جراء استخدام هذا السلاح.

توقعات بتفوق عربى نوعى خلال ٢٥ سنة .. وأوروبا تراجع تعاملاتها التجارية مع إسرائيل

جاء ذلك فى الكلمة التى ألقاها الدكتور الباز فى لقائه بفتيات العالم الإسلامى بمعسكر أبى بكر الصديق بالاسكندرية والذى حضره الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف. وأضاف الدكتور الباز ان دول العالم الكبرى بدأت فى إجراء تخفيض فى مخزونها من الأسلحة النووية بما فيها دول الكومنولث المستقلة حديثا.. مؤكدا أهمية أن يتحرك العالم نحو نزع أسلحة الدمار الشامل بكافة أشكالها ومنبها الى أن العالم يواجه حاليا أخطارا جديدة متمثلة فى ظاهرة العنف والإرهاب المنظم غير المعروف المصدر يجب أن تعمل دول العالم الى التسلح بأسلحة العلم الحديث دون أن تفقد هويتها أو ثقافتها.

وأوضح الدكتور أسامة الباز ان السلام لا يزال هو البديل الاستراتيجي القائم حاليا كما قرر بذلك القادة العرب خلال قمتهم الى عقدت عام ١٩٩٦ بالقاهرة مؤكدا ان العرب لم يسقطوا بعد الخيارات الأخرى المطروحة ولكن السلام يعتبر هو الهدف الاستراتيجي بشرط أن يكون سلاما متوازنا قائما على مبدأ الأرض مقابل السلام. وأكد الباز ضرورة أن تعمل إسرائيل على التخلص من برنامجها النووى العسكرى خلال فترة محدودة ومعلومة لكي تستطيع أن تعيش فى سلام مع الدول العربية مشيرا الى أنه من المتوقع وفى غضون الخمسة والعشرين عاما القادمة أن يحدث تفوق عربى نوعى على إسرائيل حيث ستصبح الدول العربية



المصدر : الـــوفـــد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٩/٨/١٩٩٨

قادرة على منازلة إسرائيل فى أى موقع أو مجال. وقال الباز ان الدول
العربية بلا استثناء تدعم الموقف الفلسطيني فى مطالبته بحقوقه
المشروعة مؤكدا ان الدول العربية تتبع سياسة حكيمة فى المفاوضات لا
تستخدم أسلوب التلويح بالقوة منوها الى أن أكثر من ٥٠٪ من الشعب
الإسرائيلى يرفض سياسة الحكومة الإسرائيلية المتعنتة فى عملية
السلام وأسلوب مفاوضاتها مع الفلسطينيين ويجب على الدول العربية
أن تستثمر هذا التأييد لصالح الشعب الفلسطيني.

وأضاف الباز ان الدول العربية قادرة على سد فجوة التفوق الكيفى
لإسرائيل من حيث الأسلحة والمعدات بالعمل على
استحداث الأساليب التكنولوجية الحديثة مشيرا
الى أن إسرائيل لن تستطيع أن تتفوق على العرب
فى مجالات عديدة وكذلك فى الكثرة العددية التى
هى لصالح العرب.

وقال مستشار رئيس الجمهورية للشئون
السياسية ان حجم التعامل التجارى بين إسرائيل
ودول القارة الأوروبية يصل الى حوالى ٧٢٪ من
حجم تعاملاتها التجارية مشيرا الى أن أوروبا بدأت
فى رؤية الأمور بشكل مختلف ومراجعة حساباتها
فى تعاملاتها التجارية مع إسرائيل.

وردا على سؤال حول صراع الحضارات الذى
يشهده العالم حاليا أكد الدكتور أسامة الباز ان
الصراع الظاهر بين الحضارات والثقافات والديانات هو ظاهرة مؤقتة
سرعان ما ستتغير مشيرا الى أنه من المتوقع أن نصل فى المستقبل الى
مرحلة جديدة من التوازن بعيدة عن أحادية القطب وسيكون هناك قوى
متعادلة فى مختلف قارات العالم. وأضاف الباز ان هدف السياسة
الخارجية هو تعظيم عناصر القوة وتحقيق الأهداف القومية العربية
والإسلامية فى المجالات وصولا الى التقدم المنشود ومواجهة تحديات
العصر ودخول عصر العولمة والتكتلات الاقتصادية مؤكدا أهمية الأخذ
بثورة الاتصالات والمعلومات للدخول فى القرن الحادى والعشرين.

وعن الأوضاع فى الجزائر أكد الدكتور الباز ان ما يحدث فى الجزائر
ليس حربا أهلية ولكنه استخدام محموم للقوة من قبل فئات معينة
تهدف الى تحقيق مصالح خاصة وفرض هيمنتها على الشعب الجزائرى.

ومن جانبه أشار الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف فى
كلمة له فى اللقاء الى أن المجتمع لا يمكن أن ينهض إلا بالمشاركة الايجابية
للمرأة والرجل فى تحصين الأطفال بالقيم الدينية والخلقية الصحيحة



المصدر : العربى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٩٩٨/٨/٢٤

من محبسه فى سجن طره بعث المناضل محمود نور الدين بطل ثورة مصر بهذه الرسالة إلى رئيس التحرير بمناسبة أعياد الثورة وها نحن ننشر اهم مافيها:

صباح القدس.. مساء القدس



محمود نور الدين

يتملكنى حلم جميل بسيط ومتواضع ارجو ان تسمح لى وتشرفنى بمشاركتى لك إياه، وهو دعوة الأمة العربية والإسلامية، وطليعتها الشعب المصرى، إلى ان نقول فى تحيتنا «سلام القدس عليكم» «وعليكم سلام القدس ورحمة الله وبركاته» «وصباح القدس ومساء القدس وتصبح فى القدس» ونضيف إلى تهنئتنا بكل اعيادنا الخاصة والعامة كأعياد الميلاد والزواج والفطر والأضحى و٢٣ يوليو واكتوبر «السنة القادمة فى القدس إن شاء الله» وفى دعاء صلاة الجمعة «اللهم اكتب لنا الجمعة القادمة فى الأقصى»، وفى ختام كل صلاة جماعة «تقبل الله والصلاة القادمة فى الأقصى »، وكذلك اخوتنا المسيحيون الذى يحاول أعداؤنا أن يسلخوهم عن جلدنا ويقطعوهم من لحمنا ويترهم عن جسدنا فيضيف اخوتنا إلى تهنئتهم بالأعياد الدينية والخاصة والعامة «السنة القادمة فى القدس بمشيئة الله» دعونا جميعا، كل شعب مصر وأحزاب المعارضة نتنبه وننظر إلى ما يدور فى مصر الآن!! وفى منطقتنا العربية والشرق الأوسط، حيث إسرائيل وترسانتها النووية تعربد وتقهر وتتوسع وتحتل وتهددنا - كما فعلت مؤخرا - بالحرب فهل نحن مستعدون للدفاع عن أنفسنا فى المواجهة المسلحة التى تسعى إليها إسرائيل، إننى أناشد الجميع مرة أخرى حنانكم بأطفالنا وشبابنا، دعونا نحيى لهم ذاكرة الأمة الوطنية وأبطالنا وزعماءنا الذين ضحوا واستشهدوا من أجلنا، ودعونا نزرع فيهم الثقة بالنفس وبالوطن وتاريخه وأمجاد زعمائه، بدلا من انتزاع تلك الثقة من نفوسهم أو إضعافها، وهو ما يعمل عليه ويريده أعداؤنا، إنها والله كلمة حزينة متواضعة، أرجو أن تسامحنى عليها، وأن تتقبلها كل النفوس الطاهرة. يقول البعض إن البديل لما يسمونه بعملية السلام هو العنف والفوضى و«الإرهاب» وهذا صحيح، إلا انه من العار علينا تسمية الكفاح المسلح «بالإرهاب» منساقين ومرددين لتسميات إسرائيل وأمريكا فنظلم انفسنا قبل ان يظلمنا الآخرون ويضللونا، خاصة الآن وقد ركلت إسرائيل عملية السلام المزعومة ونبذتها، كاشفة عن وجهها الحقيقى القبيح الذى نعرفه جميعا، مصرة على التوسع والاستيطان والاستعمار، فليس أمامنا نحن العرب الآن إلا خياران لا ثالث لهما فإما الاستسلام لجبروت إسرائيل والركوع أمام ترسانتها النووية الصهيونية، وإما «الكفاح المسلح»، وإذا كنا مازلنا نحتفظ فى عقولنا وقلوبنا وبين جنباتنا بشئ من الإيمان بالله وبأنفسنا وبحقنا فى الحياة وبشرفنا وعرضنا وكرامتنا ومستقبلنا وأبنائنا وأجيالنا القادمة، فهل أمامنا حقا من اختيار غير الجهاد المقدس للدفاع عن انفسنا وتحرير مقدساتنا وكل فلسطين والأرض العربية المحتلة، وخاصة مع تهديدات إسرائيل المتكررة لنا اخيرا بالحرب، ومع ان حكام العرب يرفضون الحرب ويخشون نتائجها!! ويعلنون كل يوم تمسكهم بالسلام كخيار استراتيجى، وصحيح أن الحرب مكروهة لخرابها ودمارها، ولا يوجد عاقل يدق طبولها ويدعو إليها لذاتها، إلا اننا لا بد أن نفتح أعيننا لنرى انه وإن كنا اخترنا السلام كخيار استراتيجى لنا، فقد اختارت إسرائيل الحرب كخيار استراتيجى لها، وللأسف فإن السلام يتطلب طرفين، والحرب يكفيها طرف واحد، فماذا نحن فاعلون إذ؟! والله لقد حسمت لنا إسرائيل أمرنا، ولم تترك لنا خيارا.. نعم والله، لقد كتب علينا القتال!! والآن وقد عجز الحكام العرب حتى فى عقد مؤتمر قمة عربى مطلوب منه قرارات مصيرية حاسمة ومؤثرة فى ردع الاعتداءات اليومية، والقهر والعهر الإسرائيلى، ووراءه التأييد الأمريكى السافر، وبعض الدول الأوروبية المخادعة، هؤلاء الذين يخططون ويعملون على تفريقنا وإضعافنا وتفتيتنا وبعثرتنا للهيمنة على مقدراتنا وثرواتنا، الا يجب علينا إذان نحن الشعب العربى أصحاب الحق والمصلحة، أن نفعل شيئا؟! أى شئ!! وربما يكون هذا الشئ هو ذلك الحلم الجميل البسيط المشروع!! أرجو يا سيدى الا تظن انها كلمات وحلم رجل رومانسى حالم، فوالله إنها كلمات وحلم رجل مصرى بسيط، لا يعرف اليأس أو الاستسلام، ولا يملك إلا الإصرار والتصميم على المقاومة، فإما النصر أو الشهادة، وحبذا لو كان الحسنيان، إن كلماتى مبعثها الإيمان المطلق بالله وبمصر والعروبة، وبالحق والعدل، وقراءة واعية للجغرافيا والتاريخ، إنها معان ينبض بها قلبى، وتسرى فى روحى، وتجرى فى دمائى وعروقى جريان الحياة نفسها.



المصدر : العربى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٤/٨/١٩٩٨

قوى الهيمنة فى الصراع العربى الصهيونى



د. أحمد صدقى الدجانى

حقائق المرحلة الراهنة فى الصراع العربى الصهيونى التى بدات مع مؤتمر مدريد فى خريف عام ١٩٩١ تتطلب إمعان نظر وإعمال فكر فى عدد من الأمور المتصلة به، وصولاً الى رؤى واضحة بشأنها، يتحدد فى ضوئها ما ينبغى علينا عمله، فى نطاق رؤيتنا الحضارية للصراع. ولا مفر لنا أمام ما تحفل به هذه الأمور من تفاصيل كثيرة، من الايجاز الشديد واختيار التركيز على نقاط فيها، تسهم فى رسم الصورة الشاملة التى تتطلبها الرؤية الحضارية.

أول هذه الأمور هو حال قوى الهيمنة الغربية التى أوجدت المستعمر المستوطن الصهيونى وأقامت كيانه الصهيونى ووفرت له الاستمرار والقدرة على ممارسة سياساته العدوانية فى المنطقة. وفى وقفتنا امام هذا الحال تبرز مجموعة تساؤلات حول وضع الولايات المتحدة اليوم على صعيد قيامها بدور القطب الواحد فى عالمنا بعد مضى سبع سنوات على طرحها شعار النظام العالمى الجديد، وحول استراتيجيتها تجاه وطننا العربى ودائرتنا الحضارية الاسلامية ومكان القاعدة الاستعمارية الاستيطانية الصهيونية فى هذه الاستراتيجية، وحول سياساتها الكيدية المتمثلة فى الحصار الذى تفرضه بمعونة بريطانيا على عدة اقطار عربية بدرجات، وحول ما وصلت إليه فى «رعايتها» لعملية سلام الشرق الأوسط.

الاجابات التى تتبلور من خلال امعان النظر وإعمال الفكر فى هذا الأمر، هى أن هذا القطب الواحد الأمريكى لا يزال مصمماً على الانفراد بالقيادة العالمية، ولكنه بدأ يواجه فى السنتين الماضيتين معارضة متزايدة لهذا الانفراد تجلت فى صورة واضحة فى ثنيه عن ضرب العراق بمساعدة حليفة البريطانى.

الأمر الثانى الذى يتطلب إمعان نظر واعمال فكر، هو حال الكيان الصيهونى اليوم الذى يجسد المستعمر المستوطن، فى داخله، وفى صلته بالحركة الصهيونية فى الغرب وباليهود فى أوطانهم، وفى علاقاته بالولايات المتحدة الأمريكية وبدول الاتحاد الاوروبى حيث قوى الهيمنة والطغيان التى أوجدته وتوفر الدعم له.

فى وقفتنا أمام حال الكيان الصهيونى فى داخله، تلفتنا بقوة شدة التفاعلات الجارية بين طوائف التجمع الاسرائيلى المختلفة. وقد كانت ذكرى مضى قرن على تاسيس الحركة الصهيونية ونصف قرن على إقامة «اسرائيل» مناسبة لصدور كتابات غربية واسرائيلية تناولت «اسرائيل من الداخل» وتحدثت هذه الكتابات عن خريطة التجمع الصهيونى الثقافية، بثقافاته الخمس.. ثقافة اليهود الارثوذكس المتطرفين، وثقافة القوميين المتدينين، وثقافة اليهود الشرقيين العرب، وثقافة اليهود العلمانيين الغربيين وثقافة الروس المهجرين مؤخراً، وما يقوم بين هذه الثقافات من تصادم. كما تحدثت عن بروز الانقسام بشكل واضح بين أفراد التجمع بعد اغتيال اسحق رابين ١٩٩٥/١١، وذلك بفعل عدة عوامل، كشفت عن حقائق اقامة الكيان والجرائم التى اقترفها الصهاينة ضد شعب فلسطين العربى.

إن قيادة الكيان الصهيونى للصهيونية تمثل جزءا هاما من قيادة الحركة الصهيونية بعامة، وهى اليوم على اتصال وثيق ببقية الحركة تؤثر بقوة على اتجاهات الصهاينة فى الغرب، وتتحكم فى حياة اليهود فى أوطانهم هناك إلى حد كبير، ولكن مشكلات حيوية تواجه الصهاينة الغربيين من بينها مسألة الولاء المزدوج لأوطانهم وللكيان الصهيونى، ومن بينها أيضا التناقض بينهم وبين قوى أخرى فى مجتمعاتهم الغربية.

ستبقى العلاقة بين الكيان الصهيونى الذى يجمع المستعمرين المستوطنين العنصريين من اليهود وقوى الهيمنة الغربية فى الولايات المتحدة وأوروبا الغربية التى أوجدت المشروع الصهيونى، عاملا هاما فى تحديد مصيره. وتتعرض هذه العلاقة فى الصراع الحضارى إلى حدوث شرخ فيها فى لحظة تاريخية معينة حين يشتد تباين مصالح موجد المشروع مع المستعمر المستوطن، وقد حدث هذا فى كل استعمار استيطانى، كما شرحنا فى كتابنا «أزمة الحل العنصرى فى فلسطين»، ورأينا أمثلة عليه فى الجزائر وروديسيا سابقا وجنوب إفريقيا. وعلى الرغم من أن الاستراتيجية الأمريكية الراهنة وما ينبثق عنها من سياسات لاتزال متمسكة بهذه العلاقة، إلا أن اختلافات تبرز فيها بحكم تباين مسئووليات طرفيها، وقد رأينا هذا آخر عام ١٩٥٦ حين فرض أيزنهاور على بن جوريون الإنسحاب من سيناء، وحين أقنع كيسنجر جولدا مائير عام ١٩٧٤ بالانسحاب من سيناء، وحين ضغط بوش على شامير خريف ١٩٩١ ليشارك فى مؤتمر مدريد «وعملية سلام الشرق الأوسط» وهدد مركز القوة الصهيونى الأمريكى بأنه سيخاطب الرأى العام الأمريكى بحقائق الاختلافات القائمة وأثرها على المصالح الأمريكية وتشهد هذه العلاقة اليوم ظاهرة يوقف أمامها لم يسبق أن تجلت كما هى عليه الآن، وهذه الظاهرة هى تجرؤ قيادة الكيان الصهيونى على المجاهرة بالتدخل فى العملية السياسية الأمريكية الداخلية كى يعرقل تحركا سياسياً أمريكيا يختلف معه فى التفاصيل، وتهديده القيادات السياسية الأمريكية فى الإدارة بأنه «سيجعل واشنطن تحترق»، وقيامه بالاتصال بقادة الكونجرس الأمريكى مستغلا تأثير مركز القوة الصهيونى الأمريكى عليهم.

لاتزال هذه الظاهرة فى بدايتها، وقد بدت صارخة فى زيارة رئيس مجلس النواب الأمريكى الجمهورى جنجريتش للكيان الصهيونى لمشاركته الاحتفال بنصف قرن على إقامته، وتفاعلاتها مستمرة اليوم فى واشنطن، وتتأثر هذه التفاعلات بتوجهات السياسات العربية وسياسات حلفاء أمريكا الأوروبيين، وهناك من يتوقع أن تحسمها قريبا مراكز القوى الأمريكية التقليدية الممسكة بزمام الأمور فى الولايات المتحدة، بينما هناك من يتشكك فى قدرة هؤلاء على الحسم لأن التغلغل اليهودى الصهيونى فى حكم الولايات المتحدة بلغ درجة غير مسبوقة، وتتوالى إشارات صادرة من الأوساط الأمريكية ترجح التوقع الأول وقدرة واشنطن على إحداث انقسام بين اليهود الأمريكيين.

ملامح هذه الظاهرة كانت موجودة فى علاقة الكيان الصهيونى بدول الاتحاد الأوروبى. ما نخرج به من هذا الأمر الثانى هو أن أوضاع المستعمر المستوطن الصهيونى داخل الكيان الصهيونى، وفى علاقته مع الحركة الصهيونية فى الخارج، وفى علاقته مع قوى الهيمنة التى أوجدته، حافلة بضغوط وانقسامات، وتشهد خلافات قابلة للتفاقم، ويمكن تفجيرها باعتماد منطق الفعل القائم على العلم، وهذا ما قالته تقارير غربية عدة فى مناسبة ذكرى خمسين سنة على اقامة هذا الكيان، وقد تساءل واحد منها «هل يصمد هذا الكيان خمسين سنة أخرى»؟

أمر ثالث نمعن النظر فيه ونعمل الفكر هو المحيط الدولى الذى يحيط بالصراع العربى الصهيونى اليوم فى هذه المرحلة، ذلك أن لهذا المحيط تأثيراً على مجرى الصراع، وقد تتبعنا هذا التأثير فى مراحل الصراع المتتابعة فى كتابنا «ماذا بعد حرب رمضان»، ورأينا أثر تسويات فرساى بعد الحرب الأولى ودور عصبة الأمم، ثم أثر تسويات مابعد الحرب الثانية ودور الأمم المتحدة.

واضح أن المرحلة الراهنة فى الصراع يحيط بها نظام عالمى



يتحكم فى القطب الواحد، لكن درجة تحكم القطب عام ١٩٩١ التى تصاعدت عام ١٩٩٥ لم تلبث أن انخفضت بدءاً من عام ١٩٩٦، ولقد استطاع الكيان الصهيونى بدعم الولايات المتحدة الأمريكية أن يستثمر مؤتمر «مدريد» وعملية سلام الشرق الأوسط وما اقترن بها من مفاوضات متعددة الأطراف ومن ابرام لاتفاقات «أوسلو» لفك عزلته الدولية ولإقامة علاقات مع دول كثيرة أفريقية وأسيوية كانت تقاطعه، ولكن من الملاحظ أن بعض هذه الدول بدأت تعيد حساباتها بشأن مؤتمر مدريد ونظام الشرق الأوسط الأمريكى فى ضوء ما كشفت عنه السياسات والممارسات الإسرائيلية فى هذه الفترة، وقد رأينا كيف تحرك الاتحاد الأوروبى للشراكة المتوسطية، وكيف بدأ تململ روسيا الاتحادية من الدور الشكلى الذى أسند لها فى رعاية مؤتمر «مدريد» إلى جانب الراعى الأمريكى الفعلى، وكيف كان للتقارب الإسرائيلى التركى تداعياته ومضاعفاته التى تضمنت ردود أفعال عدة دول عليه، وواضح أن نظرة عدد من الدول إلى الكيان الصهيونى وقوته النووية ستتاثر بالتجارب النووية التى أجرتها مؤخراً الهند ثم الباكستان.

مجمل القول فى هذا الأمر الثالث أن المحيط الدولى الذى يحيط بالصراع يشهد تحولات فيه، وأن بإمكان أمتنا توظيف هذه التحولات لصالحها.

المصدر : الـــوفـــد

التاريخ : ٢٨/ ٨/ ١٩٩٨



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

من يدافع عن العرب؟

فشلت حكومات الدول العربية فى مواجهة التحدى النووى الاسرائيلى على مدى خمسين عاما وذلك لخوف الرؤساء من إغضاب الولايات المتحدة الامريكية والاخيرة تصر على ان تمتلك اسرائيل سلاح الردع النووى ضد العرب، وان يمتلك العرب فقط حق الصراخ والمحاولة الوحيدة فى الدول العربية كانت من قبل العراق، وكانت قاب قوسين من النجاح الا ان اسرائيل ضربت المفاعل العراقى وقتلت العالم المصرى محمد المشد كما قتلت من قبل الدكتور على مصطفى مشرفة عام ١٩٥٠ بالسم فى الشاى ثم تآمرت امريكا ضد العراق عام ١٩٩٠ وزينت لصدام حسين غزو الكويت ثم توالت المسرحية حتى الآن اما عن نظام الحكم المصرى فقد وقف فى المعركة النووية مثل البطة المكسحة كما يقول المتحدثون بالانجليزية «Lane Duck» مدعيا ان امتلاك القنبلة الذرية عملية سهلة ومتيسرة، واذا كانت كذلك لماذا لم تمتلك مصر تلك القنبلة السهلة قبل توقيعها على معاهدة عدم انتشار الاسلحة الذرية؟ وفى هذه الحالة لن تلومها دولة واحدة لمحاولتها الدفاع عن نفسها ضد ترسانة اسرائيل النووية وتشاء الارادة الالهية ان يجئ الحل من الفرس وباكستان، للدفاع عن الدول العربية وقد نجحت باكستان فى تصنيع وتفجير خمس قنابل ذرية الشهر الماضى بعد تفجير الهند لعدة قنابل ذرية ايضا، واذا كانت باكستان فجرت خمس قنابل فما هو العدد الاحتياطى لديها؟ وفهمت اسرائيل والهند الرسالة جيدا فاذا اقدمت الهند واسرائيل على ضرب المنشآت النووية الباكستانية فستصبح باكستان فى حل من عدم ضربهما بقنبلة ذرية وبذلك تجنى على نفسها براقش فاسرائيل لن تستطيع تحمل اكثر من قنبلة واحدة فى منطقة الجليل الاعلى فى حيفا، تسبب انهيارا تاما للدولة اليهودية ولن تستطيع الرد على ذلك وقد ارسلت ايران اخيرا نفس الرسالة الى اسرائيل بتجربة صاروخها طويل المدى ١٣٠٠كم، فاذا اقدمت اسرائيل على ضرب منشآتها النووية فربما تملك ايران رؤوسا نووية تحطم بها اسرائيل تماما وفى الاغلب تمتلك ايران تلك الرؤوس نتيجة لتجنيد علماء الاتحاد السوفيتى السابق بها او بمجهوداتها الذاتية التى لابد ان تكون قد بدأت على الاقل اثناء حرب الخليج بينها وبين العراق لان الاخيرة كانت تسير قدما فى طريق تصنيع قنابل نووية.

ولكن ماهو العمل ازاء التحدى النووى الاسرائيلى للدول العربية؟ لايوجد الا طريق من اثنين اما ان تقوم بتصنيع قنابلها النووية او تتفق مع باكستان على تولى ردع الدولة اليهودية فى حالة تهديدها الدول العربية بالاسلحة الذرية او ضرب احدى الدول العربية فعلا بالقنابل النووية وحقيقة الامر ان اسرائيل فى محنة استراتيجية لانها حركت دولا اسلامية ضدها بتهديداتها الغبية لها وقتلها علماء الذرة المصريين.

د . مدحت خفاجى



المصدر : الأهـــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات　　التاريخ : ٢/٩/١٩٩٨

رئيسا لجنتي العلاقات الخارجية والشئون العربية:

إنهم يريدون الانفراد بالفلسطينيين

لا تزال حكومة الليكود الاسرائيلية بزعامة بنيامين نيتانياهو رئيس الوزراء الاسرائيلي تنتهك اتفاقيات السلام التي وقعتها الحكومة الإسرائيلية السابقة في أوسلو، مما يعني أن نيتانياهو لا يحترم كلمته ولا يحترم إرادة شعبه ويتضح بذلك زيف الديمقراطية التي تتشدق بها اسرائيل والتي تدعي انها الدولة الاولى في المنطقة التي تنعم بالديمقراطية. ولا تكتفي حكومة الليكود بعرقلة مسيرة السلام ودق طبول الحرب وتهديد سوريا ولبنان والقيادة الفلسطينية بشن حرب خاطفة لتدمير كل جهود السلام المخلصة التي يقوم بها الرئيسان مبارك وشيراك بل تعود حكومة نيتانياهو المتطرفة



محمد عبداللاه　　عبدالأحد جمال الدين

أحمد الغمرى

لشن حملتها الإعلامية على السياسة المصرية المؤيدة للسلام العادل للشعب الفلسطيني وحقه في إقامة دولته لتصف مصر صاحبة أول حضارة في العالم بانها الطفل الشرير الذي يعارض التوصل إلى اتفاق بين الإسرائيليين والفلسطينيين بإقناع عرفات بالامتناع عن الاستجابة للمطالب الإسرائيلية التي تهدف لابتلاع الأراضي العربية في الجولان وجنوب لبنان والضفة الغربية.

وقد التقيت بالدكتور محمد عبداللاه رئيس لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشعب لإلقاء الضوء على ما تقوم به حكومة الليكود المتطرفة بزعامة نيتانياهو.

قال: إن حكومة الليكود والتي مر عليها اكثر من عامين وهي في السلطة لم تتقدم خطوة واحدة جادة نحو عملية السلام رغم أنها تعلن أنها تتمسك بتنفيذ الالتزامات ولكنها في الحقيقة تضع العراقيل في طريق تنفيذ اتفاقيات أوسلو وهي المرحلة الثانية والثالثة للانسحاب وإعادة الانتشار ووصل بها الأمر إلى رفض المبادرة الأمريكية ومحاولة وضع شروط تحت شعار التبادلية لا يمكن أبدا أن يقبلها الفلسطينيون، ومصر كعهدها لا تفرض شيئا على الشعب الفلسطيني ولكنها في ذات الوقت لا يمكن أبدا أن تساعد في تصفية القضية الفلسطينية

وكما قال الرئيس مبارك إن من يتصورون أن مصر ستساعد في فرض شروط مجحفة على الفلسطينيين هم واهمون. وحكومة الليكود هي أول من يعلم أن مصر تعمل جاهدة من أجل دعم السلام ودفع مسيرته ولكن لا يمكن ابدا أن يقوم سلام حقيقي على أساس من الظلم واغتصاب الحقوق ومن هنا كانت هذه الحملة الظالمة لانهم يريدون تحييد الدور المصري لكي ينفردوا بالفلسطينيين، ومصر لم ولن تفرض على الفلسطينيين أي شيء لا يتفقون عليه أو يتعارض مع مصالحهم، كما أن مصر كان لها دور كبير في الوصول إلى اتفاق الخليل وغيره من المواقف السابقة التي تؤكد أن مصر دائما تعمل من أجل دعم السلام العادل ودفع مسيرته إلى الامام.

ويقول الدكتور عبدالأحد جمال الدين بصفته رئيسا للجنة الشئون العربية بمجلس الشعب إن عملية السلام في الشرق الأوسط أصبحت تمر في طريق مسدود بسبب السياسة الخرقاء التي تنتهجها حكومة الليكود الإسرائيلية بزعامة نيتانياهو والتي أغلقت جميع الأبواب نهائيا أمام تنفيذ السياسات التي تمليها الشرعية الدولية والالتزام بالاتفاقيات الموقعة في أوسلو

والقاهرة وواشنطن بين الجانبين الاسرائيلي والفلسطيني، والواضح أن نيتانياهو يلعب على سياسة كسب الوقت وفرض الأمر الواقع بتحديه للإرادة الدولية ولمبادىء القانون الدولي ونكوصه عن تنفيذ كل الاتفاقيات التي أصبحت أساسا لا يمكن التحايل عليه وأهداره خاصة بعد أن استقر في وجدان الرأي العام الدولي العربي والاوروبي. وأهم الأشياء التي يجب على الدبلوماسية العربية أن تتبناه هو وضع كافة القوى الدولية في مكانها الصحيح من حيث تحملها المسئولية واتخاذ مواقف حاسمة ودون تردد



المصدر : الأهـــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢ / ٩ / ١٩٩٨

وابرز مـا يجب عـمله الآن هو ضـرورة أن تتـحـمل الولايات المتحدة الأمريكية مسئوليتها كاملة وألا تقبل هذا العبث وأن تحافظ على سمعتها كراعية لعملية السلام.

وعلى الجامعة العربية والدول العربية عامة وفلسطين وسوريا ولبنان خـاصـة أن تبـدأ حـملة منظمة واسعة لمخاطبة الرأى العـام الأمـريكى والعـالمى وفى جميع أنحاء العالم بما فى ذلك نسـبــة الـ٤٩ فى المائة داخل اسرائيل الذين يرفضون سياسة نيتانياهو المتطرفة ويطالبون بالسلام وتوضيح وجهة النظر العـربيـة القـائمـة على العدل واختيار السلام العادل والشامل فى المنطقة كخيار استراتيجى والذى هو فى النهاية لمصلحة الأمن والسلام الدوليين.



المصدر : الأحـــــرار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢/ ٩/ ١٩٩٨

حتى أنت ياسكرتير نتنياهو؟

تطاول الصهاينة على مصر مرفوض!

السكرتير الإعلامي لرئيس الوزراء الإسرائيلى

مصر طفل شرير يعارض التوصل إلى اتفاق مع الفلسطينيين ويمنع عرفات من الاستجابة لمطالب اسرائيل ويحاول إسقاط نتنياهو



المصدر : الأحــــــرار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢/ ٩/ ١٩٩٨



عادل حسين:

سياسة الحكومة الإسرائيلية تعتمد على منهج يضع العرب في «خانة» الدفاع عن أنفسهم دائما

د. مختار التهامي:

بذاءة إعلامية.. لن ترحم إسرائيل من غضب الشعوب العربية

النائب رجب هلال حميدة:

وقاحة «إيلان» ليست غريبة على الصهاينة.. ومصر لا تضغط على الفلسطينيين

د. أحمد الصاوي:

إسرائيل تسعى لـ «تجزئ» المسألة والانفراد بكل جزء على حدة



المصدر : الأحــــــرار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢/٦/١٩٩٨



تحقيق: مصطفى نور الدين

التصريحات السخيفة التي صدرت عن سكرتير نتنياهو لشئون الاعلام ليست جديدة فالسياسة التي تتبعها الحكومة الاسرائيلية تجاه مصر منذ وصول تكتل الليكود الي الحكم تعتمد علي قلب الحقائق وعكس الوقائع واختلاق بيانات ومعلومات كاذبة بهدف صرف الانظار عن السياسة العدوانية التي تتبعها حكومة نتنياهو تجاه العرب بشكل عام وتجاه الفلسطينيين بشكل خاص.

وكان دافيد بان ايلان رئيس الدائرة الاعلامية بمكتب بنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل قد زعم في تصريحاته الشاذة بان مصر طفل شرير يعارض التوصل الي اتفاق بين الاسرائيليين والفلسطينيين ويعمل علي اقناع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بالامتناع عن الاستجابة للمطالب الاسرائيلية.

ولم يتوقف «ايلان» عند هذا الحد بل زعم ان مصر تسعي لاسقاط حكومة نتنياهو وهكذا تجاوز المسئول الفلسطينى حدود الادب تجاه مصر وتطاول علي الشعب المصري الذي يحمل حضارة سبعة الاف عام وكان اجدادنا الفراعنة قد اقاموا حضارة اشاد بها العالم حين كان اجداد ايلان يعيشون مشتتين دون وطن او ارض.

تطاردهم الانظمة المستقرة لانهم جبلوا علي الخيانة والغدر ورضعوا منذ نعومة اظافرهم اللؤم والخسة وشربوا مع مياه البحر المالحة قطرات القذارة والحقارة فجرت في دمائهم منذ حقب طويلة من الزمن عوامل الحقد والبغضاء علي الاخرين خاصة اصحاب الارض والحضارة والعراقة.

الاحرار استطلعت اراء عدد من رجال الفكر والسياسة حول تطاول سكرتير نتنياهو علي مصر وسياسة الليكود برئاسة بنيامين نتنياهو رئيس وزراء الكيان الاسرائيلي الصهيوني.

حماقة متوقعة

وحول السياسة الهوجاء التي يتبعها تكتل الليكود برئاسة نتنياهو تجاه الامة العربية والفلسطينيين علي وجه الخصوص يقول د. مختار التهامي الاستاذ بكلية الاعلام جامعة القاهرة انني اشك ان هناك مسيرة سلام من اصله لان الرغبة في السلام غير متوافرة لدي الجانب الاسرائيلي ولهذا فان احتمالات ارتكاب نتنياهو لاي حماقة تجاه العرب متوقعة وقائمة ويبدو ان الظروف الدولية الحالية تساعده في ذلك تماما لكن لن تصل الامور الي حد حرب بين العرب واسرائيل واعتقد ان ما يحدث هو مجرد عملية دعائية لاستهلاك الوقت من جانب اسرائيل.

ويري د. مختار ان الفلسطينيين ليسوا في حاجة الي تعليمات من مصر او غيرها للتمسك بحقوقهم وليس من حق احد ان يتدخل لان الفلسطينيين هم اصحاب القضية وهم الاقدر والاجدر بتحديد مطالبهم وحقوقهم.

وقاحة

ويضيف د. التهامي: تلك التصريحات الصادرة عن «ايلان» هذا نوع من الوقاحة لا اكثر ولا اقل واذا تصور الاسرائيليون ان مصر ستساعدهم بالضغط علي الفلسطينيين فانهم واهمون لان مشاعر المصريين هي نفس مشاعر الفلسطينيين وجميعهم يغضبون للعدوان الواقع عليهم ويغضبون اكثر من عملية الاستسلام التي تجري حاليا من جانب عرفات وصحبته وهذه البذاءة الاعلامية الاسرائيلية لن ترحمهم من غضب الشعب العربي الفلسطيني وبقية الشعوب العربية بوجه عام ومهما حاول الصهاينة ان يدققوا من اسافين فيعلموا ان الشعب العربي لايطيقهم ولن يرضي نتنياهو ولاغيره من الاسرائيليين باقل من الاستسلام التام والشامل من العرب وهو ما لن يحدث ابدا.

تفرقة مفتعله

ويرجو د. مختار الا ننظر الي امريكا او كلينتون ونلتمس الاعذار لهم فامريكا حكومة وشعبا لاتملك اي احترام او مودة لحقوق العرب ولاكرامتهم والتفرقة بين امريكا واسرائيل تفرقة مفتعلة لانه لافرق بينهما مهما ادعت امريكا غير ذلك ومهما زعمت اسرائيل خلاف ذلك فالعلاقة بين امريكا واسرائيل علاقة استراتيجية وطيدة وهي معروفة ومعلنة ومحاولة خداع العرب والعالم بان اسرائيل تختلف عن امريكا لن تنطلي علي العرب.

والعرب يعلكون تماما ان سياسة امريكا تجاههم واضحة تماما وانها منحازة تماما للجانب الاسرائيلي بالحق



والباطل والعرب ليسوا بهذه الدرجة من الغباء والهوان فامريكا وربيبتها اسرائيل ليستا سوي وجهين لعملة واحدة.

حرب نفسية

وهذه التصريحات تدخل في اطار محاولة الاسرائيليين محاصرة الشعب الفلسطيني ودفعه الي مزيد من الهجرة الي خارج فلسطين وهو نوع من مضاعفة الحرب النفسية تجاه العرب بشكل عام وان الشعوب والحكومات العربية عليها ان تتنبه للمحاولات التي تجري لاستخدام اسرائيل لامريكا في تخويف العرب وذلك بالقنابل النووية التي تمتلكها اسرائيل وامريكا والحماقة الاسرائيلية الامريكية هي محاولة لاذلال وقهر الشعوب العربية او بالاحري محاولة لمعاملتهم كالهنود الحمر.

ولايجب ان نسلم بان اليهود سيطروا علي دائرة القرار في الولايات المتحدة بل الحقيقة هي ان الراسمالية الاحتكارية الامريكية تحاول السيطرة علي مقدرات المنطقة وهي الطليعة المتقدمة لها في الشرق الاوسط في صورة القلعة الاسرائيلية المسلحة بالاشتراك مع بريطانيا غير العصبة في المنطقة..

صناعة الاشرار

رجب هلال حميدة نائب رئيس حزب الاحرار وعضو مجلس الشعب يقول ان تصريحات هذا الرجل «دافيد بان ايلان» ليست جديدة علينا فقد تعودناها من هؤلاء الاشرار فهم قادة صناعة الاشرار في العالم كله وليست مصر كما ادعي في وقاحة ايلان هذا وهو غير عالم بما يقول وتلك طبيعة الصهاينة الذين يكذبون حتي علي انفسهم قبل غيرهم ويدعون باطلا ضد معارضيهم.

اما قوله ان مصر تمارس ضغوطا علي عرفات فان ذلك محض افتراء لان الرئيس مبارك اكد اكثر من مرة في مؤتمراته ولقاءاته علي ان مصر لاتستخدم اية ضغوط علي الفلسطينيين وانهم وحدهم اصحاب القرارات فتلك قضيتهم ولهم من القرارات مايشاءون.

خطة جهنمية

واما عن قوله ان عرفات كان يمكن ان يقبل المقترح الامريكي المعدل بمقترحات نتنياهو لولا الضغوط المصرية فان ردنا علي ذلك ان عرفات ان جاز لنا هو المسئول عن القضية الفلسطينية مرحليا ورفض عرفات لهذه المقترحات له فيه كل الحق لان نتنياهو يستخدم اساليب احتيالية وخططا جهنمية لافساد عملية السلام واقتلاع ماوصلت اليه المفاوضات من جذوره، افتارة يرفض ما انتهت اليه الاتفاقات مع رئيس الوزراء السابق وتارة اخري يتراجع ويرفض تنفيذ ما اتفق هو نفسه عليه مع الفلسطينيين ويرفض ببساطة اعادة المساحة المحددة من الارض المحتلة واليوم يوافق علي المبادرة الامريكية بشرط ادخال بعض الشروط حتي يدخل العرب في دائرة مفرغة من المباحثات والمشاورات ويستقطع بذلك وقتا طويلا قبل الاتفاق علي هذه النقطة وبذلك تستفيد اسرائيل من هذا الوقت واكبر دليل علي ما نقول هو اتخاذ الكنيست الاسرائيلي لقرار باقامة ٥ آلاف وحدة سكنية في الجولان المحتلة لتعطيل عملية السلام مع سوريا واطالة امد المفاوضات الي اجل غير مسمي ودفع السوريين للتشديد حتي اذا جاء وقت التفاوض لم يتبق مايتفاوضون حوله ونفس الكلام ينطبق علي القرار ٤٢٥ الذي اعترفت به اسرائيل وقبلت بالانسحاب من جنوب لبنان شريطة ان تنسحب سوريا ايضا في نفس الوقت وبذلك تتخذ اسرائيل من الرفض ذريعة لعدم تنفيذ القرار ٤٢٥ المتعلق بالانسحاب الاسرائيلي من جنوب لبنان.

خانة الدفاع

اما عادل حسين امين عام حزب العمل فيرى ان السياسة التى تنتهجها الحكومة الاسرائيلية منذ وصولها للحكم تعتمد على منهج وضع العرب فى خانة الدفاع عن انفسهم فى مواجهة اتهامات باطلة وادعاءات كاذبة لا أساس لها من الصحة.. وهى تضع العديد من الضغوط على الشعوب العربية لاجبارها على اتخاذ سياسة دفاعية بدلا من الهجوم على التصرفات والاجراءات الاسرائيلية الاستفزازية تجاه الامة العربية..

والتصريحات الأخيرة لهذا الاسرائيلى المتعجرف «ايلان» تأتي فى اطار التحركات الاسرائيلية لاستفزاز العرب وعلى رأسهم مصر لاتخاذ موقف تبرر به تعنتها وصلفها وغرورها امام العالم وهذا ليس جديدا فهو استكمال لنفس السياسة الامريكية تجاه العرب حيث واصلت الامبريالية الامريكية سياسة الحصار ضد العراق والكيد الذى يدبر حاليا ضد ليبيا وما حدث فعلا من عدوان سافر على السودان وكل هذا يدخل فى اطار المخطط الذى ينوى الاسرائيليون تنفيذه وهى المهمة التى يتوجهون بها نحو مصر الآن بهدف تركيع قلب الأمة العربية والاسلامية.

وحدة الكلمة العربية

وهذه التصريحات الشاذة من جانب ايلان لا يمكن ولا يجب ان تخيفنا لان بوسعنا الرد عليها وتفنيدها امام العالم واثبات زيفها وكذبها.. والامر الآن يتطلب وحدة الكلمة العربية ويتطلب منا فى مصر قراءة جديدة لاوضاعنا العربية والاسلامية واستعادة الديمقراطية حتى نتمكن من اختيار حكومة قادرة على ادارة الصراع بشكل افضل مع الصهاينة.

إحباط صهيونى

منتصر الزيات المحامى يرى أن هذه التصريحات تعكس حالة الاحباط الصهيونى من اداء مصر لمهامها القومية باعتبارها زعيمة العالم العربى وهى تؤدى اداء وطنيا رائعا يتواقت مع اتجاهات الشعب العربى والاسلامى فى مصر وغيرها من البلدان العربية و مصر من هذا المنطلق تقف عقبة كؤودا ضد تنفيذ احلام الصهاينة فى اقامة دولة اسرائيل الكبرى من النيل الى الفرات.. وواضح جدا ان حكومة نتنياهو منذ وصلت الى الحكم وهى تعمل على تنفيذ هذا المخطط الذى ورد فى بروتوكولات حكماء صهيون.

كما ان الكيان الصهيون يعمد الى افراغ اتفاقيات السلام التى وقعت عليها مع الفلسطينيين والعرب من مضمونها وتتراجع عن تنفيذها.. وتسعى الى اقامة المستوطنات فى الاراضى العربية المحتلة والقدس العربية وتريد تهميش الدور المصرى واعاقته حتى تستطيع أن تنفذ خططها.. لكن الذى نثق فيه يقينا هو ان هذه الاحلام الصهيونية أوهى من خيوط العنكبوت وان دولة اسرائيل المزعومة لن تقوم ونحن ننتظر الوعد الالهى بالقضاء على الدولة الصهيونية ومازلنا نتمنى ان يعلن الفلسطينيون اقامة دولتهم وان يشمروا عن سواعدهم وان يطلقوا رجاءهم على الله.. ثم على وحدة الشعب الفلسطينى بدلا من امريكا.

تجزيىء المسألة

د. احمد الصاوى استاذ الحضارة بكلية الآثار بجامعة القاهرة يقول ان اسرائيل تسعى حاليا لتجزيىء المسألة بهدف الانفراد بكل جزء على حدة.. ويبدو أن الاسرائيليين تاكدوا الآن ان مصر يجب أن تبتعد عن العملية السلمية فى المنطقة وانها يجب ان تتخلى حتى عن دور الوساطة لان السلطة الفلسطينية او اصحاب القضية اصبحوا فى احضانهم وبالتالى فان القضية لم تعد فى حاجة الى وسيط.. وهكذا فان الحكومة الاسرائيلية تسعى الآن بكل جهدها لاخراج مصر من التسوية او بمعنى ادق حرق الدور المصرى فى العملية السلمية برمتها..

وينتقل د. احمد الصاوى الى جزئية اخرى ويرى ان عرفات ليس امامه الا ان يقبل المقترحات الاسرائيلية بتعديل بعض بنود المبادرة الامريكية بشان المرحلة الثانية من الانسحاب الاسرائيلى



المصدر : الأحـــرار
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢ / ٩ / ١٩٩٨

من الضفة الغربية.

ويشير الى ان المخرج الوحيد من الأزمة التي تعيشها الامة حاليا هو السعي لايجاد سلطة فلسطينية حقيقية تعمل من اجل الحصول على الحقوق المشروعة لهذا الشعب من خلال جميع الوسائل المطروحة بما فيها الاعمال الفدائية اذا استدعت الضرورة ذلك اما قبل ذلك فلا يجب ان نتحدث عن أي نتائج ايجابية تجاه الاحتلال الاسرائيلي.

حقوقنا المشروعة

امينة شفيق الكاتبة الصحفية بالاهرام وعضو مجلس نقابة الصحفيين ترى ضرورة ان يتفاوض العرب سويا قبل اى شيء لتحديد وتنسيق المواقف العربية وايجاد حركة تحرر عربية تؤدى دورها الطبيعى فى المطالبة بالحقوق المشروعة لهذه الأمة فكل الخيارات مطروحة وكل الوسائل مشروعة امام هذه الأمة لتحقيق مطالبها فى تحرير الارض العربية واقامة سلطة فلسطينية شرعية علي كامل التراب الفلسطيني.

وهذه التصريحات ليست جديدة وهى تدخل فى اطار الحرب النفسية التى يمارسها الصهاينة تجاهنا لاجبارنا على التحول الى الدفاع بدلا من الجهر والمناداة بحقوقنا المشروعة والعادلة.

أرض الواقع

وتطالب أمينة شفيق بوقفة عربية واحدة ضد اسرائيل لاجبارها على الالتزام بتنفيذ ما اتفقت عليه من خلال الاتفاقيات التى وقعت والتى تعهدت الولايات المتحدة بتنفيذها على ارض الواقع والتزمت بضمان حسن اداء الطرفين للحقوق والواجبات الواردة فيها. وتنهى حديثها بالقول ان العرب احرار فى اختياراتهم ولا معقب عليها ولهم ان يتخذوا من الخطوات والقرارات ما يشاءون لاجبار اسرائيل على الاذعان لمشيئة الارادة الدولية.



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٣/٩/١٩٩٨

الطمع وما أدراك ما الطمع ..!!

نتنياهو.. والإصرار على ترويج «الوهم»..!

كفى.. مزايدات.. وكذباً وتضليلاً.. وخداعاً



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٧/٩/١٩٩٨

الطمع.. سلوك إنسانى «مقيت».. والكذب ليس له «قدمان».. كما يقول المثل الشعبى.. ومحاولات الضرب أسفل الحزام.. لا يلجأ إليها سوى من تربى، وعاش.. غير واثق بنفسه.. حتى شاءت الظروف أن تدفع به للصفوف الأولى..!

ولقد تصور «بنيامين نتنياهو» رئيس وزراء إسرائيل.. أنه حينما يعهد إلى واحد أو مجموعة من أعوانه.. والمسبحين بحمده.. بنشر «مزاعم باطلة» وادعاءات ما أنزل الله بها من سلطان.. فسوف يفوز «بالغنيمة».. لكن هيهات.. هيهات.. حيث لا يصح فى النهاية إلا الصحيح.. والمجتمع الإنسانى هو الذى يملك صلاحيات الحكم على الأمور. عندئذ لابد وأن يتوارى خجلاً.. المضللون، والأفاقون، والباحثون عن المصلحة الخاصة.. ومعهم هؤلاء «الجشعون».. الذين لا تملأ عيونهم سوى التراب..!!

●●●

بعد تلك الأراجيف التى رددها المستشار الإعلامى لرئيس وزراء إسرائيل.. متهجما على مصر.. بكلمات بذيئة.. وبعد أن لقناه درساً لن ينساه فى حياته.. هو.. وولى نعمته نتنياهو.. نجد أن إسرائيل أخذت تكرر نفس الإدعاءات دون أن تنسبها إلى مسئول بعينه والتى تقول إن مصر وراء تعطيل الاتفاق مع الفلسطينيين..!

●●●

مثلاً.. لقد ذكرت شبكة «سى.إن.إن» الأمريكية أول أمس.. أن نتنياهو يعتقد أن لعبة الرئيس مبارك السياسية تتمثل فى أن تصل المفاوضات إلى طريق مسدود بما يؤدى إلى الإطاحة بالحكومة الإسرائيلية..!

●●●

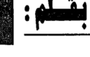
مرة أخرى.. أؤكد.. أن لا أحد ينكر فى العالم.. بأن السياسة التى يتبعها الرئيس مبارك.. هى سياسة نظيفة مائة فى المائة.. هكذا أثبتت كافة التجارب



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢/٩/١٩٩٨





بقلم:

سمير رجب

على مدى ما يقرب من سبعة عشر عاماً كاملة.. والدليل أن كافة الزعماء في الشرق والغرب دائماً يشيدون بصراحة مبارك، وشجاعته، وجرأته في قول الحق تحت وطأة أي ظرف من الظروف.

إن هؤلاء الزعماء الذين يعرف معظمهم الرئيس مبارك.. معرفة شخصية جيدة.. يؤكدون أنهم يجدون لديه الرأي السديد، والنصيحة الخالصة، والموقف الذي لا يتبدل، ولا يتغير.

من هنا.. عندما يأتي نتنياهو.. ليروج غير ذلك.. فبديهي أنه يكشف نفسه بنفسه.. ويثبت ـ بالفعل ـ بأنه لم يصل بعد إلى مرحلة النضج السياسي الكافية التي تؤهله لممارسة عمله كرئيس للوزراء..!

●●●

الدنيا كلها تعرف رؤية مصر بالنسبة للقضية الفلسطينية.. فمصر هي التي حاربت، وانتصرت.. ومصر هي التي فتحت «نافذة السلم» في أحلك لحظات الظلام.. وهي التي تقود حالياً مسيرة السلام.. عن قناعة، ورضا، وإيمان بالغ بمصالح شعوب منطقة الشرق الأوسط جميعها.

إن مصر.. لو كانت لا تريد أن يقوم السلام، ويشتد عوده.. ما ارتضى الرئيس مبارك أن يجتمع بنتنياهو أكثر من مرة.. ليحثه على ضرورة احترام المعاهدات والاتفاقيات.. ويؤكد له على أهمية أن يكون الإنسان صادقاً مع نفسه، ومع الآخرين.

الغريب.. أن نتنياهو يعلم جيداً.. أن الرئيس في كل مرة يلتقي فيها مع ياسر عرفات يذكّره بأن القرار.. قرار فلسطيني مائة في المائة.. ولا أحد يملك سلطة التدخل في هذا القرار.

إذن.. فإن إصرار رئيس وزراء إسرائيل على ترديد الأكاذيب.. أبلغ دليل على أنه ليس حريصاً على حل المشكلة برمتها.. لكنه ـ كالعادة ـ يبحث عن شماعة يعلق عليها «انغلاق عقله».. فيسوق اتهامات بغير دليل..!

بالضبط .. مثلما يحاول التلاعب بمشاعر الإسرائيليين أنفسهم.. مدعياً.. بأن أي اتفاق لابد أن يراعي فيه أمن إسرائيل أولاً..!



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات　التاريخ : ٧/٩/١٩٩٨

إنه ـ بكل المقاييس ـ يناور ، ويلف ، ويدور.. فهذا الأمن لن يتحقق بحال من الأحوال.. إلا تحت مظلة السلام وبعودة الأرض لأصحابها الشرعيين..!

●●●

.. ثم .. ثم .. يصل الضلال مداه.. حينما يطالب نتنياهو بالأمس كلا من سوريا، والسلطة الوطنية الفلسطينية باستئناف المفاوضات للتوصل إلى إتفاق مع مراعاة الترتيبات الأمنية لإسرائيل مشيرا إلى أن المفاوضات مع الفلسطينيين كانت على وشك أن تنتهي.. لولا تراجع وفدهم في آخر لحظة..!

من أين جاء بهذا الهراء..؟!

هل يمكن أن يوافق فلسطيني واحد سواء عرفات أو غيره.. على انسحاب القوات الإسرائيلية من نسبة ١٠٪ فقط من أراضي الضفة الغربية حسبما تشترط إسرائيل..؟!

طبعا لا .. وألف لا ..

بل إن ياسر عرفات ذاته أعلن أكثر من مرة.. أن هذا غير مقبول شكلا، ولا موضوعا.. وأن نتنياهو هو الذي ينسف عملية السلام..!

في نفس الوقت .. هل يقبل السوريون توقيع أي اتفاق.. دون أن تعود إليهم «الجولان»..؟؟

إن الجولان ـ ولا شك ـ قطعة عزيزة على سوريا.. وتمثل بالنسبة لها «السيادة» والاستقلالية، والتحرر.. وبالتالي لن تفرط في شبر واحد من أراضيها.. فهل مصر ـ أيضا ـ هي التي تدفع السوريين.. للتمسك بذلك..؟!

●●●

أما حكاية.. أن مصر تريد في النهاية الإطاحة بحكومة نتنياهو.. فمرة ثانية أقول لرئيس وزراء إسرائيل.. إن مصر لا تتدخل في شئون الآخرين .. بل هي تربأ بنفسها عن اتباع مثل تلك السياسة.. لكن مصر ـ على الجانب المقابل ـ حريصة على الدفاع عن الحق، والشرعية، والقانون، ومصممة على أن يكون سلام الشرق الأوسط.. سلاما شاملا، وعادلا يؤكد الحق.. ويدعم القانون.. فإذا كان نتنياهو يتصور أن تلك المبادىء الأخلاقية.. كفيلة بإسقاط وزارته.. فهذا شأنه.. أما إذا كان يسعى.. إلى «تامين» حياة الإسرائيليين.. وتوفير الاستقرار لهم.. وحمايتهم من أعمال العنف.. فالأمر أيضا بيده.. وعليه أن يختار.. وليتأكد أن الشعوب الآن تبحث عن «الزمن» صاحب المبدأ، والموقف، والأخلاق الحميدة.. أكرر «الأخلاق الحميدة»..!



المصدر : الأهـــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٦/ ٩/ ١٩٩٨

انتظروها.. فى جنوب لبنان

تحركات مريبة فى إسرائيل. وقلق فى بيروت ومخاوف فى دمشق. وربكة بين الفلسطينيين وانشغال فى واشنطن.

تلك هى أبعاد المسرح الذى يعد الآن والهدف هو عملية عسكرية مباغتة فى جنوب لبنان توقف نزيف الدم الإسرائيلى كل يوم.

وتحقق امن الجليل وتبعد المقاومة الوطنية عن الشريط الحدودى.

إحسان بكر

وتحقق قبل كل ذلك الانسحاب من جنوب لبنان وفق الشروط الإسرائيلية. وتنسف الوحدة الوطنية فى لبنان. وتضرب العلاقة السورية - اللبنانية فى الصميم. وتفرض امرا واقعا جديدا فى المنطقة

ومادام لبنان : الرسمى والشعبى قد رفض الخطة الإسرائيلية المطروحة منذ شهور بتحقيق انسحاب إسرائيلى من الجنوب وفق شروط ومواصفات إسرائيلية، ومادام لبنان لم يبتلع الطعم وكشف سريعا خديعة الانسحاب وهو فى معناه الحقيقى تقويض اركان الدولة اللبنانية وتمزيق جيشه الوطنى واحداث فتن جديدة بين ابنائه وطوائفه. ومادام لبنان قد تجاوز محنة الحرب الطائفية وعاد مرة أخرى بلدا واحدا رمزا للتعايش والديمقراطية والتعددية ومادامت العلاقة بين بيروت ودمشق هى علاقة بلد واحد فلا غنى لبيروت عن دمشق ولاغنى لدمشق عن بيروت. فسوريا هى التى حفظت للبلد وحدته وامنه.. وسوريا هى العمق الاستراتيجى للبنانيين.

اذن فلامفر من وجهة النظر الإسرائيلية من روع لبنان، ومن خلال الروع يتم توجيه رسالة مباشرة إلى السوريين تحذرهم وتنذرهم.

والمسرح الدولى مهيا الآن لتمرير مثل هذه العملية. والعالم العربى مشغول بارائه وخلافاته وامريكا غائبة فلقد بدأ العد التنازلى للعملية القادمة

إسرائيل تدعى ان هناك مجموعة «إرهابية فلسطينية» تزعم ان قيادتها تتمركز فى سوريا وافرادها وجماعاتها موجودة فى جنوب لبنان. ثم تتصاعد الاتهامات، فالجرح الإسرائيلى ينزف من الشمال تحت تاثير الضربات الموجهة والشجاعة التى توجهها المقاومة اللبنانية لقوات الاحتلال. وإسرائيل تريد من الجيش اللبنانى ان يتحول لحماية امن إسرائيل. ولبنان يرفض منطق الهيمنة ويؤكد ان المقاومة الشعبية حق مشروع إلى ان تنسحب إسرائيل وتحت تاثير الضربات وضغط جماعات المستوطنين والمتطرفين وانهيار المعنويات فى قرى ومدن الجليل الاعلى تتصاعد التهديدات الإسرائيلية، فيخرج الارهابى إريل شارون ويطالب حكومته بضرب البنية التحتية فى كل انحاء لبنان، هو يريد نسف مصادر المياه والكهرباء والتليفونات ويطالب بعملية واسعة للانتقام من لبنان وسوريا فى آن واحد ويطالب بشن غارات جوية واسعة على الجنوب وعمق سهل البقاع حتى الحدود السورية.

ومادام المناخ السائد فى المنطقة هو مناخ الإرهاب والحرب على الإرهاب، ومادامت أمريكا الدولة الاعظم مشغولة - الآن - بقضيتين أو ثلاث : قضية حروبها ضد الإرهاب بعد انفجارات نيروبى ودار السلام وأسامة بن لادن وافغانستان والسودان.

ثم تطورات قضية لوكيربى ومحاولة تحويل محاكمة الليبيين المتهمين إلى قضية لمحاكمة العقيد القذافى والنظام الليبى ذاته بدعوى مساندته للإرهاب، ثم ملفات العراق ومحاولة نقل الخلاف مع بغداد إلى خلاف بين العراق والأمم المتحدة، ثم اخيرا قضية الرئيس الأمريكى كلينتون والاتهامات المشينة الموجهة إليه.

الأجواء العامة اذن فى أمريكا تقول ان هذه الظروف ملائمة جدا لإسرائيل لكى تقوم بعمل

- مافى لبنان ضربة عسكرية واسعة ومباغتة تضع حدا للخسائر اليومية فى
- صفوف الجيش

الإسرائيلى. وتنهى حالة من المهانة تتعرض لها يوميا قوات جيش الدفاع الإسرائيلى، وتبعد هجمات حزب الله الانتحارية التى اربكت إسرائيل وادخلت الذعر إلى الجليل الأعلى وتدفع لبنان إلى مائدة المفاوضات وفق شروط إسرائيل وتفجر الساحة الداخلية فى كل من لبنان وسوريا.

نيتانياهو فى حاجة إلى عملية من هذا النوع تحت شعار تحقيق امن إسرائيل ومقاومة الإرهاب، أكثر من استعجاله التوصل إلى اتفاق مع ياسر عرفات على انسحاب إسرائيلى من الضفة. فلقد نجح نيتانياهو فى تحويل حديث المبادرة الأمريكية بالانسحاب من نسبة ١٣٪ إلى مهزلة. وفى جنوب لبنان تخسر إسرائيل كل يوم. وفى الضفة الغربية هناك ايضا خسائر لكنها كلها تصب فى صفوف الفلسطينيين لافى صفوف إسرائيل. وإسرائيل تكسب الوقت والفلسطينيون يخسرون كل يوم!

الفلسطينيون أو سلطتهم الوطنية متفائلون ولاندرى سببا لتفاؤلهم ويحتفلون بخمسة

اعوام على اوسلو. ونيتانياهو ثابت على موقفه يرفض المبادرة ثم يعدلها وتصرح مصادره بان الاتفاق قريب وربما الاحد المقبل فى واشنطن.

والتفاؤل الفلسطينى له مبرراته من وجهة نظر قيادتهم. وياسر عرفات فى حاجة ماسة إلى تحريك «ما» لعملية السلام بغية الاحتفاظ بقدر من المصداقية لانقاذ استراتيجيته المهزوزة والقائمة على التصالح والشراكة مع إسرائيل. وهو يعتقد ان سير عملية السلام بحركة بطيئة خير من ان تظل بلا حراك.

خمس سنوات مرت ولم تطبق إسرائيل من بنود اوسلو سوى تلك البنود التى تكرس سيطرتها الكاملة على الارض الفلسطينية. فأصبح الفلسطينيون بفضل اوسلو محصورين معزولين فى معازل وفصلت الضفة الغربية عن قطاع غزة بشكل كامل.

وبفضل اوسلو وبعض حاخامات العرب والفلسطينيين استطاعت إسرائيل ان تحول الضفة الغربية وقطاع غزة من ارض محتلة يسرى عليها القانون الدولى الخاص بالاحتلال فى زمن الحرب إلى ارض متنازع عليها بين طرفين لهما مطالب متساوية ومتكافئة فيها.

إسرائيل ونيتانياهو يمضيان فى مخططاتهما لاقامة المزيد من المستوطنات وتهديد القدس وتكريس الاحتلال بينما تقف كل المطالب الفلسطينية عند حد مناشدة امريكا اعلان مبادرتها الهزيلة وتحديد المسئول عن فشل مثل هذه المبادرة.

اعان الله الرئيس عرفات على الخروج من هذا النفق المظلم واستعادة زمام المبادرة مرة اخرى.



المصدر : الأهـــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٩/٩/١٩٩٨

تقارير خاصة لـ«الأهرام» عن سجناء الجولان لدى إسرائيل:

أحكام طويلة بالسجن .. ومعاناة من القمع والتنكيل بالمعتقلين .. وإهمال معالجة المرضى



مواطنون سوريون يلوحون لأقاربهم بقرية مجدل شمس المحتلة

تحقيق من دمشق:
عاطـف صـقر



المصدر : الأهـــــرام

التاريخ : ١٩٩٨/٩/٩

الاعتصامات الجماهيرية أمام مقر الصليب الأحمر «مجدل شمس» بالجولان السورى المحتل وسجن شطا» الاسرائيلى هى آخر اشكال التعبير عن الغضب الشعبى العربى تجاه أساليب الاحتلال البشعة التى تمارسها اسرائيل ضد العرب فى الجولان وفلسطين، سواء بايديهما او بأيدى بعض العملاء العرب.

فقد حصل «الأهرام» على وثائق وبيانات جرى ارسالها بالفاكس من الجولان المحتل، بعد تهريب بعضها من سجن شطا، الى المعتقل السورى السابق فى السجون الاسرائيلية (مدحت الصالح) الذى هرب بأعجوبة عبر خط وقف اطلاق النار من الجولان المحتل الى دمشق، هذه المعلومات تكشف الواقع المؤسف داخل السجون الاسرائيلية وكيفية اعتقال المناضلين العرب والأحكام الصادرة ضدهم، والأمراض التى باتوا يعانون منها، وأوضاع عائلاتهم حاليا .

فيكشف بيان صادر عن «حركة المقاومة السرية فى سجن شطا «عن بعض الذين باعوا ضمائرهم الوطنية لقاء حفنة من المال ارتضوا لأنفسهم التحول الى عصابة مرتزقة للمحتل ،ويذكر البيان اسماء عربية مثل:صالح وفؤاد وأمل وعلوان وغيرها من اسماء الضباط والجنود المكلفين بقمع السجناء العرب. فالمعروف أن هناك مجندين عربا فى الشرطة الاسرائيلية، وطالب البيان بنبذ هؤلاء المرتزقة والتشهير بهم علنا ليكونوا عبرة لغيرهم وأملا فى استيقاظ ضمائرهم وفسر أحد ابناء الجولان هذا الوضع بأن اسرائيل تعمل على الايقاع بين العرب وبعضهم البعض استفادة من قاعدة: «فرق تسد» لذلك تجعل العربى يضرب العربى، مما يوجد حقدا وانشقاقا دائمين.

ملابس بالزيت

هذا الواقع المأساوى تكشف عندما داهمت قوة كبيرة من الحرس والشرطة والقوات الخاصة قسم ١١ فى سجن شطا الساعة الثانية والنصف صباح أحد الأيام الماضية، وأخرجت المعتقلين من غرفهم الى الساحة الرئيسية للسجن، وبدات اطلاق النار فوق رؤوسهم وأصوات صفارات الانذار، ثم اقتحموا الغرف وصادروا الملابس وكل مايخص المعتقلين .

واستمرت العملية حتى الخامسة من مساء اليوم التالى، حيث بدأ الحرس وأفراد القوة الخاصة بتجميع ١٤٠ معتقلا وضربهم عشوائيا، ثم عزل ٨٠ منهم لنقلهم فى سيارة السجن المعروفة باسم البوسطة» الى سجن «نفحة» بصحراء النقب وهناك تعرض السجناء للاعتداء والضرب بالعصى والركلات ، مع توجيه الاهانات والشتائم السوقية .

وواصلت سلطات الاحتلال هذه الأعمال عدة أيام مع منع المعتقلين من الاستحمام والشرب والأكل. وتقدم السجناء بعدة شكاوى ادت الى اعادة الملابس اليهم، لكن بعد دهنها بالزيت والأوساخ بحيث لم يعد ممكنا استخدامها.

ويقول بيان لجنة دعم الأسرى والمعتقلين فى الجولان السورى المحتل بهذا الصدد أن شخصيات حقيرة وقذرة زشرفت على عمليات القمع والتنكيل ، مصدرا عددا من الأسماء العربية ودعا الشرفاء الى الوقوف الى جانب المعتقلين البواسل فى سجون الفاشية الاسرائيلية والمشاركة فى الاعتصامات الخاصة بذلك وشارك فى هذه الاعتصامات مندوبون من فلسطينيى الداخل ومن لجنة انصار المعتقلين ومن حركة «أبناء البلد» ومن لجنة المبادرة العربية الدرزية(ويذكر بيان آخر أن سلطات الاحتلال تحرم المعتقلين من والاستحمام والصلاة والصوم.

تفكيك الألغام

كما يكتشف هذا الواقع المأساوى من خلال المعلومات الخاصة بأسرى الجولان لدى اسرائيل فالسورى هايل أبو زيد (٣٠ عاما) مازال يقضى عقوبة السجن ٢٧ عاما بدءا من ١٩٨٥ والتهم التى وجهت اليه هى: الاستيلاء على مخازن للأسلحة الاسرائيلية واخذ قنابل يدوية وأسلحة أخرى منه، والدخول الى حقول الألغام وتفكيك الألغام المضادة للدروع وللأفراد وزراعتها فى طريق المركبات العسكرية الاسرائيلية وأفراد جيش الاحتلال، ورفع الأعلام السورية على أماكن بالجولان السورى المحتل.

وترتب على ١٢ عاما من السجن أن أصبح هايل يعانيوضعا صحيحا هائلا من القصر الحاد فى النظر، والبواسير الناجمة عن ممارسات سلطات الاحتلال وجرى حرمان هايل من المشاركة فى جنازة والده، أو المشاركة فى تحسين الأوضاع الاقتصادية لأسرته الفقيرة.

أما بسام سليمان خاطر المحكوم عليه بثمانى سنوات منذ ١٩٩١ ، فأصبح يعانى من ألم فى المفاصل والمعدة ولايقدم له العلاج ، وهو الذى جرى اتهامه بعبور وقف اطلاق النار ونقل معلومات الى المخابرات السورية ، وهو مايعنى أن صحته كانت رائعة.

اعتقال فى المستشفى

وكانت ظروف اعتقال فارس الشاعر غريبة ، حيث جرى اعتقاله فى المستشفى وهو يزور والده بعد اجراء عملية جراحية له. وصدر ضده حكم بالسجن ٨ سنوات عام ١٩٩١، لعبوره خط وقف اطلاق النار ونقله معلومات للمخابرات السورية وبات فارس يعانى من ألم فى الظهر والتهاب فى المفاصل والآم بالأسنان ، وكلها لايقدم لها العلاج المطلوب ولايخفف من الام فارس سوى«جولان» شقيقه الأصغر باعتبار أن اسمه رمز لقضية الجولان التى تعانى من الاحتلال والتى يدرس جولان بمدرسته معلومات خاطئة تقدمها اسرائيل عنها ، لكن أهله يعلمونه غيرها من الحقائق عن أرضه وأرض أجداده.



المصدر : الأهــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٩/٩/١٩٩٨

مطعم العميل

ولم تكن معاملة خنجر وأسرته غريبة على الممارسات الاسرائيلية فقد اعتقلوا والده للتحقيق معه في الاتهامات الموجهة لابنه وهي: تشكيل تنظيم سرى، وحرق مقر الشرطة في قرية «مسعدة» وكذلك مكتب الضريبة ومطعم العميل - أي المتعاون مع اسرائيل عدنان أبو حصاص، وأيضا منتجع سياحي في مستوطنة «جباتا» والقاء زجاجات حارقة على دوريات اسرائيلية. وصدر الحكم في يناير الماضي بسبع سنوات ونصف السنة سجنا، ومصادرة «الجرار» الذي يستعين به والده في أعماله وباتت الأسرة تعاني وضعا اقتصاديا صعبا وفقا للمعلومات الخاصة بياسر وعائلته.

وظهر التشابه واضحا في التهم المنسوبة لأمل حمد عويدات والحكم الصادر ضده بالمقارنة بسابقة فامل متهم بتشكيل تنظيم سرى وحرق مقر الشرطة في بلدة مسعدة وحرق مطعم العميل سليم الشوفي والقاء زجاجات حارقة على دوريات اسرائيلية بالجولان المحتلة.

تعطيل الرادار

ولأن هذا الشبل من ذاك الأسد، فان وئام محمود عماشة سار على طريق والده الذي اعتقل عام ١٩٧٣ بتهمة تنظيم وحرق علم اسرائيلي ورفع العلم السوري ووئام لم يجد وئاما مع قوات الاحتلال التي داهمت مدرسته الثانوية واعتقلته هناك العام الماضي وصدر الحكم في فبراير الماضي بالسجن الفعلي سنة وستة أشهر وبالسجن مع وقف التنفيذ سنتين ونصف السنة.

وشملت التهم الموجهة لعماشة : تعطيل الاسلاك لرادار في منطقة تل الأحمر التابع لجيش الاحتلال الاسرائيلي، وحرق سيارة أحد العملاء، وقطع أشجار ، وتخريب أنابيب المياه التابعة للمستوطنين ، وحرق الأعلام الاسرائيلية ، واعداد قنابل مولوتوف.

ولم تتوقف أيدي سلطات الاحتلال عند وئام والده ، بل امتدت الى أخيه رفعت الذي اعتقلته عام ١٩٩٥ لحرقه المجلس المحلي في بقعاتا بالجولان المحتلة وحرق العلم الاسرائيلي الموجود على المجلس ورفع العلم السوري، وكتابة الشعارات الوطنية على الجدران.

وتشابهت ظروف وئام مع رأفت الولي، الذي داهمت قوات الاحتلال بيت أهله لاعتقاله في أكتوبر الماضي، لتصدر حكما ضده في فبراير العام الحالي، بالسجن سنة وأربعة أشهر سجنا فعليا وسنتين ونصف السنة مع وقف التنفيذ وكان ذلك بناء على اتهامه بالمشاركة في تنظيم سرى وقطع الأسلاك لرادار بمنطقة التل الأحمر، وحرق سيارة أحد العملاء، واعداد قنابل المولوتوف.

انتقام القاضي

وفي حين لم تظهر أعراض صحية خطيرة على المعتقلين حديثا ، فان وضع سيطان نمر الولي، وهو من بلدة «مجدل شمس» المحتلة، يدعو للألم، فألم المفاصل لديه يتسبب في انتفاخ وحالة صرع وتشنج بدون تقديم علاج مناسب له وكانت التهم الموجهة اليه اثر اعتقاله بمنزله عام ١٩٨٥ المشاركة في تنظيم سرى والاستيلاء على أسلحة من مخزن اسرائيلي وتفكيك الغام وزراعتها في طريق الآليات العسكرية والأفراد الاسرائيليين ورفع الأعلام السورية وشارك في أثناء محاكمته في تحقير القاضي الاسرائيلي برفض الوقوف له وانشاد النشيد الوطني السوري مما دفعه الى اصدار حكم مشدد ضده وزملائه مدته ٢٧ عاما ، مضى منها ١٣ عاما.

وشارك معه في هذه الأعمال والعقوبة ايضا عاصم محمود الولي وبشر سليمان المقت وأصبح محمود يعاني من قصر احادا في النظروارتجاج في أصابع اليد وألم في الظهر نتيجة الأعمال التعسفية الاسرائيلية ضد قوات الاحتلال وكان أسعد شقيق محمود قد اعتقل عام ١٩٧٣ وتم الجكم عليه لعدة سنوات ، وتوفى والدهما دون أن يسمحوا لمحمود بالمشاركة في الجنازة.

كما أصبح سليمان معاقا تقريبا لأنه لم يعد يرى بإحدى عينيه الا أشباح الأشياء ، فضلا عن آلام المفاصل دون علاج وقد جرى اعتقال ٤ آخرين منهم والده خلال فترات متقطعة بتهمة مقاومة الاحتلال.

والى جانب السجناء الصادرة ضدهم احكام، هناك ٤ سوريين آخرين معتقلون دون محاكمة.. وهي كلها أمور تتطلب تحركا عربيا للافراج عن المعتقلين واظهار حقيقة الوحشية الاسرائيلية ضد العرب.



المصدر : الأهـــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات　　التاريخ : ١١ / ٩ / ١٩٩٨

بهدوء

بقلم: إبراهيم نافع

أكاذيب نيتانياهو عن مصر محاولة ساذجة للتنصل من مسئولية الفشل!

ا ا بندا جديدا تضع الأمن الفلسطينى فى يد إسرائيل وحدها!

بعد أكثر من عامين على توليه رئاسة الوزارة الإسرائيلية وفشله في تحقيق الأهداف التى أعلنها فى أثناء الانتخابات عام ١٩٩٦ وكان أبرزها ما زعمه من أنه وحده الذى سيجلب الأمن والسلام للإسرائيليين، فإن بنيامين نيتانياهو يحاول الآن أن يجد ذريعة يتخلص بها من المسئولية الكاملة عن فشل عملية السلام وزيادة أعمال العنف وعدم الاستقرار فى داخل إسرائيل والأراضى العربية المحتلة. وبدلا من أن يقبل بشجاعة بمسئوليته عما حدث، أو يعلن مواقفه الحقيقية التى كثيرا ما رددها عن معاداته لاتفاقيات أوسلو، ولنتائج المفاوضات السورية - الإسرائيلية، فإنه عمد إلى التخلص من الذنب والخطيئة أمام الرأى العام الإسرائيلى بإلقاء تبعة الجمود والفشل فى الموقف كله على القاهرة، لأنها - حسب زعمه وزعم حلفائه - هى التى تقوم بنصح الفلسطينيين والضغط عليهم لكيلا يقبلوا بالمواقف الإسرائيلية من مسألة إعادة الانتشار الثانى التى تأخرت عن موعدها أكثر من عام ونصف عام بعد توقيع اتفاق الخليل.

وليس هناك أى جديد فى هذه المحاولة الإسرائيلية الأخيرة، فمرة بعد أخرى راح نيتانياهو يلقى بمسئولية فشله فى فرض وجهة نظره على مصر، مرة لأنها تقيم سلاما باردا مع إسرائيل، ومرة لأنها تستقبل عرفات كثيرا، ومرة لأنها لاتقوم بدور الوسيط المحايد بين دولة تحتل الأراضى وتخالف الاتفاقيات، وشعب يقع تحت الاحتلال ويعانى مرارته وعنفه كل يوم، ومرة لأن الإعلام المصرى لاينال رضا نيتانياهو واليمين الإسرائيلى كثيرا.. وما علينا إلا تقلب الملف والصحافة



المصدر : الأهـــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١١ / ٩ / ١٩٩٨

الإسرائيلية، وتصريحات رئيس الوزراء الإسرائيلي والمتحدث الرسمي باسم حكومته وباقي أركان المجموعة المتعصبة من أمثال شارون وإيتان وبار إيلان، حتى نجد القصة تتكرر في كل مرة وبصورة دورية كلما وجدت الحكومة الإسرائيلية نفسها عاجزة عن إقناع دولة واحدة في العالم أو حتى الرأي العام الإسرائيلي نفسه بوجهة نظرها. فهي في كل مرة، تسارع بالقول إن التقدم في المباحثات يجري على قدم وساق، ولكن القاهرة هي التي تقف عقبة في وجه الاتفاق الوشيك. لايهم هنا إذا كانت السلطة الوطنية الفلسطينية أو حتى الإدارة الأمريكية تعلن أنه لايوجد ما يدل على ذلك إطلاقا، إنما الذي يهم هو مهاجمة السياسة المصرية، وتكرار الكذبة مرة بعد مرة لعل ذلك يجعل منها حقيقة.

والمسألة هذه المرة واضحة وضوح الشمس، فالولايات المتحدة، وبعد تردد كبير، طرحت مبادرة منذ شهر فبراير الماضي قوامها أن تقوم إسرائيل بتطبيق جزء من التزاماتها حسب اتفاقيات أوسلو بتنفيذ إعادة الانتشار الثاني الذي كان مقررا أن يتم قبل عام من مساحة قدرها ١٣.١٪ من أراضي الضفة الغربية، قبل أن تبدأ مباحثات الوضع النهائي في القضايا الرئيسية المعلقة لهذه المرحلة في اتفاقيات أوسلو الانتقالية. وعلى الرغم من ان ذلك يقل كثيرا عن المطالب الفلسطينية فإن الرئيس عرفات والسلطة الوطنية الفلسطينية قبلا بالمبادرة الأمريكية، إلا أن نيتانياهو رفض المبادرة، عارضا الانسحاب فقط من ٩٪ من الأراضي الفلسطينية باعتباره الحد الأقصى الذي يقبله التحالف اليميني الحاكم في إسرائيل. وظل الموقف معلقا حتى الشهر الماضي، وبعد جولات لدنيس روس المبعوث الأمريكي للشرق الأوسط، ولمادلين أولبرايت وزيرة الخارجية الأمريكية، وزيارات لبريطانيا والولايات المتحدة، قبل نيتانياهو



المصدر : الأهـــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١١/٩/١٩٩٨

الانسحاب من ١٠٪ من الأرض، على أن تكون المساحة الباقية محمية طبيعية يحتفظ فيها الإسرائيليون بكل ما يتعلق بالأمن. ولا يكون فيها للفلسطينيين إلا إدارة المؤسسات الفلسطينية دون أى حقوق فى البناء أو ممارسة سلطات السيادة الحقيقية بأى معنى.

هذا العرض الإسرائيلى الفج الذى يعتبر الأراضى الفلسطينية - وما عليها من بشر لهم جميع حقوق الإنسان السياسية والاجتماعية - مجرد «محميات» يجوز عليها ما يجوز على مناطق الطبيعة والآثار، وهى فكرة ليست جديدة فى حد ذاتها، فقد سبق أن روج نيتانياهو منذ شهر فبراير الماضى لفكرة مماثلة لها عندما سرب للصحافة الإسرائيلية ما يسمى بالاختيار (B) الذى تمتع بخواص فكرة المحميات الطبيعية، التى تحرم الفلسطينيين من كل شىء وتعطى الإسرائيليين كل شىء. وعندما وجد أن الطعم لم يبلعه أحد عاد وتشدد مرة أخرى، وعندما لم يفلح التشدد، أعاد تعليب اقتراحه غير الرسمى مرة أخرى لكى يجعله اقتراحا رسميا بعد مساندته بدعاية هائلة بأن إسرائيل قد وافقت على المقترحات الأمريكية، وأن الفلسطينيين رحبوا بها، بل وسرب للمصادر الأمريكية أن الاتفاق بات وشيك التوقيع، وبدأت الاستعدادات فى البيت الأبيض لتوقيع مراسم الاتفاق يوم ١٣ سبتمبر، أى فى يوم الذكرى الخامسة لتوقيع اتفاق أوسلو الذى قام نيتانياهو بنقض كل كلمة فيه.

ولم يكن هناك أى ظل من الحقيقة فى كل ذلك، فالفلسطينيون لم يقبلوا، ولا البيت الأبيض بدأ أنه بدأ ينصب السرادقات من أجل الاحتفال المنتظر، وكان كل ما طلبته الحكومة الأمريكية هو أن يستأنف دنيس روس المفوض الأمريكى فى مفاوضات الشرق الأوسط مهمته من جديد. ولما كان كل ذلك يوحى بأن التمثيلية الإسرائيلية ليس لها ظل على أرض الواقع، فإن نيتانياهو والمتحدثين باسمه بدأوا فى تغيير حالة التفاؤل المصطنعة بالقول إن الجانبين الفلسطينى والإسرائيلى كانا قريبين جدا من الاتفاق، لكن الخلاف الداخلى فى السلطة الوطنية الفلسطينية والتدخل المصرى أحبطا الاتفاق.

وهذا القول المضحك لم يكن له أى أساس من الصحة، أولا لأنه لم يكن هناك اتفاق، وإنما محاولة إسرائيلية مفضوحة لترويج موقف يتناقض مع المبادرة الأمريكية، وينتقص منها ويجعلها بلا معنى. وثانيا أن «حشر» مصر فى الموضوع يتجاهل تماما طبيعة العلاقة بين مصر والسلطة الفلسطينية، والتى جعلت فى كل الأحوال القرار فلسطينيا مائة فى المائة، لأنه يصدر عن سلطة وطنية منتخبة، ومسئولة مسئولية كاملة أمام الشعب الفلسطينى الذى سيحاسبها على نتائج قرارها. وثالثا لأن بنيامين نيتانياهو كان يحضر لنقض الاتفاق حتى لو تم عقده وذلك بربطه بمجموعة من الشروط الأمنية، التى تعطيه مجالا واسعا للتراجع عن الإتفاق كما اعتاد فى كل اتفاق سابق، وهذه الشروط الأمنية هى:

□ القبض على المتهمين فى أعمال عنف وإرهاب ومحاكمتهم، وفق قائمة يتم بلورتها مع الجانب الأمريكى.

□ قيام لجنة أمريكية - فلسطينية بمراجعة الخطوات المتخذة لمحاكمة المتهمين الفلسطينيين فى أعمال عنف، قبل إطلاق سراح أى متهم فى هذه القضايا.

□ وضع خطة بالتعاون مع الجانب الأمريكى، لمحاربة المنظمات الإرهابية وتدمير بنيتها التحتية.

□ قيام لجنة أمريكية - فلسطينية بالاجتماع دوريا لمراجعة الخطوات المتخذة نحو محاربة الخلايا الإرهابية.



المصدر : الأهـــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١١/٩/١٩٩٨

□ قيام الفلسطينيين بوضع إطار قانوني لتجريم حيازة الأسلحة والذخيرة غير المرخصة.
□ وضع نظام دقيق ومحكم لجمع الأسلحة غير المرخصة.
□ إصدار قانون يحظر جميع أشكال التحريض على العنف والإرهاب.
□ إنشاء لجنة إسرائيلية - فلسطينية - أمريكية لمتابعة حالات التحريض المحتملة ورفع توصيات بشأن مواجهتها.
□ استئناف التعاون الأمني الثنائي بشكل كامل بين الجانب الإسرائيلي والجانب الفلسطيني.
□ إنشاء لجنة إسرائيلية - فلسطينية - أمريكية لتقويم المخاطر الأمنية الحالية والتعامل مع الصعوبات التي تعيق التعاون الأمني.
□ قيام الفلسطينيين بتقديم قائمة إلى الجانب الإسرائيلي بأسماء أفراد الشرطة الفلسطينية.

والحقيقة التي تكشف عنها هذه القائمة الطويلة هي أنها تضع الوضع الأمني الفلسطيني بكامله في اليد الإسرائيلية حتى ولو غطتها في بعض الأحيان بيد أمريكية، خاصة أنها موجهة فقط إلى الجانب الفلسطيني دون الجانب الإسرائيلي. فالجانب الفلسطيني مطالب بجمع الأسلحة غير المرخصة وإصدار تشريعات تحظر تداولها، بينما لا يطبق هذا على الأسلحة التي في أيدي المستوطنين الإسرائيليين. كما أنهم مطالبون بحظر وتجريم التحريض على العنف، ولا ينسحب هذا على الجانب الإسرائيلي الذي يزخر بالتحريض على العنف في وسائل الإعلام اليمينية الإسرائيلية، بل إن المدارس الإسرائيلية ذاتها فيها كل ما يغرس التعصب والكراهية للعرب، حسب ما جاء في دراسات إسرائيلية علمية وموثقة، ووصل الأمر إلى الدرجة التي أقام فيها اليمين الإسرائيلي نصبا تذكاريا للإرهابي باروخ جولدشتين الذي قام باغتيال ٤٠ مواطنا فلسطينيا خلال صلاة الفجر في رمضان منذ بضعة أعوام، وتحج إليه كل يوم فصائل متنوعة من الإرهابيين والمتعصبين الإسرائيليين. كذلك فإن المطلوب من الفلسطينيين مراجعة إجراءات محاكمة المتهمين في أعمال عنف قبل إطلاق سراحهم، بينما لا ينطبق هذا على الإسرائيليين الذين أطلقوا أخيرا سراح حاييم كوردمان وهو أحد المستوطنين المدنيين متهم في حادث قتل طفل فلسطيني في الخليل في نوفمبر الماضي، ويعيش الآن حرا في منطقة طبرية.

وكل هذه المطالب الأمنية تخالف تماما الاتفاق الأمني الذي تم التوصل إليه من قبل في شهر يناير الماضي، بين الجهات الأمنية الفلسطينية والإسرائيلية وبشهادة الولايات المتحدة ورفض نيتانياهو التصديق عليه، ولم يكن رفضه التوقيع عليه لضرورات أمنية لابد أن الأجهزة الأمنية الإسرائيلية التي وافقت على الاتفاق تقدرها أكثر منه، وإنما لكي يضع هو من المطالب الأمنية ما يعلم جيدا أن السلطة الوطنية الفلسطينية لابد أن ترفضه ليس فقط لأنها تمس معاني الاستقلال الفلسطيني التي ناضل من أجلها الفلسطينيون طويلا، ولكن لأنها أيضا تعطي تصريحا بالقتل للإرهابيين والمستوطنين الإسرائيليين، وتنثر بذور حرب أهلية فلسطينية، وتمهد لتدمير عملية السلام العربية - الإسرائيلية، ولعل ذلك هو ما يريده نيتانياهو في أعماقه لكي تعود عقارب الساعة إلى الوراء، ويصبح الشرق الأوسط ساحة للعنف والدماء والثارات الأبدية.

وهذا هو ما ترفضه القاهرة تماما، فالسعي إلى السلام الذي ناضلت القاهرة من أجله طوال ربع القرن الماضي بعد حرب أكتوبر، ليس هدفا تكتيكيا، وإنما هو هدف استراتيجي بكل معاني هذه الكلمة، ولذلك فإن السلام الذي تقف في صفه، ليس هو السلام الهش وغير العادل الذي تذروه



المصدر : الأهـــــرام

التاريخ : ١١/٩/١٩٩٨

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الرياح عند أول هبـــة هواء، وإنما هو السلام العادل الذى يتأكد ضمان تنفيذه بعد مآسى تجربة تنفيذ اتفاقيتى الخليل وأوسلو، والذى تستطيع كل شعوب المنطقة أن تتعايش معه وتقبله، وهو بالضرورة السلام القائم على المبادلة الحقيقية للأرض بالسلام، حسب القرارات الدولية فى هذا الشأن، دون تمييز لطرف على آخر، ودون تفوق وسيطرة وهيمنة من طرف على آخر. من هنا فإن موقف القاهرة ليس محايدا فيما يتعلق بالسلام؛ لأنها تنحاز للسلام العادل والدائم، وهى فى هذا الشأن ليست مستعدة لسماع المحاضرات من أحد، خاصة نيتانياهو وعصبته المتطرفة حول وجوب الحياد. ولا هى على استعداد لتحمل نتائج فشل نيتانياهو فى الوفاء بوعوده للشعب الإسرائيلى فى تحقيق السلام والأمن. كما أنها أيضا ليست على استعداد للاستجابة لطلباته الخفية لكى تقوم مصر بالضغط على القيادة الوطنية الفلسطينية، التى تعرف طريقها بنفسها وتستمد شرعية قرارها من الشعب الفلسطينى ذاته، وليس من أى عاصمة أخرى.





المصدر : الأحرار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٠ / ٩ / ١٩٩٨

الحسينى سلم قائمة بأسمائهم للطراونة



انضم عدد غير معلن من المحامين لطابور التطبيع الاردنى مع اسرائيل وحصلوا على بطاقات عضويتهم فيه بعد أن ساهموا ولعبوا دورا فاعلا في بيع عقارات واراض عربية فى مدينة القدس العربية المحتلة لجمعيات استيطانية يهودية تنشط لتهويد المدينة وطرد اهلها واصحابها منها.

وحسب تصريحات ادلى بها فيصل الحسينى فقد وعد الدكتور فايز الطراونة باتخاذ اجراءات اردنية لمواجهة وردع هؤلاء المحامين المطبعين الذين قاموا بشراء أملاك لاجئين مقادسة فى الأردن وسربوها لجمعيات استيطانية يهودية وحصلوا مقابل ذلك على مبالغ مالية ضخمة قدرت بملايين الدولارات.

وأكد الحسينى انه تقرر تشكيل لجنة وزارية اردنية فلسطينية تبحث في اجراءات للتصدى للمحاولات الإسرائيلية لتهويد القدس وتخاذ اجراءات قانونية ضد مسربى الأملاك والعقارات العربية لليهود.

وناشد الحسينى نقابة المحامين الاردنيين التى وصفها بانها تتخذ موقفا مناهضا للتطبيع اكثر جذرية من كل الحكومات الاردنية باتخاذ اجراءات فورية ضد هؤلاء المحامين واصدار قرار تمنع بموجبه المحامين الاردنيين من التوكل فى قضايا بيع أملاك عربية لليهود.

وأكد الحسينى استعداده لتقديم قائمة باسماء هؤلاء المحامين المطبعين لنقابتهم اذا ما ارتأت واتخاذ اجراءات رادعة بحقهم.

واضافة الى ذلك بحث وفد اللجنة التنفيذية لمنظمة التحريات الذى ضم محمد زهدى النشاشيبى وزير المالية وياسر عبد ربه وزير الثقافة والاعلام وعبد الرحمن حمد ...

وزير الاسكان وفيصل الحسينى فى قضية الاراضى المسجلة باسم الخزينة الأردنية فى الضفة الغربية والتى تمتلكها سلطات الاحتلال بعد الاحتلال الكامل للأراضى الفلسطينية عام ١٩٦٧,

وطالب الوفد الفلسطينى الحكومة الأردنية بتزويده بسجلات الأراضى الاميرية الموجودة لدي دائرة الأراضى بالأردن.

وقرر الجانبان تشكيل لجنة مختصة من موظفى دائرتى الاراضى والمساحة فى البلدين لبحث هذا الموضوع.

وفى رد اولى على تصريحات الحسيني قال د. عبد المجيد الاقطش رئيس لجنة فلسطين فى مجلس النواب انه خبر مفاجىء للجميع أن نسمع او نقرأ عن هذه المجموعة الانتهازية التى تريد أن تثرى على حساب الآخرين وعلى حساب الوطن وهذا يعيدنا الى ما قبل عام ١٩٤٨ حين كانت مجموعات خائنة لله ولرسوله وللوطن تقوم بدور السمسرة لشراء الاراضى بوجوه عربية ثم بعد ذلك تبيعها او تحولها لليهود واذا ظهر فى هذه الايام من جديد مجموعة بهذه الوقاحة والخيانة الوطنية تستغل الظروف الصعبة لابناء بيت المقدس وما حوله لبيع اراضيهم فاننا نقول لهم ان هذه الارض وإن كانت مملوكة لاهل القدس فهى ملكية مؤقتة للاستفادة منها وللحفاظ على حقوق الناس وليست ملكية لحرية التصرف كيفما يشاء الفرد لأن أرض فلسطين عامة وبيت المقدس خاصة وقف لا يجوز بيعه.

وأضاف الاقطش: واننا فى لجنة فلسطين نستنكر هذا



المصدر : الأحرار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٢/٩/١٩٩٨

العمل المشين ونعتقد انه يجب على هذه الفئة ان تحارب من جميع افراد المجتمع العربى والاسلامى وان يشهر بهم على الملا والا يتم التعامل معهم ليصبحوا عبرة لمن يعتبر، فهذه نوعية يجب ان يضرب على أيديها بيد من حديد كى لا تسول لضعاف النفوس والفئات الانتهازية نفوسهم ان يستغلوا ضعف الاخرين ، وكى لا يصبح الوطن وبيت المقدس وفلسطين نهبا لاصحاب الجشع وقلة الدين الذين لا يهمهم الا تحقيق المكاسب الفردية حتى وان كانت على حساب الوطن والمجتمع.

وأكد الاقطش على ان هذه الفئة مهما حاولت أن تخفى نفسها بان تضع نفسها فى الرمال فإنها مكشوفة وسوف ينفضح أمرها بعد حين.

واشار الاقطش الى أنه واثر هذه المعلومات سيقوم بدعوة اعضاء اللجنة للاجتماع لتدارس هذه القضية لاصدار بيان ووضع الية للتعامل معها.

وأكد انه سيقوم خلال لقائه بوزير الداخلية خلال الاسبوع الحالى بطرح الموضوع عليه بالاضافة الى نيته التشاور مع رئاسة مجلس النواب لطرح الموضوع بقوة لمقاومته.

وحول لقاء الحسينى برئيس الوزراء فايز الطراونة قال الاقطش : ما دام مسئول ملف القدس طرح الموضوع رسميا مع الحكومة فإننا كمجلس وكلجنة فلسطين سيكون لنا دور سواء فى الاتصال مع الحكومة وكل الجهات المعنية للتصدى لهذا الامر واتخاذ الاجراءات المناسبة.



المصدر : الأحـــــرار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٤/٩/١٩٩٨

على مسئولية المخابرات الإسرائيلية



عرفات قادر على منع القوات الإسرائيلية من دخول اراضى السلطة الفلسطينية



المصدر : الأحــــرار
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٤/٩/١٩٩٨

يعكف فريق من شعبة الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية كل عام على دراسة الوضع القومي للعام القادم.

ففي صيف العام الماضي توقع خبراء شعبة الاستخبارات العسكرية «امان» بان احتمالية نشوب الحرب عام ١٩٩٨ منخفضة ولم يتوقعوا حدوث مجابهة عسكرية بدرجة كبيرة لا مع السوريين ولا مع الفلسطينيين كما توقعوا ان تحترم مصر والاردن اتفاقية السلام الموقعة معهما وألا يشكل العراق وايران اى خطر فعلى مباشر على اسرائيل.

وتقول «امان» ان الموعد المنشود هو مايو ١٩٩٩ بحيث سيعلن عرفات كما هو معروف قيام الدولة الفلسطينية المستقلة.

ومع صدق وصحة توقعات كتيبة الابحاث فى «امان» اصبحت الحكومة الاسرائيلية تضع فى حسبانها تقرير اسرة الاستخبارات بصدد العام القادم ١٩٩٩ لاسيما وان الرسالة الاساسية التى تطلقها امان تفيد بان احتمالية حرب مع اسرائيل فى العام القادم سترتفع بصورة دراماتيكية بحيث سيقوم الفلسطينيون والسوريون بالاستعداد الملموس لمجابهة مع اسرائيل وهذا الاستعداد عائد للجمود الذى تشهده عملية السلام حتى ان شعبة «امان» تقول فى تقريرها المستقبلى أن الفلسطينيين اصبحوا على اهبة الاستعداد لذلك.

ويبدو ان الشاباك و«امان» على قناعة بان الرئيس الفلسطينى ياسر عرفات سيحول دون نشوب العنف طالما راى ان هناك فرصة للتقدم نحو الدولة الفلسطينية ضمن حدود الـ ٦٧ الا انه سيبادر للعنف ان اقتنع بان هناك عقبة قوية تقف امام وصوله لهذا الهدف.

تعتقد امان ان هذا الامر سيكون قريبا اذا رفع الامريكيون اياديهم عن القضية وهو ما تؤكد انه يدفع الولايات المتحدة للتريث فى رفع يديها عن المفاوضات على الرغم من التهديدات التى اطلقتها ولاتزال.

واذا حدث ورفعت الولايات المتحدة بالفعل يديها عن هذه المفاوضات ومسيرة السلام الفلسطينية. الاسرائيلية فان تقديرات «امان» تقول ان الرئيس عرفات سيحاول اولا استنفاد فرص عزل اسرائيل فى الحلبة الدولية وعندما ستصبح اسرائيل فى موقع دفاعى وفى أدنى درجة فى نظر الرأى العالمى وهذا سيعطى الضوء الاخضر للعنف.

وبالطبع حسب التقديرات الاستخبارية العسكرية الاسرائيلية فان عرفات سيضمن الا يدخل الجيش الاسرائيلى الى المناطق التى تسيطر عليها السلطة الوطنية.

وحسب توقعات الجهة المذكورة فانه سيكون للعنف ثلاثة اذرع:

الذراع الاول هو الشارع الشعبى الفلسطينى الذى سيقوم تنظيم فتح بتفعيله حيث يوجه نشطاء التنظيم بالاساس من طرف زعيمى الامن الوقائى فى الضفة الغربية جبريل الرجوب ومحمد دحلان رئيس جهاز الامن الوقائى فى قطاع غزة وهما الذراع الثانى محللو «امان» استندوا فى تحليلهم هذا الى تقارير الاجهزة الامنية الاسرائيلية التى وضعت فى الذكرى الـ ٥٠ للنكبة وما رافقها من اعمال عنف، وتقول ان هذه الاحداث كانت مناورة وامتحانا لتفعيل الشارع الفلسطينى على يد اجهزة جبريل الرجوب.

الذراع الثانى الذى ستستخدمه السلطة الفلسطينية فى حالة حدوث «حرب بشدة منخفضة» يشمل حاملى السلاح من قبلها اى الشرطة واعضاء اجهزة الامن البالغ مجموعهم ٣٦٠٠ شخص.

ومن المعروف ان هناك عدة وحدات من اجهزة الامن الفلسطينية قد عقدت جلسات تخطيط وتدريب على مهاجمة المستوطنات فى المناطق وللسلطة ايضا وحدات خاصة لمكافحة الارهاب يقوم نمساويون واوروبيون بالاشراف على تدريبها، هذه الوحدات مخصصة على ما يبدو لمهاجمة المستوطنات كما تدعى الاستخبارات الاسرائيلية.

تضيف كذلك هناك القوة ١٧ وهى حرس الرئيس عرفات الشخصى «امن الرئاسة» وقد تستدعى لمثل هذه المهمات.

الذراع الثالث يتمثل فى حماس التى رغم عدم خضوعها لسيطرة عرفات الا انها تسعى لتنسيق خطواتها معه.

وفى حالة انهيار عملية السلام قد يعطى عرفات الضوء الاخضر لحماس كما كان قد حصل بالفعل فى وقت سابق.

وحسب مصادر اعلامية اسرائيلية فان جدالا لايزال مستمرا انطلق منذ اشهر بين خبراء فى شعبة الاستخبارات العسكرية والشاباك بحيث يدعى هذا الاخير بان حماس لا تمتلك سياسة/عمليات وان ذراعها العسكرى يقوم بتنفيذ العملية فقط عندما تنشأ لديه القدرة على ذلك.

اما شعبة «امان» فعلى قناعة ان من وراء العمليات سياسة واضحة فالقرار يتخذ من مجلس الشورى «مجلس القادة السياسيين والدينيين» ويقوم الذراع العسكرى بتنفيذه بناء على التوجيهات التى تصله وان كان يتمتع بتحديد الزمان والمكان والوسائل.



المصدر : الأحرار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٤ / ٩ / ١٩٩٨

الجدل لم يحسم بعد ولكن من المعروف مثلا ان هناك تعليمات الان في مجلس الشورى «اغلبية اعضائه في الخارج» للنشطاء في الميدان بتنفيذ عملية انتحارية كانتقام على محاولة اغتيال خالد مشعل.

وتضيف المصادر الاعلامية الاسرائيلية ان الحادث الذي جرى لمحيي الدين الشريف احبط هذه الخطة والان هناك خطة يحاول جناح القسام تنفيذها من اجل الانتقام للشريف ايضا ويبدو ان اعضاء حماس في الضفة يواجهون المصاعب حاليا ويحتمل ان يكلف اعضاء عز الدين القسام باداء المهمة بدلا منهم.

وعلى الجانب السوري يعتقد تقرير «امان» المستقبلي ان الرئيس حافظ الاسد لم يوصد الباب امام عملية السلام بعد ولكن جيشه يعد بجهد لثلاثة احداث وسيناريوهات محتملة.

الاول هجمة فجائية سورية في الجولان تهدف الى زعزعة عملية السلام من جمودها وستكون حسب تقرير (امان) مبادرة سورية.

اما السيناريو الثاني فهو عبارة عن مجابهة عسكرية في جنوب لبنان على شاكلة عناقيد الغضب ويكون الجيش السوري مشاركا فيها ويقول ان سوريا ليست المبادرة هذه المرة بل تقوم بالضغط على حزب الله لوقف المجابهة الا ان الجيش السوري سيرد وبقوة ان تمت مهاجمته.

والسيناريو الثالث هجمة عسكرية اسرائيلية على سوريا سواء في الجولان مباشرة او خلال لبنان حيث تسعى سوريا الى تفويت الفرصة على اسرائيل من انتزاع اوراق الشرق الاوسط من يدي دمشق وهي تستعد بشكل دائم لمواجهة ذلك.

ويقول التقرير ان الجيش السوري يقوم حاليا باستثمار اغلبية موارده في تطوير الصواريخ البالستية وصاروخ N+ حيث برهنت البالستية على مدى فاعليتها في حرب الخليج كما ان نجاح صاروخ ساغر في جنوب لبنان اقنعهم باهمية صواريخ N+ وحاليا تتزود سوريا بقواعد اطلاق منقولة لكتيبتي سكود كاملتين وفق الطراز الروسي.

كتيبة سكود B ذات مدى ٢٨٠ كم وهي قادرة على الوصول الى تل ابيب كما ان كتيبة سكود C ذات مدى ٥٥٠ كم قادره على الوصول الى اهداف في جنوب اسرائيل وتضم كل كتيبة ١٨ قاعدة اطلاق وحسب التقرير فان دمشق تقوم بتركيب سكود C الاكثر احكاما من القطع التي اشترتها من كوريا الشمالية وعندما تستكمل العملية فانه سيكون لدى سوريا قدرة على اطلاق ٣٦ صاروخا دفعة واحدة.

واستنادا الى مصادر اجنبية يقول تقرير امان ان سوريا تمتلك حاليا ٢٠٠ صاروخ سكود B و١٠٠ صاروخ سكود C اضافة الى صواريخ قديمة غير دقيقة الاصابة ومن المتوقع ان يكون لديهم قدرة فعلية على اطلاق ٥٠ صاروخا على اهداف في كل ارجاء اسرائيل.

وفي خطوة احترازية بدأ السوريون في ادخال السكود الى مخازن عميقة تحت الارض وفي مغر وجبال شرقي وجنوبي دمشق.

وتعتقد «امان» ان التوجه الان على ما يبدو لدى السوريين هو منع وصول السلاح الخارق الحديث الى المخازن الجديدة ومن جهة اخرى سيكون بامكان السوريين ان يخرجوا القواعد الصاروخية بسرعة لتقوم بالاطلاق والعودة على عجل دون ان يتم اكتشافها ومهاجمتها من الجو.

ويدعي التقرير الاسرائيلي ان السوريين لا يملكون حتى الان رؤوسا تحتوي على غاز VX ولكن سيكون بمكانهم ان يسقطوا من الجو قنبلة تحمل هذا الغاز كذلك يقومون بتطوير صاروخ N+ كونهم على اطلاع على تفوق تكنولوجيا اسطول الدبابات الاسرائيلي القادر على الضرب بدقة مع التحرك ولمسافات طويلة.

ويضيف التقرير ان سوريا عقدت صفقة مماثلة مع روسيا لتحسين دباباتها نوع تي ٧٢ ويبدو ان قلقا يجتاح اوساط جيش الدفاع الاسرائيلي بعد انباء عن صفقة سورية روسية تزود هذه الاخيرة بموجبها دمشق بصواريخ كورنيت وتمر هذه الصفقة الان بمراحل التنفيذ وكورنيت له قدرة اختراق غير عادية حيث يسمح لراسه القتالي باختراق المدرعات المهاجمة.

وتعتقد الاستخبارات العسكرية ان احالة رئيس هيئة الاركان السوري حكمت الشهابي الى التقاعد وهو رجل سياسي واحلال على اصلان مكانه يعني مؤشرا على انسداد الطريق السياسي في وجه الرئيس السوري حافظ الاسد.

ويعتقد التقرير ان نظام الرقابة والعقوبات على العراق قد ينهار بشكل ملموس بدءا من تشرين الاول القادم حيث ستغلق لجنة الرقابة عدة ملفات ستدفع مجلس الامن الى تخفيف العقوبات والرقابة على العراق وعندها يقول التقرير فان صدام من المؤكد ان يتجه ولو بشكل سري للتزود بالاسلحة التي ستعيد للعراق قدرته غير التقليدية وذلك خلال ٢-٥ سنوات.

اما ايران فانها ستواصل في عام ١٩٩٩ انطلاقتها في تطوير الصواريخ البالستية من صنعها الذاتي، والعلماء الايرانيون والروس سيستكملون بناء صاروخ ذي مدى ١٥٠٠كم «شهاب ٣» ويبدأون بتجربة الاطلاق في المقابل يطورون هناك رؤوسا حربية كيماوية بيولوجية لهذا الصاروخ.

ويختم تقرير توقعات الاستخبارات العسكرية الاسرائيلية بالقول «العزاء هو ان الخبراء لا يتوقعون لايران الوصول للقدرة النووية في العام القادم».



المصدر : المساء

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٨/٩/١٦

في ذكرى كامب ديفيد :

السلام محلك سر.. ونتنياهو المسئول الأول عن تدهور الأوضاع!!

عشرون عاماً مرت على توقيع اتفاقية كامب ديفيد بين مصر واسرائيل، وكانت الآمال وقتها ان يتبع الاتفاقية سلام شامل وحقيقي في منطقة الشرق الأوسط، غير ان هذه السنوات الطويلة لم تؤد الى النتيجة المرغوب فيها وتتعرض عملية السلام في المنطقة لتهديدات شديدة من قبل حكومة الليكود المتشددة بزعامة بنيامين نتنياهو التي تقوم بتهويد العديد من المناطق المختلفة في الجولان والضفة الغربية وقطاع غزة، علاوة على رفضه كافة الحلول المطروحة للانسحاب من الجنوب اللبناني.

أحمد عبدالسلام

وفي تحليل لها تقول وكالة رويتر انه في النصف الأول من التسعينيات حدث بعض التقدم في عملية السلام غير أن هذا التقدم اصطدم بفترة من عدم المصداقية والمراوغة والغضب بين العرب والاسرائيليين مما اثار قلق الولايات المتحدة الأمريكية راعي عملية السلام في الشرق الأوسط.

اكدت الوكالة أنه بمقتضى اتفاقية كامب ديفيد استعادت مصر كافة اراضيها التي احتلتها اسرائيل في حرب ١٩٦٧ واصبحت هناك علاقات دبلوماسية مع اسرائيل، غير أن الممارسات الاسرائيلية الخاطئة وعدم الاستجابة لنداءات السلام، دفعت بالقاهرة الى تجميد هذه العلاقات ورفض كافة الخطوات الاسرائيلية الرامية الى تكريس الاحتلال، والالتفاف حول أي تسوية سلمية بما لا يحقق مصالح العرب.

تبلور الموقف المصري الذي ينسجم مع المواقف العربية الثابتة والراسخة من ضرورة تحقيق سلام شامل وعادل وعلى أساس مبدأ الارض مقابل السلام في العديد من المبادرات ولعل مؤتمر القمة العربي الذي عقد بالقاهرة في يونيو ١٩٩٦ خير دليل على ذلك هذا فضلا عن وقوف مصر المستمر مع الحق الفلسطيني في كافة المحافل الدولية وتقديم النصح والمشورة كلما تطلب الأمر ذلك.

قمة جديدة

ونظرا لتعثر العملية السلمية، فانه كل فترة يطرح رأى يدعو الى عقد قمة جديدة في كامب ديفيد، تحضرها الأطراف المعنية بعملية السلام، ومن المتوقع أن يحاول الرئيس الامريكي بيل كلينتون السعي الى ذلك في محاولة منه لانقاذ مسيرة السلام بين الاسرائيليين والفلسطينيين.

وتجدر الاشارة إلى انه منذ تولى حكومة نتنياهو الحكم في اسرائيل قبل عامين ولا تزال العملية السلمية بين اسرائيل والفلسطينيين متعثرة بصورة ملفتة، بعد أن رفض الجانب الاسرائيلي اتمام المرحلة الثانية من اتفاقية أوسلو والخاصة بالانسحاب من مزيد من الاراضي الخاضعة لسيطرة اسرائيل في الضفة والقطاع.

وكانت معاهدة كامب ديفيد تركز بصورة اساسية على انسحاب اسرائيل من سيناء، واقامة حكم ذاتي فلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة، وقد بذل الرئيس الامريكي الاسبق جهودا مكثفة لصياغة بنود المعاهدة بما يلبي مطالب ومصالح كل فريق. وكان كارتر قد أجرى بنفسه اتصالات ومفاوضات شاقة دامت ١٣ يوما قبل توقيع الاتفاقية في ١٧ سبتمبر ١٩٧٨ وقد اطلق عليها بالمفاوضات الماراثونية حيث بذلت خلالها جهود دبلوماسية غير عادية.

صراع

وتوجت هذه المفاوضات بالتوقيع على الاتفاقية التي انهت صراعا دام بين الطرفين لسنوات طويلة، وأتاحت الفرصة لكل جانب في أن يبني قدراته الذاتية ويدعم البنية التحتية فضلا عن السير في دروب التنمية وتحقيق افضل مستوى معيشي للشعوب.

ورغم أن كافة البلدان العربية اتخذت موقف العداء من المعاهدة وقاطعت مصر لسنوات عديدة، غير أن هذه البلاد ادركت أنه كان من الأهمية بمكان اقتفاء أثر مصر يوم أن دعتها الى توقيع معاهدات مماثلة لكن بعد قرابة ١٥ عاما من كامب ديفيد التقى كل من ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية، واسحق شامير رئيس وزراء اسرائيل في البيت الابيض وتصافحا أمام عدسات المصورين ورجال الاعمال لتدشين اتفاقية جديدة بين الطرفين تقضي بانسحاب اسرائيل من الضفة والقطاع المحتلين وبعد عام تقريبا آي سنة ٩٤ عادت العلاقات بين الاردن واسرائيل بموجب معاهدة سلام بينهما غير انه بحلول عام ١٩٩٦ تجمدت المسارات السلمية بعد أن كانت تلك المسارات مفتوحة بين اسرائيل وكل من سوريا ولبنان وكانت الآمال كبيرة في التوصل الى تسوية سلمية بينهم

والواقع أن رفض الحكومة الاسرائيلية الحالية مبدأ الارض مقابل السلام زاد من تعقيد الامور وأصبح من الصعوبة بمكان اقرار اى تسوية مرضية في ظل اصرار هذه الحكومة على رفض كل مبادرة ترمى الى تحقيق السلام برغم المحاولات التي تبذلها أمريكا في هذا الصدد من حيث الضغط على الحكومة الاسرائيلية وايفاد مبعوثها الخاص للشرق الاوسط، واستضافة وفود من اسرائيل وسلطة الحكم الذاتي.

ولذا ومع التعنت الاسرائيلي يصبح التفكير في صياغة معاهدة جديدة على غرار كامب ديفيد امرا غير قابل للتنفيذ على ارض الواقع.



المصدر : الحوادث
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٨/٩/١٩٩٨

تحرير سهى بشارة بفعل الصداقة اللبنانية الفرنسية أكدّ الوضع اللبناني السياسي والأمني في الجنوب

اسرائيل توحي للعالم بانّ نزاعها مع لبنان ومقاومته حدودي لا وجودي وانّه يحتمل التأجيل الى ما لا نهاية

■ طوال الحرب اللبنانية انعكس ما يجري في لبنان على فرنسا الرسمية والشعبية التي عملت لراحة اللبنانيين الوافدين اليها

أخرجت قصة اطلاق سراح الاسيرة اللبنانية في السجون الاسرائيلية سهى بشارة الى السطح كل الروابط الخفية والعلاقات المتينة التي تشد باريس الى بيروت. ففي الاستقبال الذي اجراه رئيس الحكومة رفيق الحريري لسهى بشارة كان اول ما قاله ان عملية الافراج تمت بمشاركة الفرنسيين ورئيس جمهوريتهم جاك شيراك، والاضواء السياسية التي احاطت برئيس الحكومة وبالاسيرة وكل اهلها وربعها السياسي لم تطمس الدور البارز لفرنسا بل على العكس ابرزته بأوضح الالوان وفي اروع مكان، اي في السراي الكبير ذي الالق التاريخي والبهاء الساطع وقد اكتمل حديثا اعماره وعاد يبث في نفوس اللبنانيين الزهو بالذات الوطنية وبالسيادة والمكانة لدى القريب والبعيد



وهكذا كان لفرنسا نصيب من الفرحة مثلما كان لها في كل مرحلة تاريخية من مراحل تاريخ لبنان

طوال الحرب اللبنانية انعكس ما يجري في لبنان على فرنسا الرسمية والمدنية، الحزبية والشعبية، اليمينية واليسارية، فالى فرنسا ذهبت المؤسسات الاعلامية اللبنانية والاحزاب والتيارات العقائدية والرجالات والزعماء، واهل الشركات والاعمال والمهن والعائلات بأجيالها المختلفة وعملت فرنسا لراحة اللبنانيين النازحين ما لم تفعله اي دولة اخرى وعدلت من اجلهم كثيرا من القوانين والأنظمة ووزعت قلبها على طوائفهم ومذاهبهم كلها بلا تفريق ولا تمييز، فكان كل مسافر هارب من الحرب اللبنانية او غير هارب يشعر فيها وكأنه ليس غريبا بالمعنى الكامل، بل ان اللبنانيين الذين كانوا متباعدين على ارض وطنهم تلاقوا فيها وتعاهدوا من جديد على استئناف ما كان قد انقطع من علاقات.

ولكن جاء في النهاية وقت شعر فيه الفرنسيون انه المطلوب بالنسبة الى اللبنانيين ليس مجرد الضيافة الكريمة ولا العواطف الانسانية ولا حتى الانتصار للكرامات الجريحة، بل لا بد من عمل سياسي ينقل وضع اللبناني في بلده من حال الى حال.

وقد فعل الفرنسيون اشياء كثيرة تحت هذا العنوان للبنان كشعب ودولة، ومن ذلك وجود عسكري ملحوظ وبارز في القوة

الدولية في جنوب لبنان، وغير ذلك من المهمات ذات العلاقة بجوهر المشكلة اللبنانية.

على ان الدور الفرنسي لم يسطع ولم يعط كل ثماره الا بعد مجيء الحكومة اللبنانية الحالية الى السلطة وفي اعقاب الهجوم الاسرائيلي على قانا بنوع خاص، حيث قفزت فرنسا الشيراكية الى الواجهة ورشحت نفسها بجرأة ووضوح غير معهودين لدور قيادي واساسي في صنع الامن والسلامة على الحدود اللبنانية ـ الاسرائيلية. وكان من النقلات النوعية في تاريخ القضية اللبنانية انشاء القوة الدبلوماسية الخماسية التي نص عليها تفاهم نيسان، وذلك عندما تشكلت من سوريا واسرائيل ولبنان واميركا وفرنسا مجموعة مراقبة يرئسها مرة اميركي ومرة اخرى فرنسي. وكان هذا التطور الامني والسياسي، بالاضافة الى كونه اهم خطوة عملية تمت على صعيد الاتجاه نحو السلام على الحدود اللبنانية ـ الاسرائيلية، ايذانا بانخراط فرنسا انخراطا عمليا في حل المشاكل اللبنانية بما يمثل وضع فرنسا الخاص في لبنان

بدخول فرنسا اطمأنت اعداد واسعة من اللبنانيين ان الثقل الاميركي في الحلول سوف يكتسب قوة مضاعفة وحركية افعل ولمسة مباشرة اكثر علاقة بالواقع اللبناني.



بهـــدوء

بقلم: إبراهيم نافع

أكاذيب نيتانياهو عن الصحافة المصرية

من الواضح أن السيد نيتانياهو رئيس الوزراء الإسرائيلي قد بدأ يفقد أعصابه وقدراته الخداعية أمام العالم والشعب الإسرائيلي، بعد أن تصور أن لديه ما يكفي من الألاعيب لخداع الجميع كل الوقت. فمنذ توليه السلطة في مايو ١٩٩٦ وهو يمني نفسه بالقدرة على الحفاظ على أفكاره البالية التي رددها في كتابه «مكان تحت الشمس»، وعلى مواقفه السابقة في معارضة كل خطوات السلام، وبالذات اتفاقيات أوسلو، وفي اعتقاده أنه سوف يجد القبول لإسرائيل من جانب الشعوب والنخب الفكرية والثقافية في العالم العربي.

هذا هو ما يمني نيتانياهو به نفسه، ويحاول به خداع الشعب الإسرائيلي على أساس أنه وحده الذي يفهم العالم العربي، أما من سبقوه في الحكومات الإسرائيلية فقد كانوا مجموعة من السذج الذين وقعوا تحت تأثير السحر العربي، ومن ثم تنازلوا عما يجب عدم التنازل عنه من أرض إسرائيل الكبرى. أما هو شخصيا فإن بوسعه استعادة كل شيء، وكل أرض انسحبت منها إسرائيل، وسحق مقاومة الشعب الفلسطيني، وفي الوقت نفسه يحصل على التأييد والتصفيق من الإسرائيليين ..والقبول من العرب!!

ولم تكن هذه هي أماني نيتانياهو فقط، لكنه يحاول أيضا إيهام أمريكا وأوروبا ، والدنيا بأسرها ، بأن لديه من المهارة ما يكفي لكي يحقق به ذلك كله دون تهديد للسلام والاستقرار في الشرق الأوسط. فكما اعتقد دوما أنه يفهم العرب أكثر من غيره من الساسة الإسرائيليين فإن منهجه القائم على القوة والردع هو المنهج الذي يعتقد أن الزعماء العرب سوف يقبلون - بفضله - في النهاية بما يفرضه هو عليهم .

ولكن آمال نيتانياهو كلها خابت، فلا الدول العربية تراجعت عن فكرة السلام العادل التي أقرها مؤتمر القمة العربية في القاهرة في يونيو ١٩٩٦ كموقف استراتيجي، ولا هي تراجعت في الوقت نفسه عن المطالب العربية والتفسير العربي للسلام واتفاقيات أوسلو أو نتائج المفاوضات السورية - الإسرائيلية السابقة على وصول نيتانياهو إلى السلطة. واستمر الشعب الفلسطيني في صموده ومقاومته، وتصاعدت المقاومة اللبنانية، وفشلت المحاولة الإسرائيلية لفصل المسارين السوري واللبناني، وفوق ذلك كله فإن الموقف العربي قد عاد للتماسك بعد كارثة حرب الخليج الثانية، وأصبح أكثر التفافا حول هدف السلام العادل والشامل مع الاستمساك بكل المطالب والحقوق العربية المشروعة ، كاملة لا ينقص منها شيء.



المصدر : الأهـــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩/٩/١٩٩٨

وهذا الموقف العربى جعل نيتانياهو يفقد أعصابه، فبدأ يتخبط بحثا عن مهرب يتخلص فيه من المسئولية الكاملة عن فشل إسرائيل فى فرض رؤيتها للسلام، التى هى فى الحقيقة رؤية لاستمرار الصراع والحرب وعدم الاستقرار فى المنطقة كلها. وفى تخبطه هذا بدأ بإلقاء اللوم على مصر، واتهامها بأنها هى التى تقف عقبة كئودا فى وجه مخططه ورؤاه الاستعمارية والعدوانية والعنصرية فى كثير من الأحيان.

ولقد فشلت هذه المحاولة تماما ولم يقبل بها أحد، وحتى هو ذاته وجدها بالغة السخف فأرسل مبعوثيه إلى القاهرة لإقناعها بما لا يمكنها الاقتناع والقبول به، وهو القيام بالضغط على الفلسطينيين لكى يقبلوا بأطروحاته الفاسدة التى لا تقيم سلاما ولا أمنا لأحد من شعوب المنطقة.

ومع فشل المحاولة انتقل إلى الصحافة المصرية لكى يتهمها مرة أخرى بإفشال مخططاته، لأنها تتبنى موقفا قوميا صحيحا فى رفض منطقه المعوج الذى يقوم على لى عنق اتفاقيات أوسلو لكى يجعلها تسمح بالاستيطان والتوسع فى الأراضى الفلسطينية، والسيطرة على السلطة الوطنية من خلال دعاوى أمنية فارغة.

فماذا يقول نيتانياهو؟

إنه وكما اعتاد من وقت إلى آخر لابد أن يظهر جهله بالمنطقة وبالشعوب التى يجاورها، ولذا فإنه يدعى أن الصحافة المصرية موجهة، وتتلقى التعليمات من السلطة، وأنها واقعة تحت تأثير الديماجوجية السياسية، ومعاداة السامية، وتسعى إلى تأليب الشعوب العربية ضد إسرائيل. وإذا كان ذلك يدل على شىء فهو يدل على جهل فاضح من جانبه بالتطور الذى شهدته الصحافة المصرية، يشير فيما يبدو إلى أن رؤيته المتخلفة (المستمرة) تجمدت عند ربع قرن مضى.

كما يشير كذلك إلى أن نيتانياهو لا يقرأ ولا يسمع، وأنه حتى مستشاروه لا يقرأون ولا يسمعون، فكلهم فيما يبدو لم يعلموا بالتطور الهائل الذى شهدته الصحافة المصرية، وتغيرها جذريا خلال الخمسة والعشرين عاما الماضية، منذ حرب أكتوبر المجيدة، حينما حدث التطور الكبير فى الصحافة القومية، التى هى قومية بحق، وتجمع كل التوجهات السياسية المصرية من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار، كما لم يعلم أيضا - فيما يبدو - أن فى مصر صحافة حزبية مطلقة الحرية، تعكس كل الاتجاهات والآراء، وجميع ألوان الطيف الأيديولوجية والفكرية، وكذلك الصحافة المملوكة للشركات التى بدورها تتعدد فيها التيارات والرؤى.

وربما كان ما يقلق نيتانياهو فعلا هو أنه على الرغم من تعدد الآراء والرؤى والاتجاهات فى الصحافة المصرية فإن بينها إجماعا قوميا على عدم التفريط فى المطالب العربية، ويستطيع أمثال نيتانياهو أن يأتوا ويذهبوا، ومن الممكن أن يكون المفاوض باسم إسرائيل حزب العمل أو حزب الليكود، أو أى تركيبة ائتلافية إسرائيلية من أى نوع آخر، ولكن المفاوض العربى فى كل الأحوال، والصحافة العربية والمصرية فى كل الظروف، لا تستطيع التنازل عن المطالب العربية المشروعة بشأن ضرورة الانسحاب الإسرائيلى من الأراضى العربية التى احتلتها إسرائيل بالعدوان عام ١٩٦٧، وبغزو لبنان عام ١٩٨٢، مع الإيمان بحتمية قيام الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس.

وليس هناك خلاف واحد حول هذه المطالب بين الجميع، سواء فى اليمين أو اليسار، أو بين المعتدلين والمتطرفين، أو بين المنتمين للحكومة والمنتمين للمعارضة، أو الساعين للسلام والمطالبين بالحرب، لأنها المطالب التى تعبر عن المصالح القومية العليا.

وإذا كان نيتانياهو يتوهم أنه بالهجوم على الصحافة المصرية يستطيع إلجام لسانها أو أن يخيفها فإنه مرة أخرى يخطىء خطأ فادحا.

أما التهمة التقليدية التى يوجهها نيتانياهو للصحافة المصرية بأنها معادية للسامية، والتى ردت عليها الأهرام أمس الأول، فإنها لا تستحق الرد عليها، فنحن لسنا ممن تنطلى عليهم هذه الابتزازات الرخيصة، ليس فقط لأننا ساميون أيضا، وإنما لأن الساحة الصحفية والإعلامية الإسرائيلية ـ والأمريكية كذلك ـ حافلة بمعاداة الساميين العرب. ويبدو أن نيتانياهو لا يطلع على الصحافة الإسرائيلية التى تصور العرب مجموعة من البلهاء المتخلفين العاجزين بطبيعتهم كعرب ساميين وليس لأى أسباب أخرى، بل الأكثر من ذلك هو أن كتابات نيتانياهو ذاتها حافلة بمعاداة السامية العربية، وخطبه داخل إسرائيل وخارجها فاضحة فى هذا العداء. فالسامية ليست حكرا على اليهود وحدهم، ومحاولة تصويرها كذلك هى نوع من الخداع التاريخى لاينبغى أن ينطلى على أحد. بل إن كتب التعليم الإسرائيلية العلمانية والدينية حافلة بعبارات الاتهامات للعرب بأنهم نوعية من البشر تتصف بالغدر والدناءة والقذارة ومفطورة على العدوان، وإذا كان نيتانياهو لايريد الاطلاع على النصوص فى ذلك فنحن على استعداد لنشرها له. وإذا كان لايقرأ صحيفة هاتسوفيه الناطقة باسم اليمين الإسرائيلى وحكومته، فإننا على استعداد لإعادة إرسالها إلى مكتبه، لكى يقرأ مجموعات من السخافات العنصرية الإسرائيلية المعادية للساميين العرب.

صحيح أن ذلك ليس أول أخطاء نيتانياهو القادحة فى طرح الأكاذيب والعبث بالحقائق، لكن المثير للسخرية حقا هو أنه مازال يتوهم أن هناك من يصدقه، وأنه يستطيع خداع الآخرين بمثل هذه الترهات، وهو بذلك يبرهن مرة أخرى على فشله السياسى والاستراتيجى فى فهم حقائق الأوضاع فى المنطقة، فما نجح فيه حتى الآن هو تحقيق الانهيار فى عملية السلام، واجتذاب كم هائل من الكراهية لإسرائيل فى المنطقة. وهو فشل ظهر بوضوح كامل للشعب الإسرائيلى بعد جولة روس الأخيرة التى حاول فيها نيتانياهو أن يبيع أنواعا جديدة من البهلوانيات السياسية، يأمل فى أن يتخطى بها المبادرة الأمريكية لإعادة الانتشار الثانى، كما أوضحنا فى مقالنا الأسبوع الماضى.

ومع فشله هذا فإنه لم يجد أمامه ما يفعله سوى إلقاء اللوم على الصحافة المصرية، التى لم تفعل أكثر مما يمليه عليها واجبها الوطنى وهو الدفاع عن المصالح القومية. وهى محاولة خائبة ومفضوحة لأن الصحافة المصرية لا تستطيع الصمت على ما يفعله نيتانياهو بالشعب الفلسطينى، ولا الصمت على ما يفعله نيتانياهو بالسلام الذى ناضلت مصر من أجله، ولا أن تعفيه من المسئولية عن ذلك. ولكن نيتانياهو يستطيع أن يكذب على شعبه، ويلقى بالمسئولية هنا وهناك لبعض الوقت، وإذا كان نيتانياهو قد وعد الإسرائيليين بمكان تحت الشمس بمثل هذه السياسات، وبمثل هذا التهرب من المسئولية، فالأرجح أنه لن يجد لإسرائيل مكانا إلا فى ظلمات العنف والكراهية، وهو ما يبدو أنه النجاح الوحيد الذى يمضى نيتانياهو قدما على طريق تحقيقه الآن!

إن كل هذه الحيل والأكاذيب لن تنطلى على أحد. ونحن نعرف جيدا أن نيتانياهو يحاول أن يبيع الوهم لأنصاره وللشعب الإسرائيلى والرأى العام العالمى.. بحجة أن قوة



المصدر : الأهـــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩ / ٩ / ١٩٩٨

الجيش المصرى تتنامى على الرغم من التزام مصر بالسلام، وأن هذا المبرر الموهوم هو الذى يدفعه للتشدد مع الفلسطينيين، والتركيز على دعاوى الأمن الإسرائيلى الكاذبة. لكننا نقول له فى النهاية: إنه من الطبيعى أن يدعم الجيش المصرى إمكاناته الدفاعية عن أرض الوطن ومقدراته ، خاصة فى ظل المخاطر التى تتهدد المنطقة كنتيجة مباشرة لهدم نيتانياهو لعملية السلام، وجهده غير المشكور فى إعادة المنطقة إلى أجواء التوتر والقلق وعدم الاستقرار، لكنه مهما تكن جهود مصر لدعم قوتها العسكرية ، ورفع قدراتها إلى مستوى متطلبات الأمن القومى المصرى والعربى، فإنها فى النهاية لايمكن أن تكون مصدر خطر على السلام الذى تؤمن به كهدف استراتيجى، كما أنه ليست مصر ولا قوتها العسكرية هى مصدر الخطر الحقيقى على السلام فى المنطقة، فليست مصر مثلا هى التى تمتلك القوة النووية الوحيدة فى المنطقة، ولا هى كذلك التى تمتلك السلاح الكيميائى والسلاح البيولوجى بالمنطقة، ولا هى التى تمتلك الصواريخ ذات المدى الطويل الذى يهدد بالخطر كل دول المنطقة . وليس بعيدا عن الأذهان ما قامت به إسرائيل فى الأسبوع الماضى من تجربة إطلاق صواريخ بعيدة المدى كانما تريد بها أن تعلن عن القوة الإسرائيلية فى الوقت نفسه الذى تحاول فيه إلهاءنا عن هذا الخطر بالهجوم على مصر والصحافة المصرية ، وتوزيع الاتهامات شمالا ويمينا بمعاداة السامية ، وتخريب السلام، ومناقضة روح اتفاق كامب ديفيد!!

فمن الذى يهدد السلام حقا وصدقا فى المنطقة العربية الآن؟

ومن الذى يعرقل جهود التوصل إلى سلام عادل وشامل يحقق الخير والاستقرار لكل شعوب المنطقة؟

ومن الذى يعادى بالفعل والقول السلام والسامية وحقوق الشعوب فى الاستقرار والأمان؟

هل هى مصر وصحافتها الوطنية الحرة؟..

أم هو نيتانياهو وحكومته المتطرفة وزمرته المتعصبة ضد السامية العربية ، وضد العدل والحق والسلام؟.



٠٨٩٦ : ٠



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١٩٩٨/٩/١٩

العلم .. والحياة

غريب جدا امر هذا الناتنياهو.. لقد ملأ الدنيا كذبا وخداعا بل هو لا يعرف الا الكذب والخداع.. للدرجة انه ولا مؤاخذة.. يوصف الان بالغباء..بعد ان اشاع على نفسه ذات يوم انه من الاذكياء.. الذين يؤكدون غباء ناتانياهو الان.. اولئك الذين يتابعون تصريحاته.. ويحللون خطاباته.. لانهم يصلون الى نتيجة واحدة.. وهى انه لازال يتوهم.. انه الانسان الذكى الوحيد فوق هذا الكوكب.. وان الناس فى العالم كله اغبياء بلهاء.. والا ماظل يواصل اكاذيبه وادعاءاته.. وخداعاته وتحايلاته..

ومن بين ادعاءاته التى تبعث على السخرية حقيقة.. اتهاماته للصحافة المصرية.. بانها تهاجم سيادته.. هل مجرد ذكر الواقع.. او توصيف سياساته العدوانية.. او توصيف اكاذيبه اللااخلاقية.. او استنكار اعماله الوحشية.. تتحول فى رايه الى اتهام للصحافة المصرية بالهجوم على شخصه الذى يعرف هو حقيقته كما يعرف العالم كله..؟

لقد وصف ناتنياهو.. العديد من اعضاء وزارته.. بانه مخادع وكذاب.. وكثير من قادة العالم.. لم ينكروا انه إنسان غير موثوق بكلامه.. فلماذا لم يعلن ان أحدا لا يحترمه على مستوى العالم.. لا لشىء إلا لانه هو لا يحترم نفسه.. فهو إنسان لا يعرف الصدق أبدا.. ولا يعرف الأمانة.. ولا يعرف الوفاء الوعد.. هو فى عرف الاديان كلها.. منافق وخائن ولا عهد له فهل اذا وصفت الصحافة المصرية واقع حالته.. تصبح مهاجمة له..؟

لو ان ناتنياهو مستاء حقا من اوصافه الشائعة.. اذن لحاول ان يغير من سلوكياته.. ويغير من اساليبه غير الشريفة.. ويغيير من وحشيته .. ويغير من مطالبة السخيفة.. بان يقتل الفلسطينيين.. ويخرجهم من ديارهم ويخرجهم ويحتل بيوتهم.. ويطالب القيادة الفلسطينية بحمايته هو وزبانيته.. من السفاحين المجرمين والمستوطنين المسلحين..

لو ان ناتنياهو مستاء حقا من أوصافه المشينة.. لغير من اساليبه العدوانية.. وممارساته التوسعية.. وعاد الى رشده.. واحترام الشرعية الدولية والقوانين السماوية.. والمعاهدات العالمية.. وقرارات المنظمة الدولية ان السيد نتانياهو.. يتصور نفسه شمشمون الجبار.. ويسير فى سياسية على غير هدى.. لذلك يخترع كل يوم حكاية.. وينسج كل صباح رواية.. يشجعه على ذلك مساندة امريكا ويهودها.. وقد حقق الكثير مما يتصور انه نجاح .. ولكنه خاطىء فى كل تصوراته.. فقد فعل هتلر من قبل.. رغم ان مستشار هتلر فى حكاية تعذيب اليهود.. كان يهوديا..لم يتردد فى تقديم بعض اليهود قربانا.. للدعاية لاقامة وطن لليهود فى فلسطين.. وقد استغل الكراهية المفرطة لليهود.. ليس فى المانيا فقط ولكن فى اوربا باكملها..

وبعد ان افلس ناتنياهو تماما.. وباتت حقيقة ادعائه خاوية من كل شىء.. راح يبحث فى ادعاءات الماضى.. فعثر على حكاية معاداة السامية.. التى استغلها اليهود فى المانيا ابشع استغلال.. ونسى بذكائه الذى لا يحسد عليه.. ان المصريين والعرب كلهم من الساميين.. وليس هناك ما يرد عليه الا ان نقول: العب غيرها يا عبقرى..

كم اتمنى ان اعيش حتى ارى محاكمة ناتنياهو.. كمجرم حرب ومعه صديقه وحبيبه.. وذراعه اليمنى ابريل شارون.. سفاح صبرا وشاتيلا..

د. عواطف عبدالجليل



المصدر : الأحـــــرار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩ / ٩ / ١٩٩٨

١٦ عاما على مجزرة صبرا وشاتيلا

الناجون يروون أهوال «الخميس الأسود»

عائلات أبيدت وحوامل بقرت بطونهن وأطفال تطايرت رؤوسهم!

توافق هذه الأيام الذكرى ١٦ لمذبحة صبرا وشاتيلا التى حدثت ليلة السادس عشر من سبتمبر ١٩٨٢ وراح ضحيتها آلاف الابرياء من الشيوخ والنساء والاطفال من اهالى المخيمين.

الجريمة التى بدأت تحت جنح الظلام لم تلبث بعد أن انكشفت مع تمكن بعض المصابين من الفرار ، لكن انكشافها لم يوقفها، ولم يحل دون مواصلة القتلة تنفيذ مجزرتهم الوحشية طوال ثلاثة أيام باشراف وحماية ومشاركة قوات الاحتلال الاسرائيلية .. وذكرت وكالة وفا الفلسطينية فى تقرير لها ان عربات مدرعة جابت الشوارع المحيطة بالمخيمين ، ليلة السادس عشر من سبتمبر ١٩٨٢ حاملة مسلحين مقنعين كانت تؤمن الحماية لمئات من المسلحين الذين توغلوا فى بعض احياء صبرا وشاتيلا، مزودين باسلحة كاتمة للصوت وبلطات وسكاكين ، امعنوا بواسطتها فتكا بأسر كانت تظن انها آمنة.

الرقم الدقيق للضحايا ظل مجهولا وإن كان الرقم التقريبى يشير الى انهم بالآلاف فالقتلة كنسوا جثث الضحايا فى مقابر جماعية لم تكن كافية لاستيعابهم ولذا ظلت جثث اخرى مكدسة فى الشوارع وداخل المنازل فيما كنس المسلحون القتلة عندئذ ممن بقوا احياء فى شاحنات واقتادوهم الى مصير مازال مجهولا حتى الآن.

وبعد مرور ١٦ عاما على المجزرة ، مازالت مشاهدها المروعة حية فى ذاكرة من عاشوا قساوة تلك الأيام، وما يحتفظون به من حكايات حول اهوالها:

عائلات ابيدت وحوامل بقرت بطونهن واطفال تطايرت رؤوسهم:

«رأيت عشرات الجثث أمام الملجأ القريب من بيتنا ، ظننت فى البداية أن القصف قضى عليهم بدأ القصف بعد مقتل بشير الجميل «الرئيس اللبنانى المنتخب» آنذاك كنا فى المخيم خائفين من الكتائب والانتقام منا لم ننم تلك الليلة وكان الحذر يلف المخيم.

هذا ما رواه ماهر مرعى احد الناجين من مجزرة صبرا وشاتيلا وهو يصف ما حدث ليلة السادس عشر من سبتمبر ١٩٨٢ قال رأيت الجثث أمام الملجأ مربوطة بالحبال لكنى لم أفهم عدت إلى البيت لأخبر عائلتى، لم يخطر فى بالنا أنها مجزرة فنحن لم نسمع اطلاق رصاص ، اذكر انى رأيت كواتم صوت مرمية قرب الجثث هنا وهناك ، ولكنى لم ادرك



سبب وجودها الا بعد انتهاء المجزرة كواتم صوت «تتفندق» بعد وقت قصير من استخدامها ولذا يرمونها.

بقينا فى البيت ولم نهرب حتى بعد أن احسسنا ان شيئا مريبا يحدق فى المخيم ، رفض والدى المغادرة بسبب جارة أتت للمبيت عندنا ، وكانت أول مرة تدخل بيتنا زوجها خرج مع المقاتلين على متن احدى البواخر ولم يكن لديها احد، فقال ابى لا يجوز أن نتركها ونرحل. كان اسمها ليلى ، كانت الجثث التى رأيتها أمام الملجأ لرجال فقط، ظننا انا ووالدى أن الملجأ كان مكتظا فخرج الرجال ليفسحوا المجال للنساء والاطفال بالمبيت واخذ رحاتهم ، فماتوا بالقصف ، كنت ذاهبا يومها لاحضار صديقة لنا كانت تعمل مع والدى تبيت فى الملجا كانت تدعى ميسر لم يكن لها احد هى الاخرى، كان أهلها فى صور وأراد أبى أن احضرها لتبيت عندنا قتلت فى المجزرة مع النساء والاطفال رأيت جثتها فيما بعد فى «جراج» أبو جمال الذى كان الكتائبيون يضعون فيه عشرات الجثث بل المئات ، كان المشهد لا يوصف!

عندما دخل الاسرائيليون الى بيروت الغربية كنا نعتقد أن أقصى ما قد يفعلونه بناهو الاعتقال وتدمير بيوتنا ، كما فعلوا فى صور وصيدا وباقى الأراضى التى احتلوها اذكر انى ذهبت صباح يوم المجزرة وكان يوم الخميس فى ١٦ سبتمبر مع مجموعة كبيرة من النساء والاطفال لاحضار الخبز من منطقة الأوزاعى سيرا على الاقدام «كان عمرى ١٤ عاما» كنا مقطوعين» من الخبز وليس لدينا ما نأكله، رفض أصحاب الافران يومها أن يبيعون، كان الخبز متوافر ويبيعونه الى اللبنانيين فقط مع انه كان متوافرا بكثرة ، عدنا الى المخيم فلم نستطع الدخول، اذ كانت الطرقات المؤدية الى المخيم جميعها مقطوعة، وكان الاسرائيليون يقنصون من السفارة الكويتية باتجاه مدخل المخيم الجنوبى ، عند تقاطع هذا المدخل مخيم بئر حسن كان هناك خزان مياه مكسور، وكان أهالى المخيم يعبئون منه الماء رغم القنص ، رأيت عند خزان المياه اسرائيليا يقتل فتاتين فلسطينيتين، لأنهما وبختا فلسطينيا ارشد الاسرائيلى الى الطريق التى هرب منها احد الذين يطاردونهم ، هكذا قالت أم الفتاتين التى كانت معهما وهربت عند بدء اطلاق الرصاص ، حاول أهل المخيم سحب الفتاتين فقتل رجلان وهما يحملان جثتيهما تنصهما الاسرائيليون من السفارة ثم ما لبث اهل المخيم ان سحبوهما بالحبال يومها رأيت الارهابى اريل شارون ينزل من هيليكوبتر أمام السفارة ، أحسست انه قائد اسرائيلى كبير لم اكن أعرف من هو الا بعد أن رأيته على شاشات التليفزيون بعد انتشار أخبار المجزرة.

تمكنا بعد ذلك من العودة الى المخيم فى المساء كانت القذائف المضيئة تملأ سماء المخيم هنا، بدأ صوت ماهر يرتجف عندما أخذ يصف ما حصل فى بيتهم تلك الليلة أى الخميس وهو أول يوم فى المجزرة ، قال ماهر ، عندما اخبرت والدى عن الجثث طلب منا أن نلزم الهدوء والا نصدر أى صوت.

تتألف عائلتنا من ١٢ شخصا ستة صبيان واربع بنات وابى وامى، كان اخواى محمد واحمد خارج البيت وهما اكبر منى سنا والباقون كانوا فى البيت وكانت جارتنا ليلى عندنا قرابة الفجر؛ صعد أخى الى السطح مع ليلى كى تطمئن على أبيها ، كان النعاس قد غلبنا انا وابى اذ بقينا ساهرين ننصت الى ما يجرى فى الخارج ونسكت اختى الصغيرة التى كانت تبكى من وقت لآخر.

لم نشعر بصعود ليلى واخى الا عندما نزلا كانا خائفين فقد رآهما المسلحون ما هى إلا لحظات حتى بدأنا نسمع طرقا عنيفا على الباب عندما فتحنا لهم اخذوا ويشتموننا واخرجونا من البيت ووضعونا صفا أمام الحائط يريدون قتلنا ارادوا ابعاد ليلى اذ ظنوا انها لبنانية لأنها شقراء وأبعدوا أختى الصغيرة معها لأنها شقراء هى الاخرى وظنوا أنها ابنة ليلى.

رفضت ليلى تركنا ، واخذت اختى تصرخ وتمد يديها إلى امى تريد الذهاب معها كان عمرها اقل من سنتين، وكانت ما تزال تحبو فى تلك اللحظة كان جارنا حسن الشايب يحاول الهرب خلسة من منزله فاصدر صوتا وضجة اخافتهم.

كان هناك شاب من بيت المقداد يطاردهم ويطلق عليهم النار ويختبئ ، كان اسمه يوسف لمحته تلك الليلة عدة مرات، اعتقد انهم ظنوا فى تلك؛ اللحظة ان الضجة صادرة عنه لذا ادخلونا الى البيت وهم يكيلون لنا الشتائم ، طلبوا من والدى بطاقة هويته وما ان ادار ظهره ليحضرها حتى انهال الرصاص علينا جميعا كالمطر لم اعرف كيف وصلت الى المرحاض واختبأت فيه وفى طريقى الى المرحاض وجدت أخى الصغير اسماعيل فاخذته معى واقفلت فمه رأيت من طرف باب المرحاض كل عائلتى مرمية على الأرض، ما عدا أختى الصغيرة كانت تصرخ وتحبو باتجاه امى واختى وما ان وصلت بينهما حتى اطلقوا على رأسها الرصاص فتطاير دماغها وماتت.

اسماعيل وأنا لم نتحرك ، لزمنا الصمت لفترة لم اعد استطيع فيها التنفس، فحاولت بلع ريقى لاستعادة تنفسى وكنت مترددا فى فعل ذلك اذ كنت عادة أصدر صوتا عندما ابلع ريقى وخفت أن يسمعوا الصوت ويأتوا لقتلى.

بالفعل عندما فعلت كان صوت البلع مسموعا من شدة السكون الذى سيطر على البيت لكنهم لم يسمعونى فقد خرجوا بعد أن نفذوا جريمتهم كان كل شئ ساكنا امسكت الباب كى لا يتحرك لانه كان يصدر فى العادة صريرا خفت ان يسمعوه فيعودوا ورحت أحركه ببطء شديد كما اعتقدت انهم ربما لاحظوا غيابى وانهم سيعودون لقتلى، لذا انتظرت بعض الوقت ، وعندما تيقنت من خروجهم وعدم عودتهم خرجت من المرحاض وابقيت اسماعيل فيه بدأت اتفقد عائلتى ، والدتى تظاهرت بداية بالموت وكذلك اختاى نهاد وسعاد ظنا منهما ان كتائبى، ولكن والدى وباقى أخوتى الخمسة وليلى كانوا جميعا أمواتا كانت امى مصابة بعدة طلقات وكذلك نهاد وسعاد.

امى ونهاد تمكنتا من الهروب معى واسماعيل ، بينما سعاد لم تستطع لأن الطلقات اصابت حوضها وشلت ، وتركناها وخرجنا لاحضار الاسعاف يا لسذاجتنا ولم نكن نعرف ماذا ينتظرنا فى الخارج، الذين دخلوا إلى بيتنا كانوا خليطا من «القوات اللبنانية» وقوات سعد حداد اصبح اسمه فيما بعد جيش لبنان الجنوبى، وهو موال لاسرائيل، اذ كان بينهم مسلمون ولا يوجد مسلمون الا مع سعد حداد عرفنا انهم مسلمون من مناداتهم لبعضهم كان بينهم من يدعى عباس وآخر يدعى محمود.

بعد خروجنا من البيت تهنا عن بعضنا بقيت أنا واسماعيل معا واخذوا يلاحقوننا من مكان لآخر اخذت انبه الناس لما يجرى فكثيرون كانوا ما يزالون فى بيوتهم يشربون الشاى ولا يدرون بشئ، اختبأنا فى مخزن طحين ثم ما لبثوا ان اكتشفوا امرنا فهربنا مجددا اطلقوا الرصاص علينا هربت وعلق اسماعيل ولم يجرؤ على عبور الشارع كان فى الثامنة من عمره.

عدت إليه وأمسكت بيده وهربنا معا ثم ما لبثت ان وجدت جمعا حاشدا من النساء والصبيان كانوا يجرونهم الى المدينة الرياضية حيث يتمركز الاسرائيليون فانضممنا اليهم.

بقروا بطن جارتنا

نهاد اخت ماهر كانت فى الخامسة عشرة من عمرها فى ذلك الوقت ، الآن هى متزوجة ولديها ستة أطفال قالت انها كانت تحمل اختها الصغيرة على



المصدر : الأحـــــرار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٩ / ٩ / ١٩٩٨

يدها عندما بدأ المسلحون باطلاق النار لا أعرف كيف سقطت من يدى اصيبت بطلقة فى رأسها وانا أيضا وقعت على الأرض أخذت أختى تحبو وترفرف باتجاه أمى وهى تصرخ ماما.. ماما... اطلقوا الرصاص على رأسها فسكتت على الفور جارتنا ليلى كانت حاملا عندما أصيبت بدأ الماء يتدفق من بطنها وماتت تظاهرت بالموت، وبعد خروجهم بقليل ، لا أدرى كم من الوقت بدأت اتفقد الجميع فهمست لى أمى ارتمى وتظاهرى بالموت قد يعودون.

الجرح مازال ينزف

ستة عشر عاما مضت على المجزرة كأنها البارحة قالت أم غازى التى فقدت احد عشر شخصا من افراد عائلتها أنا لم أنس كى اتذكر والجرح مازال ينزف عندما جاء المجرمون الى بيتى كنا نقيم ذكرى اربعين ابنتى كانت قد توفيت فى المبنى الذى قصفه الاسرائيليون فى منطقة الصنائع، وكان مقرا للقائد أبو عمار جاء افراد عائلتنا من صور للمشاركة فى ذكرى اربعين ابنتى وكانوا جميعا هناك نساء ورجالا لم نكن نسكن فى هذا البيت بل فى الحى الغربى المتاخم لشارع المخيم الرئيسى كان يوم جمعة قتل يومها اخوتى وأولادى وزوجى واصهرتى.

انقضوا على الرجال بالبلطات

شهيرة أبو ردينة قالت: كنا فى الغرفة الداخلية نختبىء من القصف لانها اكثر امانا وبعيدة عن الشارع ويقع بيتها فى الشارع الرئيسى حيث جرت المجزرة الأساسية كنا كثرا في المنزل قالت بقينا فيه حتى الصباح كنا نسمع اثناء الليل صراخا واطلاق رصاص عرفنا حينها انهم يقتلون الناس وكانوا يتراكضون فى الازقة القريبة من بيتنا فلم نجرؤ على الخروج عند الفجر خرجت اختى لتتفقد الحى وترى ماذا يجرى ما ان اصبحت في الخارج حتى صرخت «بابا» بصوت مرعب ثم سمعنا اطلاق الرصاص خرج والدى ورامنا فقتل ايضا وجدت جثة اخت شهيرة فيما بعد مربوطة الى النافذة وكانت منتفخة جدا كان عمر اختى ١٧ عاما اخى كان فى الرابعة والعشرين من عمره وزوجى فى الثالثة والعشرين وابن عمى فى الاربعين اما والدى فكان فى الستين جميعهم قتلوا جاءوا صباحا واخرجونا من البيت ووضعوا الرجال امام الحائط وانقضوا عليهم بالبلطات.



بعد زيارة روس المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية تراوح مكانها

لم تكن زيارة دينس روس المنسق الامريكي لعملية السلام، إلى المنطقة هذه المرة أفضل من زياراته السابقة، بل إن زيارته الاخيرة بدت أضعف من سابقاتها، حتى ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو كاد ان يتملص من مقابلته بحجة اصابته بوعكة صحية، باختصار فقد جاء دينس إلى المنطقة والادارة الامريكية فى اكثر احوالها ضعفا بسبب مشكلات الرئيس الامريكي الناجمة عن فضيحة مونيكا لوبنسكي، وجاءت زيارته في ساخات التحالف العسكري الاسرائيلي - التركي، الذي يحاول ايضا احداث اختراق سياسي وامني في المنطقة بمحاولة استدراج أطراف عربية للانخراط فيه، وقبيل الزيارة سارعت اسرائيل إلى الايحاء بانها وافقت على المبادرة الامريكية بشأن الانسحاب من 13 . من اراضي الضفة الغربية، ولكن هذه الموافقة كانت مناورة ملغومة، حيث انها ارتبطت بعدد من الشروط، وبالغاء المرحلة الثالثة من اعادة الانتشار، فبعد موافقة الطرف الفلسطيني على ابقاء 3. من الاراضي، التي ستعيد اسرائيل الانتشار فيها كمحمية طبيعية، تنازلا لاسرائيل ونزولا عند رغبة الطرف الامريكي، لازالة الجمود المحيط بعملية المفاوضات، طرحت اسرائيل فهما جديدا للمحمية الطبيعية المقترحة بحيث لا تكون في منطقة واحدة وبحيث تخضع للسيادة الامنية الاسرائيلية!، وفضلا عن هذا وذاك فقد سارعت اسرائيل وفي ظل وجود دينس روس إلى الاعلان عن توسيع المستوطنات، وقامت بعد ذلك بتوتير الاجواء بقيامها باغتيال الاخوين عوض الله، بصورة غامضة ومريبة، وقامت قطعان المستوطنين المدعومة من الحكومة الاسرائيلية بفتح نيران اسلحتها على الطلاب الفلسطينيين في منطقة رام الله، مما ادى لجرح العديد منهم واستشهاد احدهم، في الوقت الذي مازالت فيه هذه الحكومة تتشدق بمطالبة السلطة الفلسطينية بمكافحة الارهاب.

ولعل الحكومة الاسرائيلية في سياساتها هذه تحاول ما امكنها تمرير الوقت وفرض مزيد من الواقع على الارض، بغرض احباط الفلسطينيين، واجهاض طموحاتهم وفرض الاملاءات الاسرائيلية عليهم، واستباق نتيجة المفاوضات على الحل النهائي معهم، بما يتعلق بالقضايا المؤجلة «القدس، اللاجئين، المستوطنات، الحدود، الترتيبات الامنية، وغيرها من القضايا السيادية»، وبذلك يمكن القول ان هذه السياسات اعادت الاعتبار للعلاقات الصراعية الفلسطينية - الاسرائيلية التي تستند إلى المعادلة الصفرية «التي تقوم على اساس ان اي تنازل من قبل اي طرف سيعود بالخسارة على الطرف الاخر»، بعد ان تم الايحاء «قبل وصول الليكود إلى السلطة» بانه قد تم تجاوز تلك المعادلة في ظل حكومة «العمل» السابقة التي وقعت اتفاق اوسلو مع الفلسطينيين.

وتفسير ذلك ان الحكومة الاسرائيلية تبني سياستها التفاوضية انطلاقا من احساسها بقوتها بازاء ضعف الفلسطينيين، ومن واقع قدرتها على نسج تحالفات اقليمية «على غرار التحالف العسكري مع تركيا»، بينما العرب مازالوا لا يستطيعون الارتقاء بصيغ التضامن والتنسيق بينهم لمواجهة التحديات الاسرائيلية، وايضا من ثقتها بنفسها في فرض ارادتها على حلفائها الدوليين وبخاصة على الولايات المتحدة الامريكية بشأن السياسات «الشرق أوسطية»، في مقابل

بقلم: ماجد كيالي*

الانصياع العربي لارادة الدول الكبرى.

اما بالنسبة للطرف الفلسطيني وبرغم المرونة في مواقفه فهو يبدي، في هذه المرة، ومنذ تشكيل بنيامين نتانياهو لحكومته «يونيو 1996»، قدرا كبيرا من الحذر وقدرا كبيرا من الاستعداد لاعتراض التصورات والاملاءات الاسرائيلية وصولا حتى لمقاومتها، بالوسائل المتاحة والمشروعة بالنسبة له، وذلك بالقياس لمدى التسرع والتساهل والاستعداد للمساومة الذي طبع سلوكه في المفاوضات على اتفاق اوسلو، ويمكن تفسير ذلك بأن القيادة الفلسطينية بعد ان استطاعت الخروج من طوق الحصار الذي احاط بها بعد حرب الخليج الثانية، وبعد ان وجدت موطىء قدم لها، بنتيجة انخراطها في المعادلة الدولية - الاقليمية المتعلقة بالتسوية بدخولها المباشر على خط المفاوضات بتوقيع اتفاق اوسلو، وقيام سلطة الحكم الذاتي، بما لها من شرعية ومؤسسات، اصبحت في وضع يمكنها من المناورة لتحسين شروطها، ومحاولة فرض قراءتها لكل ما حصل، كذلك فان السلطة الفلسطينية تراهن على عزلة حكومة نتانياهو، وعلى استثمار الموقف الدولي والاقليمي المناهض لسياسات اسرائيل الحالية، وحتى على امكانيات المعارضة الاسرائيلية لهذه السياسات، بما يخدم طموحاتها الحالية، والمستقبلية، في هذا السياق ايضا تأتي المبادرة المتعلقة باعلان قيام الدولة الفلسطينية من طرف واحد في مايو من العام المقبل حيث تنتهي المرحلة الانتقالية، وما يجعل الطرف الفلسطيني اكثر قدرة على التصارع التفاوضي والمساومة، واقع ان التجاذب الحاصل الان يختزل في معانيه العديد من قضايا الصراع التي تمس الطرفين، فهي معركة تتعلق بالاستيطان، وبالارض، وبعناصر السيادة، وهي إلى حد ما رمز للصراع المستقبلي على القدس، وفضلا عن كل ذلك فان هذه المعركة ستحدد بشكل ما المستقبل السياسي للطرفين المتصارعين، وهذا يختلف في مضامينه عن المفاوضات السابقة التي كانت معنية بالحكم الذاتي الانتقالي، بمعنى انه لا يمكن قياس الازمة التفاوضية الحالية، مع الازمات التفاوضية التي كانت تحصل ابان وجود حزب العمل في سدة السلطة في اسرائيل، وذلك لان طبيعة الازمة كانت تختلف من حيث الجوهر، حيث كان الخلاف آنذاك يدور حول صوغ المبادىء، اما الان فالخلاف يدور على كيفية ترجمة هذه المبادىء على الارض، بعد ان حانت ساعة الحقيقة، ومن ناحية اخرى فان قيادة حزب العمل، التي ادارت مفاوضات الحكم الذاتي، بسبب برغماتيتها ولغتها الدبلوماسية، كانت اكثر قدرة على ادارة العملية التفاوضية مع الفلسطينيين وتهدئة مخاوفهم وامتصاص شذرات غضبهم، اما هذه الحكومة فهي تعمل على كل ما من شأنه إثارة مشاعر الفلسطينيين، وتأليب الرأي العام العربي والدولي ضد سياساتها.

برغم كل ذلك، فان اطلاق الاحكام حول انهيار عملية المفاوضات يجانب الصواب، لان هذه العملية لم تفترض من الاساس ايجاد حلول عادلة ودائمة للقضايا المطروحة، وانما هي تفترض ايجاد مبادىء وديناميات عامة تبتعد كثيراً عن تفاصيل القضايا الحادة والمستعصية، بمعنى آخر لا يمكن الحكم على فشل الاتفاق الفلسطيني - الاسرائيلي من عدم تنفيذ اسرائيل لتعهداتها، أو من عدم تمكن الطرف الفلسطيني من قطف «ثمار» الاتفاق، ولا من التجاذب الحاد الحاصل بينهما، فكل هذه الامور على اهميتها لا تكفي لاطلاق رصاصة الرحمة على عملية التسوية لانها اصبحت حقيقة ملموسة على الارض، وفي اطار المجتمع الفلسطيني في الضفة والقطاع، ولانه اصبح يمتلك بنى ومؤسسات، ولانه يستمد شرعيته وقوة وجوده من الاطارين الدولي والعربي، والاهم من هذا وذاك فان عملية التسوية ليست مجرد عملية ثنائية بين الطرفين المعنيين «الاسرائيلي والفلسطيني» وانما هي عملية اقليمية ودولية، اي ان الطرفين المذكورين لا يملكان القدرة على ايقاف هذه العملية التي تأتي في سياق اعادة ترتيب اوضاع المنطقة الجغرافية الاقتصادية الامنية، ثم انهما لا يملكان البديل عن هذه العملية، كما انه ليس من مصلحتهما المباشرة العمل على ايقافها من وجهة نظر وعيهما لمصالحهما ولدورهما.

الذي ينبغي قوله، هنا، هو ان عملية التسوية الجارية، هي عملية طويلة ومعقدة وتحكمها موازين القوى، وارادات الاطراف المشاركين وهي بهذا المعنى ليست محصلة تمرينات ومناقشات حول طاولة المفاوضات فحسب، وانما هي عملية صراعية يستخدم فيها كل طرف كلما في جعبته من ذخيرة، وكل ما في ترسانته من قوى، وبقدر ما سيتم فيها التوصل إلى حلول ما، ستتخللها احباطات وتوترات وتوقفات، ولكن بعد ذلك سيعود الطرفان المعنيان للجلوس لحصد نتائج صراعهما على طاولة المفاوضات.

هذه هي حالة المفاوضات الصراعية الاسرائيلية - الفلسطينية، التي تبدو مفاوضات جد طويلة ومعقدة وصعبة وايضا مجحفة بالنسبة للفلسطينيين بالنظر للموضوعات الحيوية والمصيرية التي تمس وجود الطرفين ومستقبلهما بكل الاحوال، فان الادارة الامريكية التي تملك القدرة على تحريك عجلة المفاوضات والتي تملك الامكانيات المادية المعنوية للضغط على اسرائيل لا يبدو أنها متحمسة لهذا الخيار وهي بالاساس لم تكن متحمسة له في عز قوة الادارة الامريكية الحالية، فكيف سيكون الامر في ظل ادارة ضعيفة؟!



المصدر : البيان

التاريخ : ١٩/٩/١٩٩٨

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

على ضوء المعطيات والحقائق المذكورة والمحيطة بالعملية التفاوضية من الطبيعي الاستنتاج بان مواقف حكومة نتانياهو ستزداد تعنتا، ومن الطبيعي ان يخرج روس صفر اليدين من زيارته للمنطقة التي تركزت على الضغط على الفلسطينيين، وعليه فان هذا الوضع التفاوضي المعقد سيستمر بشكل أو باخر الى ان يتم ايجاد معطيات جديدة لدى الطرفين المعنيين مباشرة وعلى الصعيدين الاقليمي والدولي، تمكن من اعادة النظر بقواعد المفاوضات ومنطلقاتها، سلبا أو ايجابا، ويتوقف الكثير من ذلك على ما يفعله أو ما لا يفعله العرب، وإلى ذلك الحين فان المشهد التفاوضي الحالي سيتكرر وان بصور مختلفة، المهم هنا وطالما ان العرب ليس بامكانهم تغيير قواعد العملية الجارية تقديم كل عناصر الصمود للفلسطينيين في اراضيهم ووطنهم لمواجهة استحقاقات ما بعد المرحلة الانتقالية واحتضان الدولة الفلسطينية الوليدة ولمواجهة مختلف التحديات الاسرائيلية.

---

* كاتب وسياسي فلسطيني



. المصدر : 

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢ / ٩ / ١٩٩٨

نزعة العداء للعرب فى إسرائيل

رجب البنا

تزداد فى إسرائيل نزعة العداء للعرب يوما بعد يوم، وتغذيها الحكومة الإسرائيلية التى تمارس هذا العداء عشوائيا ضد العرب فى الأراضى المحتلةبصورة ظاهرة ويومية.. وتشجع الجماعات الصهيونية المتطرفة فى ممارساتها العدوانية التى تشمل إيذاء الفلسطينيين دون سبب وتتدرج الى الفظاظة فى معاملتهم الى الضرب والإهانة، وهدم البيوت، والحرمان من العمل والتعليم.. وتصل إلى حد القتل..

وهذه النزعة لكراهية العرب تظهر بشكل واضح فى الإعلام والثقافة فى إسرائيل، كما تظهر فى الدراسات الاجتماعية الاكاديمية، وفى كل هذه المجالات محاولات متعمدة للربط فى الذهن الإسرائيلى بين الإرهاب والعرب وغرس فكرة ان كل عربى ارهابى بالضرورة وبالتالى فهو خطر على كل إسرائيلى وعلى دولة إسرائيل.. والضربة الوقائية هى الأسلوب الأمثل للتعامل مع كل الإرهابيين العرب.

ورئيس الوزراء بنيامين نيتانياهو لا يخفى هذه الاتجاهات، بل إنه يعمل بكل قوة على تغذيتها وتعميقها وكتابه المشهور الذى اسماه «محاربة الإرهاب» هو فى حقيقته دعوة إلى محاربة العرب، وهو رسالة موجهة للغرب وللولايات المتحدة بالذات للتحريض على اتخاذ سياسات ضد العرب.. ونيتانياهو يقدم فى هذا الكتاب نظرية متكاملة لمحاربة ما يسميه الإرهاب الإسلامى ويحذر من أن هذا الإرهاب هو الخطر الاكبر الذى يواجه الغرب بعد انهيار الشيوعية وهو يعتبر كل الدول وكل الانظمة العربية ارهابية يبدأ بالعراق وسوريا والسودان وليبيا وينتهى بالسلطة الفلسطينية ويقول إنه فى منتصف التسعينات اصبح منفذو الإرهاب الدولى ومؤيدوه فى الشرق الاوسط بعيدين عن التدمير او الخضوع، ونهض بعضهم مرة أخرى وهم متاهبون لاستئناف وسائلهم الإرهابية القديمة فى الخفاء وبحذر شديد هذه المرة.

ويحرض نيتانياهو امريكا واوروبا على العرب والمسلمين فيقول إنه لا يمكن فهم إلى اى مدى تشكل الموجة الاسلامية خطورة وعداء للولايات المتحدة والغرب دون الوقوف على جذور الكراهية العربية الاسلامية للغرب.

وكثيرون يعتقدون أن هذا العداء بسبب تاييد الغرب للدولة اليهودية وان هذا العداء سيزول مع تحقيق السلام بين العرب وإسرائيل. ولكن هذا الفهم بعيد عن الحقيقة لأن جذور العداء للغرب راسخة منذ مئات السنين لدى العرب والمسلمين وهذه الجذور تنمو حتى لولم تظهر دولة اسرائيل إلى الوجود.

ونيتانياهو يعتبر نفسه استاذا فى العقيدة والشريعة الإسلامية والتاريخ الإسلامى ويوضح فلسفته فى تغلغل العداء للغرب عند العرب والمسلمين ويعزف على الأوتار الحساسة التى يعرفها لدى الأوروبيين والامريكيين، فيقول إن التعليم الاسلامى والعربى هو اساس العداء للغرب، لأن هذا التعليم يقنع العرب والمسلمين بان المسلمين أمة ذات دين مقاتل، وأن الرسول محمد وخلفاءه نشروا الاسلام وجعلوه قوة مسيطرة على امبراطورية عظيمة، وفتحوا الشرق الأوسط وفارس والهند وقلب اسيا وشمال افريقيا واسيا الوسطى واسبانيا، وتوغلوا حتى جنوب فرنسا، ولولا ان دمر شارل مارتل العرب فى موقعة بواتيه عام ٧٣٢ على مسافة ٢٩٠ كيلو مترا فقط جنوب فرنسا لكان من المحتمل جدا ان تكون اوربا قارة مسلمة. وظل العرب والمسلمون يتطلعون إلى حاكم يعيد إخضاع القوى الاوربية بصفة نهائية، وقد وصلت جيوش السلطان العثمانى إلى ابواب فيينا لولا أن تم وقف الزحف الاسلامى نحو الغرب عام ١٦٨٣.

يتحدث نيتانياهو عن حالة الارتباك والذل فى العالم العربى والاسلامى بعد ان قامت الدول الأوروبية الكبرى بتقسيم اراضى الامبراطورية العثمانية السابقة الى عدة كيانات تعسفية وقاموا بتقطيعها وإقامة حكام ساعدوا على نشر التاثير الأجنبى فى اقتصاد بلادهم فلا عجب إذن من الشعور المتزايد بالمرارة والذهول فى العالم العربى وبعد فترة قصيرة من إقامة حكومات الحماية الأوروبية فى العالم العربى برز تياران الأول هو تيار القومية الذى تزعمه عبد الناصر وحزب البعث ونيتانياهو يربط بين التيار القومى العربى والتيار القومى الالمانى الذى نجح فى توحيد الشعب الألمانى المنقسم منذ القرن التاسع عشر وبدأ يبث الحياة فى المانيا المدحورة بين الحربين وقاده هتلر. وهو يربط بين هتلر وعبدالناصر ويستشهد بعبارات عبدالناصر بعد نكسة ٦٧ التى قال فيها: «الغرب الذى أوجد إسرائيل واحتقرنا قبل ١٩٤٨ ولم يضع مشاعرنا وأمننا وحقوقنا موضع اعتبار.. وإذا كانت دول الغرب قد سلبتنا حقوقنا وسخرت منا واحتقرتنا فعلينا نحن ان نعلمهم احترامنا وأن يعاملونا بجدية» ويقول إن هذا المذهب الفكرى هو الذى أوجد منظمة التحرير، وبعد اعوام من الدعاية العربية ضد الصهيونية وضد الغرب أيضا تم نقل وجهة النظر العربية فى انه لولا دولة إسرائيل لكانت العلاقات بين العالم العربى والاسلامى وبين الغرب ممتازة. ولكن الحقيقة أن عداء العالم الاسلامى للغرب ازداد على مدار الف سنة قبل اسرائيل. والعالم العربى والاسلامى لا يضمر



المصدر : الأهـــــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢/٩/١٩٩٨

الكراهية للغرب بسبب إسرائيل بل يضمر الكراهية لإسرائيل بسبب الغرب، ويذكر نيتانياهو عبارة ياسر عرفات «إن منظمة التحرير الفلسطينية لا تعرض سلام الضعفاء وإنما سلام صلاح الدين» لينسج من هذه العبارة وهما ملخصه من أن سلام صلاح الدين كان خداعا تكتيكيا وبعده واصل المسلمون هجماتهم حتى أبادوا الوجود المسيحي في فلسطين..!

هكذا يكشف نيتانياهو عن تكوينه العقلى والعقائدى المعادى للعرب عداء لا أظن أنه يمكن أن يتنازل عنه، فهو يطرح على الإسرائيليين وعلى الأمريكيين والأوربيين نظريته عن «العداء العربى التاريخى للغرب» ويعتبر مظاهر العداء الاسرائيلى لا يرجع إلى أنها دولة عدوانية ولكن لأنها امتداد للغرب.. ونيتانياهو يحرض أمريكا والغرب على عدم تصديق أن العرب يمكن أن يكونوا أصدقاء، وأن الصديق الأوحد للغرب هو إسرائيل.

هذه الروح العدائية للعرب لا تظهر عند نيتانياهو وحده ولكنه يمثل حركة واسعة فى الفكر والعقيدة الاسرائيلية السائدة الآن، وهو يغذى هذه الاتجاهات بالقول وبالعمل،ويعمل على تعميقها فى المدارس ومناهج التعليم وفى الثقافة والاعلام..

ولابد من فتح هذا الملف بوضوح وصراحة.. لأننا جادون فى السلام، ونتعامل مع السلام بقلب مفتوح، ونتمنى لو تنتهى مرحلة العداء والجمود والتعنت التى تقودها الحكومة الإسرائيلية لتفتح الطريق أمام سلام حقيقى ودائم وعادل فى المنطقة.. ولكن ما يفعله نيتانياهو والجماعات الصهيونية المتطرفة والأحزاب اليمينية لا يبعث على الاطمئنان على المستقبل

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



المصدر : السياسي المصري

التاريخ : ٢ / ٩ / ١٩٩٨

الجولان.. تترقب حرب الصواريخ

رغم مرور خمسة وعشرين عاما كاملة على حرب اكتوبر ٧٣ وظهور قطار السلام فى اكثر من محطة بالشرق الاوسط الا اننا نسمع اليوم اصواتا كثيرة تحذر من العواقب الوخيمة التى ستنجم عن فشل عملية السلام وتنذر باحتمالات حدوث حرب بالاسلحة غير التقليدية فى المنطقة وخصوصا بعد اطلاق اسرائيل مؤخرا صاروخها الجديد المضاد للصواريخ فقد جاء فى تقرير دفعت به مديرية الاستخبارات العسكرية الاسرائيلية اخيرا الى الكنيست ان سوريا تواصل الاستعدادات للخيار العسكرى ، كما انها بدأت تطوير قدرتها العسكرية لشن هجوم مباغت على اسرائيل ،وفى شهر يوليو الماضى المح الرئيس الاسرائيلى عيزرا وايزمان للمرة الاولى الى احتمال الحرب فى المنطقة مالم يتحقق تقدم فعلى فى عملية السلام وبالمثل قال وزير الخارجية السورى فاروق الشرع ان الوضع الراهن فى المنطقة هو اخطر وضع تشهده منذ مؤتمر مدريد عام ٩١ ونهاية الحرب الباردة ، وحذر من عواقب عدم تحقيق سلام عادل وشامل لان بدون ذلك لن يكون هناك سلام على الاطلاق .

فاروق الشرع

كما اضاف سفير مصر فى اسرائيل محمد بسيونى مؤخرا ردا على تحليل دفعت به المخابرات الاسرائيلية للنشر فى جريدة معاريف الاسرائيلية ، انني لا ادرى ماالذى سيحدث فى المستقبل وما اذا كان الوضع سينفجر ولكن الذى اعرفه هو ان اسرائيل لاتعطى اية جهة امل فى مستقبلهم ، وان الوضع خطير وانا لا اوجه اية تهديدات ، وانما اعرب عن مدى شعورى بالقلق من توقف العمل داخل قطار السلام .

.. ورغم صدور هذه التقديرات من مسئولين لهم اعتبارات حساسة داخل المنطقة الا ان هناك تباين واضح فى التقديرات التى كانت سائدة قبل عام واحد فقط ، حين اعلنت دائرة الابحاث الاستراتيجية فى الكنيست الاسرائيلى ان احتمال نشوب الحرب مع سوريا خلال عام ٩٨ احتمال ضعيف جدا ، وان كل التقارير تؤكد ان السوريين يدركون مدى خطورة دخولهم الحرب بمفردهم رغم امتلاك سوريا قدرة متكاملة وشاملة من انظمة الصواريخ الكافية لشن الهجمات المطلوبة وتامين الحماية فى الوقت نفسه .

محمد شرف



المصدر : المجلة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٠ / ٩ / ١٩٩٨

لا يستغرب نظرية المؤامرة اليهودية

د. محمد الحلاج لـ«المجلة»: جور سيزيد مساعدات اسرائيل ويطالب بالتطبيع بينها وبين العرب

«المجلة» التقت د. محمد الحلاج، المدير السابق لمركز الدراسات السياسية الفلسطينية في واشنطن، وعضو المجلس الوطني الفلسطيني وسألته:

● **اذا استقال كلينتون، او اقيل، واصبح آل جور رئيسا، ماذا سيكون موقفه من القضية الفلسطينية؟**

ـ جور متحيز الى جانب اسرائيل كثيرا جدا، وظهر ذلك في مواقف عديدة، وخلال سنوات طويلة. وهنا في واشنطن تربطه علاقة قوية مع اللوبي الصهيوني ومع اصدقاء اسرائيل اليهود.

● **هل سيعتدل اذا اصبح رئيسا؟**

ـ لا اعرف ماذ سيفعل اذا اصبح رئيسا، لكني اعرف انه لا يؤيد اسرائيل فقط، بل يتبنى مواقف اسرائيل. قبل فترة زار الشرق الاوسط، وزار غزة حيث قابل الرئيس ياسر عرفات، وكان الموضوع الوحيد الذي تحدث عنه هو امن اسرائيل.

● **هل سيتغير فريق السياسة الامريكية في الشرق الاوسط اذا اصبح جور رئيسا؟**

ـ ولماذا يتغير؟ وكيف يتغير؟ اليهود هم الذين يديرون الان السياسة الامريكية في الشرق الاوسط (وزيرة الخارجية اولبرايت، ووزير الدفاع كوهين، ومستشار الرئيس للامن القومي بيرجر يهود او من اصل يهودي ومساعده ميلار ومساعد وزير الخارجية مارتين انديك، وكلهم يهود. وهناك دينيس روس المبعوث الخاص للشرق الاوسط.

● **انديك، عندما كان سفيرا في اسرائيل، اختلف مع وزراء في الحكومة هناك؟**

ـ لا اعرف عن اي خلاف، وفي اي موضوع. لكني اعرف انديك جيدا، واجتمعنا كثيرا. انه لا يؤيد اسرائيل فقط بل يؤيد حزب الليكود اليميني الحاكم. لقد كنت عضوا في الوفد الفلسطيني الذي بدأ مفاوضات السلام. اعرفهم كلهم واعرف توجهاتهم الليكودية.

● **كلينتون معروف بتاييده لاسرائيل، فكيف سيتفوق عليه آل جور؟**

ـ اعرف ماذا يريد آل جور بالاضافة الى زيادة المساعدات الاقتصادية والعسكرية والانحياز المستمر الى جانب اسرائيل. جور يريد مزيدا من



التطبيع الاقتصادي بين اسرائيل والدول العربية. اعرف ذلك لانني حضرت اجتماعات في البيت الابيض اشترك فيها جور، وكان هذا كل اهتمامه. كان رئيسا للجنة «بناة السلام» وهذا اسم جذاب لهدف وهو تسهيل الاختراق الاسرائيلي للسوق العربية.

● وماذا عن علاقة جور القوية بمصر، ورئاسته للجنة المشتركة للتعاون الاقتصادي؟

- لا اعرف كثيرا عن ذلك. لكني اعرف كما قلت لك، بان هدف جور الاول والاخير هو فتح الاسواق العربية امام اسرائيل باسم السلام والتطبيع.

● وماذا سيفعل مع العراق؟

- لا اعتقد ان موضوع العراق سيتأثر بكلينتون او جور، وذلك لانه موقف دولي، وفيه التزامات دولية، وقرارات لمجلس الامن. وحتى عندما ذهب بوش وجاء كلينتون، استمر الموقف الامريكي، رغم ان الاثنين ينتميان الى حزبين مختلفين، فما بالك وكلينتون وجور ينتميان الى نفس الحزب؟

● هناك اشاعة بأن يهودا وراء فضيحة مونيكا لوينسكي، بحكم انها يهودية، وانهم يريدون التخلص من كلينتون بسبب مشاكله مع نتنياهو؟

- لا استطيع الاجابة على هذا السؤال بنعم او لا. وانا سمعت هذه الاشاعة من مصادر امريكية ايضا. واذا كانت صحيحة فاني لن استغرب.

● واشاعة ان السفارة الاسرائيلية كانت تتنصت على اتصالات كلينتون التلفونية؟

- لا اعرف هل هي حقيقية ام لا. واذا كانت حقيقية فلن استغرب ايضا ■



المصدر : الوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢١/٩/١٩٩٨

بدأ جولة موسعة في اوروبا واميركا وآسيا

الأمير عبدالله: السلام الإسرائيلي بالقوة لن يستمر

لندن، باريس – «الوسط»

تاتي الجولة التي بدأها الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد السعودي نائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني واستهلها بزيارة لندن وباريس، وتشمل الولايات المتحدة وعدداً من الدول الآسيوية، تلبية لدعوات من قادة تلك الدول ولشرح موقف المملكة العربية السعودية من القضايا التي تهم الأمتين العربية والاسلامية.

وخلال الاجتماعات التي عقدها الأمير عبدالله بن عبدالعزيز مع طوني بلير رئيس وزراء بريطانيا والرئيس الفرنسي جاك شيراك، أكد ولي العهد السعودي ان فلسطين والقدس هي قضية العرب الأولى، وأن مصلحة العالم العربي واسرائيل تكمن في السلام الشامل والعادل، وأن السلام في مصلحة اسرائيل قبل أن يكون في مصلحة العرب.

ودعا ولي العهد السعودي اسرائيل الى انتهاز الفرصة لتحقيق سلام هي في أمسّ الحاجة إليه. وقال ان العرب يريدون لهذه المنطقة الاستقرار من منطلق ديني وانساني قبل أن يكون ذلك من منطلق قوة.

واحتلت قضايا اقليمية ودولية بارزة صدارة المحادثات التي أجراها الأمير عبدالله في كل من لندن وباريس. وذكرت مصادر رئاسة الحكومة البريطانية ان الأوضاع في العراق، وافغانستان وقضية لوكربي كانت مدار بحث مستفيض. وقال الأمير سعود الفيصل ان اي كلام عن الموقف الأميركي يجب أن يرتكز على ما يقوله راعي المبادرة الأميركية التي اعتبرها بمثابة محاولة لتخطي عقبة مرحلية، لكنها لن تغير شيئاً مما اتفق عليه في أوسلو أو ما وقعه الطرفان في واشنطن بمباركة الادارة الأميركية.

وقد حفلت زيارة الأمير عبدالله الرسمية، وهي الأولى التي يقوم بها منذ عشر سنوات تقريباً، باهتمام الدوائر السياسية البريطانية وفي مقدمتها رئيس الوزراء الذي أكد متانة العلاقات التاريخية بين البلدين، وحرص لندن على تعزيزها. وقال ان بلاده تتفق مع وجهة النظر السعودية تجاه عدد من القضايا الدولية. وخلال لقاء مع السفراء العرب المعتمدين في بريطانيا، اكد ولي العهد السعودي ان المملكة العربية السعودية تبتعد عن التصريحات وتفضل ان تتحدث الأعمال والأفعال عن نفسها.

وعن الاجتماع بين ولي العهد السعودي ورئيس الوزراء البريطاني قال الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي انهما اتفقا على ان الوضع حرج، "وان الامور لن تبقى كما هي، فإما ان تتقدم أو تتأخر، والتأخر يعني المصادمات والعنف وعدم الاستقرار وما يتبع ذلك من مآس". وذكر ان الأمير عبدالله اكد انه إذا ارتكزت اسرائيل على القوة في فرض سلام في الشرق الأوسط فإن ذلك السلام لن يستمر.



وفي باريس حيث التقى الامير عبدالله الرئيس جاك شيراك ورئيس الوزراء ليونيل جوسبان، عبرت فرنسا عن دعمها للمساعي السعودية من أجل وقف التدهور بين ايران وافغانستان، خصوصاً ان الرياض بذلت جهوداً للتهدئة فور اندلاع التوتر.

وفي السياق نفسه عبر الرئيس شيراك والامير عبدالله عن الاسف تجاه سلوك بغداد فيما يتعلق بالتعاون مع الامم المتحدة حول إزالة اسلحة الدمار الشامل واعتبرا ان من شان ذلك ان يطيل امد المحنة التي يعاني منها الشعب العراقي. وفي حين حضرت الازمات الاقليمية بقوة خلال المحادثات السعودية الفرنسية فان المواضيع المتصلة بالعلاقات الثنائية لم تكن غائبة إذ تطرق الجانبان الى الملفات المتصلة بالشراكة بينهما . والمعروف ان باريس تراهن على الدور السعودي الايجابي في منطقتي الخليج والشرق الاوسط. ولعل هذا الاهتمام الاستثنائي تم التعبير عنه من خلال المظاهر البروتوكولية التي احاطت بزيارة الامير عبدالله لباريس، حيث كان في استقباله على ارض المطار رئيس الوزراء ليونيل جوسبان.

وقبل ان يزور واشنطن ذكرت مصادر اميركية ان الرئيس كلينتون حريص على معرفة وجهة النظر السعودية في شأن ما يمكن عمله لاحياء عملية السلام في الشرق الأوسط وإعادتها الى مسارها الصحيح. كما أن قضية الأمن في الخليج وتطورات الأزمة الأخيرة بين العراق والأمم المتحدة والعلاقات الاقتصادية ستكون محور المحادثات التي سيجريها الطرفان ■



المصدر : الأهـــــرام

التاريخ : ٢٢/٩/١٩٩٨

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

احوال عربية

تسوية .. لا تصفية!!

مرة أخرى، هل يستطيع الشعب الفلسطيني أن يعيد قضيته إلى مكان الصدارة؟ بعد أن تراجعت كثيرا إلى الوراء بسبب تعنت رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نيتانياهو ومراوغاته ورفضه المبادرة الأمريكية، وانشغال الادارة الأمريكية بالدفاع عن الرئيس كلينتون في قضية مونيكا جيت لتحسين صورته أمام العالم، وعدم اهتمام قمة كلينتون - يلتسين الأخيرة بتدهور وتوقف عملية السلام إلا بالقدر اليسير، وانشغال روسيا الراعي الثاني للسلام بأزمتها السياسية والاقتصادية، ثم إعلان حالة التأهب القصوى بين ايران وحركة طالبان بما ينذر بحرب وشيكة بينهما.

الجواب نعم، والوسيلة هي عودة الانتفاضة التي فجرها أطفال الحجارة والتي تحل الذكرى الحادية عشرة لانطلاقها في الثامن من شهر ديسمبر المقبل، والتي تحولت الى ثورة شعبية شملت المدن والقرى والمخيمات بالضفة الغربية وغزة وامتدت الى الفلسطينيين المقيمين في إسرائيل منذ عام ٩٤٨ حيث قرر رؤساء البلديات التي يتبعها ٧٥٠ الف فلسطيني الاضراب العام وتعطيل جميع المؤسسات مشاركة في انتفاضة الضفة وغزة

ويوما بيوم وليلة بليلة، تابعنا وتابع العالم معنا، مشاهد الكفاح الفلسطيني الذي يقوده صبية وأطفال ونساء القرى والمدن والمخيمات الفلسطينية في مواجهة قوات الاحتلال المدججة بأحدث أسلحة القمع والبطش حيث انفجر الغضب الشعبي الفلسطيني وخرج من قمقمه كالمارد، فجاءت رسالتهم إلى اسرائيل والعالم أجمع «نحن هنا» ولن نفرط في أرضنا ولا في حقوقنا، ولن نقبل باستمرار الضفة والقطاع تحت الاحتلال الاسرائيلي.

ووقتها، وقعت الحكومة الاسرائيلية في «حيص بيص» فلم يكن في مقدور قواتها العسكرية مواجهة أطفال الحجارة والصبية والنساء بالقاذفات والآليات الثقيلة، ففرض الشعب الفلسطيني قضيته العادلة على اسرائيل والعالم كله، وكشف المستور وراء ادعاء اسرائيل بأنها واحة الديمقراطية، في الوقت الذي تمارس فيه أبشع صور القمع ضد شعب يطالب بحقوقه المشروعة المعترف بها دوليا، كما تستخدم أشنع أساليب التعذيب بكسر الأيدي والأرجل وعظام الجمجمة، والاعتقال والطرد خارج الوطن. التي قوبلت بالادانه من جميع دول العالم حيث أعلن بيريز وزير خارجية اسرائيل آنذاك «ان الانتفاضة قد وضعت اسرائيل في عزلة لم تعرفها من قبل»

واذا كان الملل قد أصاب راعيي السلام والمعنيين به والمتتبعين له عبر وسائل الاعلام المختلفة، نتيجة استمرار المفاوضات بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي دون التوصل إلى نتائج تذكر، مثلما يصيب الملل العلاقات الزوجية من جراء تعود الزوجين على استمرار المشكلات بينهما دون حل، فهل تتفجر الانتفاضة في ذكراها المقبلة لتعيد القضية الفلسطينية مرة أخرى الى الصدارة فتشغل وضعها الصحيح وتضع كل الأطراف المعنية أمام مسئولياتها، وتدعم المفاوض الفلسطيني، ليفرض إرادته بقوة على الجانب الاسرائيلي، فينتزع حقوقه المشروعة ولايكون مفاوضا مستسلما، ولا يصدق عليه وصف المبعوث الأمريكي إلى مفاوضات السلام جورج بلليترو لمفاوضي الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي في التسعينات حيث يقول في أحد أحاديثه الصحفية «يأتي المفاوض الاسرائيلي عابثا مثقلا بالملفات والخرائط وشرائط الفيديو، في حين يأتي المفاوض الفلسطيني مختالا مرحا، يحمل سيجارا في يد ومسبحة في اليد الأخرى»!

ونحن في النهاية نقول «إن عودة الانتفاضة ستدفع نيتانياهو لأن يدرك ان هناك فرقا بين التسوية والتصفية»

فرحات حسام الدين



المصدر : الشعب

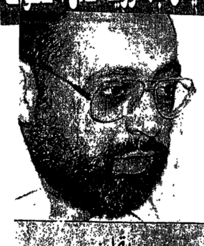
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٨/٩/١٩٩٨

إسرائيل تؤكد امتلاك سوريا ٣٦ بطارية صواريخ قادرة على ضرب أى هدف فى إسرائيل

اندلاع حرب أفغانية إيرانية سيؤخر أوضاع العرب والمسلمين عدة سنوات للوراء

نيجيريا والكونجو ينضمان لنادى كسر حصار ليبيا.. والعرب يتلعثمون

الأسباب الحقيقية وراء فقد الجزائر لثالث رئيس جمهورية خلال ٦ سنوات



بقلم: مجدى أحمد حسين

أحداث متوالية محليا وعربيا وإقليميا.. تجبرني مؤقتا على التوقف عن متابعة رحلتي في المغرب الشقيق، والتعليق بدلا من ذلك على موضوعات متفرقة.

على جبهات عديدة تجرى عملية ضغط أنواع مختلفة من الغازات والمواد الكيماوية المتفجرة.. استعدادا لانفجارات كبرى.. والموقف الرسمى المصرى والعربى ليس على مستوى هذه الأحداث الجسام.. البؤرة دائما فى فلسطين.. ورئيس إسرائيل هو الذى يقول إن المنطقة ترقد فوق برميل بارود وشيك الانفجار.. إسرائيل تشدد الحصار وتحكمه حول الشعب الفلسطيني.. وياسر عرفات يصر على موقفه بإعلان الدولة الفلسطينية فى مايو القادم.. وتعد السلطة الفلسطينية الخطط المواكبة لهذا الإعلان فى شتى المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية.. ونتنياهو أيضا يعد خططه.. ويهدد صراحة باجتياح مناطق الحكم الذاتي.. والملافت للنظر أن الموقف المصرى يساند الموقف



المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٢/٩/١٩٩٨

وجه الشبه بين بعض حكام العرب وجن سيدنا سليمان

ضرورة بحث وضع ضوابط وطنية على التمويل الأجنبي للبحوث

الفلسطيني بدون تحفظ.. وهذا يحسب للسياسة المصرية.. كذلك حصل عرفات على تأييد رسمي عربي في جامعة الدول العربية.. ولكن هل تقدر حكومة مصر.. وهي المعنية أولا بهذا الموقف.. عواقبه؟! وماذا أعدت لهذه المواجهة.. وماذا تصنع لتهيئة المسرح العربي لهذه المنازلة الكبرى التي قد تحدث بعد ٧ أشهر من الآن؟!

إسرائيل تدرك أبعاد الموقف وتتحرك بشكل محموم.. وهي لا تكتفي بالدعم الأمريكي اللامحدود.. فتمد خطوطها إلى الهند والصين واليابان بين تعاون عسكري واقتصادي وتكنولوجي.. إسرائيل رفعت ميزانيتها العسكرية لأول مرة منذ عام ١٩٨٥.. إسرائيل تدرك خطورة الأعمال الاستشهادية ففرضت الحصار على الشعب الفلسطيني.. ويبدو أنه سيكون مفتوحا -وغير مؤقت- هذه المرة.. وإسرائيل تدرك في إطار معادلة أمنها العسكري.. خطورة سلاح الصواريخ العربية.. لذلك فهي توصل الليل بالنهار في تجارب الصواريخ المضادة للصواريخ.. وتقول: إن تجربتها الأخيرة لصاروخ «أرو» قد نجحت.. ولكن لايزال يتعين عليها إجراء تجارب أخرى للمزيد من التأكد.. إسرائيل لا تنام.. ولن تنام.. حتى تطمئن لوجود سلاح يشعرها بالاطمئنان تجاه الصواريخ السورية والإيرانية والمصرية.. والزمن يتحرك سريعا.. فهل ندرك خطورة الأمر؟ وهل نتحرك بجدية كافية على هذا الصعيد؟! (الله أعلم).. خاصة أن الولايات المتحدة تضع كل خبراتها وأموالها خلف تجارب الصاروخ «أرو».

وكان سلاح الردع الصاروخي الذي أكدته الضربات العراقية لتل أبيب.. قد قلب التوازنات الاستراتيجية في عقل إسرائيل.. حتى لقد قال يوسي بيلين (بدأنا ندرك أن إقدام جيراننا القريبين والبعيدين على السواء على امتلاك أسلحة الدمار الشامل أدى إلى تحويل جبروتنا العسكري من قوة رادعة إلى مجرد قوة انتقام).

ويقول المحللون العسكريون الإسرائيليون إن سوريا مصممة على امتلاك قدرة متكاملة وشاملة من أنظمة الصواريخ الكافية لشن الهجمات المطلوبة وتأمين الحماية في الوقت نفسه، وتستند القدرة السورية على صواريخ «سكاد» التي يصل مداها إلى ٢٨٠ كيلو مترا وأخرى يصل مداها إلى ٥٥٠ كيلو مترا، الأمر الذي يمكنها من ضرب أي هدف داخل إسرائيل حتى حدودها الجنوبية. ويضيفون أن سوريا بدأت في نشر لواء واحد من النوعين من هذه الصواريخ وأن كل لواء يشتمل على ١٨ بطارية إطلاق، كما أن بوسع القوات السورية تحريكها بسهولة من مكان لآخر. ولكي تضمن سوريا سلامة بطاريات الإطلاق ومنصاتها الصاروخية فقد بدأت في وضعها تحت الأرض في حصون عميقة في الجبال الواقعة إلى الشرق والجنوب من دمشق.. وقد حصنت سوريا تلك المخابيء الصاروخية إلى درجة تمكنها من الصمود في وجه أحدث وأقوى أنواع القنابل المخصصة لمهاجمة المخابيء وأحدث أنواع الصواريخ الموجهة ضدها.

كذلك بدأت سوريا منذ مدة في تحديث أسطولها من الدبابات التي يبلغ عددها أربعة آلاف دبابة ومدافعها الثقيلة البعيدة المدى.

وتكثر الصحف الإسرائيلية في حديثها عن تطورات واستعدادات الجيش المصري.. وبالطبع عن الصواريخ الإيرانية. وضرورة المبادرة إلى ضرب المواقع الاستراتيجية الإيرانية في ضربة استباقية. وهذه من أهم مخاطر انزلاق إيران إلى نزاع مع أفغانستان.. حيث تتجه إلى الاستدارة شرقا بينما هي مهددة بالضرب من الغرب. حيث يمكن لإيران أن تتعرض لنفس سيناريو ضرب المفاعل النووي العراقي- خلال الحرب العراقية- الإيرانية.

وفي تقرير منشور للمخابرات الإسرائيلية جاء (أن اندلاع الحرب في عام ١٩٩٩ احتمال مرتفع جدا)!

ولا أعتقد أن نشر هذه التقديرات على سبيل التهويش.. فالتقديرات الموضوعية تشير إلى كل هذه المخاطر، وإسرائيل لا ترحب حاليا بأي حرب مفتوحة.. لأن المجتمع الإسرائيلي لم يعد مهيئا لذلك.. ولكنها في نفس الوقت تريد أن تستوعب وتهضم كل الأراضي المحتلة عام ١٩٦٧ بالإضافة إلى جنوب لبنان.. وتريد أن تظل آمنة رغم كل هذا التوسع الاستيطاني.. وهذه هي المعادلة المستحيلة.. التي تفسر الفشل الدائم لزيارات روس وأمثاله من المبعوثين الأمريكيين.

وفي هذا الإطار تكمن خطورة فتح الجبهة التركية لصالح إسرائيل.. لوضع سوريا بين فكي الكماشة.. وتصعيد الطغمة العسكرية الحاكمة في تركيا ضد سوريا بالغ الخطورة، فهم يتحدثون عن أن (صبرهم قد نفد).. ولا ندرى نفد من ماذا؟!

إن تحميل سوريا مسئولية الحرب التي يشنها حزب العمال الكردستاني في جنوب شرقي تركيا كلام سخيف وغير منطقي.. فالمشكلة الكردية مزمنة في بلدان العراق- وتركيا- وإيران.. وإذا كان ولابد أن يشار بالبنان لأطراف خارجية.. فلابد من الإشارة إلى الأدوار الأوروبية والأمريكية التي شجعت وتشجع حزب العمال الكردستاني.. من الواضح أن تركيا تسعى لافتعال مشكلة مع سوريا وتتذرع لذلك بأي سبب.. كما أنها تعتدي على الحقوق المائية المكتسبة تاريخيا لسوريا والعراق.. وإذا كانت سوريا قد حققت توازنا استراتيجيا صاروخيا مع إسرائيل.. حيث يتواجد الاستيطان اليهودي في مثلث صغير نسبيا.. فإن تركيا المترامية الأطراف ذات الشعب المسلم.. ليست هدفا سهلا



المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٢/٩/١٩٩٨

لسوريا.. ولذلك فقد يكون فتح جبهة تركيا على سوريا اكثر صعوبة من الناحية الفنية العسكرية.. عن فتح جبهة مع إسرائيل، ولذلك فإن ممارسة أقصى الضغوط العربية والإسلامية على السلطة العسكرية التركية للتراجع عن تحالفها العسكرى مع إسرائيل.. يكتسب أولوية قصوى على جدول الأعمال العربى.

إننا أمام جدول أعمال مثقل.. لا قبل به إلا للرجال.. وللمجاهدين.. فلابد من إعادة رسم المسرح العربى والإسلامى لمواجهة هذه التحديات العظمى المترامية الأطراف.. ولا يمكن أن يحدث ذلك بدون دور مصرى فاعل.

إن أبسط مقتضيات إعداد المسرح العربى.. هى فك الحصار عن العراق وليبيا.. وموقف الجامعة العربية تجاه ليبيا كان مؤسفا ولم يرتق لمستوى المنظمة الأفريقية.. والغضب الليبى فى هذا الصدد مفهوم.. ومشروع.

لقد قررت منظمة الوحدة الأفريقية عقب صدور حكم محكمة العدل الدولية لصالح ليبيا فك الحصار الجوى عن ليبيا من جانب واحد.. وقد التزمت كثير من الدول الأفريقية بهذا القرار.. وعلى مستوى الرؤساء الأفارقة.. وزار ليبيا عن طريق الجو خلال احتفالات الفاتح أكثر من ٦ رؤساء أفارقة.. وفى الأيام الأخيرة توجهت طائرة نيجيرية إلى ليبيا تحمل وفدا رفيع المستوى يرأسه وزير الخارجية ـ كذلك قام الرئيس الكونجولى كابيلا بخطوة مماثلة.

وبعد كل هذه الاستهانة الأفريقية بالغطرسة الأمريكية.. تأتى جامعة الدول العربية، لتربط رفع الحصار الجوى بمثول المتهمين الليبيين أمام محكمة هولندا.. وهو نفس موقف أمريكا ومجلس الأمن (السودان هو البلد العربى الوحيد الذى كسر الحصار). وللأمانة فإن الموقف المصرى والعربى ساند ليبيا فى ضرورة إجراء مفاوضات حول الإجراءات العملية للمحاكمة، وهو الأمر الذى ترفضه أمريكا وبريطانيا حتى الآن.. وهذا الصلف الأمريكى كان لابد أن يواجه بتصعيد عربى.. حيث أرادت أمريكا أن تغطى تراجعها أمام الاقتراح الليبى بحكاية «التسليم الفورى وبدون شروط للمتهمين».

والحقيقة أن الموقف العربى من أمريكا يشهد مفارقة لافتة للنظر.. بينما تضعف قبضة أمريكا على مختلف أركان الأرض وتتراجع هيبتها.. نجد قبضتها وهيبتها فى الوطن العربى أكثر من أى مكان آخر.. ويرجع هذا للتركيز الأمريكى على هذه الموقعة الاستراتيجية من العالم.. ويرجع أيضا للتخاذل العربى الرسمى.. ووضع اعتبار للهيبة الأمريكية أكثر مما تستحق فى الواقع. حتى لقد أصبح موقف العرب أشبه بموقف جن سليمان.. الذى كان يخشى من سيدنا سليمان، ولا يدرك أنه قد فارق الحياة.. حتى قرضت النمل العصا التى يتكىء عليها.. فسقط.. وتأكد أنه قد مات.. ورغم أنه لا يوجد شبه بين سيدنا سليمان.. وبين العم السام.. إلا أن هذه الصورة القرآنية الرائعة.. هى أكثر ما يصور حالة العرب.. وفزعهم غير المبرر.. أو المبالغ فيه من أمريكا.

(فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته إلا دابة الأرض تأكل منسأته فلما خر تبينت الجن أن لو كانوا يعلمون الغيب مالبثوا فى العذاب المهين).

نعم.. لو ادرك حكام العرب.. أن أمريكا لم تعد ذلك المارد الجبار.. مالبثوا فى العذاب المهين.. لو نظروا حولهم.. لوجدوا كثيرا من الأمثلة فى كوريا الشمالية والصين، وباكستان والهند وإيران.. ولما لبثوا فى العذب المهين.. بل جاءهم آخر مثل من الدول الأفريقية التى يفترض فيها أنها الدول الأكثر ضعفا فى المحيط الدولى. فماذا جرى لهذه الدول التى اخترقت الحظر؟! هل علقوا لها المشانق؟! هل طلبوا من الرؤساء الأفارقة أن يحضروا للأمم المتحدة، ومعهم أولياء أمورهم؟! هل فرض الحصار على القارة الأفريقية؟ وهل يمكن محاصرة قارة؟! وأيضا هل يمكن محاصرة الوطن العربى من المحيط إلى الخليج؟!

سيقول قائل : لكن هذا يتعارض مع ذكركم فى جريدة «الشعب» أن الوضع العربى – الإسلامى يتطور ويقوى كل يوم .. وأقول لاتعارض .. فهناك مراكز المقاومة الصلبة فى سوريا وليبيا والعراق ولبنان والسودان .. وعلى الحافة الشرقية للوطن العربى .. القلعة الإيرانية .. وإذا وفقنا الله فى تخطى فتنة ومحنة طالبان – إيران فسيمتد القوس الإسلامى بلا انقطاع جغرافى .. إلى أفغانستان .. وباكستان .

وإلى الشمال فإن الصحوة الإسلامية التركية مازالت تقاتل للدفاع عن مواقعها بأكثر الأشكال ذكاء وحيطة ومداراة .. وبحنكة تحسد عليها .. حتى أن كل المراقبين يتوقعون فوز حزب الفضيلة (وريث الرفاه) بأعلى الأصوات فى انتخابات أبريل القادم .

وفى العمق الآسيوى .. مازالت ماليزيا – رغم كل المشكلات التى تواجهها – نموذجاً إسلامياً صاعداً .. والصحوة الإسلامية تفرض نفسها رويداً رويداً فى أندونيسيا ..

ولكن تبقى أمة العرب فى قلب هذا الصراع .. وشاءت لها الأقدار أن تكون بحكم الموقع والموضع فى خط المواجهة الأمامى .. والموازين داخلها لم تحسم بعد بشكل نهائى .. بسبب الموقف المصرى ..

أمريكا قوية فى المنطقة استناداً لإسرائيل .. ولاختراقها العسكرى لمنطقة الخليج .. ومزاحمتها للنفوذ الفرنسي التقليدى فى شمال أفريقيا .. أمريكا قوية بالأنظمة التى تتعامل مع أمريكا كأنها « سيدنا سليمان »..

وفى المقابل هناك الصقور الذين يتعرض معظمهم للحصار .. وهناك أيضاً الحركات الشعبية المقاومة وعلى رأسها حزب الله .. وحماس .

ومصر الآن فى موقف وسط .. تتقدم ببطء شديد .. وبخطوات ديناصورية .. تجاه الصقور وهى ديناصورية بمعنى البطء . وبمعنى أن خطوة من مصر بوزنها تحدث أثراً مهماً، ولكنه غير كاف حتى الآن لعظم التحديات



المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٢ / ٩ / ١٩٩٨

وتسارع الأحداث .

ويأتى على رأس هذه الخطوات الالتزام المصرى مع سوريا .. وتحسين العلاقات بصورة بطيئة مع العراق وإيران والسودان .. ولاشك أن زيارة وزير الصحة المصرى على رأس وفد طبى للخرطوم، وتتابع المعونات المصرية للسودان (حوالى ٦ أو ٧ طائرات) .. بادرة مهمة .. ولكن تحسين العلاقات مع السودان يحتاج لمعدل أكثر تسارعاً .. لأن كل تأخير فيه خسائر .. خسائر كبيرة للأمن القومى المصرى والعربى .. والسودان مطالب باتخاذ خطوات جريئة من جانبه لفك .. بل تحطيم أى عقد مباشرة .. خاصة على صعيد مشكلة « الممتلكات المصرية » نحن فى زمن المواجهات الصعبة .. والجانب الأكثر إدراكاً لخطورة التحديات عليه أن يتجاوز وأن يرتفع على القضايا الصغرى .

أيضاً تجب الإشارة إلى الالتزام المصرى المبدئى إلى جانب ليبيا .. وإن كان لا يزال مقيداً بما يسمى – مع الأسف – قرارات « الشرعية الدولية » .

يجب اختراق هذه الشرعية الأمريكية .. ولابد من وضع تاريخ زمنى قريب .. لفك الحصار العربى على ليبيا .. ولابد من موقف مصرى لتشجيع العرب على ذلك .. ولكن السياسة المصرية ما زالت تضع لنفسها سقفاً لاتتعداه حتى لاتقطع كل الخيوط مع أمريكا .. ونحن لا نطلب قطع كل الخيوط مع أمريكا .. وعندما تصبح مصر أقوى بمساندة عربية .. فإنها ستفرض علاقة أكثر ندية مع أمريكا .. أما التعرض لخطر مواجهة مع إسرائيل فى ظل استمرار الحصار على ليبيا والعراق .. فهذا تقدير خاطىء للموقف .. ومن قبيل الحسابات المختلفة .

إن أمريكا لن تتراجع عن محاصرة ليبيا أو العراق إلا مضطرة .. وباستخدام العرب لأسلحة الأمر الواقع .. والعمل الدبلوماسى مع أمريكا لن يصل بنا إلى أى شىء .

ونفس الشىء ينطبق على حصار العراق الذى دخل عامه الثامن .. ولا يوجد أى أفق لنهايته .. ومهما قدم العراق من تعاون مع ما يسمى فرق التفتيش .. فالسياسة الأمريكية معلنة بدون لبس .. وهى عدم رفع الحصار قبل إجراء تغيير فى النظام السياسى .. لإقامة نظام عميل فى بغداد .. وألاعيب التفتيش لن تنتهى .. ولن تتوقف لأنها مجرد مضيعة وقت حتى تحقيق الهدف الأمريكى .. ولابد من منع أمريكا من تحقيق هدفها ..

إن الأحزاب الوطنية المصرية والعربية عليها أن تأخذ بزمام المبادرة وتشن حملة جماهيرية واسعة النطاق .. تحت شعار « إسقاط الحصار المفروض على ليبيا والعراق .. من جانب واحد » .. لايجب ألا ننتظر لنكون رد فعل لتحرش عسكرى أمريكى جديد .. فاستمرار الحصار .. أخطر من أى ضربات عسكرية .. فهو يكرس الهزيمة الروحية .. ويخصم الدول المحاصرة من القوة الإجمالية للعرب .. والدول المحاصرة هى الدول الأكثر استقلالية .. والأكثر عداء للولايات المتحدة .

وتبدو مصر فى إطار هذا العرض باعتبارها « الصنجة » المرجحة لميزان العرب .. ولكنها لا تنزل بكل ثقلها .. وهو ما به، خطواتها التدريجية بالبوار .



المصدر : الشعب

التاريخ : ٢٢ / ٩ / ١٩٩٨

كارثة طالبان - إيران

إذا وقعت كارثة الحرب بين طالبان وإيران فإن كثيراً من الموازين ستنهار لصالح الأعداء .. فبعد انشغال إيران بحرب مريرة مع العراق لمدة ٨ سنوات .. حمدنا الله على انتهائها، فإن تورطها فى حرب لا يمكن أن تكون قصيرة مع أفغانستان . سيعنى افتقاد إيران لسنوات أخرى .. واستنزافها خارج الجبهة الأصلية .. وإعادة شبح النزاع السنى - الشيعى فى صورة مسلحة .

إن قتل الدبلوماسيين الإيرانيين عمل بشع لا يمكن أن يبرر .. وهناك عديد من الوسائل لتأخذ إيران حقها .. دون اللجوء لخيار الحرب .. وعلى العرب الذين قد يبدو لهم أن هذه المشكلة لا تخصهم .. أن يسارعوا بكل ما يملكون من قوة لوأد هذه الفتنة بكل السبل .. فباعتبارنا على خط المواجهة .. وايدينا فى النار .. فنحن أكثر من نكتوى بمثل هذه الفتن التى تشرذم .. وتشقق العمق الإسلامى للصراع ضد الصهيونية الأمريكية .



المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢٩ / ٩ / ١٩٩٨

تطبيق الشريعة الإسلامية فى باكستان

الفتنة الأفغانية – الإيرانية سيمتد لهيبها إلى باكستان .. سواء شاءت الأطراف أم أبت .. وهذا يعطى عنصراً إضافياً لضرورة وأد هذه الفتنة .. نظراً للصحوة الإسلامية التي تشهدها باكستان .. وهناك خوف حقيقى من شرخ إسلامى – إسلامى فى هذا المثلث الاستراتيجى ..

إن التقارب الباكستانى – الإيرانى يمكن أن يضاعف القوة الإسلامية الاستراتيجية ، وهناك بالفعل منذ قيام الثورة الإسلامية فى إيران .. مستويات مختلفة من التعاون بين البلدين تراوحت فى عمقها واتساعها بين فترة واخرى .. والصدام الإيرانى –الطالبانى يمكن أن يحطم إمكانيات بناء كتلة إسلامية مترامية فى هذه النقطة المهمة الملاصقة للعالم العربى . ورغم الظروف الاقتصادية والاجتماعية الصعبة .. فقد حققت باكستان إنجازاً استراتيجيا بامتلاك السلاح النووى .. وما يرتبط به من أسلحة استراتيجية مساندة .. وهو ما يؤكد قدرة باكستان على مواجهة مشكلاتها الاقتصادية .. إذا تفرغت لها .. وفى أعقاب العدوان الأمريكى على أفغانستان .. شهدت باكستان بركان غضب إسلاميا ضد أمريكا .. وكان من أبرز عناصره .. إعلان نواز الشريف رئيس الوزراء تقديم قانون جديد .. يؤكد أن الشريعة الإسلامية هى المصدر الأساسى للتشريعات . والواقع أن باكستان تشهد مداً إسلامياً فى السنوات الأخيرة .. خارج أطر الحركات الإسلامية التقليدية .

وتطبيق الشريعة ليس غريباً على باكستان .. فهى كدولة نشأت على أساس إسلامى وحالياً فإن المرجعية الإسلامية تفرض نفسها فى مجالات شتى .. فالزكاة مفروضة بقانون وتجمع فى مؤسسات مركزية تحت إشراف الدولة .. وعدم الاختلاط مفروض فى مختلف وسائل النقل العام .. والعمل الإسلامى مكفول بكل درجاته بدءاً من المدارس الدينية والجمعيات الاجتماعية حتى الأحزاب الإسلامية .



التحالف الصهيونى الأمريكى يتحرك على ٣ جبهات ضد العرب والمسلمين

نتنياهو يطلب من إدارة كلينتون توريط إيران فى المستنقع الأفغانى

الحلف الصهيونى الأمريكى يحاول هذه الأيام تمرير مخطط الاتفاق الأمنى الإسرائيلى التركى بالتخطيط لإشعال المواجهات مع العالم العربى والإسلامى على ٣ جبهات، الأولى محاولة إشعال حرب ما بين إيران وأفغانستان، والثانية تقسيم العراق والإطاحة بقيادته، والأخيرة إرهاب سوريا وإجبارها على الاستسلام.

علمت «الشعب» أن إسرائيل نجحت فى إقناع الأمريكيين، حيال ماوصفته تل أبيب بانه تطور خطير فى العلاقات بين دمشق وبغداد وطهران فى الفترة الأخيرة.

صلاح بديوى

وقال الموساد الإسرائيلى للمخابرات الأمريكية إن هذا التطور يحظى بتأييد دول عربية رئيسية مثل مصر والسعودية وتباركه فرنسا.

وفى هذا السياق طلب نتنياهو من الإدارة الأمريكية افتعال مواجهة بين إيران وافغانستان تنتهى بتجريد إيران من قوتها، ومحاولة جر باكستان إليها إن أمكن بالتنسيق مع الهند، وهو ما حدا بمادلين أولبرايت -وزيرة الخارجية الأمريكية- للتصريح بان واشنطن تتفهم موقف طهران الغاضب من أفغانستان فى محاولة أمريكية مكشوفة لدفع إيران لارتكاب خطأ العدوان على أفغانستان.

طلبت «إسرائيل» إعطاء الضوء الأخضر لها لشن حرب على سوريا فى لبنان وإشعال الحدود التركية الإيرانية الشمالية بالتوازى مع حسم أمر العراق نهائيا، وفق سيناريو يضمن سيطرة تركية تامة على شمال العراق، حيث أبلغت تل أبيب واشنطن رفضها المطلق لإعادة الجيش العراقى للسيطرة على شمال العراق، حتى لو نجحت المعارضة العراقية -والكلام لعناصر بالموساد- المدعومة أمريكيا وإسرائيليا من الإطاحة بالنظام فى بغداد، لأن ذلك يشكل خطرا كبيرا على «إسرائيل».

ويرى نتنياهو «أن العراق ليس دولة يمكن استيعابها بسهولة، كما أن إقناع العراقيين بالتحالف مع إسرائيل أمر صعب، لذا يبدى نتنياهو حماسه التام للمقترح الأمريكى بـ«تحويل العراق إلى فيدرالية أوكونفدرالية تجمع بين أجزاء ثلاثة مقسمة فى الشمال والوسط والجنوب ليصبح احتواء العراق ممكنا.

وعلمت «الشعب» أن هذا الخيار نوقش قبل أيام بالتفصيل ما بين مسعود برزانى -رئيس الحزب الديمقراطى- وجلال طلبانى رئيس التحالف الوطنى، وهما خصمان كرديان جمعتهما مادلين أولبرايت بواشنطن بهدف المصالحة، ولعب السفير الإسرائيلى بواشنطن زلمان شوفال دورا مهما فى جمعهما بهدف تشكيل حكومة إقليمية وبرلمان بالمنطقة الكردية فى شمال العراق، وساهم مسئولون كبار فى اللوبى الصهيونى بواشنطن «الإيباك» فى تنظيم هذا اللقاء وتعهدوا بدعم الدولة الكردية.

ويتصور اسحق موردخاى -وزير الدفاع الإسرائيلى والذى ينحدر من اصول كردية عراقية- إن بإمكان بضعة آلاف من خبراء إسرائيل بالمشاركة مع ٥٠ ألف ضابط وجندى تركى مع عتادهم وأسلحتهم المرابطة بشكل دائم فى قواعد عالية التقنية واستراتيجية فى شمال العراق، بإمكانهم حماية أي دولة كردية تعلن الاستقلال، وقالت دوائر خاصة لـ«الشعب» أن التحالف الصهيونى الامريكى انتهى من وضع خطة بمقتضاها تشيد إسرائيل قواعد عسكرية جوية شمال العراق وجنوب تركيا على أن يعلن كل من طلبانى وبرزانى قيام دولة كردية فى شمال العراق تحت حماية التحالف التركى الامريكى الإسرائيلى، وتوقعت دوائر عربية قيام واشنطن بعملية عسكرية واسعة ضد النظام فى العراق بمساندة عناصر من تحالف ما يسمى بالمعارضة العراقية لتكريس مخطط تقسيم العراق، وإلحاقه بالنظام الأمنى الإقليمى الإسرائيلى التركى، وزعمت مصادر فى تل أبيب أن الأردن سينضم

إليه فور إسقاط النظام ببغداد.

وفى وقت ذكرت فيه الجامعة العربية أنقرة بالروابط التاريخية والثقافية التى تربط الأتراك بالعرب والمسلمين وأوفدت دمشق قبل ذلك عدنان عمران —مساعد وزير خارجيتها— إلى أنقرة حاملا معه رسالة نوايا حسنة، بيد أن أنقرة صمت آذانها عن النداءات العربية والإسلامية ولوحت بمعاقبة دمشق ويعود ذلك إلى المسئولين العسكريين الأتراك الكارهين للعرب والإسلام الذين يمسكون فعليا بزمام الأمور فى أنقرة، ومن هؤلاء رئيس أركان الجيش التركى الجديد الجنرال حسين قوريق أوغلو ونائبه تشفيك بير والاثنان معروفان بروابطهما الخاصة بالكيان الصهيوني.

وفى خطوة استفزازية جديدة أعلن مجلس الأمن القومي التركى الذى يسيطر عليه عسكريون أتراك شديدو الحماسة للتحالف مع «إسرائيل» عن استعداده لعقد اجتماع فى نهاية الشهر الحالى للمصادقة على إجراءات ضد سوريا تشتمل على عقوبات سياسية وعسكرية واقتصادية، قد يكون ضمنها قطع مياه نهر الفرات عن سوريا، وذلك بحجة دعم دمشق وإيوائها لمقاتلى حزب العمال الكردستانى وزعيمهم عبدالله أوجلان.

ومن أخطر ماتخطط له دوائر الموساد حاليا هو ضم الأردن للحلف الإسرائيلى التركي، حيث ترى إسرائيل إن المساحة الجغرافية الأنسب لحل مشكلة اللاجئين الموزعين على سوريا ولبنان وقطاع غزة والضفة الغربية ودول أخرى وعددهم يزيد على ٤ ملايين فلسطيني.

وترى إسرائيل أن التحالف الإسرائيلى التركى مؤهل لإجراء حاسم فى الشرق الأوسط يعيد ترتيب الأوراق الأخرى بالكامل ورسم الخرائط الجديدة، باستخدام القوة بعد فشل عملية التسوية.

وتزعم «إسرائيل» أن تحالفها مع تركيا تعاون أمنى وإقليمى فى مواجهة الإرهاب، ويرى مكتب التحقيقات الفيدرالية الأمريكية الإرهاب بأنه يتلخص فى قيام دول ومنظمات بدعمه، وهى إيران وسوريا والعراق والسودان وليبيا باستخدام الإرهاب لتنفيذ سياستها الخارجية، كما يتهم المكتب حزب الله وحماس والجهاد وحركات المقاومة ضد إسرائيل بممارسة هذا الإرهاب المزعوم.

ويكفى أن تشير إلى أن مدير مكتب الـ إف. بى. آى الأمريكى قال أمام الكونجرس «إن حزب الله الذى يقود المقاومة فى لبنان من أكثر التنظيمات الإرهابية خطورة».

تفاصيل المخطط الإسرائيلى لمهاجمة قواعد سوريا بلبنان وتقسيم العراق والإطاحة بقيادته

وتجمع التقارير التى وضعت أمام الجامعة العربية فى الأيام الماضية أن إسرائيل تستعد للحرب بدءا من صفقة أحدث طائرات أمريكية مقاتلة (إف ١٥) ومرورا بالتفجيرات النووية فى خليج العقبة والغواصات النووية التى زرعتها إسرائيل مؤخرا بالبحر الأحمر إلى التحركات الإسرائيلية على الجبهة الأمريكية لاستيعاب تكنولوجيا الأسلحة الذكية.

فى وقت قال تقرير مكتب المقاطعة العربية لإسرائيل إنه لابد من فرض مقاطعة عربية على أمريكا وتركيا لتأييدهما لتصرفات نتنياهو المدمرة.

وقال التقرير: إن وزيرى دفاع الولايات المتحدة وإسرائيل دشنا خطا ساخنا بينهما للتشاور حول موضوعات الأمن التى تثير قلق الطرفين، كما وقعا اتفاقا لتطوير نظام الليزر لاعتراض الكاتيوشا وتقدر تكاليف التطوير بـ ٩٠ مليون دولار تتحمل واشنطن ٦٠ مليونا منها. كما تمت الموافقة على تشييد ١٦ مشروعا إسرائيليا أمريكيا فى مجال الصناعات الدقيقة المتطورة.

تقرير المقاطعة :

وأوضح تقرير المقاطعة بأن وليام كوهين —وزير الدفاع الأمريكي— تعهد للجنة الخارجية والأمن بمجلس النواب الأمريكى بأن تكون إسرائيل قوة كابحة لسوريا وإيران والعراق والتيار الإسلامي.

تأتى التطورات السابقة، فى وقت ذكرت فيه دوائر دبلوماسية عربية أن إيران لا تزمع على الإطلاق مهاجمة أفغانستان رغم تصريحات قادتها الغاضبة وصرخات الشعب الإيرانى بالثأر من الحركة، لكونها تعى تماما بأن دخولها أفغانستان بمثابة مصيدة يصعب الخروج منها.

وأكدت هذه الدوائر أن مناورات إيران الضخمة على حدود أفغانستان هى بمثابة رسالة واضحة للولايات المتحدة.



وجهة نظر

الحوار مع إسرائيليين : المرجعيات والمراجعات

يتناول مقال اليوم، من وجهة نظر كاتبه، مسألة الحوار بين إسرائيليين وعرب، وأسانيد المؤيدين والمعارضين له على الجانبين:

العربي والإسرائيلي، ويستخلص الكاتب رأيا يقول بضرورة أن يكون للعقل العربي دائما دور فاعل وغير متهيب من المواجهة وقبول التحدى□

سمير معوض

منذ أن بدأت مسارات السلام فى العالم العربى رحلتها العسيرة، مابين المنطلقات والغايات، والعقل العربى بمكوناته الثقافية يعانى من آلام مخاض مرحلة التحولات التى احدثت هزة لثوابت الف هذا العقل الركون اليها وتعاطيها طيلة فترة زمنية أوشكت ان تسبغ عليها قداسة المرجعيات

الكبرى، والحقيقة ان العقل العربى بوصفه أداة نقدية وقيمة معيارية لايتسم فى جوهره بنواقص القدرة على مباشرة مهامه الحضارية، وانما يتصف بكونه معطلا لملكاته بفعل عوامل جمة لم يشأ ان يخضعها بدوره للمراجعات الواقعية والمنطقية على نحو كاف، فقد انقسم هذا العقل، كما انقسم العقل الإسرائيلى بدوره، إثر ارتفاع الستار عن مرحلة مواجهة حقيقية ان السلام يمكن ان يحل محل الحروب مابين العرب وإسرائيل، إلى قسمين.

القسم الأول استمد معاييره وقياساته للمستجدات من خلفية تراثية تخص هذا العقل بصورة تحريمية ضد مجرد التفكير فى الجنوح إلى السلام مع إسرائيل التى أثقلت الواقع العربى بأبابيل من تجليات العدوانية المغرقة فى الضرر والاساءة، ومابين مؤثرات الوازع الدينى واصداء النوازع السياسية والسيكولوجية التى عمقت وتفاقمت آثارها، كانت الاحكام المعبأة بالمشاعر الرافضة لمثل هذه الحوارات من حيث المبدأ والفعل، تقيم سدا منيعا يصعب على العقل العربى اجتيازه.

والقسم الثانى الذى شق له طريق حركته مؤيدو مبادرة السلام، واشعلوا فتائل زخمها وديناميتها، استقى مفاهيمه وفهمه للتطورات من ينابيع مايعرف بحقائق العصر والتبدلات فى النظام العالمى الجديد هذه النخبة طمحت إلى التوفيق والموازنة بين ماوقع فى الماضى باعتباره احداثا طرفية انتجتها اختلالات المناخ السائد انذاك، وماهو كائن فى الحاضر وفق متداعيات عمليات التحول، ومايمكن ان يحدث بعد ان تتبلور ظروف وأوضاع الحاضر لتصبح مستقبلا لايمثل امتدادا للماضى بحذافيره، بل ترفده عوامل نمو القوى بأدوات جديدة تعيد صياغة مالبث فى الماضى يعد من الثوابت، فليس من الميسور فى مثل هذه الشئون اصدار احكام تتشح بالمنطق الصائب، وإيجاد فوارق سلبية أو إيجابية وكأنها لازمة فالثنائية ـ هنا أو هناك ـ هى جوهر عمليات الصراع الديمقراطى السالم، ابتغاء بلورة اساليب توفر بسياسات وإجراءات التطور آلياتها الطبيعية، وأهدافها التى لاتمنع عن التساؤلات ماتستحقه من اجابات.

والواقع ان لدينا الآن فى مضمار حوارنا القومى قوتين سياسيتين فكريتين تسعى كل منهما بقوة الدفع الذاتى ـ الموضوعى إلى ان تبرهن على ان نهجها هو الأوفر حظا من سلامة المنطق وتعاضد الاسانيد، القوة الأولى تتمسك وتدلل على ان السلام فى المنطقة هو الاختيار الذى لم يوضع بعد على المحك.

ومن دواعى سد الذرائع أن نترك



المصدر : ......الأهـــــــرام......

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ......٢٧/٩/١٩٩٨......

له فرصة كافية ليمنح دول المنطقة بدائل أخرى مغايرة للصراعات العسكرية التى اسفرت عن بروز معادلة. «خاسر ـ خاسر» والقوة الثانية تتشبث ويترز القرائن على ان السلام لايعنى لإسرائيل سوى. مزيد من التنازلات للاستمرار فى تكريس معادلة «رابح ـ خاسر» وتظل معادلة «رابح ـ رابح» حائرة وبحاجة إلى بناء معبر مابين مواقف القوتين وفق رؤى التكيف الايجابى مع المتغيرات.

بيد آن المسافة الفاصلة مابين القوة الأولى وهذه المعادلة دائبة التلاشى شيئا فشيئا، ومابينها وبين القوة الثانية، توشك أن تكون ثابتة لكنها ليست جامدة، فنحن فى الواقع نعيش فى عالم ليس فيه ثمة ثوابت سوى المتغيرات، فالقوة الأولى ترى ان مفاتيح الحوار فى حد ذاتها من الممكن ان تفتح الابواب على منطلقات جديدة لسبر اغوار مايتفاعل عن وراء الأسرار غمر

الحوار تتحول إسرائيل اللغز إلى واقع لاتحيطه هالة من الأساطير التى تتولد من الفجوة مابين المعرفة والجهل، حيث تتعرص الخرافات امام الآخرين من سرابيل الغموض الذى جعل منها فى الماضى قوة شبحية ملغزة، ويعد تحقق ذلك الانتصار الثقافى من ثم ربحا على المستوى الحضارى. والقوة الثانية ترى ان فى الحوار اعرابا عن قبول الجانب العربى لإسرائيل كيانا ووجودا وقوة ضاغطة، وهذا مرادف للتسليم والتفريط فى الحقوق العربية التى ينبغى ان تسترد بالكامل مع ابقاء شتى الأبواب موصدة فى وجه أى اعتراف بها.

على الجانب الآخر فى إسرائيل، لايخلو الأمر بطبيعة الحال من متشابهات ومتطابقات فى المواقف وانعكاساتها من الاراء، ففى المجتمع الإسرائيلى الآن قوتان متضادتان تتمترس كل منهما وراء مبررات وذارئع مماثلة، القوة الأولى وهى التى يطلق عليها تصنيفا وتميزا «حزب هضبة الجولان» الرافضة لتقديم أى تنازلات سياسية او جغرافية للجانب السورى، والتحصن وراء مزيد من التصلب والتشدد، وحجته ان الوجود «الرسالة» الإسرائيلى أهم وأسمى من السماح بتعريض الأمن الإسرائيلى لأى نتهاكات داخلية أو تهديدات خارجية، وهذه القوة تنبثق فى الأساس من غلاة اليمين المتطرف سيما الاحزاب الدينية السلفية، وهى التى تلوح كحكومة الليكود باتخاذ مواقف مفرطة فى تشددها، والقوة الثانية وهى التى تنعت «بحزب مركز بيريز للسلام» المحبذ للحوارات والسلام باعتبارها الاختيارات الواقعية بعد تجريب اختيارات أخرى حافلة بالخسائر والاحباطات، فعن طريق الحوارات السلمية يمكن اخراج الشرق الاوسط من مستنقعات مخاطر الاستمرار فى لعبة شد الحبل التى ثبت فشلها الذريع، وهذه القوة تشتق دوافعها وحركتها من اليسار الإسرائيلى الذى يتخوف من طغيان «الثورة المحافظة» التى جاءت فى ركاب نيتانياهو، والذى لم يعد يخشى من ابراز هويته بصورة واضحة فى خضم هذه المقارعات.

هذا اليسار العلمانى هو الذى يصدع الآن بأن نيتانياهو لم يعد هو الرجل المناسب، وأن حكومة الليكود ليست هى الحكومة الملائمة لصناعة السلام، وصياغة المستقبل الإسرائيلى.

ومن المفيد ان نعرض فى ايجاز لفلسفة قوى الحوار لدينا، وفلسفة قوى الحوار لدى إسرائيل، فقوى الحوار الإسرائيلية بميراثها العتيق من ثقافة المنطق الاستعمارى، تعتقد ان بامكانها تشكيل مستقبل المنطقة من خلال الضغط الاقتصادى والسياسى على الطبقة المتوسطة بما يؤدى إلى توهين عمليات التنمية، ويسبب ذلك سيقع ضغط

شديد على الطبقة الراسمالية النخبوية التى ستتحمل تحت مخاوف الحفاظ على استثماراتها ومزاياها وتطلعاتها، والتى بدورها ستضغط على النظم السياسية من أجل ابداء مزيد من المرونة والتساهل ازاء المطالب والشروط الإسرائيلية، على جانب اليسار الإسرائيلى والذى يحدث هو الاتجاه إلى مخاطبة النخب الثقافية العربية باعتبارها الاقدر على

استبصار عمليات التحول فى مجتمعاتها وتنقيتها من السلبيات المعيقة لاستكمال السلام.

وعلى مستوى الطبقة الرأسمالية الليبرالية الإسرائيلية، وبقوة دفع مناغمة للتطورات، وترى فى اتجاهات اليمين الإسرائيلى احتمالات قوية منذرة بالتراجع عن السلام ومبددة للفرص المتاحة للتوسع فى اقامة شبكات من التحالفات الاقتصادية والاجتماعية مع المجتمعات العربية بما يجعل من صيرورة السلام اداة حضارية لقبول الآخر والتعامل معه والتخلى نهائيا عن مركبات عقد النزاعات العسكرية، هذا التيار ينمو وعلينا ان نرصد حركته ونحدد اتجاهه.

ولدينا نحن ايضا قوة ثقافية ـ اجتماعية ترى فى مساحة الديمقراطية المتاحة وازعا يحدوها إلى قبول التحدى الحضارى واختبار وسائله، وقبول المواجهة السياسية والثقافية الإسرائيلية لاستجلاء مواطن القوة ومواقع الضعف فى الاداء غير الرسمى إلى جانب الاداء الرسمى، وقبلت القيام بمهام مفرزة الاستكشاف لريادة مجاهيل التحديات من غير التزامات مسبقة أو قبول شروط مفروضة، فالعالم الآن تجتاحه ثورة معلوماتية تموج فى جغرافيات الفضاءات الدولية، ومن العسير التوارى خلف اجتهادات لاتحيل معطيات هذه الثورة إلى قوى مضافة للعقل العربى الذى يقود عمليات التنمية والتطور، اذ لاتوجد معرفة من غير تجريب واستقصاء، ولاتوجد قوة من غير معرفة ورسالة هذه القوة هى ان تدفع بعناصر النخب السياسية والثقافية الإسرائيلية لعرض مفاهيمها وأرائها وايدلوجياتها امام عقول المجتمعات العربية، حتى يمكنها المفاضلة والموازنة ثم الاختيار. فالحوار العربى ـ الإسرائيلى ليس هو جبل المغناطيس فى الاسطورة القديمة الذى سيجذب مسامير الواح السفينة وهى تسبح على سطح محيط الاختبار والاختيار، بل هو بمثابة الطيور المحلقة التى ترشدنا إلى الجزر القريبة لاكتشاف ارض



المصدر : الأهرام

التاريخ : ١٩٩٨/٩/٢٢

الواقع، وفى كل الاحوال ينبغى ان يكون للعقل العربى دور فاعل وغير متهيب من المواجهة الثقافية وقبول التحدى الحضارى □

كاتب هذا المقال، المستشار الاقتصادى السابق للمنطقة الحرة ببورسعيد□



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٤/٩/١٩٩٨



من النيل الى الفرات..!!

بقلم: أحمد أبو الفتح

●● هذه قصة حقيقية فيها عبر لمن يعتبر.

●● جماعة من راهبات جبل الكرمل الفلسطيني وجدن فى اوشوتز بدولة بولنده منزلا مهجورا فقررن الاقامة فيه.

●● ومعروف عن راهبات جبل الكرمل الفلسطيني انهن شديدات التمسك بالعبادة وأنهن يتفرغن لها.

●● اقامت الراهبات فى المسكن.. وقامت قيامة اليهود .. كيف تسكن راهبات مسيحيات فى منزل يطل على معسكر اوشوتز الذى يقول اليهود انه قد تم فيه احراق ملايين اليهود فى افران غاز على يد النازيين الالمان.

●● اعتبر اليهود اقامة الراهبات فى هذا المنزل اهانة بالغة للضحايا الذين احرقهم الالمان فى هذا المعسكر اثناء الحرب العالمية وطالبوا بشدة باخراج الراهبات من المنزل ولكن لا سلطات الحكومة ولا سلطة الكنيسة الكاثوليكية فى دولة بولنده أعارت إلحاح اليهود أى اهتمام [..وقال المونسنيير جلب رئيس الكنيسة الكاثوليكية البولندية ان الراهبات لا يرتكبن اى منكر بل يقمن الصلاة على ارواح كل الموتى بمن فيهم اليهود] .

استاذ جامعي يتشعبط على السور

●● معروف ان الراهبات لا يسمحن للرجال بالدخول الى المسكن.. هناك فقط جنايني يرعى حديقة المنزل التى ازدهرت بالزهور الجميلة بعد ان كانت الارض قفراء.

●● الجنايني يسقى الزرع بخرطوم المياه فيفاجأ برجل وشباب [متشعبطين] على السور الحديدى يريدون مهاجمة المنزل اذ لم يستطيعوا الدخول من الباب الخارجي المغلق.

●● فظل الجنايني برهة لا يصدق عينيه.. رجال يريدون اقتحام المنزل فما كان منه بعد لحظة الا ان فتح صنبور الماء على أشده وسلط الماء المندفع بقوة على المتشعبطين على السور.. وسقط المهاجمون وفروا هاربين.

●● اتضح ان هذه المجموعة قد جمعها استاذ يهودى باحدى جامعات مدينة نيويورك فقد اختار عددا من الشباب اليهودى وتولى كل النفقات لاحضار المجموعة لمهاجمة الراهبات وطردهن وأنه عندما استعصى عليه الدخول من الباب قرر تسلق السور هو وعصابته. وفشلت المهمة وعاد الاستاذ يجر أذيال الخيبة.

●● ولكن بعد بضعة اسابيع عاد البروفيسير اليهودى من نيويورك الى بولنده ليواصل هو ومن معه شن الحملات ضد الحكومة البولندية والكنيسة ويرفض المونسنيير جلب مرة اخرى ابعاد الراهبات.

●● وتستعر نيران الحملات ضد بولندة حكومة وكنيسة ويتحرك اعضاء الكونجرس الامريكي والمؤتمر اليهودى العالمى واسرائيل واللوبى اليهودى.. والصحافة الامريكية والاذاعات .. وجماعات اليهود فى اوروبا .. وتجمعت الضغوط ايضا ضد البابا رئيس الفاتيكان فيأمر الكاردينال جلب بنقل الراهبات.. وتم نقلهن ..



●● وهكذا انتصر اليهود على دولة مسيحية وشعب مسيحى.. وكان النصر اليهودى هو ختام الفصل الاول الذى انتهى فى منتصف الثمانينيات.

صليب البابا

●● جماعة من الكاثوليك الاصوليين يرأسهم المتعصب كازيميرز سويفون الذى تحدى النظام الشيوعى وهاجم الشيوعية وتم حبسه.. هذه الجماعة قررت غرس صليب ضخم كان بابا الفاتيكان يقف الى جواره اثناء زيارته الى بولنده سنة ١٩٧٩ على الارض المحيطة بمعسكر اوشوتز.. وتم غرس الصليب الذى يبلغ طوله ثمانية امتار ويعتليه تمثال يرمز للسيد المسيح عليه السلام سنة ١٩٨٨.

●● ولم تكتف الجماعة بغرس الصليب على حدود المعسكر بل اخذت تغرس صلبانا طول الواحد منها اربعة امتار حول ارض المعسكر.

●● ومرة ثانية قامت قيامة اليهود كل اليهود واسرائيل وانصار اليهود فى امريكا والصحافة تطالب بنزع الصلبان من حول المعسكر واخذ الضغط يتزايد على الكاردينال جلب وخشى رئيس الجماعة ان يستجيب جلب للضغط فاضرب عن الاكل وصام معلنا انه لن يوقف الصيام الا اذا وعده الكاردينال بعدم نزع صليب البابا.. واضطر جلب إلى أن يعده بعد أن كاد الرجل يفارق الحياة بعد صيام استمر ٢٣ يوما.

●● ويقول رئيس الجماعة كازيميرز سويفون اننا فى وطننا وان بولنده دولة مستقلة وان ارض معسكر أوشوتز جزء من بولنده وان الشعب مسيحى وهو يصر على الصلبان تكريما لمن قتلهم النازيون فى حربهم ضد بولنده وان الواجب المقدس هو وجود الصلبان بالقرب من الارض التى تم قتل البولنديين عليها.

●● والثورة اليهودية بكل الفرق والانصار وعبيد اليهود من كبار رجال السياسة فى العالم يواصلون الضغوط على المسكين المونسنيير جلب.

●● والازمة قائمة والمتوقع الا تخمد نارها الا بتحقيق اليهود نصرهم على الشعب والحكومة والكنيسة البولندية.

●● واذاعات العالم تتابع الازمة والفصل الثانى لايزال مستمرا.

من النيل الى الفرات

●● اليهود لا يعبثون ولا يعلنون شعارات جوفاء.. هم يرسمون سياسة لينفذوها.

●● راجعوا التاريخ. منذ انعقد المؤتمر الصهيونى الاول..

●● طلب اليهود من الخليفة العثمانى ان يسمح لهم باقامة وطن على جزء من ارض فلسطين فرفض الرجل فتآمروا عليه وانتهى الامر بعزله ونفيه فى مدينة سالونيك حيث كانت تخضع للامبراطورية العثمانية.

●● التاريخ يشهد بأن كل الخطط قد تم تنفيذها حتى وصل الامر ان اصبح لليهود السيادة على السياسة الامريكية واصبح نواب وشيوخ امريكا يتهافتون على ارضاء اليهود.

●● سويسرا رضخت لمطالب اليهود والتى كانت فى الاصل ٢٥٠ مليون دولار فلما رفضت البنوك هذا الرقم اصر اليهود وغالوا فى الطلبات.. ورضخت سويسرا ودفعت ألفا ومائتى مليون دولار.. واليهود يطالبون شركات التأمين ودفعت شركة جنرالى الايطالية مائة مليون دولار واليهود يطالبون المانيا ومن بعدها النمسا.. وهكذا.



المصدر : الوفد

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٤/٩/١٩٩٨

●● كلينتون اخضعه اليهود ونشرت جريدة هاآرتس يوم الاثنين قبل الماضى [مونيكا لوينسكى انقذت الارض لليهود بعلاقتها مع كلينتون] .

التسرب للزراعة ثم للاستثمار ثم ابو حصيرة!!

●● كتب الاستاذ سامى ابو العز دراسة مرعبة عن التغلغل الاسرائيلى فى ارض وزراعة مصر وتكفى العناوين لتستفز اى انسان يملك ذرة من الضمير الوطنى اذ تقول: [طابور خامس اسرائيلى فى وادى النيل..] و[فى الاسواق .. مبيدات وهرمونات تقتل النباتات وتسمم الارض وتهلك المواطنين] و[خبراء الزراعة فى النوبارية .. جنرالات صهاينة سابقون].

●● هل هذا صحيح.. .. لماذا لا يتكلم المسئولون..

●● وسألت مرات ..ومرات عما اذا كان الاسرائيليون تسربوا لميادين الاستثمار ولا أحد يتكلم.

●● ثم ابو حصيرة والاسرائيليون الذين يحضرون كل عام ويطلبون خمسة أفدنة بالقرب من دمنهور ليقيموا عليها مساكن للاسرائيليين الذين يزورون قبر هذا الأبو حصيرة. مستوطنة اسرائيلية فى قلب الريف المصرى.

●● لقد احسن العالم الكبير الاستاذ مختار السويفى اذ فند بوطنية مصرية اصيلة هذا الابو حصيرة وطالب بنقله الى اسرائيل.

لماذا؟

●● لازلت اسأل لماذا نفتح الابواب للاسرائيليين الذين يرفعون راية اسرائيل الكبرى من النيل الى الفرات.. هل هذه هى وطنية. اسرائيل تفعل كل الاعتداءات.. وستدمر المسجد الاقصى وقبة الصخرة..وستنفذ كل المخططات.. فلماذا لا يقال لا.

●● اسرائيل تعرف ما تريد وتنفذ ما تريد.. من النيل الى الفرات.. حرام ام حلال ان نفتح الابواب لمن يصرون على أن حدودهم من النيل الى الفرات .. اللهم نسألك اللطف بمصر.



المصدر : الوطن العربي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٥ / ٩ / ١٩٩٨

فيصل الحسيني لـ «الوطن العربي»:

الإدارة الأميركية توصلت إلى اتفاقين واحد معنا والآخر مع إسرائيل

واشنطن- مفيد عبدالرحيم

قال فيصل الحسيني، مسؤول ملف القدس في السلطة الفلسطينية وأحد أقطاب وفد المفاوضات الإسرائيلية مع إسرائيل قبل توقيع اتفاقات أوسلو، أن سبب عدم التوصل إلى اتفاق بين إسرائيل والفلسطينيين على المبادرة الأميركية هو أن الولايات المتحدة «بات لها اتفاقان الآن على

هذه المبادرة: الأول معنا بصيغتها الأصلية، والثاني مع حكومة نتنياهو بصيغة معدلة مختلفة عن الأصلية». وقال إن الولايات المتحدة تحاول الآن بيعنا الصيغة التي اتفقت معنا عليها قبل تعديلها من قبل إسرائيل.

ورفض السيد الحسيني ادعاء حكومة نتنياهو بأن السلطة الفلسطينية اتفقت مع إسرائيل سراً على صيغة معينة لقبول

المبادرة الأميركية ولكن الحكومة المصرية هي التي أحبطت ذلك. وقال: «هذا الكلام ليس دقيقاً، فالحكومة المصرية لاتتدخل في شؤوننا كما يردد الإسرائيليون دائماً بهدف الإساءة إلينا وإلى دور مصر في العملية السلمية وتأليب الأميركيين على مصر».

ورغم الإعلان في واشنطن عن أن وزيرة الخارجية الأميركية أولبرايت ستلتقي كلاً من الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ورئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو في نيويورك خلال الأسبوعين القادمين على هامش الدورة الحالية للجمعية العامة للأمم

المتحدة، فإن المسؤول الفلسطيني شكك في إمكانية أن يحدث أي تقدم. وقال: «شخصياً أشك في إمكانية التوصل إلى أي اتفاق مع الحكومة الإسرائيلية الحالية ما دامت بهذه العقلية وهذه المواقف. ولا يمكن أن نتوصل إلى اتفاق في غياب عدم وجود ضغط أميركي على إسرائيل لدفع عملية السلام إلى الأمام، لمجرد إلزامها بالوفاء بالتزاماتها التي وقعت عليها في اتفاقات أوسلو وما بعدها».

وفي ما يلي نص الحديث:

* قبل قيام منسق عملية السلام دنيس روس بزيارته الأخيرة إلى المنطقة، كان الكثير من المراقبين السياسيين قد توقعوا أن تكون هذه هي الجولة التي ستؤدي إلى اتفاق فلسطيني - إسرائيلي طال انتظاره على المبادرة الأميركية. ولكن السيد روس أنهى جولته ولم يتم التوصل إلى مثل هذا الاتفاق، وهو مازال يقول إن الفجوات مازالت كبيرة بين الطرفين. ما الذي حدث؟ لماذا فشلت مهمته مرة أخرى، وهل كانت التوقعات بصددها مبالغاً فيها؟

- أعتقد أن المشكلة الرئيسية هنا هي أن الأميركيين في محادثاتهم معنا على مدى أشهر، عرضوا علينا مبادرة على أساس أن هذه المبادرة هي النهائية وأنها ستكون المبادرة التي سيصرون عليها في مفاوضاتهم مع إسرائيل. كما ابلغونا أن ليس أمامنا سوى أن نقبل المبادرة الأميركية أو نرفضها، وأن ليس هناك مجال للمناقشة حولها أو التعديل فيها. أبلغونا أن هذه المبادرة هي كل لا يتجزأ، «فإما أن تقبلوها أو ترفضوها» وأبلغونا أيضاً مباشرة أن هذا سيكون موقفهم مع الإسرائيليين. ورغم أن المبادرة لم تكن تلبي حتى الحد الأدنى من مطالبنا. إلا أننا قبلناها على هذا الأساس



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الوطن العربي

التاريخ : ٢٠/٩/١٩٩٨

*** هل تلقيتم وعوداً قاطعة من الأميركيين بأن هذه المبادرة لن تتغير؟**

– نعم، وتلقى بعض أخواننا العرب وعوداً من هذا النوع، وعلى هذا الأساس قبلناها على مضض على أساس أن الأميركيين سيصرون على حكومة نتنياهو أن تقبلها كما هي أسوة بما قمنا نحن به.

واتهم السيد الحسيني، الذي كان يقوم بزيارة إلى الولايات المتحدة التقى فيها بعدد من مسؤولي الإدارة الأميركية في مقدمتهم مساعد وزيرة الخارجية لشؤون الشرق الأوسط مارتن أنديك، الإدارة الأميركية بأنها تمالئ الموقف الإسرائيلي. وقال: «الموقف الأميركي ممالئ للموقف الإسرائيلي ويحاول تسهيل الأمور على الجانب الإسرائيلي ويبيعنا اتفاقاً جديداً عليه الآن بصمات حكومة نتنياهو أكثر من الإدارة الأميركية».

*** وما الذي حدث إذن؟**

– يبدو لنا الآن من خلال مباحثاتنا مع الأميركيين والإسرائيليين أن الأميركيين توصلوا إلى صيغة أخرى مع الإسرائيليين لذات المبادرة، وبالتالي فقد بات الوضع الآن يتمثل في أن لدى الأميركيين اتفاقاً معنا واتفاقاً آخر مختلفاً مع الإسرائيليين. إن هذا الشكل من التعامل يهز كل مصداقية العمل الدبلوماسي الأميركي. هذه مبادرة عرضت علينا من الجانب الأميركي الذي وعدنا بأنها لن تتغير وسيقبلها الإسرائيليون كما هي أو يرفضونها. ولكن الإسرائيليين رفضوها فجرت تعديلات كبيرة عليها غيرت محتواها بالنسبة إلينا كثيراً، وبات من المتعذر علينا أن نقبلها بعد التغييرات. كان على الأميركيين أن يعيدوا التأكيد للإسرائيليين على ما أكدوه لنا، أي إما أن يقبلوا أو أن يرفضوا تلك المبادرة من دون تعديل، وأن يعلنوا من هو الطرف الذي يرفض المبادرة الأميركية. ولكن ما حدث للأسف هو أن الموقف الأميركي ممالئ للموقف الإسرائيلي ويحاول تسهيل الأمور على الجانب الإسرائيلي ويبيعنا اتفاقاً جديداً عليه الآن بصمات حكومة نتنياهو أكثر من الإدارة الأميركية.

*** هل تعتقد أنه لو كان الفلسطينيون هم الذين رفضوا المبادرة الأميركية لكان الأميركيون قد تساهلوا معكم وحاولوا إدخال تعديلات على المبادرة لإقناعكم بقبولها؟**

– واقع الأمر أننا لا نتوقع ذلك مع أن الأميركيين بالطبع كانوا على اتصال وتشاور معنا طوال تلك الفترة التي سبقت إعداد الصيغة النهائية للمبادرة التي عرضت علينا وقبلناها بضمان ألا يتم تغييرها. ولكن أعتقد أن الأميركيين كانوا سيضغطون علينا لو كنا نحن الطرف الذي يرفض مبادرتهم، ولحملونا وزر انهيار العملية السلمية.

*** إذن أنتم لستم نادمين على قبول المبادرة الأميركية من هذا المنطلق على الأقل؟**

– نحن لسنا نادمين على قبول المبادرة لأننا اعتقدنا أن الإدارة جادة في مسعاها، وكنا نريد أن نمنح السيدة أولبرايت فرصة للتحرك باقتراح يعيد إحياء عملية السلام، فقبلنا بالحد الأدنى من مطالبنا.

*** هل هناك الآن إذن اتفاق أميركي – إسرائيلي على شكل من المبادرة الأميركية مختلف عن الاتفاق الأميركي معكم بشأن تلك المبادرة؟**

– يبدو أن هناك مفهوماً أميركياً ـ إسرائيلياً للمبادرة الأميركية مختلفا عن المفهوم الأميركي ـ الفلسطيني لهذه المبادرة كما قبلناها قبل خمسة أشهر. إن هذا يتضح لنا من خلال مباحثاتنا مع المسؤولين الأميركيين والإسرائيليين.

*** هل لك أن تحدد الملامح الأساسية للخلاف بين المفهوم الأميركي ـ الإسرائيلي والمفهوم الأميركي ـ الفلسطيني لهذه المبادرة الآن؟**

– الموضوع الرئيسي يتعلق أكثر بالصيغ الأمنية. هناك خلاف بيننا وبين الإسرائيليين والأميركيين الآن على الصيغ الأمنية التي كان قد تم التوصل إليها بعد مشاورات واتصالات مضنية بيننا وبين الأميركيين والإسرائيليين. وكذلك هناك خلاف بيننا وبينهم حول نسبة الثلاثة عشر بالمائة نفسها. فالاتفاق نص على انسحاب إسرائيل من نسبة ١٣ في المائة من الأراضي الفلسطينية بحيث تنتقل هذه النسبة من تصنيف المنطقة «ج» سيطرة إسرائيلية كاملة إلى تصنيفي المنطقة «ب» سيطرة إسرائيلية أمنية وإدارية فلسطينية و«أ» سيطرة فلسطينية إدارية وأمنية كاملة. إن الخروج باقتراح المحميات الطبيعية هذا لم يكن مطروحاً أبداً في المبادرة الأميركية بصيغتها الأصلية. إن هذا اقتراح إسرائيلي في أساسه، والأميركيون الآن يحاولون اقناعنا بضرورة الموافقة عليه إذا أردنا للمبادرة أن تنجح على الأميركيين أن يصروا كما قلت، كما أصروا معنا، على أن المبادرة كل لا يتجزأ ولا يتعدل، فإما أن يقبلها الإسرائيليون أو يرفضوها ويتحملون نتائج ذلك.

*** تردد على لسان نتنياهو وغيره من المسؤولين الإسرائيليين أنه جرت هناك مباحثات سرية على مستوى عال بين الفلسطينيين والإسرائيليين في الأشهر القليلة الماضية، مثل اجتماعات أبو العلاء مع نتنياهو كما قيل، وأن تلك المباحثات أدت إلى اتفاق مبدئي بين الطرفين على المبادرة**



المصدر : الوطن العربي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٥/ ٩/ ١٩٩٨

أبلغنا الأميركيين أن خياراتنا باتت محدودة ولم يعد أمامنا سوى المواجهة

الأميركية المعدلة. ويقول هؤلاء إن ما حدث هو أن الحكومة المصرية تدخلت في ذلك وأوقفت هذا الاتفاق، أو نصحت الرئيس عرفات بعدم الموافقة على هذه الصيغة. هل هذا الكلام دقيق؟

– هذا الكلام ليس دقيقاً، فالحكومة المصرية لاتتدخل في شؤوننا كما يردد الإسرائيليون دائماً بهدف الإساءة إلينا وإلى دور مصر في العملية السلمية وتأليب الأميركيين على مصر. إن بيننا وبين الحكومة المصرية مشاورات متواصلة لاتنقطع حول مختلف القضايا، فمصر هي بعدنا القومي وهي شقيق مهم وجار يهمنا أن نبقى على اتصال وتنسيق معه بشأن كل القضايا التي تهمنا وتهمه.

ولناحية الادعاء بأنه كان هناك اتفاق إسرائيلي–فلسطيني على المبادرة الأميركية، هذا الكلام أيضاً غير دقيق. كل ما كان هنالك هو مجموعة من الأفكار التي طرحها الإسرائيليون ورددنا عليها، ثم رد الإسرائيليون على ردودنا وهكذا. ولكن لم يتم التوصل إلى أي اتفاق بيننا وبينهم.

*** إذن، ما هي إمكانية التوصل إلى اتفاق إسرائيلي – فلسطيني الآن في غضون الفترة القريبة القادمة، لنقل قبل نهاية العام ١٩٩٨؟**

– شخصياً أشك في إمكانية التوصل إلى أي اتفاق مع الحكومة الإسرائيلية الحالية ما دامت بهذه العقلية وهذه المواقف. ولا يمكن أن نتوصل إلى اتفاق في غياب عدم وجود ضغط أميركي على إسرائيل لدفع عملية السلام إلى الأمام، لمجرد إلزامها بالوفاء بالتزاماتها التي وقعت عليها في اتفاقات أوسلو وما بعدها.

*** إذن، ما هي الاحتمالات في الفترة المقبلة؟ هل ترون أية بوادر على أي تحرك أميركي أو أوروبي أو غيره يحمل في طياته أية بادرة أمل بزحزحة الأمور قليلاً؟**

– أعتقد أن الوضع أصبح الآن في غاية الخطورة. ونحن ننتظر حلول الرابع من أيار «مايو» ١٩٩٩ بفارغ الصبر، وليس أمامنا سوى المواجهة.

*** هل تعني بالمواجهة المواجهة السياسية أم العسكرية؟**

– أعني بها بالطبع المواجهة السياسية، فنحن لم نلتزم السلام كمجرد شعار. بل أعني أننا سنعلن الدولة الفلسطينية المستقلة بحلول ذلك التاريخ وفرض هذه الدولة واقعاً على الأرض بغض النظر عما تقوله حكومة نتنياهو. ليس أمامنا الكثير من الخيارات، ولا نشعر بالتشجيع إزاء الموقف الأميركي خصوصاً في ظل الوضع الأميركي الحالي.

*** الولايات المتحدة كانت هددت بأنها ستعلن مبادرتها على الملأ إذا رفضها أحد الطرفين وتحميله مسؤولية رفض تلك المبادرة وتدمير عملية السلام، وقيل إنكم نصحتم من أكثر من طرف عربي وغير عربي بألا تكونوا أنتم هذا الطرف، وعليه وافقتم، ولكن الولايات المتحدة لم تعلن تلك المبادرة بعد أن رفضتها حكومة نتنياهو على مدى السنة الماضية تقريباً، ولم تعلن أن إسرائيل هي الطرف الذي رفضها ويتحمل مسؤولية تدمير العملية السلمية. لماذا؟**

– مقاطعاً: أية مبادرة؟ أهي التي توصلوا إلى اتفاق معنا عليها، أم التي توصلوا إلى اتفاق بشأنها مع حكومة نتنياهو؟..

*** المبادرة الأصلية..**

– تقديرنا هو أن لا تفسير لذلك سوى أن هناك ضعفاً أميركياً في مواجهة حكومة نتنياهو. الحكومة الأميركية الحالية لا تريد أن تقف في مواجهة هذه الحكومة الإسرائيلية، وهنا لب القضية. ونحن مستاؤون من ذلك ونعبر عن هذا في لقاءاتنا مع المسؤولين الأميركيين.

*** لمح كثيرون من المسؤولين الفلسطينيين في الأشهر القليلة الماضية إلى إمكانية أن تعودوا إلى انتفاضة ما قبل أوسلو، هل هذا خيار واقعي بالنسبة إليكم الآن؟**



المصدر : الوطن العربي

التاريخ : ٢٥/ ٩/ ١٩٩٨

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

- نحن التزمنا العملية السلمية ضمن أطر ووعود معينة للشعب الفلسطيني. ونحن لن نتخلى عن عملية السلام ما دام الطرف الآخر لم يتخل عنها. ولكن ما نقوله هو أننا لانستطيع ضمان ما سيكون عليه رد فعل شعبنا إذا تواصلت الأمور في السير من سيئ إلى أسوأ. لا نستطيع أن نتصور رد فعل الشارع الفلسطيني على مواصلة تهويد القدس وتوسيع المستوطنات وبناء مستوطنات جديدة وعلى الاقتحامات والاغتيالات التي تقوم بها قوات الاحتلال الإسرائيلي. هذا قرار لن يكون بيدنا. ونقول للإسرائيليين إنه إذا لم يشعر الشارع الفلسطيني بأنه يستفيد من هذه العملية السلمية كما وعدناه بناء على الوعود التي قدمت إلينا، فإننا لا نستطيع التكهن بما سيكون عليه رد الشارع الفلسطيني ولا أن نضمن أو نتحكم في ردته.



لاسلام ولا أمن.. بدون القدس!!

لا ادرى إلى متى يستمر الصمت العربى والإسلامى على التخريب الذى يحدث فى القدس الشريف.. والتعديات المستمرة على المقدسات الإسلامية والمسيحية والانتهاكات السافرة على المسجد الأقصى أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين.

المؤامرة على القدس مستمرة دون ملل أو توقف والتهديد ماض على قدم وساق.. والمستعمرات تقام أو توسع لتضرب نطاقا وحزاما من القلاع الاسمنتية حول المدينة المقدسة.. وفى كل يوم تفجر بالونات الاختبار للتمهيد لهدم المسجد الأقصى لبناء الهيكل المزعوم على انقاضه لاسيما بعد مؤامرة التوسع وضم المستوطنات ومحاصرة السكان العرب من جميع الاتجاهات.. فهناك اقتراح من الحاخام الأكبر بنسف قبة الصخرة.. وخطة إسرائيلية خبيثة لإثارة الفتنة بإلقاء راس خنزير ملفوف بصفحات من القرآن الكريم فى الحرم القدسى الشريف.. ودعوة من عشرين منظمة متطرفة تسعى لهدم المسجد الأقصى.. ومخطط صهيونى مدروس لارتكاب مجزرة ضد المسلمين فى المسجد الأقصى لتشكل الشرارة الأولى للفتنة واستغلال الفوضى والأحداث الدامية المنتظرة من جراء ردود الفعل للشروع فى المؤامرة الدنيئة على مدينة السلام.

اقامة مستعمرة جبل أبوغنيم وراس العمود وابوديس وغيرها هى عناوين مختلفة لخطة خبيثة واحدة تحول القدس إلى قنبلة موقوتة لن تنسف مسيرة السلام فحسب، بل تهدد بإشاعة الفوضى فى المنطقة كلها، ولن تكون إسرائيل بمنأى عنها أو تبعدها عن حممها وشررها المتطاير.

ان سياسة فرض الأمر الواقع لن تجدى نفعا حتى لونفذت المشاريع الاستعمارية الأخرى فى الشيخ جراح وبوابة الشرق والحى الإسلامى وجبل المكبر وسلوان وتلة الطائرة والأحياء العربية الأخرى .. فالعاصفة قادمة خاصة ان الصهاينة لاينكرون أن هناك مخططات لتهويد القدس. ويعلنون بكل جراة وسفه وبجاحة انهم سيبنون الهيكل ويطردون العرب بعد هدم المسجد الأقصى وإثارة الفتنة.. وظهر هذا واضحا جليا خلال الاحتفالات باليوبيل الذهبى لإسرائيل . وسيتكرر فى الاحتفال «بما يسمى» مرور ٣ آلاف سنة على بناء القدس.. ثم فى الإعلان عن ولادة بقرة حمراء تبشر بقدوم المسيح المنتظر واقامة الهيكل حسب زعمهم.

من هنا يفترض فى الدول العربية أن تعيد النظر فى استراتيجيتها من منطلق انه اذا لم يهتم العرب بانفسهم فإنه ليس هناك من هو على استعداد للاهتمام بهم، وفى غياب الاتفاق على عقد قمة عربية تبحث فى الوضع العام فى مواجهة بنيامين نيتانياهو ورغبته فى تدمير عملية السلام وسعيه الحثيث إلى ذلك.. يفترض ان يكون هناك اجماع عربى على تهدئة الاوضاع وذلك بان يتولى ثالوث الارتكاز العربى «مصر والسعودية وسوريا» ولجنة من الحكماء العرب وجامعة الدول العربية بحل المشاكل العربية . الواحدة تلو الأخرى - بروية وهدوء على أسس يتفق عليها الجميع.

اما الشق الثانى الحتمى والضرورى فهو ان تلتزم الدول العربية - خاصة فى غياب القمة العربية - بالثوابت العربية التى سبق الاتفاق عليها فى قمة القاهرة التى انعقدت فى يونيو ١٩٩٦، باعتبار السلام منهجا وخيارا استراتيجيا بشرط التزام إسرائيل بالشرعية الدولية، ومقايضة الأرض بالسلام، وحقوق الفلسطينيين فى اقامة دولتهم وعاصمتها القدس الشرقية، وتحديد جميع الاراضى العربية المحتلة وردها إلى اصحابها الشرعيين.. وغير ذلك من الثوابت والمبادىء التى بنيت على اساس الشرعية الدولية ومرجعية مدريد واتفاق «اوسلو» وأسس المبادرة الأمريكية والمشروع العربى للسلام. لتبقى الغلبة فى النهاية للتنافس الحضارى بين الدول العربية وإسرائيل على المستوى الاقتصادى والاجتماعى والسياسى والتقدم التكنولوجى والثقافى والحداثة، بعيدا عن الصراع العسكرى وإراقة الدماء والإرهاب والعنف والعنف المضاد بعد احلال السلام العادل فى المنطقة.

ولهذا جاءت دعوة الرئيس مبارك لعقد المؤتمر الدولى لاستئناف المفاوضات حتى لاتشتعل المنطقة بأكثر مماهى عليه، كذا اخلاء منطقة الشرق الأوسط من جميع اسلحة الدمار الشامل والأسلحة فوق التقليدية فى هذه المنطقة المشتعلة بالخلافات والصراعات والمتناقضات والإرهاب التى تتاثر بها المصالح والأهداف الاستراتيجية لامريكا والدول العربية والاسيوية.

إن الأمر جد خطير وصعب للغاية.. لان القدس هى الخط الأحمر الذى يصعب اجتيازه بسهولة وأكبر من أى مساومة سياسية، خاصة ان الوقت لم يعد ملائما لواشنطن للضغط على إسرائيل أو التحدى على المستوى الانتخابى او الرئاسى!!.. ومع كل احترامنا لكل قرارات لجنة القدس، فإن الامر يتحتم ان يقوم العرب والمسلمون «اليوم قبل الغد» بتحرك إعلامى واسع مستمر لمحاصرة وإحباط المخططات والمؤامرات الصهيونية و«لاءات» نيتانياهو الخمس المعروفة لانه بدون زهرة المدائن لن يكون هناك سلام أو امن بالمنطقة.. وهذا مايجب أن يعرفه العالم كله وإسرائيل والولايات المتحدة بالذات!!

لواء أ.ح «م» رشاد إبراهيم محجوب
خبير فى الدراسات الاستراتيجية والقومية

المصدر : الأهـــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٩٩٨/٩/٢٦

مع يوم التضامن الاعلامى العربى مع القدس

١٩٩٩ عاما للقدس

فى اجتماع مجلس وزراء الإعلام العرب، الذى انعقد بالقاهرة يومى ٢٨ و٢٩ يونيو من العام الماضى، أصدر المجلس عدة قرارات مهمة من بينها جعل يوم ٢٦ سبتمبر يوما للقدس فى الإعلام العربى، يتم فيه التركيز على المخاطر التى تحدث بالمدينة المقدسة ويدخل فى إطار هذه الحملة الإعلامية اعداد كتاب حول انتهاكات إسرائيل لحقوق الإنسان فى القدس والأراضى العربية المحتلة يكون مرجعا موثقا لما ارتكبته إسرائيل من جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية تمهيدا للمطالبة بتقديم مرتكبى هذه الجرائم إلى العدالة وإلى المحاكمة الدولية كى ينالوا جزاءهم على ما قدمت أيديهم علما بان هذه الجرائم لا تسقط بمضى المدة.

لقد مضى يوم ٢٦ سبتمبر سنة ٩٧ دون أن نقرأ أو نسمع شيئا فى وسائل الإعلام عن قضية القدس، كما لم نعلم عما إذا كان كتاب جرائم إسرائيل قد تم إعداده!! وهذا الكتاب عند إنجازه سيكون فى غاية الأهمية لفضح جرائم إسرائيل امام العالم ولمطاردة مجرمى الحرب الإسرائيليين الذين عاثوا فسادا فى الأراضى المحتلة وانتهكوا حرمة المقدسات الإسلامية والمسيحية وقتلوا الأسرى.

ومنذ سنوات صدر قرار من مؤتمر القمة الإسلامية الثالث بجعل يوم ١٨ مايو سنة ١٩٨٤ يوما للقدس تحشد فيه طاقات الأمة الإسلامية وإمكاناتها دفاعا عن المقدسات ومواجهة الإرهاب الصهيونى ضدها. فماذا فعل المسلمون لتنفيذ هذا القرار الصادر منذ اكثر من أربعة عشر عاما؟ وهل نجحنا فى وقف - ولا اقول دحر - العدوان الإسرائيلى على المقدسات والتراث العربى والإسلامى فى القدس؟!

ومنذ أسابيع قلائل تم عقد الاجتماع الأخير للجنة القدس بالدار البيضاء برئاسة الملك الحسن الثانى ملك المغرب وبحضور وزراء خارجية ١٦ دولة من بينها مصر يوم ٢٩ يوليو الماضى. ودارت المناقشات فى اللجنة حول الإجراءات التى يجب اتخاذها لمواجهة الأوضاع الخطيرة التى تمر بها مدينة القدس بعد القرار الإسرائيلى بتوسيع حدود بلديتها لتشمل اجزاء من الضفة الغربية، وقد أكدت مصر على لسان وزير خارجيتها السيد عمرو موسى - انها مع استمساكها بالسلام كخيار استراتيجى إلا أنه خيار قائم على ما هو قانونى ومعقول، ولا يعنى أبدا التهاون او السكوت الى ما لا نهاية على الاتجاه الإسرائيلى نحو اللامعقول واللامقبول؛ واضاف الوزير اننا ننتظر موقفا موحدا وحاسما تجاه الإجراءات الإسرائيلية فى القدس والاتفاق على إجراءات مقابلة.

إن جرائم إسرائيل التى ترتكبها فى القدس مازالت مستمرة فهى تعمل على تغيير معالم القدس العربية وتهويدها وهدم مساكن أهلها العرب وبناء مستعمرات يهودية كان آخرها ما اعلنته من اعتزامها بناء ١٣٢ وحدة سكنية فى حى رأس العمود.

إن مخطط تهويد القدس وتدمير المؤسسات العربية وأماكن العبادة الإسلامية بدأ منذ بداية الاحتلال الإسرائيلى للقدس يوم ٧ يونيو ٦٧ حيث شرعت إسرائيل فى تغيير الطابع العمرانى للقدس وتكوينها الديموجرافى ومركزها القانونى ولم تبال بقرارات الإدانة الصادرة من الأمم المتحدة ولا بصيحات الاستنكار العربية والدولية.

لقد طرح العرب على مر السنوات الثلاثين الماضية قضية القدس فى مؤتمرات القمة العربية والقمة الإسلامية ولجنة القدس وصدر عن هذه المؤتمرات بعض القرارات الإيجابية، ولكن لم يتم إنشاء آلية عربية وإسلامية لمتابعة هذه القرارات ووضعها موضع التنفيذ وبصفة خاصة قرارات المقاطعة التامة لإسرائيل ووقف تطبيع العلاقات معها، وإغلاق مكاتب التمثيل السياسى والتجارى التى سبق أن اقيمت بين بعض الدول العربية وإسرائيل، وإنشاء بيت مال القدس لدعم مؤسساته العربية ومساعدة اهله على الصمود.

حذر عالم الآثار الفلسطينى الدكتور إبراهيم الغنى - فى مؤتمر صحفى عقده أخيرا - من ان إسرائيل قد أعدت مشروعا لنقل الصخرة المشرفة إلى باب الخليل. وهذه الصخرة هى التى بنى فوقها مسجد قبة الصخرة فى عهد الخليفة الأموى عبد الملك بن مروان. وقد بهر رونق المسجد وبهاؤه علماء الآثار والزائرين على مر العصور حتى ان عالما الآثار هايتر لويس وجوستاف لوبون وصفا المسجد بانه أجمل بناء فوق سطح الارض.

وقد ذكر الدكتور إبراهيم أن الشروع فى بناء مستعمرة رأس العمود ستكون إشارة إلى بدء تنفيذ الهيكل وان إسرائيل كانت تنوى تنفيذ مشروع بناء الهيكل عام ٢٠٢٥ ولكنها قررت الإسراع بتنفيذه عام ٢٠٠٨، كما عرض الدكتور إبراهيم خرائط وفيلما وثائقيا ومعلومات توضح طبيعة الانفاق والحفر التى قامت بها إسرائيل تحت المسجد الأقصى مما يهدده بالانهيار. لقد اوقف نيتانياهو مسيرة السلام منذ توليه الحكم منذ اكثر من عامين ولم تستطع الولايات المتحدة ان تزحزحه عن مطامعه فى ابتلاع القدس وإحكام سيطرته عليها، فإلى متى يظل العرب واقفين متفرجين؟! لابد من حشد قوى الأمة العربية والإسلامية لمواجهة التحدى الإسرائيلى الذى يوشك على إتمام تهويد القدس ثم إزالة المقدسات الإسلامية تمهيدا لإقامة الهيكل. لنجعل عام ١٩٩٩ عاما للقدس وقد اصبح انعقاد قمة عربية ضرورة لا غنى عنها لاتخاذ الإجراءات الحاسمة لردع إسرائيل عن المضى فى تهويد القدس ولاتخاذ القرارات اللازمة لدعم قيام الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف والتى من المقرر إعلان قيامها فى مايو عام ١٩٩٩.

وليكن القدس انشودة على كل لسان حتى يظل كامنا فى وجدان كل عربى ومسلم فمهما طال الليل فلابد أن ينقضى الظلام ويشرق نور الحق ويسود السلام العادل فى أرض السلام.

سفير: أحمد الملا

القنصل العام السابق بالقدس



المصدر : الأهـــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢٦/٩/١٩٩٨

المدينة المقدسة ومشاعرنا الروحية

تزداد المنزلة الروحية التى تحتلها القدس فى وجدان كل مسلم قوة ورسوخا لما ازدادت أفاعيل اليهود ومناوراتهم ضدها. ولقد خذلهم الله سبحانه وتعالى في الأسبوع الماضى خذلانا مبينا بعد أن باءت خرافتهم بالفشل واندحرت نبوءتهم بعد أن تبين لهم ظهور الشعر الأبيض على بقرتهم الشقراء التى كانوا يعتقدون انها علامة من الرب لهدم المسجد الأقصى وإعادة بناء هيكلهم المزعوم! فالله سبحانه وتعالى من ورائهم وهو خير حافظ لأماكننا المقدسة مهما توهم المنافقون.

فالقدس هى المدينة التى باركها الله وبارك ما حولها. والمسجد الأقصى هو اولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين، وهو المسجد الذى تهفو إليه نفوس المسلمين وتشد إليه رحالهم. روى البخارى ومسلم عن أبى سعيد الخدرى قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام ومسجدى هذا والمسجد الأقصى».

وروى أبو ذر رضى الله عنه قال: قلت يا رسول الله اخبرنا عن بيت المقدس؟ قال: «أرض المحشر والمنشر، ايتوه فصلوا فيه». والصلاة فى بيت المقدس بخمسمائة صلاة، وقيل أكثر. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «صليت ليلة أسرى بى إلى بيت المقدس شمالى الصخرة». وعن كعب الأحبار أن النبى صلى الله عليه وسلم قال: «ليلة أسرى بى وقف البراق فى الموقف الذى كان يقف فيه الأنبياء من قبل».

وعن عبدالله بن عمر رضى الله عنهما قال: إن مكة الحرام لحرام الله فى السموات السبع بمقداره من الارض، وأن بيت المقدس لمقدسة فى السموات السبع بمقداره فى الأرض». وكان الأنبياء عليهم السلام يقربون القربان ببيت المقدس، وتهبط الملائكة كل ليلة إلى بيت المقدس، وأوتيت فيه مريم عليها السلام فاكهة الشتاء فى الصيف وفاكهة الصيف فى الشتاء، وأيد الله تعالى سيدنا عيسى عليه السلام بروح القدس في بيت المقدس، وكان يصنع العجائب ويحيى الموتى فى بيت المقدس، وفيه يحشر الأنبياء، وفيه ينفخ فى الصور النفخة الثانية، وينادى المنادى على صخرة بيت المقدس.

ولقد حثنا رسولنا الكريم على السكن فى القدس وضواحيها، وكانت دعوته لنا صريحة إلى ضرورة العض بالنواجذ على قدسنا الشريف، فكل أحاديثه الشريفة تدل على مكانة بيت المقدس عند الله عز وجل أولا، وعند المسلمين والعرب أجمعين ثانيا. ومن هنا جاءت المنزلة والقيمة الروحية لمدينتنا المقدسة التى ستظل عالقة بنفوسنا إلى أن يرث الله الارض ومن عليها، ففيها من المقدسات ما يزيدنا تصميما على عدم التفريط فى شبر واحد من أرضها الطاهرة، أو التخلى عن حقنا فى الذود عنها وعن أصالتها وعروبتها، والتصدى لما تواجهه من حملة ضارية لطمس معالمها وشخصيتها العربية والإسلامية.

ولاشك أن أصحاب الضمائر الواعية فى عالمنا العربى والإسلامى يدركون ما تتعرض له القدس من مؤامرات التهويد ودعاوى «العاصمة الابدية الموحدة»، والخطط الخبيثة القائمة على الخرافات لهدم مسجدنا الأقصى لبناء الهيكل اليهودى.

فهناك جماعات يهودية متطرفة تجاهر - وبلا هوادة - بالدعوة إلى هدم المسجد الأقصى لبناء الهيكل الثالث، وهى تنظم فى كل سنة وفى عيد الغفران اليهودى، وكما حدث فى الأسبوع الماضى، مسيرة نحو المسجد الأقصى كمحاولة رمزية لإعادة بناء الهيكل، وذلك وفقا لمراسيم خاصة بها تتحرش فيها بالمسلمين. فهناك - على سبيل المثال - حركة «أمناء الهيكل» التى تحتفظ بحجر كبير قرب الحرم القدسى وتدعى أنه حجر الأساس لهيكل سليمان. وقد تعددت محاولاتها منذ ١٩٨٤ لتفجير المسجد الأقصى والانقضاض عليه و«تطهيره» وإعادة بناء الهيكل!!

إن القدس، زهرة المدائن، ومدينة السلام تمر بفترة تاريخية حاسمة، وتدعونا إلى اليقظة والحذر، والعمل دون كلل لإنقاذها وانتشالها من براثن المخططات الصهيونية، حتى لا يدخل الدجال بيت المقدس، كما قال الرسول الكريم، وقبل أن يسبق السيف العذل! «وإن فى ذلك لذكرى لأولى الألباب».

د. عبدالحميد صالح حمدان

جنيف



المصدر : الأهرام العربي

التاريخ : ٢٦/٩/١٩٩٨

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

تبدأ بهدنة وإنشاء لجنة دولية

باريس «تطبخ» انسحابا إسرائيلياً من جنوب لبنان

قوات متعددة الجنسيات من فرنسا وأمريكا وإيطاليا وإيران

تنتشر على الحدود الدولية ولا تخضع لمجلس الأمن

في هدوء تام، وعلى نار هادئة، تعد فرنسا خطة متكاملة لإحلال السلام بين لبنان وإسرائيل.. الخطة الفرنسية تبحث في سرية تامة في عدة عواصم منها بيروت ودمشق وتل أبيب وإيران..

«الأهرام العربي» حصلت على تفاصيل الخطة الفرنسية.. التي بدأت باحتواء التوتر الذي تصاعد خلال الأسابيع الأخيرة.. واعترفت إسرائيل خلاله - لأول مرة - بفشلها العسكري في مواجهة المقاومة اللبنانية ووصفته بـ «الفضيحة»..

■ بيروت - «مراسل الأهرام العربي»

التحرك الفرنسي جاء بطلب رسمي من تل أبيب في أعقاب تهديد صريح بضربة انتقامية.. تطال كل شيء في لبنان بما فيها مواقع الجيش السوري ومؤسسات الحكم المدني في بيروت، إضافة إلى المرافق الأساسية.. المسئولون اللبنانيون تمسكوا بمواقفهم المبدئية المعلنة من أنه لامكافأة للمحتل على انسحابه وعودة الحق إلى أصحابه.

مصادر دبلوماسية غربية في بيروت، كشفت لـ «الأهرام العربي» عن أن فرنسا لعبت دورا بارزا في التوصل إلى تهدئة آنية للوضع، وبانتظار نضوج حلول وضعت على نار هادئة قد تفي بالغرض المنشود، أي الانسحاب الإسرائيلي الشامل، مقابل ضمانات أمنية لبنانية ودولية، ترتكز إلى نشر قوة متعددة الجنسيات بقيادة فرنسية على طول الحدود الدولية «لا تكون هذه القوة خاضعة لإمرة مجلس الأمن»، على أن تتكون من جنود فرنسيين، وأمريكيين، وإيطاليين، وإيرانيين.

وأوضحت هذه المصادر، أن الزيارة المفاجئة التي قام بها وزير الخارجية السوري فاروق الشرع إلى باريس، وتلك التي قام بها نظيره الفرنسي إلى طهران، تندرجان تحت خانة البحث عن حلول سريعة للوضع في جنوب لبنان، خصوصا أن فرنسا أبلغت دمشق جدية التهديدات الإسرائيلية، وطلبت من بيروت في نفس الوقت الضغط على المقاومة للتهدئة، واقترحت تحويل لجنة تفاهم إبريل إلى لجنة دولية لمراقبة وقف النار بعد إضافة إيران إلى عضوية اللجنة كونها معنية بموضوع المقاومة، مع إحياء اتفاقية الهدنة الموقعة عام ١٩٤٩.

وأوضحت المصادر أن إسرائيل طالبت فرنسا رسميا بالتدخل المباشر لتهدئة الأوضاع في الجنوب، وإلا فإنها قد تقوم بعملية عسكرية



المقاومة اللبنانية هددت بضرب العمق ونقل المعركة إلى أراضي إسرائيل تل أبيب هددت بعملية تتجاوز «تصفية الحساب» و«عناقيد الغضب»

بموجبه تبادل أشلاء الجندى الإسرائيلى مع الأسرى، وجثث الشهداء اللبنانيين، الأمر الذى أكسبها مصداقية لدى الطرفين يمكن أن تجد معه الحل المناسب للأزمة.

وقد أبدى لبنان الرسمى تجاوبه مع المسعى الفرنسى، آخذا التهديدات الإسرائيلية على محمل الجد، وقال وزير الخارجية فارس بويز: إن تهديدات إسرائيل جدية، وقد تقدم على مغامرة عسكرية فى أى وقت، غير أن لبنان لن يغير موقفه الرافض إعطاء أية ضمانات أمنية لإسرائيل مقابل انسحابها من أرضه المحتلة، ولن يتراجع عن مطالبته بتنفيذ القرار ٤٢٥ دون قيد أو شرط.

وقال رئيس لجنة الأمن والدفاع النيابية اللواء الركن سامى الخطيب لـ «الأهرام العربى» إن إسرائيل تسعى من خلال تهديداتها إلى الحصول على اتفاق شفهى لبنانى - سورى بتقليص وتيرة عمليات المقاومة، لكن لا يمكن أن نعطى العدو أى تعهد، وعليه الانسحاب بدون شروط، لأننا لا يمكن أن نكافىء المحتل على عدوانه.

ورأى المسئول السياسى لـ «حزب الله» فى جنوب لبنان، الشيخ نبيل فاروق، أن ما تقدم عليه إسرائيل فى الجنوب لا يعدو كونه من باب التهويل، لأن العدو يعلم جيدا ما قد يحصده من نتائج إذا جرب حظه مرة أخرى فى اجتياح جديد.

وعليه أخذ العبر من دروس عدوان ١٩٩٦،

تتجاوز عملية «تصفية الحساب» عام ١٩٩٣، وعملية «عناقيد الغضب» عام ١٩٩٦.

وقد سربت إسرائيل - عبر عملائها فى جنوب لبنان - تفاصيل خطة عسكرية أعدها رئيس الأركان الإسرائيلى شاؤول موفاز، وشارك فى جانب منها وزير الدفاع الإسرائيلى السابق أرييل شارون - قائد عملية اجتياح لبنان عام ١٩٨٢ - ووافق على تفاصيلها المجلس الوزارى الإسرائيلى المصغر، وهى تتلخص فى عدة بنود أبرزها:

١ - توسيع نطاق الحزام الأمنى وصولا إلى صيدا، وخلق منطقة محرمة بعرض ١٠ كيلومترات على طول خطوط المواجهة، تكون مسرحا مستمرا لغارات جوية وقصف دائم لمنع رجال المقاومة من الوصول إلى مواقع الاحتلال.

٢ - إبعاد المقاومة عن المنطقة الحدودية، بحيث تصبح الضربات موجهة إلى المقاومين فى الداخل.

٣ - تشمل الخطة، ضرب الضاحية الجنوبية لبيروت جوا وبحرا، باعتبارها مقر قيادة المقاومة العسكرية والسياسية، وتدمير بعض مكاتب ومؤسسات «حزب الله».

٤ - تدمير عدد من الأنفاق والجسور حديثة العهد، لاسيما تلك التى أقيمت فى وسط بيروت، وضرب محطة توليد الكهرباء فى الجية على الساحل، ومحطات أخرى تغذى العاصمة اللبنانية بالتيار الكهربائى.

٥ - قصف مواقع الجيش السورى فى البقاع، وقصف مواقع وثكنات الجيش اللبنانى فى الجنوب وبيروت، ومن ضمن الأهداف أيضا ضرب مؤسسات حكومية رسمية عسكرية ومدنية.

وتؤكد المصادر الدبلوماسية أن باريس حذرت إسرائيل بقوة من مغبة إقدامها على مثل هذه المغامرة العسكرية التى قد تؤدى إلى الانزلاق فى مواجهة شاملة يمكن أن تقود إلى ما لا تحمد عقباه، وتعهدت فى المقابل بالسعى لدى العواصم المعنية بالوضع فى الجنوب بحثا عن حل يضمن لإسرائيل أمنها، ويضمن للبنان تحرير أراضيه.

وقالت المصادر: إن لجوء إسرائيل إلى فرنسا يعود لكون باريس باتت معنية مباشرة بالوضع فى الجنوب على قدم المساواة مع واشنطن، فهى شريكة فاعلة فى لجنة مراقبة تفاهم إبريل، ومهندسة وضامنة للاتفاق الذى تم



وما تلاه من محاولات تقدم فاشلة باتجاه المناطق المحررة.

وقال لـ «الأهرام العربي»: نحن نتحدى إسرائيل، ومستعدون لتحويل حياة جميع الصهاينة إلى جحيم دائم، وقد تفوق أضراره عدوانها ما يمكن أن يلحقه العدوان من أضرار بلبنان، وأضاف إنها ضرب المنشآت يعني إلغاء تفاهم ابريل، وجعل الحرب سجالا، ولسنا وحدنا المعنيين بهذه الحرب، بل إن حلفاءنا وأطرافا أخرى قد تدخل على خط المواجهة، مما يحول المنطقة كلها إلى ساحة حرب مفتوحة، وفي كل الاحتمالات، فنحن نملك أسلحة تطال العمق الإسرائيلي

ويبدو وفق المعطيات أن عوامل التهدئة محكومة بتوازن «الرعب» بين إسرائيل والمقاومة اللبنانية، لاسيما بعد أن أثبتت المقاومة جدارتها وقدرتها في المواجهة، وبعدما ألحقت هزائم «العار» ـ باعتراف إسرائيل ـ بجيش الاحتلال، غير أن ذلك لا يلغي على الإطلاق احتمالات قيام العدو بضربات «وقائية» ضد لبنان، لاسيما أن التيار الذي يقوده نيتانياهو غير محكوم بضوابط معينة، وهو قد يقوم بمغامرة ما، لفرض شروطه على لبنان، والظهور أمام العالم في موقع المنتصر عسكريا وسياسيا، ليأتي السلام بالقوة، وفق المفهوم الإسرائيلي

ولاحظ المراقبون مؤشرات إيجابية للحل في الجنوب، تعود إلى رغبة إسرائيل في تحسين صورتها أمام الرأي العام المحلي والإقليمي والدولي، ومن هذه المؤشرات إطلاق سراح الأسيرة سهى بشارة، وحصول قائد الميليشيات الحدودية انطوان لحد وضباط قيادته على موافقة فرنسية على استضافتهم كلاجئين سياسيين على أراضيها، وهي ـ أي باريس ـ زودتهم بتأشيرات دخول مفتوحة، ومنحتهم الجنسية الفرنسية، فضلا عن تغاضي إسرائيل عن محاسبة مجموعة من ضباط لحد، نفذوا خلال الشهر المنصرم محاولة انقلاب فاشلة ضده، مما يعني أن باريس تسعى جاهدة لإيجاد حل ما لمشكلة الجنوب يرضي كل الأطراف، ويبقى السؤال: هل تنسحب إسرائيل أم أنها ستغامر عسكريا؟ ■



المصدر : أكتوبر

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٧/٩/١٩٩٨

عقلية نيتانياهو هى العقبة الكبرى!

المثل العامى المصرى «اللى اختشوا ماتوا» لا ينطبق على أحد مثلما ينطبق على رئيس الوزراء الإسرائيلى بنيامين نيتانياهو ، ويكفى أنه بدلا من أن يعتذر أو على الأقل يعترف بأنه يحمل فى فكره عداء للعرب وللسلام معهم .. وبدلا من أن يسعى إلى تغيير ما فى الثقافة والصحافة الإسرائيلية من روح الكراهية لكل من هو عربى ، وكل من هو فلسطينى ، وكل من هو مسلم ، فإنه- كعادته- اختلق معركة جديدة بدأ فيها بالهجوم على الصحافة المصرية . تطبيقا للنظرية التى يعمل بها دائما وهى أن الهجوم خير وسيلة للدفاع . ولكن المغالطة ، والكذب ، والتلفيق ، فى هجومه واضح وضوح الشمس ولا يحتاج إلى دليل ..

بدون مناسبة خرج نيتانياهو ببيان هاجم فيه الصحف القومية المصرية . واتهمها بالتهمة الملة الجاهزة التى لا يخجل الإسرائيليون من توجيهها إلى كل من يقول الحقيقة أو يطالب بالعدل أو يعارض مخططاتهم الاستعمارية والعدوانية والتوسعية ضد العرب .. وهى «معاداة السامية» . وهذه التهمة القديمة السخيفة التى لا أساس لها، يستخدمها نيتانياهو وقادة الصهيونية لتخويف العرب وغيرهم ، وإسكاتهم ، وإثارة الفزع فى نفوسهم .. لكن هذه الحيلة لا تنطلى علينا .. أولا لأن العرب ساميون واليهود ساميون .. فكيف يشعر العرب بالعداء للسامية ؟.. وهل معقول أن يكون لدى العرب عداء لأنفسهم ..؟ ثم إن العرب واليهود تعايشوا فى الأوطان العربية على قدم المساواة وبتسامح وتعاون. ولم يفسد العلاقة إلا العدوان الإسرائيلى المتكرر على العرب ..

ثم إن تهمة معاداة السامية مسألة أوربية وليست مسألة عربية .. المحارق التى حرقت اليهود كانت فى أوروبا ولم تكن فى المنطقة العربية .. والذى قتل اليهود بالجملة هو هتلر والنازية وليس ياسر عرفات أو القومية العربية .. وهتلر هو الذى قال فى كتابه «كفاحى» إنه اكتشف أن اليهود خطر على الدولة الألمانية؛ لأنهم يحملون الجنسية الألمانية وولدوا فى ألمانيا ولكن ليس لديهم انتماء لألمانيا ، وإنهم طابور خامس ، وإنهم دولة داخل الدولة .. وإنهم مخادعون ، ولهم أطماع وأهداف ضد دولتهم التى يحملون جنسيتها . وإنه وصل أخيرا إلى أن اليهودى لا يعمل لمصلحة الدولة التى يحمل جنسيتها ، ولا ينتمى إليها انتماء عاطفيا أبدا مهما عاش فيها ومهما حقق نجاحا وثروة .. وإن اليهود خانوا بلدهم ألمانيا لأنهم لا يشعرون بأنها بلدهم ..



الذى قال هذا هو هتلر وليس العرب . والعرب يرفضون هذه النظرية لأنها لا تتفق مع تعاليم دينهم أو تراثهم وفكرهم وتكوينهم التاريخى ، ولا شأن لهم بها . ومن حق اليهود أن يدافعوا عن أنفسهم وأن يروا فى العداء للسامية اتجاها غير إنسانى وغير أخلاقى وغير معقول .. وأن يطلبوا رد اعتبار .. وتعويضات .. واعتذارا .. ويفعلوا ما شاءوا .. ولكن أطراف القضية هم اليهود من ناحية والدول الأوروبية من ناحية أخرى .. أما العرب فقد كانوا هم أيضا ضحية الاستعمار والاستغلال من الدول الأوروبية .. فإذا كان اليهود ضحايا لدول أوربا فى فترة من التاريخ ، فالعرب أيضا كانوا ضحايا لدول أوربا فى نفس الفترة . وهم الآن ضحايا الصهيونية ..!

فما شأن العرب بالعداء للسامية واضطهاد اليهود ؟

هذا أولا ..

□□□

وثانيا يا سيد نيتانياهو .. أنت فى بيانك السخيف تردد الكلام الفارغ الذى يردده أعدا العرب ، وتدعى الادعاء المفتعل الذى يكررونه وهم يعلمون أن ما يقولونه مغالطة .. وهى أن الصحافة القومية فى مصر صحافة حكومية ، وما ينشر فيها ينشر بطلب أو بتوجيه من الحكومة .. ويعبر عن رأى الدولة .. وهذا الكلام الممل لم يعد أحد يقوله إلا أمثال نيتانياهو ..

فالصحافة القومية فى مصر حرة ولا تخضع للرقابة والتوجيه ولا يخضع الصحفيون إلا لضميرهم . وهذه الصحافة قومية ، بمعنى أنها تعبر عن كل التيارات والاتجاهات الفكرية والسياسية فى مصر .. وفى مصر اتجاهات متعددة .. والصحافة القومية ساحة مفتوحة للصراع بين الأفكار والمواقف .. فى مصر من يرى أن حكومة إسرائيل الحالية متطرفة ، ومتعجرفة ، وعدوانية ، وضد السلام ، وضد العرب ، ولا تعمل أبدا من أجل السلام. وأنها خطر على السلام وعلى المنطقة وعلى إسرائيل نفسها .. وفى مصر أيضا تيار ثان يرى أن هذه الحكومة متشددة ولكنها راغبة فى السلام وفق مفهوم خاص ابتدعه نيتانياهو. وللعرب الحق فى قبوله أو رفضه وفق مفهومهم للسلام ووفق مصالحهم .. وفى مصر تيار ثالث يرى أن هذه الحكومة ليست كل إسرائيل .. وأن فى إسرائيل قطاعا واسعا من الإسرائيليين يرغب فى العيش فى سلام داخل حدود آمنة ومعترف بها ، وإقامة علاقات طبيعية مع العرب ليس فيها غالب ومغلوب ، ولا ظالم ومظلوم. ولا منتصر ومنهزم ، ولا ساده وعبيد ..!

وفى مصر تيار رابع يرى أن واجب العرب أن يبدءوا بالسلام . ويمدوا أيديهم للإسرائيليين بالصداقة ، حتى ولو حاصرت جيوش إسرائيل الفلسطينيين وقتلت منهم العشرات ومنعت عنهم الطعام وحرمتهم من الانتقال والتعليم ، على أمل أن يكون فى ذلك ما يكفى لإقناع الإسرائيليين بحسن النوايا من جانب العرب، وإقناع الحكومة الإسرائيلية بجدوى السلام .

وفى مصر تيار يقول: إن السلام لا يمكن أن يقوم من جانب واحد ، ولكن لابد أن تكون كل خطوة من جانب العرب تقابلها خطوة من جانب إسرائيل والعكس بالعكس !

وفى مصر أفكار وتيارات أخرى كثيرة .. كلها تصطرع فى الصحافة والندوات والدراسات .. والمصريون لا يفكرون بتعليمات أو توجيهات .. وهم أيضا لا يتلقون الوحى من السيد نيتانياهو ..!



فلماذا اختار رئيس وزراء إسرائيل جانبا واحدا فى الصحافة المصرية وأتعب نفسه فى جمع مقالات وصور ورسوم كاريكاتير رأى أنها تصور اليهود على أنهم مخادعون ، أو رسوم أخرى تصور اليهودى القبيح ويدعى أنها من النوع الذى كانت تستخدمه الدعاية النازية ، ولماذا اتعب نفسه فى الاحتفاظ برسم ليهودى سمين يجلس بجانب قنبلة نووية ، أو رسم آخر لنيتانياهو وعلى وجهه قناع يمثل هتلر . أو رسم ثالث يصور نيتانياهو وهو يدق طبول الحرب على هيئة جماجم بشرية .. ومع ما فى هذه الرسوم من مبالغات هى من طبيعة الكاريكاتير هل يستطيع أن ينكر أن إسرائيل تهدد العرب بالسلاح النووى؟. وأنها تمارس العنف والعنصرية؟. وأنها تظهر للعرب الوجه القبيح جداً ؟!

وهل يريد السيد نيتانياهو من الصحافة المصرية أن تكذب وتنافق وتملأ صفحاتها بالإشادة بمواقفه الإنسانية الكريمة تجاه الفلسطينيين ، ورعايته العظيمة للسلام . وحرصه الكريم على تنفيذ الاتفاقات وتشيد باحترامه للعهود وتقول: إنه نموذج لا مثيل له لرئيس الوزراء الشريف الصادق المحترم الذى يفى بالوعود ويلتزم بالعهود ؟.. هل يريد من الصحافة المصرية أن تكذب على شعبها ..؟

هل يريد من الصحافة المصرية أن تكذب . والعالم كله يعرف أن السيد نيتانياهو يحمل فى داخله كراهية حقيقية للعرب عبر عنها فى كتابه «محاربة الارهاب» وكتابه الآخر «مكان بين الأمم» ومازال يعبر عنها بتصريحاته وأقواله هو والسيد والده الذى بلغ من العمر ٨٨ عاما قضاها فى التعبير عن العداء للعرب وكذلك السادة وزراؤه وقادته ومفكروه ..

وإذا عزفت الصحافة المصرية معزوفة نفاق لرئيس وزراء إسرائيل فمن سيصدقها فى مصر أو فى العالم العربى أو فى العالم كله ؟ ..

وإذا كانت الدولة فى مصر لا تتدخل فى حرية الصحافة فهل يريد السيد نيتانياهو أن يتدخل هو، ويتولى توجيه الصحافة وقيادة الرأى والفكر فى مصر وصحافتها ؟ ..

هل فقد رئيس الوزراء الإسرائيلى الحد الأدنى من الكياسة لسياسى جاءت به المصادفة ليحتل مقعد رئيس وزراء ..؟ وهل فقد القدرة على رؤية الحقيقة أو أنه وصل إلى حالة عقلية صعبة تجعله يعكس علينا ويرى فينا ما فى نفسه ..؟

□□□

ألم يقرأ السيد رئيس وزراء إسرائيل الحوار الصحفى الذى تحدث فيه السيد والده الدكتور بن صهيون نيتانياهو ، أستاذ التاريخ والصهيونى المتطرف مع صحيفة «هاآرتس» يوم الخميس ١٧ سبتمبر الحالى وقال فيه ما يلى :

■ قال أولا : إن ابنه بنيامين نيتانياهو يحاول انتشال إسرائيل من «فخ أوسلو» ، ومعنى العبارة اعتراف من الأب الفاضل بأن ابنه العزيز يعمل على تدمير إطار السلام الذى وقعت عليه إسرائيل وأمريكا .. فى احتفال شهده العالم كله .. وأنه يتراجع عن سياسة إقامة السلام .. وأكثر من ذلك قال الوالد الكريم: إن هناك خطرا على إسرائيل من تحقيق السلام ..!

□ وقال ثانيا: إن ابنه العزيز بنيامين نيتانياهو يعمل على منع إقامة دولة فلسطينية ، وإن سيادته يؤمن بأن الفلسطينيين لا يحق لهم المطالبة بإقامة دولة ، وهو فى



المصدر : أكتوبر

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٧/٩/١٩٩٨

هذا يكشف نوايا السيد رئيس الوزراء فى العمل على إبقاء الفلسطينيين مشردين ومنفيين فى أوطانهم العمر كله ..!

□ وقال ثالثا: إن إسرائيل أخطأت بالانسحاب من سيناء ومن أجزاء من الضفة الغربية ، ولو كانت احتفظت بسيناء والضفة كاملة تحت سيطرتها لكانت إسرائيل والمنطقة قد ازدهرت اقتصاديا وانتشر فيها اليهود ..! وكشف بذلك عن الاتجاه الاستعمارى الذى لم يعد إنكاره ممكنا .

ما رأى السيد بنيامين نيتانياهو فى هذا الكلام ..؟

وهل هذه المواقف تعبر عن رغبة فى السلام ، أو قبول للعرب والفلسطينيين ، أو استعداد للاعتراف بالحقوق العربية المشروعة ؟..

وهل يستطيع العرب ، والمصريون ، أن يطمئنوا إلى سيادته ويشيدوا بمواقفه ويعزفوا له أناشيد التحية والاحترام ..؟

هل يريد منا سيادته أن نقبل هذا الاعتداء الصريح الصارخ الوقح على الكرامة والحقوق العربية ونسكت ؟.. وهل يمكن أن يكون هناك مصرى أو عربى يقرأ مثل هذا الكلام الاستفزازى وينتظر توجيها من غير ضميره لكى يعبر عن رفضه لهذه الروح العدائية السافرة ؟..

هل يريد السيد بنيامين نيتانياهو من الصحافة المصرية أن تبيع الوطن .. وتبيع الكرامة .. وتبيع المبادئ .. وتبيع المستقبل .. وتقبل العبودية والاستعمار والأفكار الاستبدادية التى يعرضها علينا..؟

حتى ولو تحملت الحكومات مثل هذه المواقف وتذرعت بالصبر .. فهل يريد منا أن نتحمل ونصبر على هذه العجرفة الصهيونية ..؟ ولماذا ..؟ لمجرد أن يرضى عنا، ورضاء أمر لا يهمنا ..؟!

□□□

إن رئيس الوزراء الإسرائيلى يتحدث عن إسرائيل الكبرى ، وعن إصراره على اغتصاب أراضى الفلسطينيين والسوريين واللبنانيين وإقامة المستوطنات ، ورفض الانسحاب وفقا للاتفاقات الموقعة .. ولا يريد منا أن نقول ما يجب أن يقال عنه، وهو أنه معاد للعرب ، ومعاد للسلام ، واستعمارى ، ولا يمكن الوثوق فيه أو الاطمئنان إلى وعوده .. وإنه يعلن صراحة عن عزمه البدء فى إقامة إسرائيل الكبرى .. ويتحدث عن إسرائيل كأنها أصبحت القوة الإقليمية الأعظم التى تستطيع فرض واقع جديد يتفق مع أطماعها ..

□□□

وهل يلومنا السيد نيتانياهو إذا قررنا حقيقة تاريخية وهى أن قادة إسرائيل بدءوا قادة لمنظمات إرهابية ؟.. وهل نكذب إذا قلنا: إن السيد والده كان سكرتيرا لصاحب أكبر نظرية صهيونية إرهابية زئيف جابوتنسكى ..؟

وهل ينكر السيد بنيامين نيتانياهو أنه هو الذى قال: إن جذور الإرهاب متأصلة فى المسلمين ، حيث يحكى التاريخ الإسلامى كيف استطاع النبى محمد فى عام ٦٣٠ أن يوحد جميع القبائل العربية ويجعلها أمة ذات دين مقاتل ، وأن المسلمين على مدار ١٠٠ عام أصبحوا القوة العظيمة المسيطرة على إمبراطورية كبرى بعد أن فتحوا الشرق الأوسط والهند وقلب آسيا وشمال أفريقيا وآسيا الصغرى وأسبانيا وتوغلوا حتى جنوب فرنسا ، ولولا أن



المصدر : أكتوبر

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٧/ ٩/ ١٩٩٨

دحر شارل مارتل العرب فى موقعة بواتيه عام ٧٣٢ على مسافة ٢٩٠ كيلومترا فقط جنوب باريس لكان من المحتمل جدا أن تكون أوربا قارة مسلمة. وأراد بذلك أن يدلل على أن الإسلام دين العنف والإرهاب وأن المسلمين خطر على الغرب ..؟!

جاء هذا فى كتاب السيد نيتانياهو «محاربة الإرهاب» فى فصل خبيث يحرض فيه أمريكا ودول أوربا على العرب والمسلمين، ويدعى فيه أن القومية العربية والإسلام ليس لهما هدف إلا محاربة الغرب؛ لأن الإسلام دين مقاتل، والمسلمون يأمرهم دينهم بغزو العالم وإقامة إمبراطورية إسلامية عالمية ..؟

أليس هذا تحريضا خبيثا مسموما لإثارة أمريكا ودول أوربا على العرب والمسلمين ..؟

هل يريد السيد نيتانياهو من الصحافة المصرية أن تسكت إزاء كل هذه الأكاذيب والافتراءات ؟..

□□□

ثم ألا يقرأ السيد نيتانياهو الصحف الإسرائيلية ..؟

ألم يسمع عما تكتبه من شتائم واتهامات وتحريض على زعماء العرب وعن ياسر عرفات بالذات ، وعن الشعب الفلسطينى ..؟

هل يريد السيد نيتانياهو أن يغطى على حقيقة أن العداء للسامية انتهى من العالم . والصهيونية بكل مؤسساتها ومنظماتها وقادتها ومراكز أبحاثها تعمل على أن يحل «العداء للعرب والإسلام» محل «العداء للسامية» وكل ما قاله فى تقريره هو لتحقيق هذا الهدف ؟ وفى مواقف السياسيين والمفكرين الصهاينة ما يؤكد هذا الاتجاه ..

وأخيرا نقول للسيد نيتانياهو لن تنطلى هذه اللعبة على أحد ..

لن تخيف مصر .. ولن تخيف صحافتها ..

وأنت فى الحقيقة تعرف كما يعرف غيرك أن الصحافة المصرية حرة .. تعبر عن ضمير الشعب المصرى ..

والشعب المصرى يريد السلام .. وأنت لا تريد السلام .. وإذا قلت: إن الصحافة القومية حكومية فماذا تقول عن الصحافة الحزبية وهى تسير على نفس الخط ؟مما يدل على أن هذا هو فكر المصريين جميعا .

الشعب المصرى يحترم الرجال المحترمين الذين إذا قالوا صدقوا وإذا وعدوا نفذوا وعودهم .. وأنت لست منهم يا سيد نيتانياهو .

والشعب المصرى يريد أن يضع يده فى يد زعيم حقيقى فى إسرائيل لا يناور ولا يكذب ولا يلفق ولا يخادع ..

لقد وقعنا كثيرا فى الخداع، ودفعنا من دمنا وكرامتنا ثمن الخديعة ..

وأصبح الشعب المصرى أكثر وعيا مما تظن يا سيد نتانياهو ..

ولن يقع فى الفخاخ التى تنصبها له ..

والصحافة المصرية لن تستسلم لإرهاب الدولة ولا لإرهاب رئيس الوزراء فى إسرائيل ..

وإذا كنت تريد السلام حقا فأهلا وسهلا .. تعال .. وهات الدليل ..

وإن كنت تريد التلاعب بقضية السلام وكسب الوقت وفرض الأمر الواقع وإخضاع العرب لسيطرة حكومتك المتطرفة فلن نكون معك .. وأنت من طريق .. ونحن من طريق ..

وسوف ننتظر إلى أن يأتى إلى إسرائيل رجل نثق فيه ونطمئن حين نضع أيدينا فى يده ..!

والتاريخ سوف يحكم ..

رجب البنا



المصدر : الأهـــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٧/٩/١٩٩٨

واشنطن تؤكد اعتمادها على الجهود المصرية لتحقيق تقدم فى المسار الفلسطينى - الإسرائيلى

موسى بعد اجتماعه مع وزيرة الخارجية الأمريكية فى نيويورك:

مصر تؤيد المبادرة الأمريكية للتوصل إلى اتفاق متوازن يحفظ حقوق الفلسطينيين ويحقق الأمن المتبادل

أولبرايت تبدى قلقها من احتمال إعلان الدولة الفلسطينية

توقع توجه روس وإنديك إلى المنطقة لإنعاش المسارين السورى واللبنانى

واشنطن - من هدى توفيق ووكالات الأنباء: عقب الاجتماع الذى عقده أمس الأول السيد عمرو موسى وزير الخارجية مع السيدة مادلين أولبرايت وزيرة الخارجية الأمريكية فى نيويورك، أعلن مسئول أمريكى كبير أن الإدارة الأمريكية تعتمد كثيرا على جهود مصر فى هذه المرحلة الدقيقة، التى تحاول فيها واشنطن تحقيق خطوات متقدمة نحو اتفاق على المسار الفلسطينى - الإسرائيلى، مشيرا إلى أن واشنطن مصممة على تحريك عملية السلام، خلال الأيام أو الأسابيع المقبلة.

وقال عمرو موسى - فى تصريحات صحفية - إن مصر تؤيد بقوة المبادرة الأمريكية، والعمل على تحقيق اتفاق متوازن يحفظ حقوق الفلسطينيين، ويتزامن، فى الوقت نفسه، مع الموضوعات المتبادلة، الخاصة بالأمن للجانبين الفلسطينى والإسرائيلى، ويضمن تنفيذ المرحلة الثالثة من إعادة الانتشار الإسرائيلى.

وقال المسئول الأمريكى إن أولبرايت قد أبدت قلقها إزاء احتمال إعلان الجانب الفلسطينى عن قيام الدولة الفلسطينية فى الرابع من مايو المقبل، واعتبرت أولبرايت أن التهديد باتخاذ خطوات انفرادية لا يساعد على إنجاح الجهود الأمريكية الراهنة.



المصدر : الأهـــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٧/٩/١٩٩٨

كما أكد المسئول أن دنيس روس المنسق الأمريكي لعملية السلام، ومارتن إنديك مساعد وزيرة الخارجية الأمريكية، سيتوجهان إلى الشرق الأوسط بعد محادثات كلينتون مع كل من عرفات ونيتانياهو، وتوقع أن يحاول المسئولان الأمريكيان إنعاش عملية السلام على المسارين السورى واللبنانى مع إسرائيل.

جاء ذلك قبل ساعات من محادثات أولبرايت مساء أمس مع رئيس الوزراء الإسرائيلى بنيامين نيتانياهو، والرئيس الفلسطينى ياسر عرفات، التى من المتوقع أن تستمر اليوم، تمهيدا لاجتماع الرئيس الأمريكى بيل كلينتون مع نيتانياهو غدا، ومع عرفات فى اليوم التالى.

وقد أوضح موسى أنه أكد لوزيرة الخارجية الأمريكية اهتمام مصر بأن يكون الاتفاق متوازنا. وقال إن أولبرايت أكدت له من جانبها أنها سوف تعمل من أجل الوصول إلى اتفاق متوازن، مشيرة إلى أن ذلك هو هدف الجهود الأمريكية الراهنة. وأضاف موسى أنه أكد - خلال اجتماعه مع أولبرايت - أن الاتفاق المتوازن يجب أن يأخذ فى اعتباره المصالح الفلسطينية، مثلما يأخذ فى الاعتبار المصالح الإسرائيلية، وشدد على أن موقف مصر هو أن تغليب مصلحة جانب واحد فقط يعنى أن الاتفاق لن يدوم.

وفى تصريحات إلى صحيفة «واشنطن بوست» أكد موسى حق الرئيس عرفات فى أن يعلن إقامة الدولة الفلسطينية، بعد أن دمرت الحكومة الإسرائيلية الحالية عملية السلام، واتفاقات أوسلو، مشيرا إلى أن اللوم فى ذلك يقع على عاتق نيتانياهو.

وفى غضون ذلك زعم رئيس الوزراء الإسرائيلى بنيامين نيتانياهو أن إعلان الدولة الفلسطينية، من جانب واحد، يشكل تهديدا لأمن إسرائيل، وقال - فى تصريحات لراديو إسرائيل أمس - إن الدولة الفلسطينية تستعين بجنود عراقيين، أو تستخدم منصات لإطلاق صواريخ تستطيع إسقاط طائراتها المقاتلة أو المدنية.



المصدر : الأهـــــــرام

التاريخ : ٢٨/١٠/١٩٩٨

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

كل أربعاء

الصراع بين القوة والحق



بقلم:
محمد السماك

يعتمد بنيامين نيتانياهو فى مفاوضاته مع الدول العربية عامة ومع السلطة الفلسطينية بصورة خاصة على مقولة ان العرب لايقتنعون الا بلغة القوة. ولكن التجربة اثبتت ان اسرائيل، وليس نيتانياهو وحده لاتعرف ان تفاوض إلا بلغة القوة.

ليس هذا المنطق اسرائيليا بالضرورة، ولكنه تعبير دارويني عن ظاهرة تفوق عنصر على عنصر اخر. فالتفوق أيا كانت وسائله وادواته يعطى المتفوق القوى حق السيطرة على الضعيف شخصا كان او شعبا او امة، ذلك ان قاعدة البقاء للاقوى التى فلسفها داروين فى القرن الماضى تتجاوز صراع الحيوان والنبات من اجل البقاء الى الانسان نفسه، بل الى المجتمعات الانسانية ايضا. والامثلة على ذلك فى الماضى وفى الحاضر اكثر من ان تعد او ان تحصى.

فالانجليز اعتمدوا هذه القاعدة فى ارض الصومال فى عام ١٩٠٧ عندما قمعوا بالقوة العسكرية حركة استقلالية محلية مدعين ان الهدف هو اعادة الناس هناك الى صوابهم وتصحيح سلوكهم الذى يكشف عن مدى تأخرهم. كما اعتمدوها فى التيبت فى عام ١٩٠٤ عندما ابادوا قوة محلية من ثلاثمائة رجل بدائى بهدف تعليم اهالى التيبت الدرس واعتمدوها كذلك فى الهند الى ان اخرجوا منها فى عام ١٩٤٧، وفى جنوب افريقيا خلال مايعرف بحرب البوير ١٨٩٩ ـ ١٩٠٢.

ومارس الايطاليون هذه القاعدة فى اثيوبيا، كما مارسوها فى ليبيا فى عام ١٩١١ عندما ارتكبوا هناك مايعرف بمجزرة الواحة ومارسها الالمان النازيون قبل وخلال الحرب العالمية الثانية فى المانيا نفسها، ثم فى كل الانحاء الاوروبية التى اخضعوها لاحتلالهم ولسيطرتهم ومارس الامريكيون ـ الانجلو ساكسون ـ هذه القاعدة فى الولايات المتحدة حيث ابادوا الهنود الحمر سكان البلاد الاصليين عن بكرة ابيهم. ومارسوها كذلك فى مناطق تمتد من امريكا الوسطى حتى الفلبين.

والتزاما بمقتضيات هذه القاعدة الداروينية فان الولايات المتحدة التى كانت تحتل المرتبة ١٩ بين جيوش العالم لدى نشوب الحرب العالمية الثانية، اصبحت اليوم تملك قوة عسكرية اكبر مما تملكه الدول الصناعية الكبرى (فرنسا ـ بريطانيا ـ المانيا ـ ايطاليا ـ كندا ـ اليابان) مجتمعة كان للولايات المتحدة فى عام ١٩٣٩ عندما غزا هتلر بولندا ثلاثة الوية عسكرية فقط وكانت حتى البرتغال تتقدم عليها من حيث حجم القوة العسكرية. اما الآن فان قوتها النووية والهيدروجينية قادرة على قتل كل انسان على سطح الارض اكثر من خمس مرات.

ان الاعتقاد بان البقاء للاقوى، يشكل الدافع وراء تضخم القوة الامريكية للهيمنة على العالم وهو بالتاكيد الدافع وراء تضخم القوة الاسرائيلية للهيمنة على الشرق الاوسط. وكما تحاول الولايات المتحدة اضعاف الدول الاخرى حتى تتمكن من بسط نفوذها كذلك فان اسرائيل تعمل جاهدة على قطع الطريق امام امتلاك اى دولة عربية او اسلامية الاسلحة الحديثة، او المعرفة العلمية التى تمكنها من انتاج اسلحة حديثة. وبذلك تصبح اسرائيل، بما تملكه من سلاح نووى وجرثومى وكيماوى، قادرة على ان تبلغ من القوة مايمكنها من اعتماد قاعدة البقاء للاقوى، بما تعطيه من الغاء للآخر.

هذا يعنى ان اسرائيل لاتريد ـ وهى لاتؤمن اساسا بقاعدة البقاء الذى يصونه السلام وتحرسه العدالة. ـ السلام والعدالة غاية ولاحتى وسيلة فهى لاتجيد سوى استخدام القوة ايمانا منها بان القوة هى الاداة الوحيدة للبقاء وللحفاظ على النوع وسط بيئة معادية.

ان جدلية العلاقة بين الحق والقوة ليست جديدة، فالقوة قد تصنع حقا، كما فعلت اسرائيل فى ارض فلسطين، وكما فعلت الولايات المتحدة فى معظم ولاياتها الجنوبية، بما فى ذلك ولاية كاليفورنيا. ولكن الحق ايضا يصنع القوة كما فعلت الهند درة التاج البريطانى عندما حصلت من بريطانيا على الاستقلال، وكما فعلت فيتنام عندما الحقت الهزيمة بالقوات الامريكية، او كما فعلت الجزائر عندما اضطرت فرنسا الى التوقف عن اعتبارها ارضا فرنسية ومن ثم الى الاعتراف بها دولة مستقلة.

بالقوة صنع الصليبيون حقا لهم فى القدس، وبالحق صنع المسلمون قوة طردت الصليبيين من القدس.

ان الصراع بين القوة التى تصنع حقا على القاعدة الداروينية، والحق الذى يصنع قوة على القاعدة الانسانية، هو صراع ازلى وأبدى معا. بدأ بين قابيل وهابيل ولن ينتهى بين احفاد اسحق واسماعيل

كاتب لبنانى



من ثقب الباب

بدلاً من «الأرض مقابل السلام» تغلبت نظرية «الأمن قبل الأرض»، وأمن إسرائيل فوق السلام، وقبل السلام، وفوق الجميع!!

وقد ألقى الرئيس اللبناني الياس الهراوي الضوء على تناقضات عجيبة عديدة في اتفاقية واشنطن الأخيرة، في خطاب أمام اتحاد المهندسين العرب انعقد في بيروت أول أمس. ومن هذه التناقضات الفاضحة، ما قاله الرئيس الهراوي متسائلاً:

- هل يجوز أن تشرف المخابرات الامريكية على تنفيذ الاتفاق باعتقال من ترى إسرائيل انهم «ارهابيون» ولا يجوز للولايات المتحدة أن تمارس ثقلها لوقف الاعتداءات الاسرائيلية على أهلنا وقرانا (في لبنان)؟

واكثر من ذلك:

- لماذا لا يجوز دعم «القوات الدولية» الموجودة عندنا (لبنان) لاتمام دورها الذي نص عليه تنفيذ القرارات الدولية بشأن الحقوق العربية، ولا سيما الجولان؟

ودعا الرئيس الهراوي في خطابه أمام مؤتمر المهندسين العرب، الملوك والرؤساء العرب إلى وقفة تاريخية. مذكرا الادارة الامريكية بالضمانات التي قدمتها من أجل عقد مؤتمر مدريد باعتباره مدخلاً لإقامة السلام العادل والشامل.

ولكن تنفيذ اتفاقية واشنطن الأخيرة بين السلطة الفلسطينية وإسرائيل بدأ منذ يومين بتناقضات شديدة. فقد أعلن بنيامين نتنياهو عن نية الحكومة الإسرائيلية في بناء مستعمرة «هاروما» التي كانت سبباً في توقف المفاوضات. بينما بدأ المستعمرون المستوطنون المتطرفون في إقامة مستعمرة اخرى في حي «رأس العمود» الحي العربي في قلب القدس! وقال نتنياهو:

- «إن الاتفاقات الموقعة، بما فيها اتفاقية اوسلو، لا تقيد أعمال البناء في المستوطنات اليهودية، ولا تنص على وقفها».

وهكذا بدأ التنفيذ العملي في اتفاقية واشنطن الأخيرة. من جانب إسرائيل كان بيان نتنياهو والاستمرار في تهويد القدس وبناء المستعمرات. ومن جانب السلطة الفلسطينية بدأ التنفيذ بالقبض على عدة قيادات فلسطينية، ومنها خطيب المسجد الأقصى وآخرون. وهكذا تختفي نظرية الارض مقابل السلام، ويصبح السلام مزيداً من تهويد الأرض العربية، وقبضا واعتقالا وتحقيقاً مع المعارضين.

كامل زهيري



المصدر : الشعب

المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٩/ ٩/ ١٩٩٨



الأقصى في خطر عظيم

بقلم:

د. محجوب عمر

يختلف التنبؤ بالأحداث السياسية عن التوهم القائم على فكرة المؤامرة، ففكرة المؤامرة تجعل المحللين ينسبون إلى العدو وباستمرار ليس فقط ما يمكن أن يفعله وإنما أيضا ما يفعله غيره أو تأتى به الظروف.. بينما يقوم التنبؤ على ملاحظة وقائع صغيرة تفلت من المراقبة اليومية من خلال تراكمها واتصالها تشير عند ترتيبها إلى احتمالات كبيرة بحدوث واقعة ما.

ومنذ سنوات وبعد اضطرار إسرائيل للانسحاب من سيناء وخلال السنوات الثلاث ونصف السنة التى مرت بعد توقيع اتفاق كامب ديفيد وقبل إخلاء مستوطنة ياميت فى سيناء بنصف سنة، تم تسريع استعدادات أعضاء تنظيم سرى يهودى لتفجير قبة الصخرة فى المسجد الأقصى، وكان إخلاء مستوطنة ياميت هو من أكبر الأحداث التى استثارت المنظمات اليهودية المتعصبة، باعتبارها أول مرة يتم فيها تفكيك مستوطنة يهودية من على الأراضى التى تم احتلالها بعد حرب يونيو ٦٧ والتى جاءت مؤشرا أن اليقين القائم بأن أحدا لا يمكن أن يفكك مستوطنة يهودية هو يقين غير دائم وأن ما ينطبق على ذلك قد ينطبق فيما بعد على كل ما يتصور اليهود المتدينون المتعصبون أنه ثابت ومؤكد، ومن ثم كان تسريع استعدادات أعضاء التنظيمات السرية اليهودية لتفجير قبة الصخرة باعتبارها هى الموقع الأكثر قداسة لدى المسلمين وباعتبارها أيضا الموقع الذى يدعى اليهود المتدينون أنه قائم على أنقاض هيكل سليمان.

فى ذلك الوقت، اقتحم بعض أعضاء التنظيم السرى موقعا للجيش الإسرائيلى فى هضبة الجولان، وسرقوا منه عشرات الكيلو جرامات من المواد الناسفة ونقلوها إلى مستوطنة إسرائيلية فى داخل فلسطين المحتلة بعد وضعها فى حاويات معدنية، ثم دفنوا هذه الحاويات فى حفرة خاصة فى حظيرة مواش عند أحد أعضاء التنظيم السرى.

كان كل أعضاء التنظيم السرى فى حينه، متحفظين من فكرة التطهير، كما أسماها أباؤهم الذين ادعوا بأن الخلاص يجب أن يأتى رويدا رويدا وأن تفجير قبة الصخرة يجب أن يكون هو المرحلة الأخيرة وليس المرحلة الأولى، وأدى ذلك إلى تأجيل عملية جبل الهيكل (تفجير المسجد الأقصى) واستعمالها كمبرر لتأجيل الانسحاب من (ياميت)، اذ سترفض مصر الاستمرار فى عملية التسوية ومن بعد تحولت هذه العملية (تفجير المسجد الأقصى) إلى هدف قائم بذاته. والمقصود بالخلاص والتطهير، هو التمسك العقيدى بأن الخلاص اليهودى يتم بالعودة إلى القدس وإقامة هيكل سليمان وأن تطهير فلسطين من الأغيار (غير اليهود) ضرورة لكى يتم هذا الخلاص. وهناك اختلاف بين الحاخامات فى هذا الشأن فبعضهم يرى أن الخلاص سيأتى من السماء، وبذلك يرفضون التطهير، بينما يرى الآخرون أن على اليهود الذين وصلوا إلى فلسطين تقريب موعد الخلاص بتطهيرها من الأغيار.

هذا النموذج مثله مثل خطط سابقة قبله وضعها (مئير كاهانا) و(يئيل ليرنر) اللذان طمحا هما أيضا فى أن تؤدى عملياتهما الإرهابية إلى إحباط خطوات سياسية تتضمن انسحابات إقليمية، يبين جوهر وجهة النظر التى تحملها جماعات من اليمين المتطرف اليهودى بين المسئولين الحكوميين على حد تقدير أجنحة من الشاباك (جهاز الأمن)، وقد حدثت بالفعل فى مذبحة المسجد الإبراهيمى التى قام بها باروخ جولدشتين فى فبراير ١٩٩٤، والبعض يرى أن اغتيال اسحق رابين هو جزء من هذا التفكير اليهودى المتعصب.

وكلما ازدادت سخونة عملية التسوية وكلما تحول الانسحاب إلى احتمال أكثر، ازداد الخوف لدى أجهزة الأمن الإسرائيلية من أن تعتبر أطراف أخرى أن تفجير الحرم هو الأداة الملائمة لتفجير الاتفاقات. وإحدى فرضيات الشاباك الأساسية الحالية هى أن محاولة ضرب الحرم القادمة ستتم عن بعد وليس من خلال التسلل المباشر إلى منطقة الحرم الذى يعتبر مهمة صعبة اليوم مقارنة مع السنوات الماضية بعد زيادة الوجود العربى والوجود الأمنى الفلسطينى فى مدينة القدس العربية.

ففى الماضى، حاول عدد من الأفراد والمنظمات الصغيرة تدمير الحرم وحرق الأقصى، ولكنها جميعا كانت عمليات محدودة، وان بلغت درجة إشعال النار فى المسجد كله. وهناك قائمة ليست قصيرة لمثل هذه العمليات التى قام بها أشخاص أو جماعات قيل إنهم ذوو دوافع أيديولوجية متطرفة، وقيل عن بعضهم، إنهم مهووسون مشكوك فى قدراتهم العقلية، وكلهم على أي حال، لم يبقوا طويلا فى السجن وافرج عنهم بعد فترة بحجة الجنون، ومن أشهر هؤلاء، الاسترالى الذى قيل إنه مسيحى متطرف وهو (مايكل دينس) الذى أشعل المسجد الأقصى فى عام ٦٩ وأودع مؤسسة للعلاج العقلى ثم أفرج عنه ومن بعده (آلن جودمان) الذى اقتحم الحرم فى عام ١٩٨٢ وأخذ يطلق النار فقتل عربيا، واحتارت المحكمة طويلا فى جنونه أو عقلانيته. وكذلك أعضاء خلية يهودية من منطقة (لفتا) نجحوا فى التسلل إلى الحرم وهم يحملون أربع عبوات ناسفة شديدة الانفجار ولولا يقظة أحد حراس الأوقاف -الذى كشفهم ودفعهم إلى الفرار تاركين وراءهم عشرات الكيلو جرامات من المواد الناسفة- لكانت كارثة لا قدر الله.

المشكلة بالنسبة لأفعال المجانين والتفريق بينهم وبين المتعصبين، أنه من الصعب توقعهم ولا توقع أوقات تحركهم ولا أساليبهم. وإذا كانت أجهزة الأمن قادرة على متابعة أو تعقب المنظمات المتعصبة وأفرادها، فإن من الصعب عليها -بالتأكيد- ان تكتشف او تتابع المجانين (!). ومن السهل على أى متعصب ومتطرف ان يدعى الجنون سواء قبل التنفيذ أو بعد التنفيذ وإذا كان ذلك صعبا على جهاز الأمن الإسرائيلى (الشاباك) فذلك مستحيل على أجهزة الأمن الفلسطينية وعلى أى فلسطينى موجود فى الجوار.

قد تكون مهمة التفريق بين اليهود المتعصبين أيديولوجيا وبين الذين يمكن ان يقوموا بأفعال المجانين هى واجب أجهزة الأمن الإسرائيلية، فهم يعرفون بعضهم بعضا، ولكنها بالنسبة للعرب، تعتمد على الموقف الدفاعى لحماية الأقصى من أى عملية تخريب، سواء قام بها مجنون أو عاقل، وهى مهمة تحتاج إلى يقظة سياسية بالإضافة إلى الالتزام العميق النابع من الإيمان بالعقيدة والتاريخ والحضارة العربية الإسلامية التى يرمز لها المسجد الأقصى وقبة الصخرة.

واليقظة السياسية توضح لنا أن قبة [illegible]



المصـدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٩/٩/١٩٩٨

الصخرة هى الآن رهينة فى يد المحتلين الإسرائيليين يساومون على مستقبلها ويعملون بكل نشاط لتهيئة الأجواء الدولية والإقليمية للتخلص منها كرمز، وعلينا أن نتابع باستمرار خططهم لتنفيذ ذلك. ومن المهم أن نراقب كل تعبئة تدعو لتدمير الأقصى وإقامة (هيكل سليمان) بمكانه، فبمثل هذه التعبئة تتهيأ الفرصة للمنظمات السرية المستعدة باستمرار لنسف المسجد، كما تتهيأ الفرصة لكل متعصب يدعى الجنون.

ويلاحظ فى الأسابيع الأخيرة زيادة عدد المؤتمرات والمهرجانات التى تدعو إلى ما يسمى بتحرير جبل الهيكل وهى مهرجانات ينظمها ويشارك فيها رجال دين يهود يشتركون فى الوزارة من خلال أحزابهم، كما لوحظ أن بعض رجال السياسة الإسرائيليين العلمانيين يشاركون فى هذه المؤتمرات علنا بعد أن كانوا يفعلون ذلك سرا فى الماضى.

وفى الأسبوع الماضى، انعقد مؤتمر سمى مؤتمر (المذبح المقدس) حضره عشرون الف شخص، غصت بهم القاعة الكبيرة فى مبانى الحكومة التى تخصص عادة للاحتفالات والمناسبات الرسمية، وشوهد بين الحضور وجوه جديدة يمكن اعتبارها محسوبة على التيار المركزى للحركة الاستيطانية اليهودية فى الضفة الغربية، كما وصلتها برقية تهنئة من نائب وزير التعليم الإسرائيلى وهو ما لم يكن يحدث من قبل وظهرت أصوات وسمعت تصريحات صريحة حول ضرب المساجد على جبل (الهيكل)، أى على الجبل الموجود عليه المسجد الأقصى. وفى هذا الاحتفال وقف (غرشون سالمون) وقرأ الفتوى التى أصدرها قبل سنة حاخامات الضفة الغربية وغزة والتى حثت المستوطنين على الحج إلى جبل (الهيكل)، أى الجبل الذى يقوم عليه المسجد الأقصى وذلك خلافا للموقف الذى تنادى به أغلبية الفتاوى التوراتية، سواء من قبيل المتدينين المتزمتين أو حتى المتدينين العاديين.

وكان (غرشون سالمون) هذا من قبل معروفا بأنه -رغم آرائه المتشددة بشأن هيكل سليمان- يحافظ على القانون ويحرص على تصريحات معتدلة، ولكنه هذه المرة وقف ليعلن أن إعطاء الجبل والمسجد للأوقاف الإسلامية فى عام ١٩٦٧ هو عملية خيانة وتفريط، وادعى أن ليس لذلك سابقة وقال: إن مهمة هذا الجيل هى تحرير جبل الهيكل المقدس وإزالة الرجس والنجاسة عنه، وأضاف لن تنجحوا فى وقف شعب إسرائيل على أبواب جبل الهيكل وحذر قائلا:إننا سنرفع راية إسرائيل فوق الحرم لا صخرة ولا قبة ولا مساجد، بل علم إسرائيل، فهذا واجب مفروض على جيلنا ودعا الشباب الإسرائيلى قائلا: هلموا إلى جبل الهيكل وقاتلوا من أجله ليس من القاعات أو بالأقوال سيحرر الهيكل... ليست عملية أوسلو وإنما عملية القدس لخلاص إسرائيل، نحن مدعوون الآن بالتضحية بانفسنا وارواحنا.

حاخام آخر هو (يسرائيل ارئيل) يسمى نفسه رئيس معهد الهيكل، دعا إلى الحضور فى المؤتمر القادم بملابس العمل لبناء الهيكل. وذلك معناه أنه يدعو لتدمير المسجد الأقصى خلال هذا العام. ورغم هذا التحريض المتعصب والمجنون لم نسمع عن أى إجراء اتخذته الحكومة الإسرائيلية ولا عن اعتقال أى محرض من الذين يدعون علنا إلى تدمير المسجد الأقصى، بل على العكس، حرص نتنياهو فى نفس الأسبوع على أن يذهب بنفسه إلى زيارة (حائط البراق) الذى يسمونه الآن (حائط المبكى) ويتحدث مع المصلين باعتبارهم الأبطال الذين سيشيدون الهيكل.

عودة إلى محاولة التفريق بين المجنون والمتآمر المتطرف. فى مثل هذه الأجواء التى يتم فيها التحريض علنا وفى إطار جديد متطور حسبما تشير جريدة هاآرتس مقارنة بالمآدب التى تتم لهذا الغرض فى السنوات السبع الأخيرة يأتى مؤتمر (المذبح المقدس) -كما يسمونه- لكى يدعو علنا لتدمير المسجد الأقصى وإقامة الهيكل مكانه.

ليست مهمتنا اكتشاف من هو المجنون ومن هو المتآمر، وإنما المهمة المباشرة لكل العرب والمسلمين هى حماية المسجد الأقصى من حكومة يهودية إسرائيلية متعصبة ترى فى تدمير المسجد الأقصى وسيلة ليس فقط لإرضاء اليهود المتدينين المتعصبين وإنما أيضا فى تدمير عملية التسوية كلها.

والمفارقة أن الإعلام الصهيونى الذى يتحدث كثيرا هذه الايام عن احتمال تدمير المسجد الأقصى يلوح بأن فى الامكان استعمال بعض اليهود فى مراقبة إخوانهم المتعصبين إذا ما سمح لهم -وهم قلة- بالصلاة داخل الحرم المقدس (هاآرتس ٩٨/٩/٦) ذلك أن سيطرة ما - على حد تعبيرهم - فى جبل الهيكل، لا تشكل أى مساس بالمسجد، قد ترضى قسما من انصار جبل الهيكل من اليهود وتردع قسما آخر عن التوجهات العنيفة لعلمها بأنها قد تفقد أيضا السيطرة القليلة التى تملكها.

ويذكرنا هذا الاقتراح بحكاية الجمل والطحان التى تقول، بأن طحانا أشفق على جمله من البرد فسمح له بأن يدخل رأسه داخل الخيمة، وفى الليلة التالية سمح له بأن يدخل رقبته على أساس أنه لا الرأس ولا الرقبة يزاحمان الطحان فى نومته، ولم تمض أيام، حتى كان الجمل يحتل الخيمة والطحان خارجها. فلنذكر حكمة هذه الحكاية قبل أن نسمح بأى حال من الاحوال بأن يدخل اليهود إلى باحة الحرم الشريف ولنا فى تجربة باحة الحرم الإبراهيمى درس وعبرة، فهناك قسموا الحرم وأيام الصلاة فيه، كما قسموا المدينة، وكل ذلك تم بالتدريج وبالمذابح.

أصواتهم تعلو ولا عذر لنا إذا ما أصبحنا على المسجد الأقصى وقد دمروه وأحرقوه وهم يعلنون ذلك منذ الآن والنداء للعرب والمسلمين جميعا.



المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٩ / ٩ / ١٩٩٨

نتنياهو يهدد بإشعال الحرب.. وإيران تهدد بضرب إسرائيل بالصواريخ إذا هاجمت سوريا

خطة جديدة لاحتلال سيناء يدرسها قادة جيش العدو

الموساد وراء زراعة المخدرات بسيناء. ويحذر من توطين المصريين بالمناطق الحدودية



كتب صلاح بديوى:

هددت إيران أمس بقصف إسرائيل بالصواريخ إذا هاجمت سوريا ، وقال وزير الدفاع الإيرانى على شمخانى إن بلاده سترد على إسرائيل بضربات انتقامية لا تتخيلها إسرائيل . وأعلن أن سوريا صديق وتربطها وإيران علاقات استراتيجية ، وأن إيران لن تقبل أى تهديدات ضدها . وقال أيضا : إن أى هجوم إسرائيلى ضد المنشآت الإيرانية النووية فى بو شهر على ساحل الخليج ، سيواجه برد انتقامى واسع النطاق . وتلك هى المرة الأولى التى يعلن فيها وزير دفاع إيران عن قصف إسرائيل حال عدوانها على سوريا استنادا لاتفاق استراتيجى بين البلدين . وكان نتنياهو قد هدد بضرب سوريا ، وهدد بتوجيه ما أسماه «ضربة إجهاضية للبرنامج الصاروخى الإيرانى المتطور» قائلاً: إن إسرائيل لن تقف متفرجة على التهديد الاستراتيجى الإيرانى.

وبينما تجرى الاستعدادات فى مصر للاحتفال بذكرى مرور ربع قرن على حرب السادس من أكتوبر التى اكتسح فيها جيشنا العدو الإسرائيلى ولقنه درسا لن ينساه، نسى بنيامين نتنياهو الدرس أو بمعنى أصح تجاهله.. ومع نسفه لعملية التسوية المزعومة ، مضى يستعد لإيجاد مبرر لمهاجمة العرب ودق طبول الحرب . ووافق بنيامين نتنياهو على مخطط أعده جهاز الموساد الإسرائيلى يقضى بمهاجمة مصر فورا وإعادة احتلال سيناء إذا ما نفذت مصر -حسب زعمه- مخططات لتوطين ملايين الأشخاص فى منطقة وادى العريش على الحدود مباشرة مع فلسطين المحتلة ، حيث أوضح الموساد أن هذه الكثافة البشرية المصرية تشكل مع غيرها فى سيناء خطراً بالغا على وجود «إسرائيل» فى المستقبل وتتنافى مع روح «اتفاقية كامب ديفيد!» .

وعلمت «الشعب» أن نتنياهو أحال تقرير الموساد لرئاسة أركان الجيش الإسرائيلى لدراسته ورفع تقرير عاجل إليه يتضمن ملخصا وافيا عن جميع مجالات الإعمار المصرية فى سيناء لاسيما بالمناطق الحدودية والتى لا يوجد بها أى معالم إعمار.

وكانت دوائر مهمة بالدولة قد اقترحت على حكومة الحزب الوطنى بمصر البدء فوراً فى تشييد ٢٦ تجمعا مدنيا اقتصاديا ذات طبيعة خاصة فى سيناء تكون بمثابة مراكز ارتكاز عمرانية لتنمية سيناء وتأمينها من أى غزو عسكرى أجنبى مستقبلى جديد لأراضيها، إلا أن الحكومة لا تزال تدرس تلك الاقتراحات حتى الآن. وتتضمن هذه التجمعات ٩ مراكز رئيسية على حدود مصر مع فلسطين المحتلة و٨ مراكز أخرى فى وسط سيناء، ونوهت هذه الدوائر إلى إمكانية زيادة هذه المراكز الرئيسية مستقبلا عبر تدعيمها بنقاط فرعية تتعدى ٥٥ منطقة ، وذلك حتى يتسنى لمصر توطين ١٥ مليون مواطن فى سيناء خلال الـ٥ أعوام المقبلة، منهم ٥ ملايين مواطن بأودية العريش فى إطار مشروع قومى لاستثمار أراضى شمال سيناء وأودية العريش ووسط سيناء وسهول ووديان جنوب سيناء والمياه التى فى جوفها ومواردها السياحية والبيئية.

وبعد أن فشلت محاولات حكومة العدو الإسرائيلى فى اختراق مشروع ترعة السلام فى سيناء تحت ستار الاستثمار بمجالات استزراع الأراضى، وبنجاح هذه الحكومة فى تجميد تنمية منطقة أودية العريش ووسط سيناء ، لم يتبق أمامها حاليا إلا استثمار قطاع السياحة لاستغلال زيارة البابا يوحنا بولس السادس بابا الفاتيكان لمصر وبلاد الشام المنتظر أن تتم فى عام ٢٠٠٠، واستغلالها فى تشييد مشروعات مشتركة مع مصر أبرزها ريفيرا العقبة ومشروع الطرق التاريخية والدينية.

وفى هذا الإطار اختتمت بمدينة اجريجنتوسيسيل الإيطالية ندوة مهمة لمنظمة اليونسكو حول «ثقافة السلام بالبحر المتوسط» دارت معظم أعمال هذه الندوة حول سيناء المدينة المقدسة وكيفية استغلالها سياحيا ودينيا لما أسماه المشاركون بالندوة لخير البشرية.

ومن أبرز الذين شاركوا فى هذه الندوة د. منى مكرم عبيد الأستاذ بالجامعة الأمريكية والكاتب المعروف محمد سيد أحمد.

وتحت عنوان « city of peace » أى مدينة السلام طرحت باحثة تدعى انيولاكامبيون وهى مليونيرة فرنسية تشييد هذه المدينة فى سيناء بحيث تكون ملتقى لشباب العالم وتفاعل الحضارات ، بحيث يتلقى الشباب برامج تعليمية مشتركة حول الحضارة الواحدة والسلام بجانب تدريس الثقافات والأديان والتاريخ والبيئة والعلوم والتكنولوجيا الجديدة ،و بذلك تكون هذه المدينة مركزاً لهذه العلوم أيضا.

وطرح باحثون يهود فكرة إعادة إحياء الطرق الدينية والتاريخية التى مشى فيها الأنبياء والرسل فى سيناء والأماكن التى كلم الله فيها موسى عليه السلام وأنزل على قومه المن والسلوى وفجر له عيونا من المياه، وذلك عبر مشروعات دولية مشتركة تنعش السياحة وما أسموه بسلام المنطقة.. وهذا الطرح سبق أن حذرت منه «الشعب» قبيل أسابيع على صفحاتها عندما طرحت على لسان المستشار نهاد سعيد - السكرتير التنفيذى لجمعية رجال الأعمال المصريين والعرب المهاجرين بالخارج - مشروع تكوين شركة قومية لإدارة مثل هذه الطرق تتكون من رجال أعمال مصريين مع مشاركة الدولة لضمان أمن هذه الطرق، بدلا من تعرض مصر لضغوط دولية ترقى لمصاف التهديدات والابتزاز الذى يستهدف إدخال «إسرائيل» فى مشروع إحياء الطرق.



المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٩/ ٩ / ١٩٩٨

ومن اشهر الطرق التى تناولتها ندوة إيطاليا طريق يسمى بـ«فيامارس» وهو الطريق الذى شهد وقائع رحلة النبى إبراهيم إلى مصر ذهابا وإيابا ورحلة النبى يوسف أيضا إلى مصر والنبيين يعقوب وموسى ، وكذلك قدوم العائلة المقدسة ثم معارك أحمس وطرده للهكسوس من مصر وأحداث الاسكندر الأكبر وغزو نابليون لبلاد الشام.

وقد انتقد تقرير مهم ترك أودية العريش وجبال وسط وجنوب سيناء لتجار المخدرات يزرعونها بالبانجو والأفيون والحشيش إلى الدرجة التى تمكنت فيها القوات المسلحة بالاشتراك مع رجال الشرطة من تدمير أكثر من ٤٠ ألف فدان مزروعة بالمخدرات خلال الـ١٤ عاما وهى الزراعات التى يقوم تجار المخدرات بتزويد بدو سيناء بتقاويها ويحولون زراعتها وسط الهضاب والجبال والسيول معتمدين على خزانات المياه الجوفية، ووصل الامر أن أعلنت وزارة الداخلية قبل شهرين عن ضبط مدينة زراعية متكاملة فى جوف سيناء مزودة بأحدث التقنيات مزروعة بالمخدرات.

ويخلص التقرير الأمنى إلى الإشارة إلى أن تعمير وسط سيناء وتوطين هؤلاء البدو فى تجمعات مزودة بالمرافق ووسائل الحياة والتنمية تحت إشراف السلطة المصرية المباشر هو الحل للحفاظ على أمن سيناء.

وخطورة زراعة وتجارة المخدرات التى رصدتها الأجهزة المختصة والتقارير الدولية أن لها روابط بالكيان الصهيونى وأجهزة استخباراته والتى يتردد أنها تزود التجار والزراع بتقاوى ووسائل زراعة المخدرات وهو ما اعترف به ضباط العدو الإسرائيلى مراراً على صفحات جرائدهم ضمن حربهم ضد مصر.

توطين اليهود

وتشير تقارير أكاديمية البحث العلمى والتكنولوجيا ومركز معلومات مجلس الوزراء ومركز الاستشعار عن بعد بوزارة التعليم العالى ومركز البحوث بالدقى إلى أن اراضى وسط سيناء وأودية العريش تصلح لزراعة جميع أنواع الموالح والاعناب والنخيل والقمح والشعير وبإمكان هذه الاراضى تغطية احتياجات ضعف سكان مصر الحالى من الاغذية إذا ما رصدت لها برامج استثمارية جادة

وأشارت دراسة أعدها مركز جافى الصهيونى حول أودية العريش جاء فيها: لقد فكر الرواد الصهاينة الأوائل فى إقامة دولة «إسرائيل» بأودية العريش ، وهى أودية تضم من الاراضى والمياه ما يجعل ٢٠ مليون يهودى يعيشون فى مستوى خطير من الرفاهية ، كون أن هذه الاودية تصل مساحتها إلى ٢٠ ضعف مساحة الأراضى الخصبة بفلسطين وتضم هذه الأودية جميع الموارد الكفيلة بإقامة الدولة اليهودية، لذا يجب على «إسرائيل» ألا تترك مصر تزرع الاودية إلا فى إطار تعاون مشترك وهو التقرير الذى رفع لرئيس وزراء العدو الحالى وقرر التحفظ عليه، بيد أن دوائر أمنية صهيونية تعمدت تهريبه لرجال أعمال عرب ومصريين من منطلق التهديدات الصهيونية.

لذا لم يكن غريبا أن تتجاهل جميع الدوائر المصرية فى ذكرى مرور ربع قرن على حرب الـ٦ من أكتوبر تعمير سيناء وتتجاهل فتح المياه فى ترعة السلام وإقامة مناطق عمرانية وصناعية وإستيطانية ضخمة فوقها رغم ما تعنيه عملية مد سيناء بمياه النيل من خطورة، وتتجه هذه الدوائر سواء الإعلامية أو التنفيذية لتنظيم حملات دعائية مكثفة حول مشروع توشكى والذى تراه أسطورة كبرى، كل ذلك يحدث «وما نقوله نقلا عن تقارير مصرية سرية» لعدم إغضاب «إسرائيل» والولايات المتحدة وجهات التمويل الدولية عبر التحدث عن إعمار سيناء لان «إسرائيل» تنظر لإعمار سيناء بمثابة تهديد لكيانها الذى أقامته على أنقاض فلسطين.

طموحات كبيرة

وربما يفسر ما سبق ماقاله الإرهابى

يعقوب تسور- وزير زراعة العدو الإسرائيلى الأسبق بحكومة شيمون بيريز- ونشير إليه بالنص « كانت طموحاتنا مع د. يوسف والى ــ وزير زراعة مصر ونائب رئيس وزرائها وأمين الحزب الحاكم بها ــ كبيرة، فلقد تحمس الوزير المصرى بشدة للسوق الشرق الأوسطية وللتعاون الاقتصادى والزراعى مع «إسرائيل» ومضى قائلا فى ندوة بتل أبيب «واتفقت معه على تعاون شامل بمجالات الزراعة بمقتضاه كان آلاف الخبراء «الإسرائيليين» سيجدون فرص عمل جيدة لهم فى دلتا مصر بجانب اضعاف هذا الرقم من رجال الاعمال والخبراء فى شبه جزيرة سيناء، وأبدى الوزير المصرى انبهاره الشديد بالتقدم الزراعى الإسرائيلى وطلب مراراً بان نعطيه تقنيات زراعية، لان ذلك يدعم موقعه بالحكومة المصرية» موضحا ان د.يوسف والى كان دائم الدفاع أمام جميع الأوساط المصرية عن التعاون المصرى الإسرائيلى بمجال الزراعة بما فيها البرلمان المصرى، وهو ما كان يعرض لهجوم شديد من قبل ما «أسماهم» بـ «أعداء السلام» وقال إنه لا ينسى أبداً هو أو إسرائيل دور د.يوسف والى والذى وقف أمام أكثر من الف أستاذ ومدرس وخبير بجامعة القاهرة وطالب بمعاقبة الوزراء بحكومته الذين لم يحذوا حذوه ويطبعوا علاقاتهم مع إسرائيل.

ورداً على سؤال من باحث إسرائيلى بالندوة يتعلق بما إذا كان الوزير المصرى ينفذ سياسة حكومته أم توجهه شخصيا، قال يعقوب تسور: ولماذا لم ينفذ بقية الوزراء سياسات حكومتهم مثله.

إحصائية مهمة

وفى إحصائية مهمة لوزارة الزراعة الإسرائيلية جاء أن د. يوسف والى وزير الزراعة المصرية بعث وفوداً وخريجين إلى تل أبيب خلال الفترة من ١٩٨٢ وحتى عام ١٩٩٨ التى قضاها بالوزارة بلغ عدد المشاركين فيها أكثر من ١٠ آلاف مهندس وخبير وخريج مصرى ذهبوا لإسرائيل لحضور ندوات ولقاءات ومؤتمرات ووفود رسمية وتلقى تدريبات بمعاهد العدو بتمويل من هيئات المعونة الامريكية والأوروبية.

وعلمت «الشعب» أن د. يوسف والى يحاول منذ شهور تفعيل دور اللجنة الزراعية الإسرائيلية المصرية العليا المشتركة والذى كاد يتجمد بفعل سياسات حكومة نتنياهو رغم التعليمات التى تلقاها من القيادة السياسية بوقف التعاون بالمجالات الزراعية على ما هو عليه وتجميد تطويره.

وعموما فإن ما يقوله الصهاينة عن د. يوسف والى يعكس الدور الخطير الذى يلعبه هذا الرجل فى تعطيل الكثير من المشروعات القومية الكبرى تحت ستار أنها تغضب اليهود والأمريكان وتجعلهم يعاقبوننا اقتصادياً.

والوزير صامت حاليا، لان ما يفعله نتنياهو لا يتيح له أى فرصة للكلام عن التطبيع الذى طالما راودنا عن ثماره.



المصدر : الأهرام

التاريخ : ٢٠/٩/١٩٩٨

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

■ عملية التسوية:

أجواء جديدة حذرة

عقدت مادلين أولبرايت وزيرة الخارجية الأمريكية اجتماعا مشتركا مع بنيامين نيتانياهو رئيس الوزراء الاسرائيلي وياسر عرفات رئيس السلطة الفلسطينية، على هامش اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة فى نيويورك، والتي شهدت مناقشات حادة وجدلا دبلوماسيا واسعا حول القضية الفلسطينية. تجلت بوضوح فى معظم كلمات الوفود العربية. وجاءت المحادثات التى أجرتها أولبرايت مع الجانبين قبيل إلقاءالرئيس عرفات كلمته أمام الأمم المتحدة، ووسط اجواء تقول باحتمال التوصل الى حل للخروج من المأزق الذى تواجهه عملية السلام.

وقد اشارت بعض التصريحات الأمريكية الى امكانية ترميم الهوة الواسعة بين نيتانياهو وعرفات. مدعومة ببعض التوقعات المتفائلة بتفعيل الرعاية الأمريكية لعملية السلام المتجمدة. على إثر إنعقاد لقاء الرئيس الأمريكي بيل كلينتون مع القيادتين على حدة لتوفير أرضية مناسبة لدور تلعبه واشنطن ربما يكون أكثر ايجابية فى المرحلة القادمة، والوصول الى تفاهمات نهائية بشأن الملفات العالقة والمعقدة. وتستند أجواء التفاؤل فى الأوساط الأمريكية الى تصريحات الرئيس كلينتون بتضييق الهوة بين الجانبين، وتكليفه دينيس روس المنسق الأمريكي لعملية السلام، بالتباحث حول عدد من القضايا التى تضمنتها المبادرة الأمريكية، وتقترح فيها إنسحابا اسرائيليا من ١٣ فى المئة من مساحة الضفة الغربية. كما أشارت بعض التكهنات الى احتمال أعادة ترتيب نسبة الـ ٣ فى المئة المثيرة، والتى طالب نيتانياهو بجعلها «محمية طبيعية» حيث يتردد أن الاتصالات الأمريكية قد تصل الى صيغة توافقية، على أساس إعطاء اسرائيل دورا أمنيا مؤقتا، نظيرتكريس وضعيتها كجزء أصيل من الأراضى التابعة للسلطة الفلسطينية.

لكن فى المقابل يصعب إغفال هواجس التشاؤم التى تساور البعض تجاه أى محادثات، سواء مباشرة أو غير مباشرة، بين نيتانياهو وعرفات. الأمر الذى يعززه عدم احراز تقدم كبير وملموس خلال اجتماعات أولبرايت مع كل منهما قبل يومين. كما أن الأجواء السلبية التى أثارتها تصريحات نيتانياهو خلال الأيام الماضية تقلل من امكانية حدوث إختراق عميق وواسع على المسار الفلسطينى. فى ظل مواصلة رئيس الحكومة الاسرائيلية ممارسة ضغوطه ضد الإعلان عن قيام دولة فلسطينية مستقلة فى مايو المقبل. وتجديد ادعاءاته من أن مثل هذا التطور سيؤدى الى انهيار مجمل عملية السلام. وهدد بشكل صريح ومباشر بأن هذه الخطوة ستفضى الى اجراءات اسرائيلية قاسية. ومن جانبها اوضحت أولبرايت، خلال محادثاتها المنفصلة مع عدد من رؤساء الوفود العربية، أن واشنطن «لاتوافق على أى خطوات من جانب واحد بشأن الوضع النهائى». فى اشارة لها دلالاتها البعيدة بعد الدعم السياسى العربى الذى تلقاه الرئيس عرفات أثناء اجتماعات وزراء خارجية الدول العربية بالقاهرة أخيرا.

ورغم النشاط الدبلوماسى العربى داخل اروقة الأمم المتحدة، فإن بعض التحليلات قللت من أهمية تأثيرها على حدوث مستجدات نوعية بشأن عملية التسوية. إذ بدأت تتعاظم المخاوف من احتمال عدم اقدام نيتانياهو على توقيع اتفاق ملزم مع الجانب الفلسطينى. كما أن التنشيط الايجابى لدور الراعى الأمريكى فى حاجة الى رؤية أكثر وضوحا. حيث تزامنت المعطيات السابقة مع اعلان وزارة الدفاع الأمريكية موافقتها على صفقة قيمتها خمسة مليارات دولار لبيع اسرائيل طائرات حربية متطورة. علاوة على تنامى مساحة التأييد الداخلى لموقف نيتانياهو المتشدد من الدولة الفلسطينية. فقد تلقى دعما معنويا لاقتناعه أخيرا من ايهوديباراك رئيس حزب العمل وعيزرا فايتسمان رئيس الدولة الاسرائيلية. وبالتالى فان الحديث عن أجواء متفائلة لحلحلة عملية التسوية يبقى حذرا حتى الآن□

محمد أبو الفضل



المصدر : المساء

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٠/٩/١٩٩٨

يوم العرب.. فى الجمعية العامة

الشرع: نرفض سياسة التحالفات الإسرائيلية

عثمان: العالم يستنكر مغامرات واشنطن

أبوزيد: نتعرض لنوع من القرصنة المقنعة

الامم المتحدة ـ وكالات الانباء: اكد فاروق الشرع وزير خارجية سوريا ان اصرار رئيس الحكومة الاسرائيلية على انتهاج سياسة معادية للسلام ورفضه حق العرب استعادة اراضيهم المحتلة بذريعة تحقيق الامن لاسرائيل فقط فى الوقت الذى تعتبر ترسانتها من اعتى واحدث الترسانات العسكرية فى العالم هى امور لا تشكل تحديا للعرب فحسب وانما لإرادة المجتمع الدولى باسره.

وقال الشرع فى بيانه امام الجمعية العامة ان اسرائيل لا تكتفى بحصر مفاهيمها للامن بما تحتله من اراض عربية بل تعمل لاقامة تحالف عسكرى من شانه ان يلغى عملية السلام ويضع المنطقة على طريق محفوفة بالمخاطر والتوترات واحتمالات الانفجار.

وانتقد وزير الخارجية السورى سياسة الاحلاف مؤكدا ان ما تحتاجه المنطقة وشعوبها ليس اقامه الاحلاف والمحاور وانما اقامة السلام الشامل والمستند الى انسحاب اسرائيل الكامل من الجولان السورى المحتل الى خط الرابع من يونيو ١٩٦٧ ومن جنوب لبنان وبقاعه الغربى تنفيذا لقرارات مجلس الامن ذات الصلة ومبدأ الارض مقابل السلام وكذلك ضمان الحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطينى بما فيها حقه فى تقرير المصير واقامة دولته المستقلة على ترابه الوطنى. ومضى الشرع يقول ان عملية السلام تواجه ازمة حقيقية وهى متوقفة على المسارين السورى واللبنانى منذ سنتين ونصف وتتاكل على المسار الفلسطينى بسبب التعنت الاسرائيلى والعملية برمتها تسير الى الاحتضار مادامت الحكومة الاسرائيلية ترفض مبدأ الارض مقابل السلام محاولة فرض سلام على العرب قائم على الاحتلال والاستيطان. غير ان سوريا كانت وما تزال ملتزمة بالسلام وتعتبره خيارا استراتيجيا.

وطالب الشرع بانهاء العقوبات المفروضة على ليبيا انطلاقا من قناعتها بامكانية معالجة هذه الازمة فى الاطار القانونى المناسب بعيدا عن اية دوافع سياسية.

واكد مساندة سوريا الكاملة للمطالب الليبية فى التوصل الى حل لهذه المشكلة على اساس عادل. وقال الشرع فى برنامج اذاعته شبكة سى إن إن الاخبارية الامريكية انه يجب ان يكون واضحا ان على اسرائيل ان تنسحب تماما من مرتفعات الجولان السورية الى خطوط الرابع من يونيو ١٩٦٧ وكذلك من المفهوم جيداً ان المسارين السورى واللبنانى «متوحدان» من اجل احلال سلام شامل واغلاق دائرة السلام.

واكد انه لو حدث انسحاب من الجولان فسوف يحدث تقدم على المسار اللبنانى مشيرا الى اتفاق الحكومتين فى دمشق وبيروت على ان أيا منهما لن تقدم على توقيع اتفاق مع اسرائيل دون الحكومة الاخرى. وحول موقف سوريا فى حالة اعلان عرفات قيام دولة فلسطينية قال فاروق الشرع ان كل ما يمكن ان يقوله هو ان هذا يخص مصالح الفلسطينيين ويتوقف على مدى ان يخدم ذلك مصالح الشعب الفلسطينى. واضاف اننا مرتبطون كثيرا جدا بالفلسطينيين ونرغب فى ان نراهم يتمتعون بالحق فى ان تكون لهم دولة حرة.

وتحدث الدكتور مصطفى عثمان اسماعيل وزير الخارجية السودانى فاكد أن العالم كله رفض العدوان الامريكى على مصنع الدواء السودانى ومبررات هذا العدوان. وذكر على سبيل المثال لا الحصر.. جامعة الدول العربية ومنظمة الوحدة الافريقية وحركة عدم الانحياز ومنظمة



المصدر : المســــاء

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٠/٩/١٩٩٨

المؤتمر الاســـــلامي
ومجموعة الـ ٧٧ والصين
من بين الدول والمنظمات الاقليمية التى ادانت قصف المصنع الى جانب قطاعات واسعة من المجتمع الامريكي.

وقال وزير خارجية السودان انه رغم ذلك فلا تزال الولايات المتحدة تصر على رفض لجنة لتقصي الحقائق يوفدها مجلس الامن بعد ان قامت بدور الخصم وهيئة المحلفين على اساس انها هى القاضي وهى الخصم والحكم. وتساءل الوزير السوداني: لو ان واشنطن متأكدة من الزعم بنتيجة تحليل التربة الذى اجرته بشأن وجود مواد تدخل فى انتاج غاز الاعصاب «اكس ى» فلماذا ترفض ان يكون مجلس الامن هو الحكم .

وذكر الدكتور مصطفى اسماعيل فى بيانه امام الجمعية العامة للامم المتحدة ان المجموعة العربية تقدمت فى نهاية الاسبوع الماضي الى مجلس الامن بمشروع قرار طلبت فيه ارسال لجنة لتقصي الحقائق حول المزاعم الامريكية واكد ان مسئوليات مجلس الامن بل من واجباته القيام بهذا العمل فهو عمل اجرائي فقط ودعا المجلس الى الاسراع بارسال لجنة لتقصى الحقائق حول المصنع.

وتحدث السفير ابوزيد دورده مندوب ليبيا فشكك فى قرار مجلس الامن ١١٩٢ الصادر في ٢٧ اغسطس الماضي . وقال ان هذا القرار يوحى بأن ليبيا لم تنفذ ما ورد فى قرارات مجلس الامن حيث يطالب فى الفقرة الاولى من منطوقه: ان تمتثل ليبيا فورا للقرارات المذكورة اعلاه بما يفيد بأن اجراء المحاكمة ليس نهاية الامور مما يثير قلق وشكوك ليبيا . وقال: إن الفقرة الرابعة من نفس القرار نصت على ان تكفل الحكومة الليبية ان تتيح للمحكمة فى هولندا على الفور بناء على طلبها كل الادلة والشهود الموجودين فى ليبيا وذلك لاغراض المحاكمة.

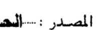
واوضح السفير الليبي ان مطالبة ليبيا بتقديم الادلة والشهود لايستقيم مع المنطق والقانون فليبيا لم تتهم المشتبه فيهما بل ان الولايات المتحدة وبريطانيا هما من ادعيا امتلاك ادلة تبرر هذا الاشتباه وعليهما وحدهما تقع مسئولية تقديم ادلة وشهود الاثبات.. وهذا الطلب يثبت انه ليس لدى هاتين الدولتين اى دليل للاشتباه فى مواطنينا فعلى اى اساس كان هذا الاشتباه.

وذكر دورده ان القرار ١١٩٢ اشار الى رسالة مشتركة موجهة من حكومتى بريطانيا وامريكا ونص الاتفاق المرفق بالرسالة المزمع ابرامه بين بريطانيا وهولندا على ترحيل المتهمين من مقر المحكمة الاسكتلندية بهولندا مباشرة الى اراضي بريطانيا لغرض محاكمتهما فى حضور هيئة محلفين فى اسكتلندا.

واوضح ان المبادرة التى تبناها مجلس الامن والتى تعتبر مبادرة سياسية قامت على ما تبنته المنظمات الاقليمية والدولية التى ضمنت رسائلها فى ديباجة القرار. لذلك فان اى نص يجيز انتقال المشتبه فيهما للمحاكمة فى اى مكان آخر غير هولندا تحت اى ظرف يعتبر مخالفا للمبادرات الاقليمية المقبولة من ليبيا.

كما إعترض مندوب ليبيا على فقرة جاءت فى الرسالة المذكورة تقول «انه اذا ثبت ادانتهما فإن المتهمين سيقضيان العقوبة المحكوم بها عليهما فى المملكة المتحدة» كما نص الاتفاق بين هولندا وبريطانيا على ترحيل المتهمين الى المملكة المتحدة لغرض تنفيذ حكم الحبس الذى تصدره المحكمة الاسكتلندية بعد ادانة المتهمين.



المصدر :  الحيـــاة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢/٩/١٩٩٧

عرفات يدعو الأمم المتحدة الى تأييد قيام دولة فلسطينية مستقلة

□ نيويورك - راغدة درغام

■ توجه الرئيس الفلسطيني السيد ياسر عرفات الى الوفود الدولية عبر منصة الجمعية العامة للامم المتحدة، «منبع الشرعية الدولية»، طالباً «ان تقفوا الى جانب شعبنا» الذي «يطالبنا بان نتحمل مسؤولياتنا ويتطلع الى اقامة دولته» خصوصاً «وان السنوات الخمس للمرحلة الانتقالية وفقاً للاتفاقات الفلسطينية - الاسرائيلية ستنتهي في ٤ ايار (مايو) ١٩٩٩». وقال: «لا بد من اقامة هذه الدولة الفلسطينية المستقلة باعتبارها تجسيداً لحق شعبنا في تقرير مصيره». وخاطب الجمعية العامة قائلاً: «اؤكد لكم ان شعبنا سيستمر في متابعة وحماية سلام الشجعان في منطقة الشرق الاوسط». وتابع: «ونناشدكم ان يستمر دعمكم لنا كما كان دوماً في اللحظات الحاسمة من تاريخ شعبنا وحاضره ومستقبله، فساعدونا على تحقيق هدف شعبنا الوطني».

وافتتح الرئيس الفلسطيني كلمته بالحديث عن اهمية رفع مستوى تمثيل فلسطين في الأمم المتحدة «والذي نعتبره خطوة اساسية نحو العضوية الكاملة» بصفة الدولة.

واختتم كلمته قائلاً: «انني اتطلع الى الحديث اليكم مرة اخرى عندما تكون فلسطين قد اخذت مكانها الطبيعي في اسرة الامم، دولة مستقلة، وعندما يكون السلام قد حل في ارض السلام وفي عموم الشرق الاوسط».

واضاف عرفات كلمتي «دولة مستقلة» الى نص الخطاب الذي تم توزيعه. وتميز الخطاب بلغة سياسية غير تهديدية لكنها حازمة في طرح المواقف والطموحات الفلسطينية بما فيها اقامة دولة مستقلة.

ولم تركز كلمة عرفات حصراً على القضية الفلسطينية، مما اعطاها بعداً رئاسياً، اذ انها تناولت القضايا الدولية المطروحة من مشاكل السوق المالية الدولية الى الترحيب باعتماد قانون المحكمة الجنائية الدولية كما تعرض الى بؤر الصراع والمشاكل الاقليمية، سواء في منطقة البلقان او في منطقة البحيرات الكبرى والقرن الافريقي.

وتناول عرفات موضوع العقوبات وتاثيره خصوصاً على العراق وليبيا والسودان وعبر عن القلق في شان «استخدام ازدواجية المعايير في تطبيق مبدأ العقوبات». وتطرق الى موضوع انتشار السلاح النووي واسلحة الدمار الشامل. وطالب اسرائيل بوضع منشآتها النووية تحت اشراف الوكالة الدولية للطاقة الذرية. وعرض القضية الفلسطينية من منظار «النكبة والتشرد والمعاناة» مشيراً الى «صمود اسطوري طويل المدى» لم يكسر الفلسطينيين وانما «تمكن شعبنا الفلسطيني من البقاء والمحافظة على هويته الوطنية، فانحاز شعبنا الى خيار السلام، وقبل ارادة المجتمع الدولي في هذا المجال».

وتطرق عرفات الى تفاصيل ما تم منذ انطلاق عملية السلام في مدريد عام ١٩٩١ الى بدء «فصل جديد» لدى تولي حكومة بنيامين نتانياهو الحكم في اسرائيل «باعتماد هذه الحكومة خطوطاً سياسية عامة لا تنسجم مع الاتفاقات القائمة» بل «تسببت في الحالة الخطيرة والجمود الشامل الذي وصلت اليه عملية السلام على المسار الفلسطيني وايضاً على المسارين السوري واللبناني اللذين توقفا تماماً».

ودعا الرئيس الفلسطيني الراعي الاميركي لعملية السلام «للاعلان عن مبادرته والكشف علناً وصراحة عن مسؤولية الطرف المعطل للسلام». وقال «الطرف الفلسطيني وافق على المبادرة الاميركية «مع انها دون الحد الادنى من مطالبنا المحقة، وبالمقابل ما زال الطرف الاسرائيلي يرفض هذه المبادرة ويستمر في محاولاته لتقويضها وافراغها من مضامينها». واشار عرفات الى اجتماعه صباح اول من امس مع الرئيس الاميركي وبنيامين نتانياهو في البيت الابيض. وقال ان الرئيس كلينتون «تكرم باتخاذ خطوة مهمة لانقاذ عملية السلام ودفعها الى الامام بعقد اجتماع في البيت الابيض للوفدين الفلسطيني والاسرائيلي، وكان اجتماعاً مهماً نشكره عليه، خصوصاً ان الجهد الاميركي سيتابع لدفع عملية السلام ولتنفيذ الاتفاقات الموقعة».

ودعا الرئيس عرفات الاطراف الاخرى الى بذل الجهد و«تفعيل» دور الراعي الآخر لعملية السلام، روسيا وخص بالذكر الصين واليابان والاتحاد الاوروبي. وطلب «دعم وتأييد المبادرة الفرنسية - المصرية لعقد مؤتمر دولي للدول المصممة على انقاذ السلام من المازق الخطير الذي آلت اليه». وشدد عرفات على «اننا لم نفقد الامل في عملية السلام» مؤكداً «اننا لن نتنازل عن الحقوق الوطنية وغير القابلة للتصرف للشعب الفلسطيني» والذي هو «تعبير يعني حق تقرير المصير واقامة دولة مستقلة».

وقال: «اننا نتوقع ان يعقد قبل نهاية العام، مؤتمر الاطراف السامية المتعاقدة لاتفاقية جنيف



المصدر : الحيـــاة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢/٩/١٩٩٦

الرابعة لعام ١٩٤٩ حول اجراءات انفاذ الاتفاقية في الاراضي الفلسطينية المحتلة، بما في ذلك القدس الشريف»، اشارة الى الاتفاقية التي تعتبر اسرائيل قوة احتلال ويطالب بحماية المدنيين تحت الاحتلال وبوقف اجراء مثل اجراءات الاستيطان غير الشرعية.

وتابع عرفات ان الطرف الفلسطيني يتوقع ان تكون مشاركة اسرائيل في الدورة الحالية للجمعية العامة «منسجمة مع القانون الدولي، بحيث يضمن ان لا تشمل اوراق اعتماد التمثيل الاسرائيلي تلك الاراضي التي حددها مجلس الامن والجمعية العامة كاراض فلسطيني وعربية محتلة منذ عام ١٩٦٧. بما في ذلك القدس الشريف المحتلة.

وطالب الرئيس الفلسطيني حكومة اسرائيل «بالتنفيذ المتبادل للاتفاقات الموقعة، وخصوصاً في مجالات الامن وحماية ارواح الفلسطينيين والاسرائيليين وضد العنف والارهاب بكل اشكاله ومصادره». واشار عرفات الى «التبادلية» التي تريدها حكومة اسرائيل ودعا الى تطبيق التبادلية على النسق الذي طرحه وقال: «ادعو الحكومة الاسرائيلية لعمل مشترك جاد بيننا وبينهم لمعالجة ذلك، فليس هناك بديل عن السلام».



المصدر : الأحـــــرار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٦ / ١٠ / ١٩٩٨

وسط أجواء ملتهبة تهدد بحرب شاملة في الشرق الأوسط

إيران تطور صواريخها وإسرائيل تهدد.. والعرب يتفرجون

د. حسن بكر:

إسرائيل تنتظر الضوء الأخضر من واشنطن لضرب إيران

أمين إسكندر:

هل أصبحت إسرائيل شرطي الشرق الاوسط على غرار أمريكا شرطي العالم؟

لواء طلعت مسلم:

عقبات كثيرة أمام قيام إسرائيل بعمل عسكري ضد طهران ولكن يمكن تجاوزها

خالد الأزعر:

تهديدات إسرائيل تؤكد أنها ضد السلام وأن هاجس الأمن أعمى أبصار قادتها



يشعر جنرالات اسرائيل بحالة من القلق تصل الى حد الفزع من تطوير ايران لصواريخها التى يمكن ان تصل الى قلب تل ابيب ووصلت الامور الى حد اعلان الجنرال شاؤول موفاز رئيس هيئة الاركان فى الجيش الاسرائيلى عن امكانية توجيه ضربة وقائية لايران لمواجهة ماتمثله من تهديدات لاسرائيل وقال موفاز ان الهجوم الوقائى كان على الدوام جزءا من الاستراتيجية الاسرائيلية فى ذات الوقت فان نائبا فى الكنيست الاسرائيلى من حزب العمل المعارض طالب هو الاخر بضربة وقائية ضد ايران لمنعها من امتلاك صواريخ وقنابل ذرية حسب قوله.

اما نتنياهو فقد طالب امريكا بالتدخل فى الامر قائلا انه منذ قيام الثورة الايرانية فى عام ١٩٧٩ وهى تريد ان تمحو اسرائيل من الخريطة وامريكا لم تفعل شيئا ونتيجة لذلك فقد بحث موردخاى وزير الدفاع الاسرائيلى فى لقاء مع وكيل وزارة الداخلية الامريكية للشئون السياسية وولتر سلوكومب هذا الموضوع وقال كلاهما ان ايران ستمتلك قنابل نووية فى خلال اعوام ووصف افرايم سنيه عضو حزب العمل المعارض الايرانيين بالمجانين التى يجب على امريكا ان تضغط على روسيا لعدم تزويدهم بتكنولوجيا الصواريخ ذاتية الدفع. ومن جانبها ردت ايران بقوة فادانت ماتقوم به امريكا من بيع واعطاء مقاتلات متطورة لاسرائيل. واعلنت القيادة الايرانية انها على استعداد لمواجهة اى تهديد اسرائيلى وانها سترد بقوة على اى تصرف اسرائيلى اهوج ضدها.. وقد طرحت هذه التطورات علامات استفهام عديدة اولها هل يمكن ان تتطور حالة الصدام الحالى بين ايران واسرائيل الى حالة حرب؟ ثم ماهى الانعكاسات التى ستحدث على منطقة الشرق الاوسط فى مثل هذه الحالة؟

هذا بالاضافة الى علامات استفهام اخرى عديدة تجيب عنها سطور التحقيق التالى.



المصدر : الأحرار

التاريخ : ٦/١٠/١٩٩٨

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



تحقيق:
شعبان خليفة

فى البداية سألت د. حسن بكر استاذ العلوم السياسية المساعد بجامعة اسيوط عن امكانية ان تنفذ اسرائيل تهديدها بتوجيه ضربة وقائية ضد ايران ام ان هذا امر مستبعد فى الوقت الحالى؟

فقال ان معالجة مثل هذه القضية تتطلب ان ننطلق من الاشارة الى حقيقة هامة تتمثل فى ان احدى ركائز الامن القومى الإسرائيلى الاساسية هى القيام بضربة وقائية ضد العرب فى صورة حرب او غارة مرة كل عشر سنوات.

ولكن هذه النظرية الاسرائيلية حدث لها خلل بعد حرب اكتوبر ١٩٧٣ ولكن من الثابت ايضا من خلال سلوكيات اسرائيل المتكررة صار هناك متغير ثابت فى الاستراتيجية العسكرية الاسرائيلية وهو انه اذا ما استشعرت اسرائيل وجود اى خطر استراتيجى يقود الى احداث تغير فى المستقبل فى توازن القوى او يماثل القوى الاسرائيلية حاليا او يتفوق عليها فان اسرائيل لاتتوانى عن توجيه ضربة اجهاضية لهذا العمل.

وقد حدث هذا فى واقعتين شهيرتين هما ضرب المفاعل النووى العراقى تموز واحد ببغداد سنة ١٩٨١ وفى ضرب مقر منظمة التحرير الفلسطينية واغتيال قادتها فى حمام الشط بتونس سواء عملية اغتيال ابو اياد وابو جهاد فى مطلع التسعينيات

الخطوط الحمراء

ومن هنا يتبين ان تجاوز اسرائيل للخطوط الحمراء وتجاوز الشرعية من خلال التسلل عبر الدول العربية لعمل ضربات اجهاضية يرشح امكانية وقوع مثل هذا العمل وهو توجيه ضربة وقائية ضد ايران ولايستبعده خاصة وان اسرائيل تقوم منذ فترة بتدخلات كثيرة خفية وكذلك مؤامرات تستخدم خلالها اطرافا ثالثة تمكنها من ضرب عناصر القوى الاسلامية المحتملة فى المستقبل.

ولعل اشهر هذه المؤامرات التحالف التركى - الاسرائيلى والتعاون الهندى الاسرائيلى فالاول موجهة ضد سوريا والعراق والثانى موجه ضد باكستان بضرب قدرتها النووية الا ان باكستان كانت يقظة فى الوقت المناسب ولولا هذه اليقظة لنجحت المؤامرة الاسرائيلية فى ضرب القدرات النووية لباكستان التى ساهمت ثلاث دول عربية فيها بحوالى مليار ونصف المليار دولار والسؤال الان يصبح هل يمكن لاسرائيل توجيه ضربة عسكرية لبرنامج التسليح الايرانى؟

قلت للدكتور حسن بكر تقصد الامكانيات العسكرية الاسرائيلية وامكانية ان تصل قدرتها الى ايران ام لا؟

فقال ان الاجابة على السؤال هى ان احتمال قيام اسرائيل بضرب القدرات العسكرية احتمال كبير واسرائيل اعلنت عن تبنى هذا العمل لكن هناك ثلاث عقبات تحول دون ذلك وهى عقبات رئيسية.

أولاها حساسية منطقة الخليج لاية اهتزازات استراتيجية وذلك لاسباب عديدة منها ان الخليج منطقة نفوذ امريكية خالصة بالاضافة الى هشاشة توازن القوى بين الاطراف هناك.

والاهم من ذلك ان قدرات ايران تمكنها من ممارسة الردع ضد امريكا ودول الخليج المتحالفة معها.

عقبة.

ومن هنا فان اية ضربة ايرانية قادرة على التاثير على المصالح الامريكية خصوصا والغربية عموما فى منطقة الخليج وهو مايمثل عقبة هامة امام اسرائيل فى حالة اقدامها على توجيه ضربة وقائية ضد القدرات العسكرية الايرانية.

اما النقطة الثانية التى تعوق قدرة اسرائيل على الاقدام على مثل هذا العمل فتتمثل فى أن هذا العمل من شانه ان يؤدى الى ازدياد موجة السخط العام ضد المصالح الامريكية فى الشارع العربى والاسلامى فى هذا الوقت بالذات واى عمل من اسرائيل ضد ايران سوف يعزز مقولة ان ايران هى فاتيكان العالم الاسلامى. كما ان ضرب ايران سوف يحول الصراع من صراع قومى فى الشرق الاوسط ليصبح صراعا دينيا.



المصدر : الأحرار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٦ / ١٠ / ١٩٩٨

تعزيز

ويمكن ان نضيف الى ذلك: ان اى عمل عسكرى ضد ايران سيعزز من الشك القائم والقائل بان ضرب ايران يتم لصالح حركة طالبان المدعومة من امريكا.

اما النقطة الثالثة التى تجعل من ضرب ايران عملا صعبا ولكن ليس مستبعدا هو ماتخشى منه امريكا واسرائيل وهو امكانية حدوث تقارب بين السنة والشيعة وهو ماسيؤدى الى التحام الجسد الاسلامى مرة اخرى بعد فرقة طالت.

وسيتحول الصراع فى الشرق الاوسط الى صراع حضارى بين الاديان وبالتالى سترتفع درجة حرارته بما يدمر عملية السلام ويلغى فكرة ان السلام خيار استراتيجى باى معنى من المعانى بل سيدخل الشرق الاوسط كله فى أتون الحرب وهو مايرغب فيه الايرانيون.

انتظار

وفى ضوء كل الحقائق التى عرضناها هكذا يقول د. حسن بكر فان توجيه ضربة اجهاضية لبرنامج التسليح الايرانى يبقى امرا محتملا وممكنا.

ومع كل هذه الاعتبارات المنطقية يتوقف الامر على امكانية ان تحصل اسرائيل على الضوء الاخضر من واشنطن وهى عملية تحددها مصالح الامريكان بالدرجة الاولى واسرائيل لن تستطيع القيام بعمل عسكرى ضد ايران دون الحصول على هذا الضوء الاخضر من واشنطن.

احتمالات صعبة

اللواء متقاعد طلعت مسلم الخبير الاستراتيجى يرى ان قيام اسرائيل بتوجيه ضربة عسكرية لايران ليس مستبعدا ولكن احتمالاته صعبة لعدة اسباب اول هذه الاسباب ان اسرائيل ليس لها حدود مشتركة مع ايران ومن هنا فمعنى ان تقوم بتوجيه ضربة عسكرية لايران هو ان تمر طائراتها باجواء دول اخرى او ان تذهب الى ايران بحرا وكلاهما عملية صعبة وليست يسيرة وقد تكون عواقبها وخيمة.

ولاشك ان اقدام اسرائيل على مثل هذا العمل سيكون له انعكاسات كبيرة على الاوضاع فى المنطقة - منطقة الشرق الاوسط - لان ايران لن تمارس الصمت بل سترد بقوة وبالتالى فان تبادل اطلاق النيران سوف ينعكس على الجميع. سالت لواء مسلم فى حالة اذا ما اقدمت اسرائيل على ضرب القدرات العسكرية الايرانية هل سيحول هذا الامر الصراع فى الشرق الاوسط الى صراع عقائدى بدلا من كونه صراعا قوميا الان؟ فقال ان الصراع الان ليس صراعا قوميا بل هو صراع عقائدى بالفعل وبالتالى فان القول بتحول الصراع الى صراع عقائدى ليس صائبا لان اسرائيل جعلته صراعا عقائديا وهو كذلك بالفعل.

القوة الوحيدة

د. سميرة ابوغزالة عضو المجلس الوطنى الفلسطينى تؤكد على ان مايتحدث به العسكريون الاسرائيليون عن ضربة وقائية ضد القدرات العسكرية لايران وحاولوا فعله من قبل ضد باكستان ومايفعلونه مع الدول العربية هو تاكيد لما يحكم العقلية الصهيونية بانه لامحل لوجود توازن قوى فى المنطقة بل لابد ان تبقى اسرائيل القوة الوحيدة فى المنطقة ويدعم الامريكان ذلك بكل مالديهم.

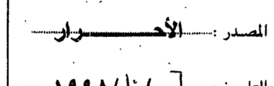
ولكن الفشل الذى اصاب اسرائيل فى باكستان ويقظة باكستان التى حالت دون تحقيق الاغراض الصهيونية سوف يتكرر فى ايران وهو احتمال كبير لان الايرانيين لديهم يقظة كبيرة. ويبقى من هذا الحدث وامثاله ان نراجع نحن كعرب موقفنا انه من غير المعقول ان نجد انفسنا بين الحين والاخر معرضين للمساءلة والتحقيق لاننا نحاول ان نحافظ على قوتنا بينما نجد العدو الصهيونى يمتلك اسلحة الدمار الشامل ويحاول ان يجعل من نفسه شرطيا فى منطقة الشرق الاوسط على غرار الشرطى الامريكى العالمى.

ان هذه الموازين والمعادلات المختلة فى حاجة الى مراجعة ونحن لانستبعد ان تقوم اسرائيل بضرب ايران ولكن هذا سيتم بمباركة من الولايات المتحدة الامريكية وما اكثر مباركات امريكا لتجاوزات اسرائيلية بشرط ان تحقق مصالحها رغم انه لم يعد هناك مايفصل بين مصلحة امريكا ومصلحة اسرائيل.

اليد الطولى

ويشير امين اسكندر المنسق العام لحركة مقاومة التطبيع الى ان التاريخ والتجارب مع الكيان الصهيونى ومفهومه للامن خاصة فى ظل وجود نتنياهو وشارون فى السلطة يجعل العمل العسكرى ضد ايران واردا ومن المثير ان عضوا بارزا فى الكنيست من حزب العمل هو الذى يلح على ضرب ايران بما يؤكد الحقيقة التى لاجدال فيها وهى ان مايحدث لتوزيع ادوار وان الصهاينة كلهم سواء. واسرائيل لديها رغبة الان فى ان تؤكد انها تملك اليد الطولى وانها قادرة على البطش حتى بمن هو بعيد عن حدودها حتى لمجرد الشك فى انه يمكن ان يهدد امنها فى المستقبل. اما عن انعكاسات مثل هذا العمل على منطقة الشرق الاوسط فمما لاشك فيه ان اى عمل عسكرى سوف يؤثر على الجميع فى المنطقة. لكن يبقى احتمال رد فعل عربى ضعيفا طالما بقيت مصر خارج الصراع واسرائيل حتى فى عهد نتنياهو لديها ادراك بان وجود مصر خارج الصراع هو الامر الوحيد الذى يتيح لها ان تتصرف كما تشاء وكما تريد ولكن احسب ان اى عدوان على ايران سيقابل برد فعل عنيف من الغرب الذى تربطه مصالح استراتيجية مع ايران وهو امر ستحسب اسرائيل حسابه قبل اقدامها على عمل عسكرى ضد ايران.





المصدر : الأحرار

التاريخ : ٦/١٠/١٩٩٨

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

سؤال بسؤال

ويرد محمد خالد الازعر المحلل السياسى بمركز التربية والثقافة التابع لمنظمة التحرير الفلسطينية على سؤالى عن ما الذى يعنيه تلويح اسرائيل بعمل عسكرى ضد القدرات العسكرية الايرانية؟ بسؤال اخر فيقول ما الذى يستفاد من تهديد اسرائيل؟ هل يعنى ان نظرية الامن الاسرائيلى رغم مايتردد عن سلام فى الشرق الاوسط بقيت على حالها ام انها تتمدد؟

اتصور هكذا يقول خالد الازعر - ان العقيدة العسكرية الاسرائيلية محكومة بمجموعة من العقد على راسها الهاجس الامنى الملح.

ولاشك ان من حق ايران ان تقوى صواريخها وتجعلها ذاتية الدفع وليس شرطا ان يكون هذا موجها لاسرائيل.

وانا لا اعرف وربما يعرف غيرى لماذا تعتبر اسرائيل ان تطوير صواريخ ايرانية يستهدفها هل على راسها «بطحه» كما يقولون ام انها اى اسرائيل تشعر انها «حرامى مطلوب من الجميع القبض عليه». ولعل سؤالا عن القضية المشتركة بين ايران واسرائيل يطرح نفسه علينا امام هذا التهديد؟ اذا كان الامر يتصل بالاختلاف فى العقيدة فإنى اتمنى ان يقول الاسرائيليون ذلك حتى تبقى الامور واضحة امام الجميع. ثم اننا بحاجة الى ان تقول لنا اسرائيل ماهى حدود امنها هل هى من الخليج الى المحيط ام انها تصل مناطق اخرى. ام ان المراد من اثارة هذا الامر لايزيد على محاولة لفت النظر عن قضايا جوهرية اخرى تكشف عن الوجه القبيح لاسرائيل سواء تجاوزاتها فى الاراضى المحتلة او اصرارها على الاستيلاء على الجولان او محاولة ابتلاعها اراضى لبنان فى الحقيقة ان هذه امور محتملة. فى ذات الوقت فان سؤالا ملحا يفرضه مايقوم به الاسرائيليون وهو اذا كانت عملية تطوير ايران لصواريخها وهو حق لها عملية تهدد امن اسرائيل وتستوجب تهديد ايران والاعداد لضربة اجهاضية وقائية ضدها افلا يعطى هذا الحق للعرب بضربة وقائية ضد سلاح اسرائيل النووى وقدراتها العسكرية حماية لامنهم هم الاخرون.

سكرة

ولكن يبدو ان اسرائيل اخذتها سكرة واعتقدت انها قوى عظمى بحق وحقيقى ونسيت انها كيان لقيط استولى على اراضى الغير ويقيم عليها بدون وجه حق.

ان الاوراق اختلطت وفى ظل اختلاط الاوراق فانه لايوجد شىء مستبعد وقد تقوم اسرائيل بضربة عسكرية ضد ايران لكن العواقب من المؤكد ستكون وخيمة وستكون اسرائيل اكبر الخاسرين فيها.



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الجمهورية

التاريخ : ٢/١١/١٩٩٨

من ثقب الباب

قبل أيام كتبت «من ثقب الباب» ان سر تمسك بنيامين نتنياهو بالافراج عن الجاسوس الامريكى جوناثان بولارد، انه كان يعمل ضابطا باحثا فى البحرية الأمريكية، وسرق وثائق سرية امريكية ليعطيها لاسرائيل. ومن هذه الوثائق صور مقر منظمة التحرير الفلسطينية في تونس. وبعد أسابيع قليلة، قامت إسرائيل بالعدوان على تونس، في غارة جوية وبحرية، وانتهت إلى اغتيال المناضل الفلسطينى أبو جهاد. وقرأت في عدد الخميس من «الاهرام ويكلى» التي تصدر بالانجليزية مقالا للدكتور ادوار سعيد الأستاذ الجامعى الفلسطينى، يؤكد الخبر، ويقول ان ستين فلسطينيا راحوا ضحية هذه الغارة الاسرائيلية الإجرامية.

وقد كان اغتيال المناضل ابو جهاد، ثم اغتيال المناضل ابو إياد، من الشخصيات الرئيسية الكبيرة في منظمة التحرير تمهيدا لخطة تفريغ قيادة المنظمة من الشخصيات القادرة على معارضة الاستسلام. لأن ابو جهاد كان المسئول قبل اغتياله عن الاتصال بالأرض المحتلة، او ما كان يسمى «الداخل» حين كانت منظمة التحرير بالخارج. ولا اظن ان اغتيال ابو جهاد بالذات كان صدفة بحتة، إذا تذكرنا بين ماس اخرى كثيرة، اغتيال الشاعر كمال ناصر وكمال عدوان ومحمد يوسف من قادة المنظمة. وايامها تسلل الموساد بقيادة إيهود باراك زعيم المعارضة الآن إلي وسط بيروت لإتمام الجريمة. وبعد مسلسل جرائم الاغتيال التي ارتكبتها إسرائيل ياتي الآن - بمقتضى الاتفاقية الأخيرة - مسلسل تفريغ الأرض المحتلة من القيادات المعارضة على اى شكل تكون المعارضة، ولو بالكلام وتحت شعار «الأمن الاسرائيلى فوق الجميع» وقبل كل شيء، ومن القضاء على «الارهاب» إلى منع «التحريض»، بدات مرحلة جديدة وخطيرة. وينكشف الاختلال الشديد في الاتفاقية. فلا حديث عن نزع سلاح المستوطنين اليهود، ولا عن وقف بناء المستعمرات اليهودية حتي فى قلب القدس العربية، بينما بدات الاعتقالات او الاقامة الجبرية لكل من يعارض حتي بالتصريحات الصحفية. وقد رحبت إسرائيل، كما تقول وكالات الأنباء، بالقيود التي فرضتها السلطة الفلسطينية على الشيخ ياسين زعيم حركة حماس. وآخرها قطع الخطوط الهاتفية بعد فرض الاقامة الجبرية عليه. وتكثف السلطة الفلسطينية حملاتها ضد عناصر حركة المقاومة الاسلامية حماس وجماعة الجهاد، كما تضيف الوكالات ان الشرطة الفلسطينية قطعت خط الهاتف عن الشيخ احمد ياسين، ومنعته من أداء صلاة الجمعة في أحد مساجد غزة، وقررت عدم السماح له بمقابلة اى شخص إلا افراد عائلته. بينما طالب نتنياهو باعتقال محمد ضيف من حركة حماس قائلا: حتى لا تتوقف حركة السلام!.

.. ويا أيها السلام، كم يُرتكب باسمك من جرائم وآثام!.

كامل زهيرى



المصدر : الـــوفـــد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٥ / ١١ / ١٩٩٨

الشفاء من الثورات كيف؟!

حسن دوح

اظننا وبعد مضى خمس واربعين سنة على الانقلاب العسكرى الذى سمى ثورة، اظننا فى حاجة ماسة لان نبحث عن الادوية والعقاقير والمضادات، التى يمكنها ان تعالجنا من داء الثورة اللعين، الذى اصابنا فى الصميم، وترك بصماته فى الجسد المصرى، ثم انتقلت عدواه الى معظم الدول العربية. وكانت العراق وشعبها فى مقدمة الدول التى ابتليت بهذا الداء الخطير.

وقبل ان نبدأ فى علاج انفسنا، يجب علينا ان نأخذ بقاعدة الوقاية خير من العلاج ، ووقايتنا أجدها فى الاسراع بأخذ حقنة قوية مشبعة بالديمقراطية ، فهى افضل حقن الوقاية.

اما عن العلاج من الامراض التى قذفتنا بها الثورة المصرية، والثورات العربية الوليدة، فقد تبين لنا ان الاصابة كانت فى الانسان المصرى، فاختلت كل قواه، اختلت نفسه واختل تفكيره، ووهنت وطنيته واعتلت كرامة، وأفلس جيبه، واصيب فى بصيرته فاختلطت عليه الأمور، وزاغ عن دينه فسقط فى الفتن واعتنق الارهاب فصار من سماته المميزة..

هذه هى بعض الامراض التى اجتاحت الانسان المصرى، فلما تسربت الى حياته، لم يستطع ان يكسب جديداً او حتى يحافظ على المكاسب التى حققها قبل ابتلائه بالثورة فصار يهدم ، وهو يظن انه يبنى ، ان شيد بيتا وضع فى اساسه عناصر هدمه، وانه غرس غرسا يبس وجف، وان اقام دار علاج هيأها لدفن الموتى، وان افتتح مدرسة، كان جهله هو معلمها، وان تاجر كان الغش تجارته.

ومن الادواء التى رمتنا بها الثورة ، تحلل الاسرة المصرية، وتفككها ، والاقتتال بين الأبناء والآباء والامهات ، كل واحد منهم سكين فى ظهر الآخرين.

أما أخطر الادواء فانها غرست المرض الاسرائيلى فى الجسد العربى، ومع هذا استعانت باسرائيل لتزرع لنا، ولترشدنا.

هذه الادواء كلها جاءتنا بها «الثورة المباركة»، «ثورة الحرية»، «وثورة الكرامة»، و«ثورة العزة»، و«ثورة حكم الشعب»، وهى صفات اعلنتها كشعارات ثم داست عليها باقدامها. فهل هناك أمل فى الشفاء من هذا الداء.

اننا ارجو من كل وطنى حريص على بلده، ان يرتدى «البالطو الابيض» ويمسك «بسماعة» ويتحسس بها مواطن المرض فى نفسه حتى اذا عثر عليه اسرع بالتماس العلاج.. ويقينا سيجد لا مرضاً واحداً ولكن سيفاجأ بامراض كثيرة.

ولقد سبق لى ان قمت باجراء «كشف طبى» على نفسى، ففوجئت باننى كنت ممن اصيبوا بداء الثورة ، فقد استهوتنى شعاراتها فاندفعت نحوها مؤيداً ومباركا، حتى اذا اشتد عودها ألقت بى فى غيابة السجن لبضع سنين، فحمدت الله أنى نلت جزائى. والذى جرى لى أحسب ان الجميع ابتلوا به. واننى لاتطلع الى كل من شاركوا فى الثورة، أو ناصروها، ان يقوموا بالكشف عن أخطائهم، ويتوبوا توبة نصوحا، واحسب ان خطأهم الأكبر انهم أسلموا انفسهم وأسلموا لواحد منهم فأكبنا على وجوهنا، ودمرنا ، ودمر استقلالنا وحريتنا.

ويلى هؤلاء اتباعهم من رجال الجيش الذين شوهوا سيرة جيشنا، فصار جيش الفرار، والهزائم الي ان ختم حياته بفرار يونية.

ثم يلحق بهم الذين صنعوا اشتراكية القهر والفقر، فكانت نكالا على شعبنا، فقد اسلمت قيادنا للكرملين وأشياعه.

وناهيك عمن اتهموا فى تدمير شبابنا، وتدمير اخلاقهم وتدمير ثقافتهم وتدمير وطنيتهم، وتدمير انسانيتهم.. اما عن الديمقراطية وهى حصن الشعوب ضد هيمنة الفردية والشمولية، فقد لونوها وصبغوها بأصباغ جديدة مسختها وشوهتها، وجعلت لها انياباً ومخالب فاغتالت حرية المواطنين ... وشاهدنا الأكبر السجن الحربى وسجون الواحات ووو...

.....

فاذا طالبنا بقايا الثوار، وبقايا بطاناتهم، ان يعلنوا عن أخطائهم ويستغفروا لوطنهم ومواطنيهم أن نكون من الظالمين لهم.

اما الذين صفقوا للثورة وللثوار فنقول لهم طهروا ايديكم من التصفيق وطهروا افواهكم من الهتاف.. واستغفروا لذنبكم.

اخيراً اختم حديثى بما بدأته وطالبت به ان نسرع بعلاج انفسنا والاستشفاء من داء الثورة. «وسارعوا الى مغفرة من ربكم».



المصدر : الـــوفـــد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٥ / ١١ / ١٩٩٨

رأي حر..

استعمار القرن الواحد والعشرين

بقلم : أحمد أبوالفتح

●● استعمار القرن الواحد والعشرين هو ابشع صور الاستعمار فهو يسيطر على اقتصاد الدولة وبالتالي علي ارزاق الناس ولقمة العيش وعلاج المرضي وتربية الأطفال.

●● استعمار لا يعتمد علي القوة العسكرية وان كان لا يفرط فيها انما يعتمد علي التفوق العلمي والفني والقدرة على الانتاج والسيطرة علي رأس المال.

●● هو استعمار يتغلغل في أحشاء الدولة وتكون له الكلمة العليا فى كل ما يتعلق بميادين الاقتصاد وبهذا التغلغل وبامتلاكه السيطرة الاقتصادية يمكنه تحويل الناس من أصحاب للوطن الي عملاء وموظفين وعمال لدي المستعمر المسيطر علي ميادين الاقتصاد.

●● وبثراء المستعمرين يتم شراء العملاء الذين ينسون جنسيتهم ووطنهم واخوانهم في الوطن ويصبحون عبيد الثراء الذي يمكن ان يغدقه عليهم المستعمر ونحن نعيش في عهد عبادة المال وأمام المال يهون علي البعض التفريط فى التمسك بعدالة الدين وفي الوطنية وفى كل المباديء القويمة.

●● وأكثر الشعوب تعرضا للرضوخ للاستعمار الجديد هم الذين تعودوا الرضوخ للحكم الدكتاتوري الذي يقتل الوطنية ومباديء الحرية واحترام وقدسية الاخلاق القويمة. وقد رأينا كيف استطاع الدكتاتور ان يحول رجالا الي جواسيس وجلادين بل وقتلة لمن يريد الدكتاتور لهم ذلك.

●● الدكتاتورية هي التنازل عن الفكر بحثا اولا عن السلامة ثم عن المال مهما كان الطريق اليه والاستعمار الجديد لن يحرم الانسان من فكره ولكنه يربط النفع المادي بالرضوخ لرغبات المستعمر... ومن نافق الدكتاتور لماذا لا ينافق المستعمر.. والأمثلة اكثر من أن تحصي في دولنا العربية.

أمريكا والاستعمار الجديد

●● امريكا هي الدولة الحاضنة للاستعمار الجديد أو هي الدولة التي تدفعها اسرائيل لتحقيق استعمارها للدول العربية.

●● بعض الناس تسأل:

[من يخدم الآخر أهي اسرائيل التي تحرس مصالح امريكا في هذا الجزء من العالم ام هي امريكا التي تضغط علي حكومات الدول العربية لفتح الابواب للتسلل الاسرائيلي تمهيدا للسيطرة علي هذه الدول؟]

●● السعي الى هيمنة اسرائيل على الدول العربية يحتاج اولا الي تفوق في التسليح والقوة العسكرية وهذا اقل تحقق لاسرائيل بفضل المساعدات الامريكية والحماية لتسليحها النووي وكل ألوان الأسلحة البايولوجية والغازات السامة.

●● والبند الثاني لتحقيق الهيمنة الاسرائيلية علي الدول العربية هو حرمانها من امتلاك اية اسلحة نووية أو للدمار الشامل وفى سبيل ذلك دفعت العراق الي احتلال الكويت بكلمات كلها تشجيع وكان ما كان من تدمير اسلحة العراق وبفرض حصار يقتل الاطفال والرجال بالجوع وعدم توفر الأدوية وها هي امريكا



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٥ / ١١ / ١٩٩٨

توقع تحالفا مع اسرائيل ضد امتلاك اية دولة صواريخ يمكن ان تصل الى اسرائيل.

●● والسعي الي هيمنة اسرائيل على الدول العربية يقتضي توفير التقدم العلمي والتكنولوجي لها بحيث يصبح اقتصادها متفوقا في كافة الميادين وقد حققت اسرائيل ذلك بجهودها والمساعدات الامريكية.

●● والسعي الى الهيمنة الاسرائيلية يتم بصورة اسهل كلما انحطت الموارد المادية للدولة وها هو البترول قد انهارت اسعاره الى درجة ان دولة الكويت احدي اغني دول العالم قد قررت اللجوء الى القروض من القطاعين العام والخاص لتستطيع مواجهة اعباء الدولة المادية.

●● والسعي الي الهيمنة الاسرائيلية يتطلب ان تفتح الدول اقتصادها لكل مستثمر سواء كان يهدف الى مجرد استثماره ماله أو السيطرة علي جانب من اقتصاد الدولة وهذه المهمة ينفذها باصرار شديد صندوق النقد الدولي والبنك الدولي بما يملك من القدرة على تقديم القروض. كما يعتمد على اتفاقية الجات وفتح الاسواق لكل المستورد من الخارج وكل ذلك من التيسيرات للتسرب الاسرائيلي قد توفر في أكثر الدول العربية.

بقيت الاكذوبة الكبرى

●● الاكذوبة الكبري هي التي تختفي تحت عباءة (السلام العادل والشامل) فهو لا (سلام) ولا (عادل وشامل) بل هو سيادة اسرائيل وتحقيق كل احلامها.

●● حتي الاتفاق الذي وقع عليه ياسر عرفات في واي بلانتيشان سيىء... سيىء للغاية وكان اجتماع عرفات في هذه الأرض الامريكية ليس الا مصيدة وقع فيها تحت ضغوط امريكية لا ترحم ولم يكن أمامه اية قوة يستند اليها فالعرب اعطوه كلاما في غاية الجمال ورفضوا ان يقدموا له أي عمل فعال له تأثيره فلا اجتماع القمة العربية انعقد ولا الدول اغلقت الابواب في وجه الاسرائيليين ولا تطبيع تم إلغاؤه ولا محاولة ممارسة أي ضغط مؤثر.

●● هكذا لم يكن امام ياسر عرفات الا ان يستسلم لكل الشروط التي يفرضها نتنياهو.. بالاضافة الي أن الجولان لايزال محتلا والأرض اللبنانية لا تزال محتلة.

●● والمصيبة الكبري هي أن أمريكا تستعمل كل الضغوط لاجبار الحكومات العربية لفتح الأبواب لاسرائيل والأسرائيليين وهناك الكثير من الحكومات العربية التي تتسابق في فتح أبوابها للعدو وذلك طمعا في كسب رضاء امريكا أو للحفاظ على مايسمونه جمعيات الصداقة بين التي تجمع بعض اصحاب النفوذ أو الأثرياء في الدول العربية ومسئولين كبار في امريكا.

الطابور الخامس

●● أثناء الحرب العالمية الثانية تبينت الدول التي هاجمها هتلر ان بين شعبها افرادا يعملون لحساب النازية الهتلرية وأعلن هتلر انه يحارب بسلاح خامس الذي يتمثل في اعوانه الذين يعملون جواسيس وعملاء ضد مصالح اوطانهم.. ومنذ ذلك التاريخ اصبح اصطلاح (الطابور الخامس) يرمز لمن يعملون لحساب دولة اجنبية ضد مصلحة وطنهم.



المصدر : الــوفــد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٥ / ١١/ ١٩٩٨

●● ولا شك ان امريكا بقوتها وجاهها ومالها استطاعت ان تكسب فى الدول العربية من هم على استعداد لتنفيذ الرغبات الامريكية.

●● قد يكون من ينفذ رغبات امريكا فى دولة عربية مدفوعا باعجابه بامريكا وسياستها أو يكون قد وصل الى سلطة عن طريق النفوذ الامريكي أو يكون عميلا يقبض.. والكل يعتبر تنفيذ الرغبات الامريكية أمورا طبيعية لان الدولة التي يحمل جنسيتها ترتبط حكومتها بروابط الصداقة مع امريكا.

●● هكذا يفلسف المنفذون لرغبات امريكا بانهم يقومون باعمال تقوي روابط الصداقة بين وطنه وامريكا.. أي انه يخدم بالتنفيذ للرغبات الامريكية اواصر الصداقة بين الدولتين.

وأمريكا مصرة

●● وامريكا مصرة علي دمج اسرائيل فى منطقة اقتصادية تطلق عليها (نظام الشرق أوسطية) مع الدول العربية.

●● وهناك تلهف امريكا على تحقيق هذا الدمج ولن تتواني امريكا في تنفيذ ذلك بل انها بمجرد توقيع ياسر عرفات على الاتفاق الأخير سارعت مادلين أولبرايت وزيرة الخارجية الي الاتصال بالحكومات العربية تطالبها بارسال وفود لتهنئ نتنياهو رئيس حكومة اسرائيل بالاتفاق.. والحمد لله ان احجمت الحكومات العربية عن تنفيذ طلبها الا دولة موريتانيا.

●● وأمريكا مصرة على فرض الحصار على العراق ولعنة الله على مجلس الأمن الذي يجدد الحصار على شعب العراق ليموت جوعا ومرضا بينما هذا المجلس لديه عشرات ومئات القرارات التي تقضي بعدم جواز ضم الأرض عن طريق الحرب ومع ذلك اصبحت اسرائيل فى الميدان الدولى ليست معتدية بل اصبحت تفرض كل شروطها مقابل حصول الفلسطينيين على نسبة تافهة من أرضهم. وأصبح رد هذه الاجزاء الصغيرة والمبعثرة تعتبره دول مجلس الأمن تنازلات اسرائيلية..

●● وامريكا تفرض الحصار علي ليبيا وتجوع شعب السودان وتدمر المصنع الضخم الذي يوفر الادوية وتحرض دولا افريقية ضد السودان وضد مصالح مصر فى ماء النيل.. وفى نفس الوقت وفرت لاسرائيل كل عوامل التفوق ولم تبق الا الخطوة الأخيرة وهي تحقيق (نظام الشرط أوسطية) لتهيمن اسرائيل على كل الدول العربية فى ظل سيطرة استعمار القرن الواحد والعشرين.

يارب احرس مصر

●● يارب احرس مصر من الذين ييسرون للاسرائيليين التسرب الي مصر سواء كان ذلك بحسن نية أو ردا لجميل قدمته امريكا أو سعيا لزيادة في الثراء أو لعلاقة مريبة... نعم يارب احرس مصر. من الوقوع في قبضة الاستعمار الاسرائيلي إنك سبحانك القادر على كل شيء.



المصدر : الأهرام المسائى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٦ / ١١ / ١٩٩٨

مناورات تعطيل تنفيذ الاتفاق مازالت مستمرة

مجلس الوزراء الإسرائيلى يستأنف مشاوراته اليوم أو بعد غد بعد انفضاض اجتماعه أمس دون نتيجة

الإدارة الأمريكية تسعى لإنقاذ الموقف على حساب الفلسطينيين وتتقدم بتسوية سرية



المصدر : الأهرام المسائى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٦ / ١١ / ١٩٩٨

القدس المحتلة - وكالات الأنباء: واصلت حكومة رئيس الوزراء الإسرائيلى بنيامين نتانياهو مناوراتها السياسية لتعطيل تنفيذ اتفاق «واى بلانتيشن». فقد انفض اجتماع مجلس الوزراء الإسرائيلى مساء امس دون إقرار الاتفاق، وسط توقعات بان تستمر سلسلة المماطلات بشأن الاتفاق داخل المجلس حتى اليوم (الجمعة) او بعد غد (الأحد) بسبب عطلة السبت اليهودية.

ووضع نتانياهو عقبة جديدة أمام اتفاق «واى بلانتيشن» عندما هدد - فى كلمته امام مجلس الوزراء الإسرائيلى - بوقف الانسحاب وتسليم اراضى الضفة الغربية للفلسطينيين إذا لم يحذف المجلس الوطنى الفلسطينى خلال اجتماعه فى ديسمبر المقبل فقرات من الميثاق الوطنى الفلسطينى تدعو لتدمير إسرائيل.

جاء ذلك فى الوقت الذى تدخلت فيه الولايات المتحدة لانقاذ اتفاق «واى بلانتيشن» من تعنت رئيس الوزراء الإسرائيلى بنيامين نتانياهو وان جاء هذا التدخل على حساب الفلسطينيين. فقد قدمت الولايات المتحدة الى اسرائيل امس ضمانات سرية بان السلطة الفلسطينية ستعتقل وتحاكم ثلاثين مشتبها بهم من الفلسطينيين تتهمهم حكومة بنيامين نيتنياهو بالتورط فى هجمات على اهداف إسرائيلية.

وتحاشى المتحدث باسم الخارجية الامريكية جيمس روبن الافصاح عن طبيعة هذه الضمانات التى قدمتها الولايات المتحدة الى اسرائيل قائلا: هذه امور تحدث بصورة خاصة بين حكومتين.

واضاف ان واشنطن تعتقد ان السلطة الفلسطينية ستعمل ضد الارهاب بصورة تتماشى مع اتفاق واى بلانتيشن وتفى باحتياجات اسرائيل ورئيس الوزراء الاسرائيلى. وسرب مسئولون فى الخارجية الامريكية اليوم تفاصيل اكثر عن الضمانات حيث أوضحوا انها تشمل ضمانات امريكية بأن تقوم السلطة الفلسطينية باعتقال الثلاثين مشتبها بهم على ثلاث دفعات خلال ثلاثة اشهر وضمان ان يتم محاكمتهم وسجنهم دون الافراج عنهم قبل انقضاء المدة .. وتشمل ايضا وفقا لهؤلاء المسئولين ان تعتبر السلطة الفلسطينية منتهكة لاتفاقية «واى بلانتيشن» اذا لم تقم بهذه الخطوات.



المصدر : المســــاء

التاريخ : ٧ / ١١ / ١٩٩٨

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

غداً مساء جديد

..وكأن مصر ..تقرأ من كتاب مفتوح
قرار نتنياهو بتجميد الاتفاق.. «عادى» ..!
فايتسمان.. رجل عاقل
أما رئيس وزرائه .. فيبقى كما هو دائماً !!

بقلم : سمير رجب

عادت إسرائيل.. تردد نفس مزاعمها السخيفة، والمجوجة عن قيام مصر بتحريض ياسر عرفات رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية على اتخاذ موقف متشدد إزاء تنفيذ اتفاق واى بلانتيشن ..!!

والسؤال:

ماذا يريد نتنياهو ومن معه من المتطرفين..؟؟!

إن أى اتفاق طالما تم توقيعه من جانب الأطراف المعنية لا يستتبع هذا التوقيع سوى خيار واحد.. هو اتخاذ إجراءات التنفيذ..!

●●●

إذن.. أى موقف متشدد يقصدونه..؟!

إن كل ما طالبت به مصر.. أن يتم تنفيذ الاتفاق.. لأنها على بينة كاملة من أن بنيامين نتنياهو من ألد أعداء الاتفاقيات، والمواثيق.. وهى تعرف شأنها شأن الجميع بأنه سوف يماطل، ويسوف.. حتى لا تنسحب القوات العسكرية الإسرائيلية من نسبة الـ ١٣٪ التى نص عليها الاتفاق الأخير..!

وبالفعل.. كأن مصر تقرأ من كتاب مفتوح.. فقد أجل مجلس الوزراء الإسرائيلى التصويت على الاتفاق أكثر من مرة.. إلى أن حدث ما حدث فى القدس.. وانفجرت السيارة الملغومة فى قلب المدينة..!

●●●

انا شخصياً أحسب لو أن بنيامين نتنياهو.. رجل سياسة «عاقل».. يزن الأمور ميزاناً دقيقاً.. لواجه هذا الانفجار بثبات.. وبدلاً من أن يبادر بتجميد بنوده.. لأعلن أن إسرائيل ستقوم بتنفيذه مهما بلغت الصعاب، والعقبات.

عندئذ .. كان سينال احترام، وتقدير العالم.. أما ما فعله بالأمس.. للأسف.. فلا يمت للسياسة، ولا الحكمة بأدنى صلة.. بل عاد ليثبت انه لن يتخلى عن طريق المراوغة الذى اشتهر به منذ أن جاء إلى السلطة بعد اغتيال إسحق رابين الذى لم يضعف أبدا، ولم يستسلم أمام محاولات نسف السلام.. وهى كثيرة ومتنوعة.. ومرتكبوها عديدون.

●●●

لقد أعلن الرئيس الإسرائيلى «عزرا فايتسمان» أنه غير راض عن قرار الحكومة بتجميد التصديق على اتفاق «واى بلانتيشن».. وتلك نظرة ثاقبة ـ ولا شك ـ.. بل لقد أضاف فايتسمان: إن العملية التخريبية يجب ألا تؤثر فى عملية السلام.. بل على العكس لابد من المضى قدماً.. والتقيد بما تم توقيعه..

●●●

هذا هو الفرق بين فايتسمان، ونتنياهو.. ولعل تلك الفجوة فى التفكير.. هى التى جعلت رئيس الوزراء يتخذ مواقف مضادة من رئيس الدولة الذى يعرف بحق.. أين تكون مصلحة الإسرائيليين.. وأين يكون أمنهم، واستقرارهم.

أيضاً.. فإن فايتسمان.. لم يرقه.. قرار نتنياهو الانفعالى الذى أصدره فور انفجار القدس أمس والذى يقضى بمصادرة الأراضى حول مخيم «العروب» القريب من الخليل بهدف بناء طريق جديد يخصص للمستوطنين اليهود.. فذلك من وجهة نظر الرئيس الإسرائيلى لا يخدم عملية السلام..



المصدر : المســـــاء

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٧/ ١١/ ١٩٩٨

وبديهي أنه رأي أي رجل دولة عاقل.

●●●

على أي حال.. لقد قال الرئيس مبارك في أول تصريح بعد قرار حكومة إسرائيل بتجميد الاتفاق.. إن هذا التجميد من شأنه تكرار عمليات العنف وليس العكس كما يتصور نتنياهو.. لكن.. المشكلة أن رئيس وزراء إسرائيل لا يريد أن يتعلم.. كما انه يتعامل مع القضايا بسطحية بالغة.. ويرفض قبول نصيحة من هم أكثر منه خبرة، وحنكة، ومعرفة.. ثم.. ثم.. إن عقدة الأمن التي تسيطر عليه.. ستكون هي ذاتها التي تهدم كل الحوائط.. وتدمر كافة الجسور..!

والأيام بيننا..!



احتهادات

إذ تاملنا بعقل بارد تحليلي، ياعمنا محمود عبدالمنعم مراد، حركة الاحداث فى الصراع، منذ حرب ١٩٦٧ حتى اتفاقية واى بلانتيشن فى ١٩٩٨، يمكننا ان نضع العين على ملامح مايمكن أن يسمى بقوانين الحركة الموضوعية لهذا الصراع فى المرحلة الراهنة.

لعل اهم هذه القوانين، أنه أيا كانت الانتصارات الإسرائيلية فى ميادين القتال وفي احتلالها للأرض، مهولة، فان إسرائيل، بطبيعتها الجغرافية والبشرية والاقتصادية والسياسية وفى اصرارها على أن تكون، طبقا للعقيدة الصهيونية، دولة يهودية نقية، فانها لاتستطيع أن تستوعب هذه الانتصارات أو أن تهضمها على نحو يقويها. على العكس. مثل هذه الانتصارات تفجر فيها تناقضات فكرية ودينية وسياسية تضعفها إلى حد خطير، حتى ولو بدت على السطح قوية قادرة على الاستمرار فى احتلالها للأرض الفلسطينية والعربية وتتمتع بافاق مفتوحة على مستقبل واعد.

الوجه الآخر لهذا القانون، أنه أيا كانت الهزائم التى يمنى بها العرب والفلسطينيون، عميقة وموجعة، فانهم على الرغم من تخلفهم وضعفهم النسبي، قادرون على استيعاب هذه الهزائم وتجاوز اثارها. وذلك بحكم الطبيعة الجغرافية والبشرية الوارفة الوافرة وإرادة التحدي العضوية التى تتبلور لديهم مثل كل الشعوب، ضد الاحتلال. ثم ايضا ذلك النوع من التحدى الحضارى مع الفكر الصهيوني، الذى اراد أن يشطب فلسطين من الجغرافيا والتاريخ. ويقيم دولة يهودية اشكنازية الطابع ، تكون امتدادا للهيمنة الغربية على المنطقة العربية. وهو تحد، أصبح مع التجربة وبعد صدمات الحروب، يعود إلى المنابع العربية التاريخية ، من حيث رفض ومقاومة الاحتلال والهيمنة .وقبول التعايش مع الآخر فى اشكال سياسية إنسانية متعددة، حتى ولو كان دولة عبرية بجانب دولة عربية فى فلسطين. أو دولة موحدة متعددة الأعراق والأديان.

اتصور أن سؤالك هنا يازميلنا العزيز محمود، سوف تصيغه بعقلك المنطقى المنظم: حسن. هات برهانك على صحة هذا القانون بوجهيه؟

أجيبك ياسيدى بأن انظر إلى الانتصار الإسرائيلى المهول وإلى الهزيمة العربية المروعة فى ١٩٦٧ . لم تتمكن إسرائيل من توظيفها استراتيجيا فى تثبيت أوضاعها داخليا، وفى المنطقة ، بمنهج سياسى منفتح على العصر. وظلت على حالة دائمة من تعاظم الشعور بعدم الأمان لدى المواطن والمجتمع والدولة. وإذا نظرت إلى العرب، ترى أنه كانت لديهم القدرة على امتصاص الهزيمة الفاجعة. وان يتحدوها ويتجاوزوها بمفاجاة حرب اكتوبر ١٩٧٣ العسكرية البترولية، لأول مرة فى تاريخ الصراع، بأداء متميز لم يكن متوقعا، وبتوحد قومى نسبى لم يكن أيضا متوقعا.

نفس القانون، نراه ونرصده فى الصراع الفلسطينى الإسرائيلى على وجه الخصوص. فى ١٩٨٢ غزت إسرائيل لبنان وحاصرت لأول مرة قواعد وقيادة منظمة التحرير. وأجبرتها على الرحيل إلى المنفى في تونس. وارتكبت مذابح صبرا وشاتيلا لتستكمل عملية القتل المادى والمعنوى لحركة التحرير الفلسطينية. ومع ذلك لم تتمكن إسرائيل من استيعاب هذا النصر المؤزر واستثماره. ولم تمض غير خمس سنوات، حتى تجاوزت حركة التحرير الفلسطينية نفيها ومذابحها ، واشتعلت تحت جلد الاحتلال الإسرائيلى نفسه، على امتداد الأرض كلها، فيما عرف باسم انتفاضة الحجارة.

وهكذا قادت حركة هذا القانون فى الصراع، إسرائيل وفلسطين والعرب إلى معطيات جديدة ومازق غير مسبوقة.

لطفى الخولى



تعليق

فوق العادة!

في اعلان مثير اتهمت بيروت اسرائيل بسرقة التربة الخصبة من المنطقة التي تحتلها في جنوب لبنان. واكدت الحكومة اللبنانية ان اسرائيل تسرق مئات الأطنان من التربة اللبنانية وتنقلها الى شمال الجليل من اجل احتياجاتها الزراعية مما يتسبب في كارثة بيئية في السهل الواقع بين «الخيام» و«خصبيا» ودعا لبنان مجلس الامن الى التدخل والضغط على اسرائيل لتتوقف عن السرقة!

قبل ذلك اكدت تقارير صحفية ان اسرائيل تسرق المياه اللبنانية بواسطة انابيب تحت الارض لاستخدامها في منطقة الجليل.. واشارت التقارير الى ان الاسرائيليين يجمعون المياه من ينابيع «وادى الخيام» في ثلاث خزانات ثم ينقلونها بواسطة خط انابيب تحت الارض الى شمال اسرائيل. وفي الواقع اسرائيل ذات تاريخ عريق في هذا المجال فمنذ اكثر من ثمانين عاما صدر وعد بلفور ليتيح «سرقة القرن».. وهي سلب فلسطين وتشريد شعبها وبعد قيامها على ارض فلسطين عام ١٩٤٨ واصلت اسرائيل هذه المسيرة وحققت فيها تفوقا كبيرا.. فقد سرقت اسرائيل الضفة الغربية وقطاع غزة ونهبت من ثروات مصر البترولية والاثرية اثناء فترة احتلالها سيناء ومازالت تحتفظ بهضبة الجولان السورية المحتلة فضلا عن «المنطقة الامنية» في جنوب لبنان.

والبعض يتهم اسرائيل بانها دولة ارهابية وهي فوق ذلك دولة لصوص يسرقون الكحل من العين والمياه والتربة من الارض بل ويسرقون الارض نفسها. ورغم ذلك لايستطيع احد ان يفعل لاسرائيل شيئا فهي في حماية الولايات المتحدة التي تحكم كوكب الارض وبالتالي لايمكن تقديمها الى اية محكمة دولية رغم ضبطها مرات عديدة وهي متلبسة بالسرقة بما في ذلك محاولة سرقة تاريخ المصريين فيما يتعلق ببناء الاهرامات!

والغريب ان هناك من يتحدث عن الجيران وابناء العم وشركاء السلام ويتهمون من يقاوم الاحتلال بالارهاب ويلقون القبض عليه.. فالمجني عليه يجب ان يصمت تماما ولا يقاوم اللص الذي يسرقه ويجرده من كل شيء لانه لص فوق القانون.. اما اذا صرخ المجني عليه قائلا «امسك حرامي» فقد اصبح ارهابيا لانه يرهب اللص ويعطله عن ممارسة نشاطه!!

وليد بدران



المصدر : الأهـرام المسائى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٠ / ١١ / ١٩٩٨

كــل يــوم



بقلم:
مرسى عطا الله

كلمة السر.. «القوة الخفية» !

سوف تظل أسرار العلاقة الخاصة بين أمريكا وإسرائيل محورا للجدل والنقاش بحثا عن العوامل التى تجعل من أكبر قوة فى العالم تبدو وكأنها أضعف دولة فى العالم عندما يتعلق الأمر بإسرائيل.

وحتى عندما تضطر واشنطن لحفظ ماء وجهها امام المجتمع الدولى أن تصدر استنكارا لسياسة الاستيطان أو ادانة للاعتداءات العشوائية ضد المدنيين فإنها سرعان ما تشطب هذه الادانة وذلك الاستنكار بقرارات عملية تعكس ابشع أنواع الرياء والنفاق السياسى من نوع إغراق المساعدات المالية التى توظفها اسرائيل مباشرة فى اقامة المستوطنات وتوسيعها ، أو مواصلة تقديم المزيد من الدعم العسكرى بأحدث ما فى الترسانة الأمريكية وبينها القنابل الانشطارية والفوسفورية التى تستخدم فى ضرب الاهداف المدنية دون تمييز.

ومعنى ذلك أن واشنطن تضطر احيانا لكى تبيع لنا ـ نحن العرب ـ بعض عبارات انشائية لا تحنى ولا تسمن من جوع، وفى نفس الوقت تمول اسرائيل بكل ما تحتاجه لكى تزداد غطرسة وتصلبا وتشددا !

ولعل هذا هو السبب فى أن معظم الحكومات الاسرائيلية خاصة الحكومة الحالية التى يرأسها بنيامين نتانياهو لا تبدى أى اهتمام بالانتقادات الخفيفة والمتباعدة التى تصدر على لسان المتحدث باسم البيت الابيض أو المتحدثة باسم وزارة الخارجية او فى افتتاحيات بعض الصحف الأمريكية، لأن سوابق التعامل وملف الممارسة بين الطرفين أعطى الاسرائيليين قناعة راسخة بأن ما يصدر من نقد لهم ليس أكثر من «دخان فى الهواء» وان «صانعى الرأى» والنخبة السياسية الحاكمة فى واشنطن ملتزمون التزاما صريحا بدعم اسرائيل مهما صدر عنها من انتهاكات وتجاوزات وحماقات!

وقد وضعت اسرائيل العلاقة الخاصة مع امريكا فى اختبار بالغ الصعوبة منذ سنوات، عندما اقدمت على غزو لبنان عام ١٩٨٢ ودخلت بقواتها الى قلب العاصمة «بيروت »



المصدر : الأهـرام المسائى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢/ ١١/ ١٩٩٨

وخرج الاسرائيليون يومها بانطباع مفاده ان واشنطن ربما لن تمانع مستقبلا فى خطة اسرائيل الرامية لاقامة دولة كبرى ذات مجال حيوى «فسيح» بدليل ان واشنطن لم تصدر أى نقد رسمى صريح لجريمة الغزو، وانه عندما تحرك الضمير العالمى بعد مذبحة «صابرا وشاتيلا» ولم تجد واشنطن أى خيار للتهرب من مسئولياتها للمشاركة فى حملة الإدانة العالمية للمذبحة... فإن واشنطن ركزت ادانتها فى المقام الأول ضد حزب الكتائب المسيحى باعتباره المسئول عن ذبح الفلسطينيين وجاءت الادانة الأمريكية لاسرائيل فى المرتبة الثانية لفشلها وعجزها عن حماية سكان المخيمين.

ومن العجيب أن الضمير الأمريكى الذى شعر بالذنب تجاه القصف الأمريكى لفيتنام كان له رأى آخر فى تصوير المذبحة التى وقعت فى «صابرا وشاتيلا» على أنها ابرزت الوجه الحضارى والأخلاقى للشعب الاسرائيلى لمجرد ان بعض الصحف الاسرائيلية انتقدت المجزرة وأن عددا من الضباط والجنود الاسرائيليين تقدموا باحتجاجات رسمية الى قياداتهم العليا!

وعلى سبيل المثال فقد كتبت مجلة «تايم» الأمريكية عقب المذبحة البشعة تقول : إن الاحتجاجات التى تصاعدت داخل الجيش الاسرائيلى تشجعت منذ البداية بنفس الغضب الفاضل والمثل الأخلاقى الرفيع الذى قاد اسرائيل فى تاريخها العاصف.

فهل هناك نفاق ورياء سياسى مفضوح أكثر من ذلك؟

وعندما ظهرت نتيجة لجنة التحقيق الاسرائيلية فى المجزرة بعد بضعة أشهر من وقوعها كانت التعليقات فى الصحف الأمريكية مفرطة فى الحماس لاسرائيل وابداء الثناء عليها، وكان من بين افظع علامات النفاق والرياء السياسى أن يقال فى معظم الصحف الأمريكية الكبرى تعليقا على تقرير المذبحة : «أن اسرائيل بحثت عن «الخلاص» وحققته وان هذا انجاز جليل وعظيم».

فهل رأى أحد على مدى التاريخ دولة يجرى تبجيلها وتمجيدها لأنها قامت بغزو دولة مجاورة وشاركت - ولو بالصمت واغماض العين - فى مذبحة بشعة ضد المدنيين العزل فى مخيمات «صابرا وشاتيلا».. بل أن أرييل شارون وزير خارجية اسرائيل الحالى يعتبر أن دوره فى هذه المذبحة هو الأعظم فى تاريخه السياسى والعسكرى!

أليست الدولة العظمى التى صدر عنها هذا التبجيل والتمجيد للغزو وللمذبحة هى نفس الدولة التى أقامت الدنيا واقعدتها وحشدت جيوشها وأساطيلها عندما قام نظام بغداد بجريمة مماثلة ضد الكويت .. وليس هناك فارق في الحالتين سوي الفارق الزمني (١٩٨٢ -١٩٩١).

أليست هى أمريكا التى تغمض عينيها عمدا عن كل التجاوزات والانتهاكات الاسرائيلية حتى اليوم هى نفسها أمريكا التى لا تقرأ على صفحات صحفها وشاشات تليفزيوناتها عن العرب والفلسطينيين سوى عبارات العنف واللاعقلانية والرفض المطلق.

إن هذا التناقض لا يبدو واضحا فى الأوساط الصحفية والاعلامية فقط وإنما هو يمتد بكل اسف الى الأوساط العلمية والبحثية.. ودائما ما تجرى المقارنات الظالمة والمغلوطة بوضع الارهابى العربى فى كفة والبطل الاسرائيلى «السوبر» فى كفة اخرى!



المصدر : الأهـرام المسائى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٠/ ١١/ ١٩٩٨

وحتى فى الافلام السينمائية والمسلسلات التليفزيونية لم تظهر فيها بعد اى اعمال درامية تبرز شخصية الشرير الاسرائيلى على غرار شخصية الشرير العربى «النمطية» رغم ان سجل الارهاب الاسرائيلى الاسود يسمح بكتابات درامية جذابة ومثيرة .. والسبب ليس فقط جبن وخوف المؤلفين وانما لأن هناك فى المجتمع الامريكى قوة خفية تعمل لصالح اسرائيل وقادرة على اخفاء وطمس اية معلومات أو شهادات تكشف عن جرائم اسرائيل ضد الانسانية وضد حقوق الانسان.

انها مجرد خواطر عن أحداث الحاضر تستند الى رصيد الذكريات فى ملفات الماضى !



المصدر : الاتحاد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٠/١١/١٩٩٨

الباز: القنبلة البيولوجية الاسرائيلية تخريف لايقبله العقل

* القاهرة - مجدي السيد:

■ أكد الدكتور اسامة الباز مستشار الرئيس المصري للشؤون السياسية ان ما رددته مؤخرا بعض الدوائر الاسرائيلية عن نجاح اسرائيل في انتاج قنبلة بيولوجية تصيب العرب فقط «هو من قبل التخريف الذي لا يقبله عقل أو منطق. ويمكن تصنيفه ضمن حكايات الخيال العلمي التي لا تستند الى أساس على أرض الواقع».

وأضاف. في لقاء مع المفكرين والكتاب بمكتبة القاهرة الكبرى مساء أمس الأول. ان «الهدف من ترويج مثل هذه الخرافات هو اصابة العرب بحالة يأس واحباط كاملين وايهامهم انهم لن يستطيعوا ان يحققوا اي شيء مهما فعلوا وان اسرائيل تظل وحدها القادرة على فعل ما تريد». وأشار في هذا الصدد الى نجاح الدعاية الاميركية في حسم الصراع مع الاتحاد السوفييتي السابق بالترويج لما يسمي بحرب النجوم مما اصاب الروس بحالة يأس واحباط ساهمت فيما حدث بعد ذلك».

وأوضح «ان منطقة الشرق الاوسط تواجه حاليا قضايا ومشكلات رئيسية نتيجة للتعددية العرقية فيها واختلاف المصالح بين دولها ومن أهمها قضايا الأمن بالمنطقة والصراع العربي الاسرائيلي مؤكدا ان اي تسوية لهذا الصراع يجب ان يترتب عليها اخلاء المنطقة من اسلحة الدمار الشامل وتصفية البرنامج النووي الاسرائيلي ولو على مراحل، وذلك لمنع اي كوارث قد تشهدها المنطقة في المرحلة المقبلة».

وأكد الباز خطورة تكوين احلاف عسكرية في المنطقة خصوصا اذا كان حلفا غير عربي «لانه سيكون بالضرورة ضد العرب، ومن ثم فاننا لا نقبل قيام مثل هذه الاحلاف»، مشيرا الى أن اصابع الاتهام وجهت للتحالف التركي الاسرائيلي في الأزمة التي نشبت مؤخرا بين تركيا وسورية. حيث ان هناك دلائل على تقديم اسرائيل معلومات معينة لتركيا ساهمت في اشتعال الأزمة.

وطالب الباز بضرورة تفعيل المؤسسات العربية المشتركة، وقيام سوق عربية مشتركة مع تفعيل معاهدة الدفاع العربي المشترك لكي تكون قادرة على منع وقوع نزاع مسلح بين العرب «خاصة ان الغزو العراقي للكويت قد احدث شرخا عميقا في مفهوم الامن العربي المشترك، وجعل بعض العرب يعتقدون أن التهديد أصبح يأتيهم من جارهم العربي وتلك مأساة بكل المقاييس».

وحول العقوبات المفروضة على العراق وليبيا أكد الباز «ان مشكلة لوكربي ستجد طريقها الى الحل في القريب العاجل خاصة ان العقبات الرئيسية قد تمت ازالتها بقبول ليبيا محاكمة المشتبه فيهما امام محكمة نطبق القانون الاسكتلندي في هولندا ولم يتبق سوى بعض التفاصيل التي يمكن تسويتها في غضون الأيام المقبلة. اما بالنسبة للعراق فالمشكلة اعقد بكثير. حيث ان امامه قائمة طويلة تتداخل فيها عناصر كثيرة تجعل عملية التفتيش غير محددة، وشاملة لكل بقعة في العراق».

وأضاف «ان من مصلحة العراق التوصل الى اتفاق مع الامم المتحدة حول جدول زمني تقريبي لانهاء هذه العملية».

وقال «انه ليس أمام العراق سوى طريقين احدهما الأمم المتحدة ويصعب على العراق من خلالها الوصول الى ما يريد اما الطريق الثاني فهو التفاهم مع الكويت، ومحاولة ازالة الشكوك والهواجس العديدة لدى الكويتيين حول نوايا العراق تجاههم، والتي للاسف تزايدت بسبب التصرفات والاقوال غير المسؤولة لبعض القيادات العراقية».

وحول ما اثير عن اتفاق «واي بلانتيشن» قال الباز «ان الفلسطينيين اكثر دراية بما يناسبهم وليس من حقنا ان نكون أوصياء على القرار الفلسطيني، كما ان عودة اي شبر من الاراضي الفلسطينية أمر جيد خاصة في ظل حملة الاستيطان الاسرائيلية الشرسة».

وحول حديث رئيس وزراء اسرائيل بينامين نتانياهو عن اوضاع الاقباط في مصر اكد مستشار الرئيس المصري للشؤون السياسية انه ليس من حق نتانياهو أو غيره التدخل في اوضاع الاقباط لانه شأن مصري خالص يخص كل مصري مسلم أو قبطي يمكنهم تناوله ولكن داخل مصر فقط وليس خارجها مثلما يفعل بعض اقباط المهجر خاصة انه ليست هناك مشكلة اضطهاد للاقباط مثلما يروج البعض وهو ما أكدته القيادة الروحية للاقباط. حيث ان الاقباط لسيوا اقلية حسب تعريف الأمم المتحدة للاقليات. ومن ثم فلا يجب ان نعير هذا الموضوع اهتماما طالما انه لا يؤثر على جبهتنا الداخلية.

وأضاف «ان اسلوب بعض الجهات الاجنبية مرفوض. ويمكننا بالمقابل ان نثير نفس القضية لديهم».

وكان مستشار الرئيس المصري قد استعرض في بداية حديثه الذى تناول الاوضاع في منطقة الشرق الاوسط التطورات على الساحة الدولية فقال «ان ما يتردد حاليا حول اننا نعيش حقبة القطب الواحد غير صحيح لسببين اساسيين هما ان الواقع الحالي يخالف تلك الرؤية وأيضا لانه ليست هناك دولة بعينها بما فيها الولايات المتحدة الاميركية يمكنها تحمل مسؤولية الظروف والاوضاع السياسية في العالم بأسره. بالاضافة الى أن الولايات المتحدة نفسها غير مؤهلة اساسا للعب هذا الدور نظرا لوجود عوامل داخلية عديدة تمنعها من ذلك، فالمجتمع الاميركي نفسه غير متماسك ومنقسم الى ثلاث مجموعات عرقية رئيسية هي البيض والهيسبانك الذين ينتمون لاصول لاتينية والزنوج، ولكل مجموعة ذاتيتها الخاصة».

وأضاف «ان النظام الاميركي ليس النظام الامثل للعالم. حيث توجد به العديد من الآفات والامراض الاجتماعية، كما ان الاميركيين محليون في تفكيرهم. وفكرتهم عن العالم الخارجي محدودة، ولعل ابلغ دليل على ذلك ان ٣٥٪ من اعضاء الكونجرس الاميركي لم يستخرجوا اي جوازات سفر طوال حياتهم اي انهم لم يغادروا الولايات المتحدة أساسا».



واشار الى «ان فكرة العولمة من الممكن تحقيقها فى المجال الاقتصادي من خلال ايجاد نظام اقتصادي عالمي واحد ورغم ذلك فهناك عقبات عديدة تعترض قيام مثل هذا النظام من أهمها صعوبة وضع معايير موحدة لكافة الدول دون النظر لمستوى تقدمها الحضاري. إلا أن العولمة في المجالات السياسية والاجتماعبة والثقافية أمر مستبعد نظرا للتباين الشديد في ثقافات وعادات الشعوب»

وحول استراتيجية اسرائيل التوسعية أكد الباز «ان خريطة من النيل الى الفرات التي كانت تروج في الماضي باعتبارها ارض الميعاد تعتبر هلوسة تاريخية اذ انه ليس في مقدور خمسة ملايين نسمة السيطرة على المنطقة بأسرها. وهذا ما ادركه القادة الاسرائيليون جيدا فاتجهوا الى توقيع اتفاقات سلام مع العرب».

وأكد مستشار الرئيس المصرى ان الصراع العربي الاسرائيلي هو في حقيقة الامر صراع على الحقوق الاساسيه و«ليس مثلما يروج البعض بانه صراع وجود او حدود. وأن حسم هذا الصراع سيتم طبقا لقواعد شرعية معينة وايضا طبقا لمعايير القود على أرض الواقع وهو ما يجب ان نستعد له جيدا بوضع اسرائيل في حجمها الحقيقي دون اي تهويل أو تهوين من قدراتها العسكرية».



المصدر : الاتحاد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٠/١١/١٩٩٨

مأزق واي بلانتيشن

ماذا سيضمن الضامن الأميركي اذا وصلت الأمور حافة الفلتان؟!



نبيل الملحم *

سجادة بنيلوبي، بهذا وصفت «لوفيجارو» الفرنسية اتفاق واي بلانتيشن، وبنيلوبي في الأسطورة الاغريقية هي زوجة اوليس التي كانت خلال غياب زوجها طيلة عشرين عاما، قد وعدت باختيار أحد المتقدمين للزواج منها عندما تنتهي من نسج قطعة سجاد تحيكها بيدها، لكن بنيلوبي تعمد في الليل الى تخريب كل ما تنسجه في النهار ووثيقة واي بلانتيشن تندرج في هذا الوصف، اذ لم يتفق الاسرائيليون والفلسطينيون الا على ترميم السجادة الأبدية التي يمكن تشبيه عملية السلام بها. فقد تعهدت اسرائيل بالتخلي عن قصاصة صغيرة جديدة في الضفة الغربية ١٣,١٪، وأعطى الرئيس عرفات اسرائيل ضمانات حديدة بأن السلطة ستقاوم الارهاب، والأمر الجديد والمهم هو ان هذه الضمانات ستضمنها الـ (سي آي ايه). وهذه المقايضة لا شك بأنها مرت بمراحل جاء وصف اللوموند الفرنسية فيها لبنيامين نتانياهو بأنه (وقح) وبأنه (مستعد لتعطيل كل شيء من اجل اطلاق مسجون أميركي في الولايات المتحدة) وتابعت لتقول بأن (لا أحد يستبشر خيرا في تطبيق ما حملته هذه الاتفاقات، وأن المواجهات الأكثر صعوبة ستبدأ من الآن وحتى ٤ أيار ١٩٩٩، حيث ستكون الاستحقاقات الأكثر أهمية وهي استحقاقات الوضع النهائي للأراضي وللقدس، ووضع المستوطنات، وموضوع اللاجئين الفلسطينيين. وكل عنوان من هذه العناوين كفيل بفكفكة السجادة، هذا بالاضافة الى ان بنيلوبي ستعمل على اعادة الفكفكة حتى عندما يتعلق الامر باتفاقات واي بلانتيشن، وكما وقع عليه الطرفان، فما الذي سيحدث حسب متابعين اعلاميين، وحسب القراءات الأولية للسلام الاسرائيلي-الفلسطيني؟!

التوازن عند الحافة

في العلاقة أطراف ثلاثة: الاسرائيليون، والفلسطينيون، والأميركيون (ممثلين بالـ سي آي ايه).

فيما يتعلق بالاسرائيليين أولا، فان رئيس الحكومة الاسرائيلية قد ذهب الى واي بلانتيشن مختلفا عن ما عاد به، وهذا ما علقت به «معاريف» الاسرائيلية، والتي اعتقدت بأن جميع (ألاعيبه ومناوراته لن تنجح في حجب الحقيقة الجديدة التي نشأت، فلعدة شهور طويلة كان نتانياهو يتوازن عند الحافة، يصرخ، ويركل، من دون أن يعلم الى أين يتجه، ولكنه عندما نصب الجسر أخيرا على نهر (واي) فانه اجتاز شخصيا طريقا من دون عودة، وهو طريق رتب عليه مواجهات ستكون دامية بعد أن سلم (أراضي عزيزة جدا على اليهود الى السلطة الفلسطينية) وهذا هو تعبير معاريف. ومع كل مظاهر السخرية، وانعدام اليقين التي ترافق معظم فعاليات نتانياهو (فليس بمقدور أحد الا ان يقدر الصعوبة الشخصية الكامنة في الخطوة التي أقدم عليها) وما زال الكلام لمعاريف الاسرائيلية، وينبغي عدم التقليل من حجم المخاطرة التي أقدم عليها. فمقابل مكاسب نظرية في السوق الانتخابي المقبل، اقدم نتانياهو على ما يمكن اعتباره الطلاق مع القاعدة التي دفعته الى السلطة، رغم الميلودراما التي لعبها على الشاشة والتي لا تزال ذروتها أمام عيون الأميركيين، فقد شد أعصابهم الى أقصى حد ممكن، وأهانهم، ولعب بهم، ولم يمرر فرصة لأي مساومة سياسية من نمط الملاذ الأخير في محاولة لتحرير السجين جوناثان بولارد، ليعود الى اسرائيل بعد أن أعاد اختراع نفسه في دور صانع السلام الذي قاتل بأظافره وأنيابه حتى اللحظة الأخيرة، ليواجه فتاوى حاخامات اسرائيل، وآخرها فتوى تقول بأن «كل اتفاق يعقده ممثلون عن الشعب الاسرائيلي يتناقض مع توراة اسرائيل، لا يحمل أي صلاحية، ولا ينطوي على أي الزام لتنفيذه» وليتابع هؤلاء ومن بينهم الحاخامات يعقوب يوسف ودون لينور وشاموئيل حنزين (بأن لا صلاحية لأي جهة في التفاوض مع الأغيار بشأن ملكية أراضي اسرائيل وكل مساعدة لعملية التسليم هذه تنطوي على مساعدة في سفك الدماء)، ولابد أن في تلافيف هذه الفتوى سفكا لدم بنيامين نتانياهو الذي اسرف في مظاهر الاحتفال أخيرا أمام ضريح اسحاق رابين، ليواجه بتجمعات المستوطنين اليهود الذين يصفونه بـ (الخائن) والذين سيكونون حائط الدم أمام تطبيقات نصوص واي بلانتيشن وهؤلاء (دقوا أيديهم فوق صدورهم لرفع شأن العنف، وتعطيل بنود الاتفاق).

العودة الى نقطة الصفر

ما سبق يتعلق بالجانب الاسرائيلي، أما فيما يتعلق بالجانب الفلسطيني فالأمر ليس أقل سوءا، فإضافة الى المعارضة الفلسطينية، وعلى رأسها الجهاد الاسلامي وحماس، فان الشعب الفلسطيني يدرك بأن واي بلانتيشن ليست أكثر من صفقة مفروضة ترمي الى استعادة السلام مؤقتا بين زوجين على وشك الطلاق، ومما لا شك فيه، أن الرئيس ياسر عرفات راض الآن، غير أن المواجهات الفلسطينية-الفلسطينية لابد وأن تكون عنيفة كما بدأت مؤشراتها منذ عودة الوفد الفلسطيني من المفاوضات، وبأن هذه المواجهات

ستزداد ضراوة وعنفا. والقضايا الصعبة ما زالت تنتظر، فمن وجهة نظر الرئيس عرفات فان الأولوية العليا هي الحصول على -أراض توفر له امكانية الاستمرار في العملية السلمية وطالما انه يواصل استلام -أراض- حتى ولو كانت ١٢٫٢٪، فانه سيبقى على استعداد لتقديم تنازلات جديدة، ولكن السلطة الفلسطينية بحاجة الآن الى ما بين ٢-٤ أشهر لوقف العنف، وخلال هذه الأشهر سيسعى الرئيس عرفات لاثبات أنه يحارب الجهاد الاسلامي وحماس، وبأنه يكبح العنف، ويجمع الاسلحة، ويعتقل ناشطي المعارضة، وكل هذا تحت تغطية اعلامية مكثفة حسب توقعات يديعوت احرنوت، التي أردفت تقول بأن عرفات سيطالب باعادة الانتشار الثالثة بعد هذه المرحلة، ويطالب بتسريع المفاوضات المتعلقة بالوضع النهائي، بما في ذلك موضوع القدس، واللاجئين والمستوطنات والحدود، أي «كل القضايا» وذلك بسبب «الوقت الضاغط عليه. فعمره، وصحته، والوعود التي قطعها لشعبه تضغط»، ولكن ما الذي سيحدث فيما لو فقد الرئيس عرفات زمام القبض على المعارضة الفلسطينية والعنف؟!.

ستصل المفاوضات ثانية الى الطريق المسدود، وسيهدد باعلان الدولة في الرابع من أيار وعندها «ستعود المفاوضات الى نقطة الصفر، لتعود اسطورة السجادة من جديد.

مهمة مستحيلة

فما الذي ستفعله الادارة الأميركية والـ سي اي ايه باعتبارها طرفا ضامنا للاتفاق؟!.

الاندبندنت ختمت تعلبقا لها بالقول: «وكم من الوقت سيمر قبل أن نسمع الرئيس الأميركي يبرر فشله على أنه: مهمة مستحيلة يقع اللوم فيها على الفلسطينيين؟! وهذا السؤال سيعود بنا الى بداية واي بلانتيشن. والى الدوافع الأميركية فيها، والى قول الرئيس بيل كلينتون بأنه: «الأكثر انحيازا» لاسرائيل منذ الرئيس ترومان، وكذلك الى الفصل الكامل المختص بالأمن في الاتفاقية، والاشارات الى (الارهابيين) باعتبار (الارهاب) يخص فقط الفلسطينيين من دون اية اشارة الى العنف الاسرائيلي، وارهاب المستوطنين، والسؤال هو:

كيف سمحت الولايات المتحدة لهذا بأن يحدث؟!.

هل بسبب ضعف الادارة الأميركية في مواجهة مجموعات اللوبي اليهودي؟!

قد يكون الأمر كذلك، وهو على الغالب كذلك، لكن ما يطغى على السياسة الأميركية-الشرق أوسطية. هو عدم المسؤولية الشاملة حيال عملية السلام، ان كلا من اتفاقية أوسلو والاتفاقيات التالية (بما فيها اتفاقية الخليل) محكومة بالفشل لأن الرئيس بيل كلينتون يريد أن يكون صانع سلام من دون أن يضمنه بعناد. فمن الانطلاقة الأولى كان على أوسلو أن تكون عرضا أميركيا. وكان على الاتحاد الأوروبي أن يلتزم بتقديم ملايين الدولارات للمشروع، علما أنه لم يكن لديه الجرأة في انتقاد تفاصيل الاتفاقية. فالولايات المتحدة بمفردها ستشرف على السلام، ومع ذلك ففي اللحظة الاخيرة التي بدأ فيها الاسرائيليون ببناء المزيد من المستوطنات اليهودية على الأرض، وفي اليوم نفسه أعلن بنيامين نتانياهو أن القدس ستكون العاصمة الأبدية لاسرائيل رغم محادثات الوضع النهائي حول الموضوع، فماذا فعل الرئيس بيل كلينتون؟!

بين قبضة وقبضة

أعلن أنه في الوقت الذي تتمكن فيه الولايات المتحدة من احضار الاطراف المتبقية سوية، فان الامر عندئذ يكون قد تعلق بالأطراف أنفسهم في اتخاذ «القرارات الجسيمة» من أجل السلام، وهكذا تكون اسرائيل أكثر قوة في النهاية بين الطرفين، ويكون بامكانها أن تتصرف كما ترغب، ضمن أو خارج اطار عمل اتفاقية أوسلو، هذا هو حال الرئيس الأميركي ازاء تطبيقات واي بلانتيشن ولم يكن أحسن حالا ازاء اتفاقيات أوسلو. فخلال أيام قليلة من اتفاقيات الواي، اعلنت الحكومة الاسرائيلية عن استئناف العمل في مشروع بناء وسط الحي العربي في القدس، وعن توسيع مستوطنة كريات عربا في الضفة، وأعلنت الافراج عن مبلغ (٦٠) مليون دولار لشق شبكات طرق للمستوطنين، وسيتذرع الاسرائيليون بألف حجة ليقولوا بأن ما من اجراء من هذه الاجراءات يتناقض ومضمون آفاق واي بلانتيشن، ولكن الواقع أن كل واحد من هذه القرارات يخرق روح الاتفاق، بل يخرق بندا من بنوده، وما هو أكثر أن واي بلانتيشن، والذي يعتبر متابعة لأوسلو التي وقع اسحاق رابين عليها، كانت قد قتلت اسحاق رابين في الرابع من تشرين الثاني ١٩٩٥، وتحت رصاص متطرف يهودي يخضع لتأثير اليمين المتطرف، فهل سيسمح هذا اليمين لبنيامين نتانياهو وهو الأقوى في حكومته، بأن يأخذ واي بلانتيشن طريقه للتطبيق؟! غالبا ما سيحدث العكس، ولا ندري كيف سيمضي الضامن الأميركي بضمان ما ضمنه.

كيف ستضع الـ سي آي ايه قبضتها على الحالة الفالتة من أي قبضة؟! كيف ستضع قبضتها على التطرف اليهودي؟! هذا ان استطاع الرئيس الفلسطيني وضع قبضته على الجهاد الاسلامي وحماس.

---

* صحافي سوري



المصدر : الاتحاد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٠/١١/١٩٩٨

عبدالوهاب المسيري لحديث الجمعة (٣.٢)

المفهوم الصهيوني للعالم العربي يتفق تماماً مع المفهوم الغربي

■ حوار: عصام عامر

في الجزء السابق من حوارنا مع الدكتور عبدالوهاب المسيري أشار الى عدم وجود تناقض واضح بين قدر الاستقلال النسبي الذي تتميز به الدولة الصهيونية والعلاقة التعاقدية الوظيفية النفعية بينها وبين الغرب، وذلك لخصائص خاصة بالصهيونية وحدها... كما أكد إمكانية أن تتخفف الصيغة اليهودية من يهوديتها قليلاً لكي تأخذ دوراً أكثر نشاطاً في إطار السلم الذي فرضه النظام العالمي الجديد على المنطقة... كما سفه المسيري فكرة من يقولون بالتعاون مع الدولة الصهيونية لصالح المنطقة، لأن ذلك ببساطة يتناقض مع أساس وجود الدولة الصهيونية في المنطقة، وفي هذا الجزء الأخير من الحوار يلقي دكتور المسيري الضوء على ما يطلق عليه إعلامياً «اللوبي الصهيوني اليهودي» وما يرتبط به من أوهام وحقائق تسيطر على العقل العربي.

بعيد عن المنطق والحق

■ **قيل ويقال كلام كثير عن اللوبي الصهيوني اليهودي خاصة في الأوقات التي نفاجأ فيها بقرار أو تصرف غربي، أميركي يبعد تماماً عن المنطق والحق والعدل، ثم يبرر البعض هذا القرار أو التصرف بتأثير وسيطرة اللوبي الصهيوني على مقدرات القرار في الغرب وأميركا، ونحن وقبل كل شيء نود تأصيل المصطلح.**

● «لوبي» كلمة انجليزية تعني «الرواق» أو «الردهة الأمامية في فندق» وتطلق الكلمة كذلك على الردهة الكبرى في مجلس العموم في انجلترا، وعلى الردهة الكبرى في مجلس الشيوخ في الولايات المتحدة، حيث يستطيع الأعضاء أن يقابلوا الناس، وحيث تُعقد الصفقات فيها، كما تدور فيها المناورات والمشاورات ويتم تبادل المصالح، وقد أصبحت الكلمة تطلق على جماعات الضغط التي يجلس ممثلوها في الردهة الكبرى ويحاولون التأثير على أعضاء هيئة تشريعية ما مثل مجلس الشيوخ أو مجلس النواب... ويوجد في الولايات المتحدة أكثر من لوبي أو جماعة ضغط تمارس نشاطاتها في العلن بشكل مشروع، وإن كان هذا لا يستبعد بعض الأساليب الخفية مثل الرشاوى أو منح عقود أو التهديد بنشر بعض التفاصيل أو الحقائق التي قد تسبب الحرج لأحد أعضاء النخبة الحاكمة وصانعي القرار، إذاً كلمة «لوبي» بالمعنى المحدد والضيق للكلمة، هي جماعات الضغط التي تسجل رسمياً باعتبارها كذلك، ولكنها، بالمعنى العام، تشير الى مجموعة من المنظمات والهيئات وجماعات المصالح والاتجاهات السياسية التي قد لا تكون مسجلة بشكل رسمي، ولكنها تمارس الضغط على الحكام وصناع القرار.

جماعات الضغط

■ **وإذا قيل «اللوبي الصهيوني اليهودي» فما هو المقصود تماماً بهذا القول ؟**

● عبارة «اللوبي اليهودي الصهيوني» في الأدبيات العربية والغربية تشير الى معنيين: اللوبي الصهيوني بالمعنى المحدد، واللوبي الصهيوني بالمعنى العام الشائع للكلمة. واللوبي الصهيوني بالمعنى المحدد يعني لجنة الشؤون العامة الاسرائيلية الاميركية (أيباك)، وهي من أهم جماعات الضغط، ومهمتها الضغط على المشرعين الأميركيين لتأييد الدولة الصهيونية. أما اللوبي الصهيوني بالمعنى العام





الشائع للكلمة فهو إطار تنظيمي عام يعمل داخله عدد من الجمعيات والتنظيمات والهيئات اليهودية أهمها، مؤتمر رؤساء المنظمات اليهودية الكبرى، والمؤتمر اليهودي العالمي، واللجنة اليهودية الأميركية، والمؤتمر اليهودي الأميركي، والمجلس الاستشاري القومي لعلاقات الجماعة اليهودية، وكل هذه المنظمات لديها ممثلون في واشنطن للتأثير على عملية صنع السياسة الأميركية تجاه الشرق الأوسط.

وهناك أيضاً عدد من المنظمات والجماعات الصهيونية ظهرت في بداية الأمر من أجل السعي لإنشاء دولة اسرائيل ثم تأييدها بعد ذلك مثل: المنظمة الصهيونية لأميركا، والتحالف العمالي الصهيوني، والهادساه، ومنظمة النساء الصهاينة في أميركا.

■ وهل يعمل اللوبي الصهيوني بالمعنى العام الشائع بشكل مستقل عن ،حركة الصهيونية ؟

● إن اللوبي الصهيوني لا يعمل بشكل مستقل عن الحركة الصهيونية، بل ينسق معها، فعندما يثار موضوع مهم، فإن قادة مؤتمر الرؤساء ولجنة الشؤون العامة يحتفظون باتصال وثيق مع العاملين في السفارة الاسرائيلية في واشنطن ومع المستويات العليا في الحكومة الاسرائيلية. وبالإضافة الى ذلك، فإن كلتا المنظمتين لديها القدرة على تنسيق أنشطتها مع الجماعات الصهيونية على المستوى العالمي من خلال المنظمة الصهيونية.

■ وهل يضم اللوبي الصهيوني عناصر غير يهودية ؟

اصحاب المصالح

● نعم... فاللوبي الصهيوني يضم كل أصحاب المصالح الاقتصادية الذين يرون أن تفتيت العالم العربي والإسلامي يخدم مصالحهم، وأعضاء النخبة السياسية والعسكرية ممن يتبنون وجهة نظرهم، كما يضم اللوبي الصهيوني كثيراً من الليبراليين ممن كانوا يدعون الى إتخاذ سياسة ردع نشيطة ضد الاتحاد السوفييتي سابقا، وكثيراً من المحافظين الذين يرون في اسرائيل قاعدة للحضارة الغربية وقاعدة لمصالحها، كما يضم جماعات الأصوليين ممن يرون في دولة اسرائيل إحدى بشائر الخلاص، ولا يوظف اللوبي اليهودي الصهيوني عناصر اليهودية والصهيونية وحسب وإنما يوظف عناصر ليست يهودية ولا صهيونية، بل قد تكون معادية لليهود واليهودية، ولكنها توظف نفسها دفاعاً عنها وعن مصالحها، بسبب الدور الذي تؤديه الدولة الصهيونية في الشرق الأوسط.

■ في الكثير من الأدبيات العربية تسليم كامل بأن اللوبي اليهودي الصهيوني هو الذي يؤثر في صناع القرار الأميركي، بل يرى البعض أن اللوبي الصهيوني يسيطر سيطرة تامة على مراكز صنع السياسة الامريكية تجاه الشرق الأوسط، ولذلك فهو يدفع هذه السياسة في اتجاه مناقض للمصالح القومية الحقيقية، فما مدى صحة هذه الفرضيات ؟

● إن مفهوم «المصلحة الاستراتيجية» ليس مفهوماً بسيطاً أو عقلانياً، فعملية اتخاذ القرار السياسي في العالم الغربي مركبة لأقصى حد، فهي تتم من خلال مؤسسات يديرها علماء متخصصون بطريقة رشيدة، بمعنى أنها تتبع اجراءات معروفة ومحددة لا تخضع للأهواء الشخصية، ولذا لا يتخذ القرار إلا بعد توفر المعلومات اللازمة وإشراك المستشارين والمتخصصين، ثم بعد ذلك تتم عملية

■ ■ ■

واشنطن تروج لأسطورة اللوبي اليهودي لترفع عن نفسها حرج مواقفها غير العادلة

■ ■ ■

الصهاينة يروجون لأسطورة اللوبي الصهيوني من أجل الحصول على قوة لا يستحقونها

■ ■ ■



موازنات صعبة ودقيقة بشأن حساب المكسب والخسارة وجدوى القرار وقوة العدو ونقطة ضعفه. ولكن إذا كان التكنوقراط يتخذون القرار حسب اجراءات موضوعية ومعايير محسوبة، فإنهم لا يحددون الأهداف الاستراتيجية، وإنما تحدد على أعلى المستويات وتصبح جزءا من العقد الاجتماعي الذي يستند إليه المجتمع ككل... وهذه المصلحة ليست قضية بسيطة يمكن تحديدها موضوعياً ورياضياً وبشكل اجرائي غير شخصي، فرؤية أعضاء النخبة الحاكمة لمصالحهم، والمصالح الفعلية التي يحاولون الحفاظ عليها، والعقيدة الدينية والسياسية التي تستند إليها شرعية النخبة تساهم كلها في تحديد مصلحة الدولة العليا، وأنا أعتقد أن الغرب قد عرف مصلحته الاستراتيجية منذ بداية القرن التاسع عشر بطريقة تجعله ينظر للمنطقة العربية باعتبارها مصدراً هائلاً للمواد الخام، ومجالاً خصباً للاستثمارات الهائلة، وسوقاً عظيمة لسلعه. أو قاعدة استراتيجية شديدة الخطورة والأهمية إن لم يتحكم فيها قامت قوى معادية باستخدامها ضده، والمفهوم الصهيوني لعالمنا العربي يتفق تمام الاتفاق مع المفهوم الغربي، والصهيونية في نهاية الأمر وليدة التراث الفكري

الاستعماري الغربي، وهي أداته في المنطقة، ومن هنا جاء الدعم الغربي الحاسم للمشروع الصهيوني، وهذا هو السر الحقيقي للنجاح الصهيوني في الغرب، فالنجاح يعود الى أن «صهيون» الجديدة جزء من التشكيل الاستعماري الغربي، وإلى أنه لا يمكن الحديث عن مصالح يهودية وصهيونية مقابل مصالح غربية. والى أن الإعلام واللوبي الصهيوني يمثلان أداة الغرب الرخيصة. والساسة الاسرائيليون يدركون هذه الحقائق ادراكاً كاملاً، ولذا فهم لا يكفون عن الحديث عن أهمية اسرائيل كقاعدة عسكرية وحضارية وأمنية رخيصة للغرب.

نموذج تحليلي مثالي

■ نموذج تلاقي المصالح الاستراتيجية بين العالم الغربي والدولة الصهيونية نموذج تحليلي مثالي... ولكنه يهمل قوة اللوبي الذاتية، فهل ترون أن تلاقي المصالح وحده كاف، أم أن قوة اللوبي الذاتية تلعب دوراً مهماً في القوة التأثيرية الكبيرة للوبي الصهيوني على مراكز صنع القرار الغربية ؟

● إن نموذج تلاقي المصالح لا يهمل قوة اللوبي الذاتية على الاطلاق لأن جزءا من قوة اللوبي الصهيوني راجع لقوته الذاتية إلى حد كبير.

■ وهل يمكن إرجاع هذه القوة الذاتية الى مصادرها ؟

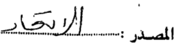
● إن مصادر القوة الذاتية للوبي الصهيوني متعددة، نذكر منها استناده الى قاعدة واسعة من الناخبين من أعضاء الجماعة اليهودية، وجود نسبة عالية من هؤلاء الناخبين من الأثرياء يتبرعون بأكثر من نصف مجموع الهبات الكبرى للحملة الانتخابية للحزب الديموقراطي، اضافة الى مبالغ ضخمة للحزب الجمهوري، وأيضا من أسبا قوة اللوبي اليهودي الصهيوني ارتفاع المستوى التعليمي لأعضاء الجماعات اليهودية، وأيضا يوجد عدد كبير من المثقفين الاميركيين اليهود الذين أصبحوا جزءا عضوياً من النخبة الحاكمة وهذا يجعلهم قادرين على ممارسة الضغط والتأثير بشكل مباشر، هذا إضافة الى أن الجماعة اليهودية جماعة منظمة لدرجة كبيرة، وهذا يجعلها قادرة على مضاعفة قوتها وزيادة نفوذها لدرجة لا تتناسب مع عدد أعضائها... ونظام الانتخابات الاميركية نفسه ساعد على أن يلعب اللوبي الصهيوني دوراً ملحوظاً في الانتخابات بسبب تركزهم في بعض أهم الولايات التي تقرر مصير الانتخابات الاميركية.

تضخيم متعمد

■ رغم أنني لا استهين بقوة اللوبي الصهيوني إلا أنني الاحظ في كثير من الاحيان تضخيماً متعمداً في قوة هذا اللوبي، ومن عجب أن العرب أيضاً يقومون بهذا الأمر رغم أن مصلحتهم لا تؤيد هذا التضخيم ؟

● اتفق معك وأضيف أن لكل مصلحة، فواشنطن تروج ذلك للإيحاء بأنها ترغب في اتخاذ مواقف أكثر اعتدالاً تجاه القضايا العربية ولكنها لا تستطيع ذلك بسبب اللوبي الصهيوني. والصهاينة يروجون لأسطورة اللوبي لأنها تضفي عليهم أهمية لا يستحقونها، وتنسب لهم قوة تزيد وزنهم وهو ما يحسن وضعهم التفاوضي، أما النظم العربية فتستفيد، لأن اسطورة اللوبي اليهودي تبرر الهزيمة العربية إذ تجعلها شيئاً متوقعاً ومفهوماً.



المصدر : 

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٩٩٨/١١/٢٢

استراتيجية الحوار الداخلي الفلسطيني ضرورة في مواجهة استراتيجية الأوكورديون لنتانياهو



د . ابراهيم البحراوي *

مع توترات الانباء حول بدء حوار رفيع المستوى بين رموز قيادية للسلطة الفلسطينية في مقدمتها الطيب عبد الرحيم امين عام الرئاسة وبين رموز قيادية لحركتي حماس والجهاد في مقدمتها الدكتور محمود الزهار عن حماس ومحمد الهندي عن حركة الجهاد... يشعر المراقب العربي مع حلول الاسبوع الثالث منذ توقيع اتفاق واي أن الوعي الفلسطيني قادر على تجاوز فخ الاقتتال الداخلي الذي نصبه نتانياهو للشعب الفلسطيني في : ئار استراتيجية الاوكورديون.

فلقد خيمت على الساحة الفلسطينية الداخلية منذ توقيع اتفاق واي في الثالث والعشرين من اكتوبر حالة من التوتر الشديد اقلقتنا جميعا حيث تمثلت من جانب المعارضة في بيانات التخوين والتكفير للسلطة واتخذت من ناحية السلطة شكل اجراءات عنيفة مابين فرض الاقامة الجبرية على الشيخ احمد ياسين والقاء القبض على امام المسجد الاقصى.

ولإحساسنا بأن بداية الحوار الفلسطيني الداخلي تمثل ثمرة لندائنا الذي أصدرناه من «الاتحاد» في الاسبوع الماضي فانه يصبح واجبا ملحا ان نواصل هذا الاسبوع تأكيد النداء على ضرورة تحويل الحوار الى استراتيجية ثابتة في العمل الفلسطيني في مواجهة الفخاخ المتعددة التي ينصبها نتانياهو عبر استراتيجية الاوكورديون التي شرحها بنفسه امام اجتماع اللجنة المركزية لحزب ليكود في الثامن والعشرين من اكتوبر.

واذا كنا قد اوضحنا ان استراتيجية الاوكورديون القائمة على تقليص توقعات الفلسطينيين من عملية التسوية على غرار تقليص تمدد آلة الاوكورديون الموسيقية وضغطها حتى تصل الى الحد الأدنى من الانكماش لن تكون مقصورة على مرحلة التفاوض والتي انتهت بتوقيع اتفاقية واي بل انها ستمتد من جانب نتانياهو الى مرحلة تنفيذ الاتفاق كذلك... فان الاحداث قد اثبتت صحة توقعنا وهو مايقتضي تحويل مبدأ الحوار الداخلي الفلسطيني الى استراتيجية دائمة لمواجهة استراتيجية نتانياهو وتطويقها حاضرا او مستقبلا.

فبعد ان نجح نتانياهو في مرحلة التفاوض في تقليص نسبة الانسحاب من ثلاثين في المئة حسب التوقعات الفلسطينية والتفاهات السابقة مع حكومة حزب العمل الى ثلاثة عشر في المائة فقط... تراه في عملية التنفيذ وهو يحاول من خلال تأجيل تنفيذ الاتفاق وعدم الالتزام بالجدول الزمني المنصوص عليه في الاتفاق نفسه ان يقلص الحد الاساسي من وحدة القوى السياسية للشعب الفلسطيني وان يحول هذه الوحدة الى وضع الفتنة الداخلية والاقتتال الداخلي.

ان رفع شعار «تصفية الارهاب مقابل تنفيذ الانسحاب» من جانب نتانياهو يعني بوضوح ان نتانياهو ينصب للشعب الفلسطيني بكل قواه فخا واضح المعالم فاما ان تدخل قوى الشعب في حالة اقتتال داخلي املا في



المصدر : الاتحاد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٢/١١/١٩٩٨

الحصول على الحد الادنى من الارض وإما ان تحافظ على وحدتها فيشهر نتانياهو على السلطة سلاح عدم تنفيذ الانسحاب طالما لم تقم (بتصفية الارهاب) حسب خطته.

مبدأ الوحدة الفلسطينية

من هنا يصبح البرنامج الاستراتيجي للحوار الداخلي الفلسطيني وتركيزه على مبدأ وحدة القوى الفلسطينية من ناحية وضمان تنفيذ الانسحاب وتحرير الارض من ناحية ثانية ضرورة عمل لازمة لتطويق استراتيجية نتانياهو ومحاصرتها من خلال الاتفاق على التفاهمات التالية:

١ - التفاهم على ان السلطة الفلسطينية وقوى المعارضة ستعملان معا على احباط هدف استراتيجية نتانياهو وحكومته في زرع التناقض بين قوى الشعب الفلسطيني ودفعها الى الاقتتال الداخلي.

ويجب ان يستند هذا التفاهم من جانب السلطة الى التسليم بحق قوى المعارضة في ممارسة حقها الديموقراطي التعبير السياسي السلمي عن رفض الاتفاق وابداء الانتقادات عليه بنفس القدر الذي تنعم به القوى السياسية الاسرائيلية

الرافضة للاتفاق من حريات في انتقاده وانتقاد الطاقم الذي وقعه والدعوة الى الغائه وهنا لايجب ان تخضع السلطة الفلسطينية الى عمليات الابتزاز التي سيمارسها نتانياهو بادعائه ان السماح للمعارضة الفلسطينية بانتقاد الاتفاق يدخل في باب التحريض ذلك انه في مقدور السلطة ان ترفع وجه نتانياهو شعار التبادلية، الذي صكه بنفسه وان تطالبه بأحد امرين... إما ان يطبق الحظر على نقد الاتفاق في الساحة الاسرائيلية عملا بمبدأ التبادلية وإما ان يسلم للشعب الفلسطيني بنفس الحق الديموقراطي في المعارضة والنقد مما يمارس في الساحة الداخلية الاسرائيلية.

الممكن السياسي

وفي الوقت نفسه يجب ان يستند هذا التفاهم من جانب قوى المعارضة الفلسطينية الى التسليم بحق السلطة في اللجوء الى الممكن السياسي والمسموح به في اطار موازين التفاوض المباشرة والاقليمية والدولية الراهنة في محاولتها انتزاع اي مساحة جديدة من الارض المحتلة من بين انياب حكومة نتانياهو... من دون ان تتعرض السلطة بسبب محاولتها المشروعة هذه الى عبارات التكفير والتخوين.

٢ - التفاهم على ان السلطة وقوى المعارضة تدركان معا الحاجة الموضوعية التاريخية لمبدأ التنوع من خلال الوحدة اثراء للميزان النضالي للشعب الفلسطيني وبعبارة اخرى دعما للميزان التفاوضي المباشر مع اسرائيل.

ويجب ان يستند هذا التفاهم من جانب السلطة الى التسليم بأهمية وجود قوى المعارضة تستند قوى لموقفها التعارضي كما يجب ان يستند من جانب المعارضة الى التسليم بضرورة ادارة تعبيرات الاعتراض سواء من حيث الاتجاه او من حيث التوقيت لخدمة هدف التحرير عبر دعم الموقف التفاوضي للسلطة في مواجهة المحتل الاسرائيلي وليس باضعاف هذا الموقف التفاوضي.

٣ - التفاهم على ان السلطة وقوى المعارضة تدركان معا استراتيجية نتانياهو وحكومته لتقليص توقعات الشعب الفلسطيني من عملية التسوية وانهما ستعملان معا طبقا لهذا الادراك المشترك على ايجاد الآليات اللازمة لارغام الطرف

الاسرائيلي على احترام التوقعات الفلسطينية المتفقة مع قرارات الشرعية الدولية في تحرير كامل الارض المحتلة في العام ١٩٦٧ في الضفة الغربية وغزة واقامة دولة فلسطينية كاملة السيادة على هذه الارض بما في ذلك القدس الشرقية.

المحافظة على المجتمع المدني

٤ ـ التفاهم على ان السلطة وقوى المعارضة تحرصان معا على الحفاظ على المؤسسات الأهلية والمنظمات المدنية على تنوعها باعتبارها قاعدة المجتمع المدني الديموقراطي والضمان الفعال للمشاركة في اتخاذ القرارات المصيرية بين كافة قوى المجتمع.

ان هذه التفاهمات الاربعة التي نقترح ان تكون اساسا لوجود استراتيجية الحوار الفلسطيني الداخلي تمثل العامود الفقري من وجهة نظرنا لضمان هدفين رئيسيين... الأول هو هدف الحفاظ على وحدة الشعب وقواه، والثاني هدف الحفاظ على قوة الدفع النضالية للوصول الى تحرير الارض.

ومالا شك فيه ان وعي كوادر السلطة بأنها ستتعرض للمماطلة في تنفيذ الاتفاق من جانب حكومة نتانياهو تحت ذرائع متنوعة ومتجددة سيكون معينا لها على التوصل الى هذه التفاهمات مع قوى المعارضة من ناحية وافعالها ودافعا لها من ناحية اخرى نحو التوصل الى خطة عمل تفصيلية توفر الآليات اللازمة للعمل المشترك بين السلطة والمعارضة وهي الآليات الضرورية لارغام الطرف الاسرائيلي على احترام توقعات الشعب الفلسطيني من عملية التسوية.

لقد حملت الأيام الأخيرة العديد من البيانات من جانب قيادات في السلطة مثل صائب عريقات كبير المفاوضين الفلسطينيين وحسن عصفور وزير الدولة الفلسطيني تعكس اكتشاف الجميع بأن عمليات المماطلة في اقرار او تنفيذ الاتفاق من جانب حكومة نتانياهو لاصلة لها في واقع الأمر بقضية المعارضة الفلسطينية بل هي تعبير اصيل وصريح عن استراتيجية نتانياهو لضغط الاوكورديون اكثر فأكثر للحصول على تخفيض اكبر في توقعات الفلسطينيين من الاتفاق الموقع واحراز هدف الاقتتال الداخلي الفلسطيني في الوقت نفسه.

إحباط توقعات نتانياهو

ولعل النقد الذي وجهه عريقات الى مماطلات نتانياهو من ناحية والى التأجيل المتكرر من جانب الادارة الأميريكية لايفاد مبعوثها دينس روس الى المنطقة للاشراف على تنفيذ الاتفاق من ناحية اخرى يعني اننا اصبحنا في حالة وعي صاف بأن السقوط في الصراع الفلسطيني الداخلي سيمثل في نهاية الامر هدية مجانية تقع في جيب نتانياهو من دون ان يقابلها تنفيذ امين وكامل للاتفاق من جانبه فيما يتصل بالتزامات الانسحاب او اعادة الانتشار.

وبنظرة الى الوضع داخل الساحة السياسية الاسرائيلية يمكننا ان نقول ان الوضع الامثل بالنسبة لنتانياهو اليوم هو المضي في عمليات المماطلة تحسبا لاحتمال دخول انتخابات مبكرة... فلا شك ان نتانياهو سيضمن تأييد معسكره اليميني بقواه المتطرفة في الانتخابات الجديدة طالما جمد تنفيذ الاتفاق حيث سيكون هذا التجميد برهانا يقدمه لمعسكره على صحة ماقاله قبل سفره الى واي بلانتيشن لمجموعة اعضاء الكنيست من حزب ليكود من انه يقوم بخدعة استراتيجية لتفريغ الضغط الأميريكي وخداع السلطة الفلسطينية وانه لاينوي التخلي عن معسكره وطموحاته في بناء ارض اسرائيل الكاملة في الضفة الغربية.

ان نتانياهو في حاجة الى عدم تنفيذ الاتفاق ليحتفظ بزعامته لمعسكر اليمين بعد الانتقادات التي تعرض لها بعد توقيع الاتفاق والتي تكشف في اطارها اقواله عن خطة الخداع الاستراتيجي للامريكيين والفلسطينيين على لسان منتقديه بينما بيجين ابن مناحيم بيجين رئيس الوزراء الراحل معنى هذا للاميركيين ان اعتبارات الساحة الداخلية الاسرائيلية تضيف في حد ذاتها دافعا للسلطة الفلسطينية للحرص على وحدة القوى الفلسطينية ودعم استراتيجية الحوار الداخلي كرصيد ضروري لمواجهة المراحل الصعبة المقبلة.

---

* رئيس شعبة الابحاث الاسرائيلية جامعة عين شمس

المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٨/١١/٢٢





لم أجد أدنى اهتمام عربي يُذكر بما رددته الصحف البريطانية فى الآونة الأخيرة عن قيام إسرائيل بتطوير أسلحة بيولوجية «عرقية» مهمتها تدمير الإنسان حسب «أصله»..!! أى أن السلاح الجديد.. إذا وجهوه ضد تجمع بشرى معين يضم - على سبيل المثال - فلسطينيين، وروس، وألمان، وأمريكان.. فإنه يتجه مباشرة إلى الفلسطينيين ليقضى عليهم..!

●●●

بصرف النظر عما إذا كانت هذه الأنباء صحيحة أم لا.. غير أنها أثارت انتباه العالم كله.. ما عدا «الإخوة والأشقاء».. رغم أن لهم تجربة مماثلة قريبة عندما استخدمت إسرائيل حقنة سامة لاغتيال خالد مشعل وبعد أن انكشف «المستور».. لاذت بالصمت تماماً..!!

لكن هذا الاهتمام «العالمى» بما نشرته الصحف البريطانية لا يرجع إلى الخوف على حياة «العرب» - لا سمح الله - بل إن الفكرة فى حد ذاتها مفزعة، ورهيبة.. إذ كيف تصل الكراهية المقيتة إلى ذلك الحد من جانب أناس يتمسحون زوراً، وبهتاناً فى أردية السلام..؟؟

●●●

على الجانب المقابل.. تُرى ماذا كان يمكن أن يحدث.. لو أن إشاعة قد سرت (أكرر إشاعة) بأن دولة عربية تفكر فى إنتاج مثل هذا السلاح..؟؟

فليضع كل منكم «السيناريو» الذى يختاره.. لكننا ولاشك سنتفق كلنا فى النهاية على أن أمريكا سوف تتزعم حملة تنضم إليها تلقائياً أوروبا لتوجيه ضربات «عسكرية».. «للعربى» الذى يريد تدمير «العالم»..!

.. وبسرعة ينعقد مجلس الأمن ليصدر العقوبات «اللازمة» التى من أهم آثارها أن يتضور الناس جوعاً ويسقطوا صرعى المرض، والعرى.. والسبب «لاشىء»..!!

●●●

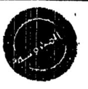
من هنا.. كم أتمنى.. أن يتحرك العرب - ولو مرة واحدة فى حياتهم - ليقفوا صفاً واحداً أمام انتهاك إسرائيل لكافة القواعد الدولية، وعدم اعترافها بمعاهدة حظر انتشار أسلحة الدمار الشامل.. ليهيئوا الرأى العام العالمى من أجل اتخاذ موقف محدد، وواضح، وصريح..!

نحن دائماً.. نشكو من «اللوبى الصهيونى».. لكن وماذا بعد..؟؟

إننا فى أمس الحاجة إلى تكوين لوبى مماثل يحذر من خطورة ما تقدم عليه إسرائيل.. وكيف أنها تهدد البشرية جمعاء بأخطار داهمة.. فى نفس الوقت الذى ينبغى أن يتذكر فيه الجميع بأن «بنى إسرائيل» عاشوا وسيموتون وهم ضد المسيحية والإسلام على السواء.. فلماذا المحاباة إذن.. ولماذا الممالأة والنفاق..؟!

أيها الكبار.. أفيقوا، واستيقظوا.. قبل الصغار..!

سمير رجب



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٢/١١/١٩٩٨

حقا.. طريق السلام لم يعرفوه

بقلم
د. جميل كمال جورجي
مدير الشئون الاقتصادية
محافظة القاهرة

ان القراءة المتانية فى ملف الصراع العربى الاسرائيلى واحداثه وتطوراته التى استمرت اكثر من خمسين عاما وقبل ذلك بكثير فى اعتقادنا لانه صراع عقائدى عميق ومتاصل يضرب بجذوره فى اعماق التاريخ والتوراة بمثابة سجل حافل بوقائع واحداث الكر والفر بين العرب واليهود وعلى درجة التحديد الكنعانيون او الفلسطينيون.. وقد اثبتت الدراسات التاريخية والانثربولوجية بما لايدع مجالا للشك مدى قدم الوجود الفلسطينى فى فلسطين والذى يعود على الاقل إلى عشرة الاف عام مما يدحض المزاعم والافتراءات الصهيونية فى أرض الموعد كما ان المتابعة المتانية والحذرة تؤكد ان عجلة الاحداث فى هذه الايام تجرى باقصى سرعتها عن الاعوام السالفة من التاريخ للصراع العربى الاسرائيلى والتى تؤرخ من عام ١٩٤٨ وحتى الآن مرورا بجولات الصدام الثلاثة وذلك لسبب واضح هو سياسة حافة الهاوية التى يتبعها رئيس الوزراء الاسرائيلى نتنياهو والذى تعود ان يلهب ظهر الجياد بالسياط لتسرع بعربة الاحداث الى حتفها ووقوع ذلك التصادم المروع فى المنطقة والذى يسعى العرب بلا شك إلى تفادى وقوعه لان نتائجه لن تكون لصالح اى من الاطراف وخسائره مروعة للغاية. ولعل هذه الحساسية المفرطة وتلك الدرجة العالية من التوجس من خشية وقوع الصدام والتراجع من جانب العرب هى العامل او العنصر الذى يراهن عليه نتنياهو فى تشدده مما يجعله بالقطع يستمر فى صلفه وفى غيه واتباع تلك السياسة الملتهبة لتصعيد الاحداث وفى نفس الوقت ضرب عرض الحائط بكافة المعاهدات والمواثيق والاتفاقيات. ونحن نعلم جميعا ان تنفيذ أية معاهدة او اتفاق انما يتوقف على مدى صدق نوايا الاطراف فى تنفيذها وعلى مدى القوة المادية والسياسية ومقدار الردع الذى تشكله هذه القوة بالنسبة لهم مما يجعلهم فى موقف التوجس والخوف من توقف الاتفاق او التهديد بتوقفه او الحنث به من قبل أحد الاطراف مما سيترتب على ذلك من رد فعل تجاه الطرف المقابل فى الاتفاق الذى يقوم بالتنصل من التزاماته وهذا العامل يصبح احد المحددات التى يضعها فى الحسبان قبل الاقدام على ذلك التصرف.. ورد الفعل او ذلك الردع انما يتولد لدى الطرف الآخر ويكتسب قناعة نتيجة مجموعة من العوامل أولها درجة القوة المادية والعسكرية للطرف المقابل من ناحية ومدى ميله واستعداده إلى استخدامها بجدية كاحد الادوات فى ادارة الصراع والدفاع عن مصالحه من ناحية أخرى فوجود القوة وحده ليس كافيا لتوليد القناعة بذلك الردع بل القناعة بجدية استخدامه اذا لزم الامر وهو ما يكفل او يضمن تنفيذ الاتفاقات والمعاهدات وذلك العامل غير موجود بالنسبة للجانب العربى اذ ان ميزان القوة بالقطع لصالح اسرائيل وهو وضع اسهمت فيه مجموعة من العوامل والظروف الدولية التى احاطت بنشأة الصراع وتطوره والتى جعلت من مساندة اسرائيل احد لزوميات النظام الدولى واحد الاهداف والمحددات الاستراتيجية للقوى الفاعلة فيه وعلى راسها الولايات المتحدة اذ ظل الاحتفاظ بتفوق عسكرى لاسرائيل على جيرانها العرب احد المحددات والالتزامات الاساسية فى النظم الدولية السابقة «النظام الدولى المتعدد القوى.. او نظام القطبية الثنائية بشقيها المفكك والمحكم» فكم بالحرى يكون الوضع فى ظل النظام الدولى الراهن الذى ينبئ عن احادية قطبية متشددة ضد كل ما هو عربى ويساند اسرائيل ليس فقط على مستوى القوة المادية بل وايضا على المستوى السياسى والدبلوماسى وما عليك الا ان تلقى نظرة على قرارات الامم المتحدة فى الصراع العربى الاسرائيلى لتتبين ذلك والتى ياتى معظمها معتمة وغامضة مثل القرار ٢٤٢، ومن ثم



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٢/١١/١٩٩٨

فقد كان هذا الصراع دائما وابدا صراعا غير متكافئ على الاطلاق عسكريا وايضا دبلوماسيا تفوح منه رائحة التعصب الفجة والانحياز الفاضح تجاه اسرائيل ولم تتورع الولايات المتحدة على ان تعلن التزامها الابدى عبر حكوماتها المتعاقبة من جمهوريين وديمقراطيين بالحفاظ على الكيان وتقويته ومدى بروز ذلك الاتجاه بوضوح فى اعقاب حرب ١٩٧٣ اذ بدى هناك التزاما اصبح احد الاهداف والمحددات الاستراتيجية للولايات المتحدة يتمثل فى الالتزام بعدم السماح بتعرض اسرائيل لهزيمة عسكرية اخرى مثلما حدث فى ١٩٧٣ كل هذه الظروف والاوضاع تعمل لصالح اسرائيل بالقطع ولاسيما فى ظل سمة الازدواجية للكيل بمكيالين تمخض عنها النظام الدولى الراهن وهو ما يسمح أو يتيح الفرص ويخلق مناخا مواتيا لازدهار مثل تلك التيارات المتشددة والمتعصبة كما انه يؤدى إلى افراز تلك الشخصيات المستفزة على نحو يبعث على الغثيان امثال نتنياهو ويجعل من سياسة التصعيد المستمر والوصول بالازمة واطرافها إلى حافة الهاوية احد الملامح الاساسية فيه ولاسيما وان الطرف الاخر المقابل العربى بفعل هذه الظروف الدولية السابقة ايضا يجد نفسه فى وضع ما بين المطرقة والسندان الذى تنزل عليه الطرقات دون محاولة الفكاك منها او أن يدرأها عن نفسه ذلك الوضع تزيد من حدة وطاته وقسوته ولانقول من وجوده لانه قائم بالفعل فهو حتمى من منطلق الواقع الاملائى الذى تفرضه العوامل والظروف الدولية بصفة عامة والمتعلقة بالصراع العربى الاسرائيلى على نحو خاص وتزيد من درجة وطاة وقسوة ذلك الوضع بفعل الظروف والاوضاع الاقليمية التى يعيشها الطرف الاخر المقابل وهو العالم العربى ما بين التشتت والانعزالية التى تخيم على كل دولة تقريبا وتجعلهم ينصرفون بانفر ية وقد اسفر ذلك الضعف والترهل مع غياب استراتيجية او سياسة واضحة لمقا ة ومواجهة ما يقع من احداث وقد بحت الاصوات فى محاولة لتعديل ذلك الوضع وجمع الشتات لملاقاة كم التصرفات التى تنهال عليهم من كل حدب وصوب ولكن دون فائدة وهناك عامل اخر يزيد من تصرفات نتنياهو ويجعله يمعن فيها وذلك تعويلا على ضعف بل وان صح التعبير انعدام رد الفعل العربى فخبرة التعامل فى الصراع العربى الاسرائيلى لاتحتسب شيئا لرد الفعل العربى أو ما يمكن ان يتولد عنه من ردع لانه فى كافة الاحوال وفى ظل الانتهاكات الاسرائيلية لم يتخط مجرد الامتعاض ومصمصة الشفاة أو عقد اجتماع لاعضاء الدول العربية «جامعة الدول العربية» او عقد قمة عربية طارئة وما اكثر هذه القمم والتى تنتهى كلها فى النهاية إلى استصدار قرار لاتتعدى بنوده عبارات الشجب والادانة لتلك التصرفات وعادة ما يتم تذييله فى النهاية بمناشدة ونداء او رجاء للمجتمع الدولى على التحرك بفاعلية لدرء ذلك التعدى والانتهاك وبعد ذلك هل يمكن ان نتوقع ان يلتزم نتنياهو بشخصيته المستفزة والمتشددة والمتعصبة بأى اتفاق أو التزام تجاه الفلسطينيين ولنا فى اوسلو ومدريد واخيرا واى بلانتيشن المثل الواضح.. وطالما بقيت الظروف والاوضاع على المستوى الدولى والاقليمى كما هى فلن تاتينا سياسة اسرائيل بجديد سواء أزيح نتنياهو أو جاء غيره فكلاهما اسرائيلى بالسليقة صهيونى بالعقيدة.. ضد كل ما هو عربى وهذه ليست نزعة للتشاؤم بل حقيقة وأمر واقع فاقرأ ما يقوله نبيهم اشعياء فى الاصحاح ٥٩ عدد ٨ فى وصفهم طريق السلام لم يعرفوه وليس فى مسالكهم عدل جعلوا لانفسهم سبلا معوجة كل من يسير فيها لايعرف سلاما. فما اصدق هذه الكلمات وصدق ما تدل عليه فهى تشير بجلاء إلى ما يحدث الآن

«اسرائيل الثانية» تصعد من جديد.. ما العمل؟



عبد العال الباقوري *

«اسرائيل الثانية» هي، بصفة عامة، اسرائيل «السفارديم» أي اليهود الشرقيين، الذين أصبح يضم اليهم المهاجرون من الاتحاد السوفييتي السابق. وقد مزج الحزبان اللذان يعبران عنهما كأقوى الفائزين في انتخابات المحليات التي جرت في اسرائيل مؤخرا.

فهل ما حدث في ١١ نوفمبر الحالي، انقلاب جديد، أو على الأقل «مؤشر» الى انقلاب جديد؟. وأيا كان توصيف ما حدث، فما تأثيره على مجريات الصراع، الصراع الفلسطيني - الاسرائيلي، والعربي - الصهيوني؟ - في وسط الانشغال «بمذكرة نهرواي» أو «مذكرة واي بلانتيشن» ، والحديث عن سلبياتها، وما يمكن ان يكون فيها من إيجابيات، وانشغال العرب -العادة الى فريقي داحس والغبراء، أحدهما مع الاتفاق وموقعيه على طول الخط، والثاني في الموقف المضاد، وسط هذا شهدت اسرائيل انتخابات المحليات، التي تحظى فيها بأهمية خاصة.

لم تجر هذه الانتخابات من فراغ، لقد تمت، كنوع من الممارسة السياسية في ظل إطار عام له قواعد وأسس تتميز بقدر من الثبات، بجانب متغيرات، تخلق فيما بينها مناخا سياسيا، يفرض طابعه على هذه الممارسة، التي يحكمها ويتحكم فيها بنيان اجتماعي من جانب، وعقيدة أو ايديولوجية من جانب آخر، ثم تنظيم سياسي معين من جانب أخير. ولذلك، فان ما شهدته مدن وبلدات وقرى «اسرائيل» من انتخابات في يوم الثلاثاء الحادي عشر من نوفمبر ١٩٩٨، وما أسفرت عنه من نتائج يمثل عملية جديرة بالرصد والتحليل والمتابعة، ليس لأنها تجري في داخل اسرائيل فقط، بل ولأنها تحمل في ثناياها مؤشرات بتأثيرات ما على خريطة الصراع، نتيجة لنفوذ ودور القوى التي صعدت، في المحليات، والتي تواصل الصعود على المستوى الاسرائيلي ككل، في انتخابات الكنيست المقبلة، سواء جرت في موعدها المحدد، أو جرى تقديم موعدها .

وسيتركز الحديث هنا على نتائج الاحزاب السياسية الصهيونية، وندع جانبا - وربما لفرصة أخرى - ما جرى في قرى وبلديات ومجالس «عرب ٤٨»، لأن بعضه سلبي ويحتاج الى تنبه، وتحرك من أجل علاج الجراح، وحتى لا تتواصل الخلافات التي برزت، وتتزايد، وتكون لها آثار خطيرة.

١٤٠٠ سلطة محلية في «اسرائيل»

وتخضع مجالس «الحكم المحلي» في اسرائيل لاشراف وزارة الداخلية، التي تختلف عن «وزارة الشرطة» أو وزارة الأمن الداخلي. وتنقسم هذه المجالس الى ثلاثة مستويات:

أ - المجالس القروية او المحلية.

ب - المجالس الاقليمية، وكل مجلس منها ينضوي تحته عدد من القرى.

ج - البلديات، وهي كل مدينة يزيد عدد سكانها عن عشرين ألف نسمة.

وطبقا لأرقام ١٩٩٥، توجد في اسرائيل ١٤٠٠ سلطة محلية، تتركز أنشطتها ليس على توفير الخدمات فقط، مثل المياه والكهرباء وصيانة الطرق والمطافيء وغيرها، بل تقوم بدور سياسي، يبرز في مجال تجنيد القيادات السياسية، من ناحية، والعمل كحلقة اتصال بين الجمهور في القرى والمدن والقيادات السياسية على المستويات المختلفة. ويلعب رؤساء بعض المدن الكبرى دورا سياسيا يتفوق في بعض الأحيان على أدوار رجال الصف الأول من السياسيين والحزبيين وفي السبعينات، كان رئيس بلدية تل أبيب يوصف بأنه «صانع الملوك غير المتوج».



المصدر : الاتحاد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٨/١١/٢٣

وفي حين برز حزب «شاس» اليميني - الأصولي كأكبر الفائزين في هذه الانتخابات المحلية. فان «الليكود» كان من بين الخاسرين. ولعل هذا ما دفع بنيامين نتانياهو زعيم الحزب ورئيس الوزراء. عند سماعه الأنباء الأولى عن النتائج. الى القول: «ان هذا لا ينعكس بالضرورة على انتخابات الكنيست الخامسة عشرة» وحاول ان يشرح وجهة نظرة. فقال: ان الانتخابات المحلية هي أولا وقبل كل شيء انتخابات محلية، إنها تعبر عما يحدث في كل مدينة وقرية.

المحليات ليست بمنجاة

وما قاله نتانياهو صحيح الى حد ما: «المحلي أعطى والمحلي أخذ» حسب تعبير «ناحوم برنياع» في «يديعوت احرونوت». ولكن ذلك لا يعكس الحقيقة كاملة. ان تغلغل الأحزاب السياسية في كل مجالات النشاط والعمل وفي كل شؤون الحياة «بل والموت» في اسرائيل لا يترك المحليات بمنجاة عن ذلك. وليس من المتوقع أن تكون نتائج المحليات صورة لما سيحدث في الانتخابات البرلمانية، ولكنها - في كل الأحوال - تكون مؤشرا لما يمكن أن يحدث. لدرجة ان نتانياهو نفسه الذي قال ما قاله سابقا حاول - كما ذكر برنياع - ان يقلب الانتخابات الى «تصويت ثقة حزبية وشخصية» وأضاف ان نتانياهو يعرف انه في الانتخابات لرئاسة الحكومة يكون شيرانسكي زعيم «اسرائيل بعاليا» ودرعي زعيم «شاس» معه. وبذلك وبدعمهما «والأصوليين» يحظى بالأغلبية.

ويؤكد العلاقة بين المحليات والانتخابات البرلمانية «سيماكدمون» في «يديعوت احرونوت» بقوله: ان نتانياهو وباراك زعيم حزب العمل سيكتشفان ان الحزبين منيا بخسارة فادحة تقريبا. وفي هذه الانتخابات خسرت الأحزاب الكبيرة التي لم تستطع حتى الآن استيعاب ما حصل - وبحكم بشكل قاطع بأن «هذه الانتخابات تدل على نهاية عهد الأحزاب كقوة مؤثرة في اسرائيل». قد يكون هذا حكما متسرعا، وان كان «برنياع» يكاد يتفق مع هذا، ولكنه يعبر عنه باحتمال قد يحدث، فما لصق بالحزبين الكبيرين يشكل فرصة لاقامة «قوة ثالثة غير حزبية وربما مضادة للأحزاب». كما يؤكد «كدمون» ان الجمهور سئم من العمل الحزبي. في «رامات هشارون» تشكلت عشية الانتخابات مجموعة من الشبان الصغار. هذه المجموعة وضعت لنفسها برنامجا يتعلق بالتعليم وثقافة وقت الفراغ. حصلت تقريبا على نصف مقاعد المجلس - أعضاؤها جميعا في بداية العشرينات.

تراجع دور الأحزاب

إن تراجع دور الأحزاب في اسرائيل ظاهرة جديرة بالمرصد والمتابعة، والتدقيق فيما سيلي من تطورات.

وبالاضافة الى ذلك، فقد سجلت نتائج انتخابات المحليات في اسرائيل انتصارا لثلاث قوى هي المهاجرون الروس، والأصوليون، واليسار وخاصة «ميرتس» التي تمثل - في تقديري - نموذجا لما أسميه «اليسار المراوغ»، وهذه صفة تنطبق على «اليسار الصهيوني» بكل أجنحته.

المهاجرون الروس تنافسوا في ٦٠ موقعا، وأحرزوا حوالي ١٠٠ مقعد في المجالس البلدية و ١٦ نائب رئيس بلدية. لكن الأهم من هذه الأرقام هو أن كل مرشح دعمه المهاجرون الروس فاز، وفي الوقت نفسه فان ٩٧٪ من مرشحي حزبهم من حملة الشهادات العليا، ومعظمهم من حملة الماجستير، وقد عبر عن ذلك الانتصار «يولي اولشتاين» وزير الاستيعاب بقوله: «استطعنا ان نغرس وتدا عميقا في الخارطة السياسية، وأن نثبت ان نجاحنا في انتخابات



المصدر : الاتحاد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٣/١١/١٩٩٨

الكنيست لم يكن صدفة.

بروز اليمين «الأصولي»

الظاهرة الأخرى، وربما الأهم، التي استرعت اهتمام المراقبين والمحللين، هي تراجع «اليمين» غير الأصولي (الليكود أساسا) وبروز «اليمين الأصولي» ممثلا في حزب شاس، الذي استطاع ان يضاعف قوته في بلدية القدس المحتلة، بحيث أصبح هذا الحزب هو «حزب اليمين في القدس على الأقل» حسب تعبير «جدعون عيشت» في «يديعوت أحرونوت» الذي كتب أيضا ان «الأصوليين هم الآن المجموعة السكانية المركزية لليمين». وقد حصلت الأحزاب الدينية (شاس والمفدال ويهوديت هاتوراه) على ١٥ مقعدا في بلدية القدس من بين ٣١ مقعدا، بينما حصلت «قائمة ايهودا اولمرت»، التي فازت بالرئاسة، على ٣ مقاعد فقط، وكانت أصوات الأصوليين هي التي ساعدتها، كما حصلت الأحزاب الثلاثة على ٤١٪ من أصوات الناخبين. واستطاع حزب «شاس» الذي يتكون الأحرف الأولى لاسمه بالعبرية والذي يعني «حماة التوراة السفارديم» مضاعفة قوته حسب تعبير زعيمة «أرييه درعي» الذي تفاخر بأن حزبه حقق نتائج أفضل من العمل والليكود.

زخم المهاجرين الروس

ولو انعكس هذا المؤشر، مؤشر تقدم «اسرائيل بعاليا»، حزب المهاجرين من الاتحاد السوفييتي السابق، و «شاس» على انتخابات الكنيست المقبلة لأدى الى «انقلاب» في التوازن السياسي الاسرائيلي الداخلي، ربما يقترب من ذلك الذي حدث في ١٩٧٧. حين تفوق الليكود على العمل، وأطاح به من مقاعد الحكم، لأول مرة منذ انشاء اسرائيل. ومن المعروف ان «اسرائيل بعاليا»، الذي يقوده ناتان شارانسكي وزير الصناعة والتجارة والمولود في أوكرانيا، خاض انتخابات الكنيست لأول مرة في ١٩٩٦، وأحرز ٧ مقاعد. أما «شاس» فقد خاض أول انتخابات في ١٩٨٤ وحصل على ٤ مقاعد، ارتفعت الى ٦ من ١٩٨٨، وحافظ عليها في ١٩٩٢، أما في انتخابات ١٩٩٦ فقد احرز ١٠ مقاعد، رفعت مقاعد الأحزاب الدينية الى ٢٣ مقعدا، فهل يمكن ان يقفز هذا الرقم مرة أخرى ليصل في الانتخابات المقبلة الى ٣٠ مقعدا؟ وعلى حساب أي حزب أو اتجاه يتحقق هذا؟. إن الرقم ٣٠ يعني ان الأحزاب الدينية أصبحت تتمتع في الكنيست بالمكانة والمقاعد التي يحرزها كل من العمل المعارض (له حاليا ٣٤ مقعدا) والليكود الحاكم (له ٣٢ مقعدا).

وكان «شاس» قد انشق على حزب «إيجودات اسرائيل» بسبب سيطرة «الأشكناز» أي اليهود الغربيين عليه، وتكرس هذا بشكل خاص في انتخابات ١٩٩٢، حينما تخلص من نفوذ وسيطرة الحاخام «اليعازر شاخ» الذي كان يضع قدراته ونفوذه في خدمة «الليكود» وضد العمل. وقد انضم «شاس» الى حكومة اسحق رابين «اليسارية». ونجاح «اسرائيل بعاليا» و «شاس» في انتخاب المحليات يشير - بصرف النظر عن جوانب عديدة اخرى - الى تزايد الشرخ الطائفي - الديني في اسرائيل، ذلك الشرخ الذي كان قيام «شاس» نفسه تعبيرا عنه وانعكاسا له. فالى أين سيؤدي ذلك؟ ما تأثيره على الصراع الطائفي في اسرائيل ذلك الصراع الذي كان نشوء «شاس» تعبيرا عنه، حيث ان اليهود الشرقيين في اسرائيل هم، بصفة عامة، الفقراء، بينما اليهود الغربيون هم، بصفة عامة أيضا، الأغنياء وأصحاب السيطرة والنفوذ والسلطة.

صراع المتدينين والعلمانيين



المصدر : الاتحاد

التاريخ : ٢٣/١١/١٩٩٨

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وبالنسبة الى «شاس» يمكن القول إجمالا ان الانسحاب من الأراضي العربية المحتلة أو عدم الانسحاب قضية ليست محورية بالنسبة له، وهو يتخذ منها موقفا براجماتيا، يتسم بالتذبذب وعدم الثبات. فهو مرة مع الانسحاب، ومرة ضده، ومرة اخرى يكاد ينفض يديه من القضية ككل. و «شاس» ينتمي أساسا الى تيار يرفض الصهيونية كعقيدة، ولكنه اليوم لا يرفض اسرائيل بسبب طابعها السياسي، بل لكونها دولة علمانية، لا تخضع قوانينها ولا تتطابق سلوكياتها مع قواعد «الشريعة» التي تتضمن ٦١٣ قاعدة واجبة التطبيق والنفاذ. وسيؤدي صعود «شاس» الى تزايد حدة الصراع بين المتدينين والعلمانيين، خاصة في مدينة القدس المحتلة. وقد وضح هذا في مجريات المعركة الانتخابية التي تميزت بالعنف، حتى ان «عوزي بنزيمان» علق على ذلك بقوله: «لم تعد قواعد اللعبة السائدة في الصراعات العامة في الدول المتحضرة سارية المفعول في اسرائيل، وبالتأكيد ليس في الانتخابات المحلية». وأرجع ذلك الى ظهور حركة «شاس» التي تورط الجيل الأول من سياسييها في «سلوك عام غير سليم. وصل الى التوط في مخالفات جنائية خطيرة»، وهو يشير بذلك الى أعمال ارتكبها زعيم الحزب أرييه درعي، وأبعدته عن المقعد الوزاري.

وعلى الرغم مما سبق قوله عن الموقف البراجماتي والمتذبذب لحزب «شاس» من قضية الأراضي العربية المحتلة، فان اليهود الشرقيين أصبحت لهم مصلحة في احتفاظ اسرائيل بالأراضي العربية التي لا تزال تحتلها منذ عدوان ١٩٦٧. فتدفق الأيدي العاملة الفلسطينية أتاح لليهود الشرقيين، الذين كانوا في وضع «مواطنين من الدرجة الثانية» الفرصة لتحسين أوضاعهم. ولذلك فانهم غالبا قد لا يؤيدون إبعاد هذه الأيدي العاملة عن طريق إعادة الأراضي العربية المحتلة لأصحابها. فقد أصبح «مواطنو الدرجة الثانية» يجدون في عرب الأراضي المحتلة عمالا لخدمتهم، وأدوات للقيام بالأعمال القذرة التي كانوا يقومون هم بها من قبل.

مجتمع قابل للاختراق

أما «اسرائيل بعاليا» فهو حزب يميني يقف في خندق واحد مع «الليكود». ولعل هذا يتبين من البرنامج الذي خاص به انتخابات الكنيست في ١٩٩٦، وكانت - كما سبق القول - أول انتخابات يخوضها. اعتبر البرنامج استمرار الهجرة الى اسرائيل عاملا ديموجرافيا حاسما في التخطيط الاستراتيجي الطويل الأمد. وقال ان «العملية السلمية» يجب ان تستند الى المبادىء التالية:

- «للشعب اليهودي حق في أرض اسرائيل غير قابل للتصرف فيه».
- «القدس الموحدة غير قابلة للتفاوض بشأنها، بصفتها عاصمة الدول اليهودية».
- «نحن نعترف بتأسيس حكم ذاتي فلسطيني، لكن الفرض الكلي في مثل هذا الكيان يجب ان يبقى في يد اسرائيل كي لا تصبح المنطقة المتمتعة بالحكم الذاتي ملاذا للارهابيين - ان اسرائيل بعاليا تعارض قيام دولة فلسطينية».

ان صعود «اسرائيل الثانية» قد يؤدي الى إدخال عنصر جديد على ساحة الصراع العربي - الصهيوني، ولكن طبيعة هذا المتغير واتجاهاته وتأثيراته تحتاج الى الرصد والمتابعة، مما يتيح امكانية الاستفادة منها، أو حتى التلاعب بها، وإذا كان المهاجرون الجدد أكثر صلفا وعنصرية من سابقيهم، واذا كان اليهود الشرقيون يحاولون أن يصبوا غضبهم من إخوانهم في الدين على العرب، فان كل هذا قابل للحساب، وقابل للتأثير فيه وعليه، بشرط أن يوجد من يزاول هذا التأثير، ويقوم بالضغط ضد مجتمع كان ولا يزال قابلا للاختراق، واسألوا في ذلك الذين يعرفون، أو بمعنى أدق الذين كانوا يعرفون.

---

* كاتب مصري متخصص في الشؤون الفلسطينية



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٥/١١/١٩٩٨

كلمة اليوم

رسائل اسرائيلية إلى رئيس لبنان الجديد !

العماد اميل لحود رئيس جمهورية لبنان المنتخب.. تم تنصيبه أمس الثلاثاء فى بيروت رسميا. وأصبح رئيسا للجمهورية عشية احتفالات لبنان بالعيد القومي الخامس والخمسين. وجاء هذا الاستلام الرسمى وسط ارتياح عام ساد كل أوساط لبنان لانه احد رموز الاحترام والهيبة الوطنية فى بلاده.. كما يقول سفير مصر الممتاز فى بيروت عادل الخضرى. لانه قائد أعاد تنظيم الجيش.. ووعد ان يظل الجيش بعيدا عن السياسة والطائفية. كما أنه يتمتع بحس سياسي عميق ووعى كبير بالسياسة الدولية.

واميل لحود الذى أصبح على قمة السلطة السياسية العليا فى لبنان كرئيس للجمهورية.. وتلقى التهانى من كل زعماء العالم.. وكان اول المهنئين رئيس مصر حسنى مبارك، والرئيس الأمريكى بيل كلينتون. ولم يكتف رئيس مصر ببرقية تهنئة.. بل أرسل له رسالة خطية شخصية حملها إليه سفيرنا هناك عادل الخضرى. ولكن الرئيس اللبنانى يتلقى رسائل يومية من نوع آخر من دولة واحدة، وهذه الرسائل هى عدوان متكرر على بلاده.. وهذه الرسائل قادمة من أسرائيل فى شكل اعتداءات مكثفة.. ومستفزة.. وتهديدات مستمرة.. كل ذلك من أجل أن يوافق لبنان على عقد اتفاق سلام مع اسرائيل. ولبنان رفض ذلك منذ زمن بعيد.. منذ أن صدر القرار الدولى الذى أصدره مجلس الأمن رقم ٤٢٥ والخاص بضرورة انسحاب اسرائيل من جنوب لبنان الذى احتلته اسرائيل فى يونيو عام ١٩٨٢. كذلك هدد اسحق مردخاى وزير الدفاع الاسرائيلى لبنان بتكرار الغارات الجوية على كل لبنان.. التى وصلت إلى أكثر من عشرين غارة فى خلال الأيام القليلة الماضية.

ويقول المراقبون هذه رسائل اسرائيلية لارغام القيادة السياسية اللبنانية على قبول مبدأ السلام فى مقابل الأمن مثل الذى حدث أخيرا فى واى ريفر بلانتيشن بين ياسر عرفات وبنيامين نتنياهو، وحضور الرئيس الأمريكى بيل كلينتون فى ٢٣ اكتوبر الماضى.

كما أن اسرائيل تتهم لبنان بانه استقبل هذا الاتفاق استقبالا فاترا. مثل الذى لم يؤيد.. ولم يهاجم. اى كان حياديا. والسياسيون فى بيروت وكل اللبنانيين.. وكل العرب والعالم يهمهم تنفيذ قرار مجلس الأمن الخاص بهم. وهذا القرار ٤٢٥ ينص صراحة على الانسحاب الفورى بلا شروط. ولكن اسرائيل وضعت شروطا رفضها لبنان على الفور.. ومن هنا كانت الرسائل الاسرائيلية الأخيرة على شكل غارات مستمرة. وتهديدات مستمرة! كما أن اسرائيل تطالب لبنان بضرورة عقد معاهدة سلام مثل التى بين اسرائيل ومصر. وبين الأردن واسرائيل. ولكن الحكومات اللبنانية المتعاقبة بما فى ذلك حكومة الياس الهراوى. رئيس الجمهورية السابق. وكذلك رفيق الحريرى يؤكدان رفض اتفاقية السلام مع اسرائيل الا بعد جلاء اسرائيل عن هضبة الجولان السورية ولا يكفى الجلاء عن الجنوب اللبنانى لعقد هذه المعاهدة وان تكون مفاوضات السلام على كل المسارات. كما أن قرار مجلس الأمن رقم ٤٢٥ الخاص بانسحاب اسرائيل من جنوب لبنان لا ينص على مفاوضات ولا يشتمل على اية بنود. فقط الانسحاب التام والفورى.. ولبنان متمسك بهذا القرار.. واسرائيل تريد الجلاء المشروط بالمفاوضات التى تؤدى إلى مبدأ السلام فى مقابل الأمن!

ولبنان يصر على الرفض. واسرائيل تصر على ارسال الرسائل.. وتكثيفها فى صورة غارات بالطائرات.. وقصف مدفعى للقرى. ومدن الجنوب اللبنانى.. وسهل البقاع!! واسرائيل بذلك قد الغت اتفاق التفاهم الذى تم توقيعه بين الحكومتين اللبنانية والاسرائيلية الذى ينص على عدم اعتداء اسرائيل على لبنان. ولكن اسرائيل انتهكت ذلك الاتفاق. وهى تواصل عدوانها فى صورة رسائل ضاغطة على رئيس الجمهورية الجديد اميل لحود!!



بعيدا عن السياسة

حوار الأسلاك بالجولان

فى حوار مع صحفى باكستانى عائد من القنيطرة بعد أن شاهد ماساة استمرار احتلال إسرائيل الجولان السورى على مدى اكثر ٢٥ عاما. كان الحزن يسيطر والماساة الإنسانية مجسدة فى وجه الصديق الباكستاني الذى لا يجيد اللغة العربية ويتحدث بلغة بلاده إلى جانب الإنجليزية. ورغم عدم فهمه للحوار عن بعد عبر الميكروفونات بين الاهل على جانبى الأسلاك الشائكة فى سوريا وأرضها المحتلة فى الجولان.. قال الزميل الباكستانى: إن ما شاهدته لا يمكن أن يقبله منطق او عقل او دين، وأن يظل العالم صامتا امام هذه الماساة التي أوضحت له انها تجسدت من قبل فى أرض سيناء بمصر ومستمرة الآن بسوريا الشقيقة، واوضحت له العديد من القصص التى تابعتها خلال زيارتى للقنيطرة من شباب يعود إلى وطنه من أرضه المحتلة للدراسة بالجامعات السورية ثم يعود إلى الجولان ولا يجد عملا بل يعاقب لانه حصل على تعليمه العالى.. وصورة العروس التى تذهب وحيدة بفستان الزفاف الابيض وتخترق الأسلاك الشائكة في رحلة عذاب ووداع الاهل من أرض الوطن إلى أرضه المحتلة التى لا تزال شاهدا على حجم الجرائم التى لاتكبتها إسرائيل فى حق الشعب العربى فى الجولان والجنوب اللبنانى والبقاع واراضى فلسطين التى لم تحرر بعد.

القصص والماسى الإنسانية كثيرة ومتعددة وبحاجة لأن يتعرف عليها أولا شعبنا العربى من المحيط إلى الخليج،وشعوبنا الإسلامية من أجل ان تنطلق منا دعوة شعبية للعالم وللشعوب المحبة والباحثة عن السلام لإبراز حجم الماسى والقصص التى تعبر عنها عبر الأسلاك الشائكة التى تقسم أرض الوطن وابناء الأسرة الواحدة منذ أكثر من ربع قرن.. والجميع صامت والاحتلال مستمر.. إنها دعوة لكل مواطن يبحث عن الحق إلى أن يرسل خطابا لصديق بالخارج وللمنظمة الدولية والعالمية لإيجاد راى عام عالمى يساعد فى الضغط على إسرائيل من أجل أن تستانف مفاوضات السلام من حيث توقفت، وتلتزم بقرارات الشرعية الدولية التى لم تنفذها ولم يفرض عليها اى عقاب، بينما يستمر العقاب والحصار على شعوبنا العربية إلى ما لا نهاية

عربى



المصدر : الاتحاد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢٧/١١/١٩٩٨

عنق الجيش اوسع من ربطات العنق . .

هل تتغلب البراغماتية على الايديولوجيا في اسرائيل؟!



لم تخف دراسة اعدها «معهد جافي» للدراسات الاستراتيجية في اسرائيل مخاوفها من أن يتمزق الرداء الايديولوجي الواقي لدولة اسـرائيل، فالايديولوجيا مهددة بالتمزق، وهذا لا يطال الايديولوجيا الاسرائيلية فحسب، فمن يتعقب الظاهرة السوفييتية حيث الشيوعية بتماسكها الفكري الهائل، سيجد انها انهارت دون اية قدرة على ان تحتوي الاوضاع المركبة، وشديدة التناقض التي واجهتها، وقد يكون هذا هو حال اسرائيل ايضا.

نبيل الملحم *

•••

- معهد جافي، الذي يذهب الى هذه الخلاصة، لا يخفي تخوفاته من أن تذهب الصهيونية نحو هكذا مصير، فالاستخلاصات الخطيرة ترتبط بالاستحقاقات الخطيرة حسب المعهد، ومن ابرز الاستحقاقات التي تواجهها «الدولة» عملية السلام اولا، فالسلام يعني «تنازلات عن الارض» ومن يتخلى عن الارض يتخلى عن «الايديولوجيا» واذا كان الحال كذلك فهل بوسع اسرائيل ان تكون جزءا من موزاييك المنطقة، او جزءا مندمجا في هذا الموزاييك لتلغي «اسرائيل» اسرائيليتها؟!

- ابرز الاستخلاصات التي يمكن ان تترتب على هذا الكلام، افرزتها اتفاقات «واي ريفر» فما افرزته هذه الاتفاقات، سيؤكد ان الموضوع الامني، لا يعني بالنسبة لتل ابيب اصطياد كاتيوشا او لجم عملية انتحارية في أحد شوارعها.. الموضوع الامني، والذي سيبرز اولا امام الاسرائيليين هو :

- كيف سيتسنى لاسرائيل احتواء او تذويب او ترحيل ثلاثة ملايين فلسطيني في غزة، واريحا والخليل، والضفة الغربية؟! وكيف يمكن للعامل الديموغرافي ان يمزق الدولة ويطيح بالاحادية القومية لها، هذا بعد التأكيد انه ليس بمقدور شعب ان يقيم في «فندق» وعندما يصبح الوطن الفلسطيني فندقا للفلسطينيين، فما هي تفاعلات هذا الموضوع؟!

•••

اذا ما اردنا رسم الخطوط العامة لاجابات هكذا اسئلة، فما برز مؤخرا، وتحت اسم المسائل الامنية، هو ما قاد الصحافة الاسرائيلية للقول ان اتفاقات «واي ريفر» ادت الى ظهور اربع نقاط رئيسية في المسألة الامنية، اولها من سيسيطر على جبال المنطقة الوسطى في الضفة الغربية، وثانيها من سيسيطر على مصادر المياه الجوفية غربي رام الله؟! ثم من سيضع يده على الطريق الشرقي المؤدي الى مطار بن غوريون الدولي؟! اضافة الى من سيشرف على المنطقة الموصلة للحدود الاردنية؟! وهذه المسائل مجتمعة مرتبطة بالعامل الديمغرافي، وتكتسب اهميتها الخاصة من التصورات



الاسرائيلية حول احتمال وقوع مواجهات عسكرية مع الفلسطينيين والدول العربية. فجبال المنطقة الوسطى التي تمتد من القدس وحتى منطقة نابلس تحتضن محطات الانذار المبكر الشرقية لاسرائيل، وهي المواقع التي نصبت فيها صواريخ باتريوت ايان حرب ا الخليج، والاسرائيليون الذين يستعدون دائما لحروب الصواريخ، لاشك بأنهم سيعانون كثيرا من حروب السكاكين، وهذا بالتأكيد ما يفهمه المستوطنون وغلاة اليمين ا لديني، وهم الذين هددوا أرييل شارون فيما مضى بالاغتيال عند مقتل فريدريش روزنفيلد باعتبارد المستوطن «البطل» وهم الذين حسب معلومات توردها مصادر فلسطلنية جاهزون ايضا في «لحظة انفعال» لتهديد بنيامين نتانياهو واغتياله جسديا لتكون اسرائيل وفق هذا ا لتصور دولتين لا دولة واحدة، ولابد ان متطرفين يهودا كانوا قد همسوا لبنيامين نتانياهو مذكرين بمملكة اسرائيل التي صارت مملكتين في ذروة امجاد ملوكها (لأنهم لم يحفظوا العهد والفرائض) وهذا ما سيجعل بنيامين نتانياهو يراجع حسابات التاريخ البهودي كما براجع حسابات اللحظة اليهودية، ويصغي بالنتيجة الى صوتين:

- صوت المستوطنين الجاهزين لاعلان دولتهم في الضفة الغربية التي تضع حدا نهائيا لـ «الخيانة» ودولة «السلام» المحشورة بين لحظة حماس، ولحظة الغضب اليهودي، والواضح ان اذني بنيامين نتانياهو محشوتان بالصوتين معا. حتى اذا ما تمكن المستوطنون من الامساك بالقدس فإن نتانياهو لن يكون قادرا على سماع احد. سوى سماع المتطرفين، وإلا فإن حربا يهودية - يهودية ستقع، وهذا ما سيكرر التاريخ الذي يتكرر مرة بمأساة واخرى بسخرية. ولا نعتقد ان الا سرائيليين جاهزون لهذا حتى الآن، الامر الذي يجعلهم قادرين دوما على احياء بؤرة صراع دائمة خارج حدودهم، ليكونوا مجتمعين بمواجهة «الغواييم». والمتابع لما يحدث في جنوب لبنان، من اعلان سمائه مساحة لتدريبات الطيارين الاسرائيليين الشبان، سيدرك هذا بالتاكيد. دون نسيان مجموعة من السيناريوهات المستقبلية التي تعني حصرا. بزرع بؤر الصراع الدائمة وهي اولا اعادة مشروع آرييل شارون وهو المشروع القاضي بالقاء المشكلة الفلسطينية شرق النهر، اي دفع القنبلة باتجاه الاردن، وهذا احتمال وارد تعززه مشاركة ارييل شارون في مفاوضات واي ريفر. والسيناريو اياه لن يكون الا بالعودة لمشروع «عودي دينون» وهو المشروع القائم على استمرار تفكيك وتركيب المنطقة، وهذا ما بحثت عنه اسرائيل في جنوب لبنان، وستبحث عنه في الاردن، ولكلا المشروعين المرتبطين بالأيديولوجيا الاسرائيلية ستمضي اسرائيل في تعزيز دور الثكنة، لتكون «الدولة» وهذا يعقوب نئيمان وزير المالية الاسرائيلية يقول بأن على امناء «الصناديق» الاذعان لأمناء «الأمن» ويبدو ا ن نئيمان كان قد تصور ان اية ربطة عنق ستكون ضيقة على المؤسسة العسكرية الاسرائيلية، وهو الذي يضيف ان: «لا سلام ممكن وان بدت الحرب مستبعدة» وفي استخلاصه



المصدر : الاتحاد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٧/١١/١٩٩٨

يذهب الى وجوب التأهب العالي للسنوات ا لمقبلة. وعندما يكتب زنيف شيف محللا ما سبق فانه يضع سيناريوهين: - الاول هو اتمام السلام. والثاني انهيار السلام. او نشوب حرب، وهو يستبعد الاول لانه يرى ان هضبة الجولان ستبقى في يد اسرائيل بل «عين الدولة» ويؤكد الثاني بعد ان يتصور تغييرات في الضفة وهذه التغييرات تجد تعبيراتها في نقل مخازن طوارىء تابعة للجيش الاسرائيلي الى الضفة. اما التغييرات في الجيش الاسرائيلي فتنبىء بأن المستقبل ليس مستقبل سلام خصوصا على اعقاب التحديات الكبرى التي وقعت على الجيش بعد ادخال تكنولوجيات جديدة، وتكييف الجيش مع هذه التكنولوجيات لميدان المعركة. بحيث يصنع بنيامين نتانياهو حقائق جديدة مسوره بالقوة العسكرية والمتابعون للاعلام الاسرائيلي لابد وانهم يلاحظون دور الاعلام في اطلاق كل فتائل العنف. هذا بعد ان يمطر الجمهور الاسرائيلي بوابل من التهديدات وهي من نوع:

- المناطق على ابواب الانفجار.. احتمال انتفاضات فلسطينية مسلحة.. حرب عصابات في المناطق.. ايران قوة نووية تهدد وجود اسرائيل . سورية تعاظم قوتها وتستعد لهجوم مباغت يقتطع اجزاء من الجولان.

والمتابعون سيلاحظون تلك الخرائط التي تنشرها اسرائيل عن صواريخ سكود السورية. وهي تأخذ شكل الثعبان الهائل المتورم. ووراء كل ايحاء بالتهديد حسب القاعدة الاسرائيلية، هنالك تهديد فعلي. لتكون الصيغة الدائمة هي:

- حرب وراء الابواب، وسلام على الاكتاف. وثمة تيار اسرائيلي يرى انه ان لم تكن هنالك حرب بين اليهود والعرب. فلا بد من حرب بين اليهود واليهود. وهذا الكلام وان بدا فانتازيا ذهنية. فإن الوقائع ستشير الى ان هذا لا يخلو من الواقعية، ومقبرة ملوك اسرائيل التي طوت جثة اسحاق رابين العام ١٩٩٥ لاشك بأنها ما تزال جاهزة لاستقبال عدد آخر من الجيش. ولعل من الضروري ان نعود الى حقيقة اكيدة، وهي ان اسرائيل دوله مركبة. وبكل ما تعنيه الكلمة. فثمة كونفدرالية ضمنية بين اثنيات مختلفة يجمعها الخطر اللاهوتي الواحد. والذي اضحى من الهشاشة بحيث لم يعد بامكانه حماية اسرائيل التي تتحول تدريجيا من شخصية ايديولوجية. الى شخصية سياسية. وفي الحالتين فإن مساحة الدم عميقة في الشخصيتين معا. والتناقض ما زال على اشده. ومن المستبعد ان يفك الاشتباك بين الحالتين المتناقضتين، ولاشك بأن هذا سيملي نفسه على عملية السلام راهنا، وعلى كامل مساراتها. وهذا مايدفع مراقبين ومحللين للاعتقاد بأن اسرائيل التي مضت مع السلطة الفلسطينية الى (١٣،١) من الارض. قد لاتمضي الى تطبيقاته، حتى ولو كان الضامن هو الولايات المتحدة (التي طالما نصحت الفلسطينيين بالقاء الحجارة) وان مضت في تطبيقاته فانها لن تمضي الى المرحلة النهائية المتعلقة بالقدس والمياه واللاجئين والاستيطان وعندما يتوقف الفلسطينيون امام الابواب المسدودة سيعلنون دولتهم. ليعلن الاسرائيليون بعدها ضم الضفة الغربية، بعد عملية التفاف هائلة يأتي من



يتوقع انها تترافق مع تحركات ديبلوماسية على المسارين السوري- اللبناني، ليبقى تكتيك الباب الدوار، هو الباب الاكثر ايثارا بالنسبة للاسرائيليين الذين يواجهون استحقاقات السلام اكثر مما يواجهون استحقاقات الحرب، وهم الخارجون حسب النصوص من قبضة شمشون لامن اسراب الحمام. وبهذا تبقى المنطقة في دوار الحرب والسلم، وهذا مايديم القلق ويبقى على خطوط الاهتزاز، وثمة مؤشرات ستؤكد ان جزءا كبيرا من هذا يعود الى الضرورة الاسرائيلية التي تحتوي الضرورة اليهودية. وبالتالي فإن السياسة لشبح في الايديولوجيا، وهذا ما يلتقي عليه الاصوليون اليهود مع المؤسسة العسكرية وكلاهما يرى (حدود القوة في حدود السماء) وهما «الاصوليون الدينيون والمؤسسة العسكرية» من يطلق نبوءات الحرب، ومعلوم انه وضمن الاعداد النفسي للحرب، سربت شعبة الاستخبارات العسكرية الاسرائيلية فحوى تقريرها السنوي الذي يتحدث عن احتمالية عالية للحرب العام ١٩٩٩اليقول الوقا ها رابين «ان اية اتفاقات لا تعني شيئا عندما يضع الجندي اصبعه على الزناد» واوضح ان السلطة الفلسطينية تلاحظ هذه الحقائق غير ان اتفاقات «واي ريفر»واشراف السي، آي، ايه، المباشر على التنفيذ سيحولان دون اية امكانية لاطلاق بيرسترويكا فلسطينية. تعطي فسحة لمواجهة الاحتمال الاسرائيلي، مع ان بيرسترويكا فلسطينية كانت قد حدثت عندما اسقطت السلطة الفلسطينية اساسات الميثاق الوطني الفلسطيني، وعندما يأتي الحديث عن المسارات الاخرى، فالحروب بالنسبة للعرب قضية عابرة. وتأكهلم عبر الحروب ليست قضية واردة، كما تأكل الاسرائيليين عند السلام.

- وما ذا بعد ذلك عن الولايات المتحدة الاميركية؟! او عن المواجهة ما بين البراغماتية الاميركية والايديولوجيا الاسرائيلية؟!

- والسؤال الدائم.. هل يتغلب الرئيس الاميركي بعد ان علم جراحه على الايديولوجيا اليهودية ام يتغلب نتانياهو واللوبي على الرئيس؟!

والاجابة .. عن اي رئيس اميركي ؟! واي نتانياهو هو المقصود؟!

- احاديث «الآن» ليست «آنية» بالنسبة للاسرائيليين. فالاضمحلال في «السلام» لايقل عن الاضمحلال في «السلاح»، وهذا ما لا يقبله الاسرائيليون.

•••

مع كل ما سبق، ففي الموازييك الاسرائيلي ما هو اكثر من هذه الاحادية.. بل وحتى ما هو اكثر من الثنائية.

- في اسرائيل موزاييك واسع فيه من يفكر دون النظر الى «الامن وراء الاسوار» والدليل ان اسحاق رابين مطوي في حفرة لمقبرة تدعى مقبرة ملوك اسرائيل.

---

* صحفي سوري



مصرع وإصابة ستة إسرائيليين بجنوب لبنان

نتنياهو يقطع زيارته لأوروبا لبحث الانسحاب من لبنان

أنطوان لحد: لا حل لمشكلة الجنوب اللبنانى إلا بتنفيذ القرار ٤٢٥

بيروت- وكالات الأنباء:

تصاعدت أجواء التوتر فى جنوب لبنان عقب نجاح المقاومة اللبنانية فى تفجير لغم بإحدى الدبابات الإسرائيلية مما أسفر عن مصرع اثنين من جنود قوات الاحتلال وإصابة آخرين بعد أقل من يوم واحد على مصرع جندى وضابط وإصابة آخرين فى عملية أخرى. وقطع رئيس الوزراء الإسرائيلى بنيامين نتنياهو جولته الأوروبية وقرر العودة إلى إسرائيل.

وذكر راديو إسرائيل انه كان من المقرر أن يتوجه نتنياهو إلى اسبانيا أمس بعد زيارته لبريطانيا غير أنه بعث برسالة إلى نظيره الأسبانى شرح له فيها الأسباب التى دعته إلى اتخاذ هذا القرار. وأعلن مكتب نتنياهو فى بيان أن رئيس الوزراء قرر اختصار زيارته لأوروبا والعودة إلى البلاد فورا فى ضوء الخسائر الفادحة فى لبنان.



وأضاف البيان أن نتنياهو سيعقد محادثات أمنية فور عودته من لندن وانه سيعقد محادثات خاصة بشأن الوضع فى لبنان غدا.

وتعهد نتنياهو فى لندن بمراجعة التكتيكات التى تستخدمها إسرائيل فى جنوب لبنان بعد قتل جنديين يوم الأربعاء الماضى وقال نتنياهو فى تصريحات بثتها إذاعة الجيش الإسرائيلى أمس إننا بحاجة إلى تشجيع الاتجاه بنشر قوة أخرى فى مكاننا لتامين الجنوب ضد هجمات حزب الله.

وأوضح بانه لا يمكن التوصل إلى تسوية سياسية فى لبنان بدون موافقة سوريا غير انه يمكن التوصل إلى ترتيبات على أرض الواقع.

وحذر اسحق مردخاى وزير دفاع إسرائيل من أن إسرائيل قد تحمل لبنان مسئولية تصاعد اعمال العنف.

وقال إن على لبنان أن يعرف أنه لا يمكن أن يبقى نظيفا فى هذا الوضع.

وزعم ان كل من يشجع الإرهاب فى جنوب لبنان بشكل مباشر او غير مباشر يجب أن يدرك أنه يتحمل مسئولية جسيمة بكل ما قد يفهم من ذلك ولم يدل بتفصيلات.

واعلن حزب الله اللبناني انه نجح فى تفجير عبوة ناسفة كبيرة فى دبابة من طراز ميركافا عن طريق موقع قوات الاحتلال فى بلاط داخل المنطقة المحتلة.

وذكر ان وحدة الهندسة فى المقاومة اللبنانية استدرجت الدبابة إلى حقل الغام وفجرت عبوة ناسفة مخصصة لتدمير هذا النوع من الدبابات مما أدى إلى تفجيرها وقتل جميع أفراد طاقمها.

واشار بيان المقاومة إلى انه بتدمير هذه الدبابة يصل عدد الدبابات التى دمرت خلال الأيام الأخيرة إلى ثلاث دبابات.

وأغارت طائرات تابعة لسلاح الجو الإسرائيلى الليلة قبل الماضية على أهداف بمنطقة صديقين الواقعة فى القطاع الغربى شمال ما يسمى بالمنطقة الأمنية فى جنوب لبنان.

وأفادت المعلومات الواردة من داخل منطقة مرجعيون المحتلة أن قوات الاحتلال الإسرائيلى قامت أمس بعمليات مداهمة للمنازل واعتقلت عددا من المواطنين فى بلدات المنطقة ولا سيما الواقعة تحت الاحتلال فى مركبا وحولا ودير سريان وبليدا دميس الجبل بجنوب لبنان.

وأشارت المعلومات إلى أن هذه العمليات اسفرت عن اعتقال حوالى ٢٠ مواطنا لبنانيا للتحقيق معهم فى انفجار العبوة الناسفة الأربعاء الماضى والتى أسفرت عن مقتل ضابط وجندى إسرائيلى.

من ناحية ثانية اعترف قائد ما يسمى بجيش لبنان الجنوبى انطوان لحد المتعاون مع إسرائيل بأنه لاحل فى الجنوب اللبنانى إلا بتنفيذ القرار ٤٢٥ بواسطة الأمم المتحدة صاحبة هذا القرار والتى عليها تفسيره وتنفيذه وبمساعدة الحكومة السورية حسب تعبيره.

ومن ناحية اخري ذكر الراديو أن رئيس الكنيست الإسرائيلي دآن تيخوم أجتمع الليلة الماضية مع رئيس وزراء فرنسا ليونيد جوسبان وسلمه دعوة لزيارة إسرائيل.

ونقل الراديو عن تيخوم تاكيده على أن الخطة الإسرائيلية الخاصة بانسحاب الجيش الإسرائيلى من جنوب لبنان لا تزال قائمة مشيرا إلي أن إسرائيل لا تزال تطلب مساعدة فرنسا فى تنفيذ هذه الخطة.



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٠/١١/١٩٩٨

كلمة اليوم

الأسلوب الجديد.. هو الجلاء عن جنوب لبنان!

إسرائيل فقدت الكثير من ابنائها في جنوب لبنان.. مما جعل رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو يقطع رحلته إلى الدول الأوروبية، ويعود فورا إلى إسرائيل.. وقد أعلن نتنياهو عند مغادرته لندن.. أنه سيتعامل مع لبنان بأسلوب جديد!!.. هذا الأسلوب ينطوى على مزيد من التهديد والوعيد!

وإذا تأملنا عبارة رئيس الوزراء الإسرائيلى نجدها لاتنطوى على أسلوب جديد.. مجرد كلام.. وإلا يكون السؤال ملحا.. والسؤال هو.. ما هو الأسلوب الجديد؟!.. الأسلوب الجديد هو جلاء إسرائيل من الجنوب اللبنانى.

ولكن رئيس الوزراء لايعنى ذلك.. إنما يريد المزيد من العدوان على لبنان وهل فى ذلك أسلوب جديد؟!.. إسرائيل خلال الأيام الماضية قامت بتكثيف غاراتها على لبنان.. على كل لبنان.. وليس فقط منطقة الجنوب.

عند إقليم التفاح. والقصف المدفعى لم يتوقف.. والطلعات الجوية لم تتوقف والاعتداءات المستمرة لم تتوقف.. كان بطبيعة الحال أن يكون هناك رد فعل من جانب المقاومة اللبنانية.. وزرع الألغام لعمل «كمائن» لزحف الدبابات الإسرائيلية.. التى احرقتها انفجارات الألغام.. وقتلت من فيها من جنود إسرائيل!

والعدوان المستمر من جانب إسرائيل فى الأيام الأخيرة.. كان تفسيره الوحيد هو ارسال رسائل إلى رئيس لبنان الجديد إميل لحود.. لإجباره على توقيع سلام مع إسرائيل مثل الذى حدث بين مصر وإسرائيل. وبين الأردن وإسرائيل. ولبنان لايمانع فى ذلك بشرط جلاء إسرائيل عن لبنان والجولان. ولكن إسرائيل ترفض ذلك! ولبنان متمسك بالشرعية الدولية التى ترفضها إسرائيل.

فهناك القرار ٤٢٥ الذى يطالب إسرائيل بالجلاء فورا عن جنوب لبنان بلا قيد ولاشرط. ولكن إسرائيل تضع شروطا لتنفيذ هذا القرار. ولبنان يرد بأن قرار الانسحاب غير مشروط.

إذن سيبقى الحال كما هو عليه. عدوان من جانب إسرائيل. واستمرار أعمال للمقاومة فى الجنوب.. مع الفارق.. أن أعمال المقاومة مشروعة لأنها تقاتل فى سبيل الجلاء عن الأرض المغتصبة. أما إسرائيل.. فلاحجة لها فى استمرار احتلال أراضى الغير بالقوة..

وهذا الأسلوب الذى تتبعه إسرائيل.. هو أسلوب يتصل بالعقيدة الإسرائيلية القديمة. وهى أن الوجود الإسرائيلى مرتبط بالعدوان لأن الاعتداءات على الغير.. يولد العداء عند الغير.. الأمر الذى يوحد الشعب الإسرائيلى.. الذى يتكون من دول مختلفة، وجنسيات مختلفة. وأعراق مختلفة. وعادات وتقاليد مختلفة وكذلك الأفكار، والسلوكيات المختلفة والعقيدة القديمة ترى أن كل هذه الاختلافات يوحدها العدوان!

هذه الأفكار القديمة لدى حكومات إسرائيل.. هى نتاج وجود الشعب اليهودى فى الشتات. ولكن هذا الشعب أصبح له دولة. وله جيش دفاع.. وجيرانه من العرب اختاروا السلام. وكان من المفروض أن تتغير العقيدة الإسرائيلية فى العداء. واستعداء الغير. ولكن لم يحدث هذا التغيير عند الحكومات. مع أن قطاعات واسعة من الشعب اليهودى على استعداد للسلام. وقد حدث فى الأيام الأخيرة أن قامت المظاهرات داخل إسرائيل عقب مصرع عدد من جنود الاحتلال فى جنوب لبنان. ورفعت هذه المظاهرات لافتات تقول: يجب الدفاع عن إسرائيل من داخل حدود إسرائيل، ومعنى ذلك أن المظاهرات تطالب بجلاء قوات إسرائيل عن الجنوب اللبنانى، حتى لايسقط الكثير من قتلى اليهود. ولكن الحكومة الإسرائيلية التى يحكم تفكيرها.. العقيدة القديمة ترد على ذلك بقولها: أن احتلال جنوب لبنان هو من أجل الدفاع عن شمال إسرائيل!! ومن هنا يتضح الفرق أو الفجوة الواسعة بين الشعب والحكومة. الشعب أو أغلب الشعب ينادى بالسلام. والحكومة المحكومة بالعقيدة القديمة ماتزال تلجأ إلى الاعتداء واستعداء الغير.

فهل تستمع حكومة إسرائيل إلى نداءات شعبها من أجل السلام الذى يريده شعب إسرائيل، وتريده الدول المجاورة لإسرائيل!



المصدر : الأهـــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١/١٢/١٩٩٨

أحوال عربية

«فيتنام» عربية

بسبب الضربات الموجعة والمؤثرة التى وجهتها المقاومة اللبنانية مؤخرا ضد القوات الاسرائيلية فى الجنوب اللبنانى المحتل، والتى راح ضحيتها فى الأسبوعين الماضيين فقط سبعة قتلى من ضباط وجنود اسرائيل ليرتفع عدد القتلى منهم إلى ١٢٧ قتيلا هذا العام، قطع بنيامين نيتانياهو رئيس وزراء اسرائيل جولته الأوروبية الأخيرة يوم الجمعة الماضى، وعاد إلى تل أبيب من لندن، بعد أن أبلغ مدريد - وهى المحطة الثانية فى جولته - أنه لن يتمكن من إتمام زيارته لها. لقد فعل نيتانياهو ذلك لمواجهة المأزق الذى تواجهه حكومته نتيجة استمرار وتصعيد المقاومة اللبنانية لأعمالها المشروعة من أجل تحرير الجنوب.

والمتتبع لتطورات الأوضاع فى الجنوب اللبنانى، يجد أنه أصبح «فيتنام» عربية حيث تتعرض قراه وبلداته الـ ١٠٢ وشعبه للقصف الاسرائيلى بحرا وجوا وبرا يوميا على امتداد ساعات الليل والنهار، بدءا من اجتياح الاحتلال الاسرائيلى عمق لبنان عام ٨٢، فمنذ ذلك التاريخ ارتكبت اسرائيل ابشع المذابح ضد الشعب اللبنانى الذى قدم أكثر من ٣٠٠ ألف شهيد ومصاب بما فى ذلك مجازر قانا (١٠٥ شهداء) وصبرا وشاتيلا (٣٨٩٥ قتيلا) وحصار بيروت (١٦١٧ قتيلا)

ولا يكاد يمر يوم منذ احتفاظ اسرائيل بالشريط الحدودى بالجنوب بعد انسحابها من عمق الأراضى اللبنانية عام ١٩٧٨. إلا ويسقط فيه العديد من الصواريخ على المدنيين اللبنانيين فى الجنوب اضافة إلى قذائف المدفعية وغارات الطيران المستمرة بابشع صورها، وتتعدد أوجه الشبه بين الجنوب اللبنانى و«فيتنام» - ابان الحرب - فى حرب الإبادة التى يتعرض لها شعب الجنوب واصرار هذا الشعب ممثلا فى المقاومة على مواصلة كفاحه حتى تتحرر أراضيه، ونجاحه فى إلحاق الخسائر البشرية الكبيرة فى افراد وصفوف القوات الاسرائيلية واختراق قواعدها وتحصيناتها واسقاط العديد من أفرادها وقادتها قتلى.

وبالأرقام يشير تقرير وضعه اسحق تونيك مفتش دولة اسرائيل السابق بالتعاون مع الموساد الى تعرض مواقع دوريات الجيش الاسرائيلى ما بين عامى ٨٥ و٩٧ لاكثر من ٧٢٠٠ عملية عسكرية قتل فيها ١٨٥٢ جنديا وضابطا وزيادة العمليات الانتحارية من ٦١٠ عمليات عام ٩٧ إلى ١١٥١ عملية العام الحالى، وقد سبب هذا التقرير قلقا شديدا داخل اسرائيل عندما ذكر أن ٣٥٪ من الجيش الاسرائيلى الذى يضم ٥٥٠ الفا من بينهم قوات الاحتياط يرفضون الخدمة فى لبنان مما أدى إلى سجن ٢٠٠٠ منهم لمدد متفاوتة وأن اكثر من ٧٠ جنديا انتحروا مفضلين الموت السريع بدلا من الموت برعب وفزع وهجمات للقاومة اللبنانية -حتى أن أيهود باراك زعيم حزب العمل الحالى الذى كان يشغل منصب رئيس اركان الجيش عام ١٩٩٤ قاد احدى العمليات الإرهابية ضد المقاومة داخل الأراضى اللبنانية مرتديا فستانا وباروكة.

لقد أحدث تصاعد هجمات المقاومة فى الجنوب وهو حق مشروع وطنيا ودوليا ازمة داخلية جديدة لنيتانياهو، وجعل القيادة السياسية والحزبية والعسكرية تعيش حالة غير مسبوقة من التخبط، كما أحدث انقساما داخل مجلس الوزراء المصغر حول التعامل مع تطورات الوضع فى الجنوب، كماصعد الصراع بين الحمائم والصقور بشأن هذه الأزمة، ناهيك عن تزايد المظاهرات الشعبية المطالبة بالانسحاب الفورى من لبنان دون شروط رافعة شعارات «لا تقتلوا ابناءنا فى الجنوب.. ابناؤنا فى الجنوب يذبحون كالبط فى المطابخ».

وإذا كان الخبراء الاستراتيجيون يرون انه لتحريك ازمة ما أو حلها، لابد من عمل أو تحرك عسكرى - خاصة فى حالة فشل الجهود الدبلوماسية - يجعل الاطراف المتباعدة تقدم على التفاوض لحسم الموقف المتدهور. فالسؤال الآن هل يفعلها نيتانياهو فيلطخ يديه بدماء الأبرياء والشرفاء مثلما فعلها بيريز فى عناقيد الغضب ومذبحة قانا، ومن قبله شارون فى صبرا وشاتيلا وبيروت ليصبح مثلهما مجرم حرب.

فرحات حسام الدين



المصدر : الأهــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢ / ١٢ / ١٩٩٨

من قريب

الدور على لبنان..

ليس من المستبعد أن تقدم إسرائيل على تفجير الوضع في المنطقة بشن هجوم واسع النطاق على لبنان.. لا يقتصر على ضرب قرى الجنوب التي تحتضن قوات المقاومة اللبنانية، ولكنها قد تمتد إلى قصف بيروت نفسها، كما هدد بذلك وزير الأمن الداخلي الإسرائيلي، بهدف تخفيف الضغط الداخلي على حكومة نيتانياهو، بعد أن زادت نسبة الأصوات المطالبة بالانسحاب من جنوب لبنان. وبلغت هذه النسبة أخيرا طبقا لجريدة «معاريف» الإسرائيلية ٤٠٪ يؤيدون الانسحاب من جانب واحد مقابل ١٦٪ في العام الماضي.

وقد نجحت المقاومة في جنوب لبنان، في إرغام الاحتلال الإسرائيلي على ان يدفع ثمن عدوانه اليومي المتكرر ضد اهالي المناطق المحتلة، على الرغم من القصف العشوائي الذي لم يتوقف، وجرائم سرقة التربة الخصبة والمياه من الأراضي اللبنانية.. فالخسائر التي تقع كل يوم في صفوف قوات الاحتلال الإسرائيلية، حتى وإن اقتصرت على جندي هنا، أو ضابط هناك، تثبت لإسرائيل انها لا يمكن أن تطبق مبدأ «الأمن مقابل الأرض» في لبنان، كما طبقته في الأراضي الفلسطينية.

ولهذا السبب ترتفع الأصوات المطالبة بانسحاب إسرائيلي من جانب واحد، وهو أحد الخيارين اللذين بقيا أمام إسرائيل. أما الخيار الثاني فهو إعادة استئناف المفاوضات على المسار السوري ـ اللبناني، من حيث انتهت المفاوضات السابقة، بهدف الوصول إلى سلام حقيقي على الجبهة السورية ـ اللبنانية هو الذي سيضمن في النهاية امن إسرائيل إذا ارادت، ويضع حدا لهجمات قوات المقاومة اللبنانية التي تشنها انتقاما وردا على العدوان الإسرائيلي.

وقد يبدو لافتا للنظر ان يبادر نيتانياهو إلى قطع جولته الأوروبية والعودة إلى بلاده لمواجهة الموقف في الجنوب اللبناني، مع ان التوتر الحاصل في هذه المنطقة لم يتوقف او تقل حدته طوال الاسابيع والشهور الاخيرة، واذا كان الإسرائيليون قد ازعجهم سقوط سبعة من جنودهم في العمليات الأخيرة خلال أيام، فإن اعداد القتلى من المدنيين اللبنانيين من ضحايا القصف الجوي الإسرائيلي تبلغ الأضعاف، ومهما يكن ما يبيته نيتانياهو من نيات، أو يتم الوصول إليه من قرارات في مجلس الوزراء الإسرائيلي، فإن محاولة ابتزاز الحكم الجديد في لبنان والتهديد بعمليات عسكرية واسعة النطاق، لن تجدي فتيلا ولن تحقق لحكومة نيتانياهو ما تسعى إليه من تسكين الجبهة اللبنانية ـ السورية وابقائها خارج نطاق عملية السلام.

قد تعاود إسرائيل مرة أخرى طرح مبادرتها لتنفيذ القرار ٤٢٥ بالانسحاب من الجنوب اللبناني مقابل الشروط القديمة نفسها، وهي الحصول على ضمانات أمنية والمحافظة على الميليشيات التابعة لها، ولكن العهد الجديد في لبنان لن يكون اقل مقاومة للابتزاز الإسرائيلي، وهو ما سوف يفتح الباب أمام جولة جديدة من العدوان الإسرائيلي على لبنان.

سلامة أحمد سلامة


Bibliotheca Alexandrina
0305909